



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا  
عليكم يا صابغ  
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

سلسلة الحوارات الفصكرية - الجزء الثاني

## خلاصة معرفية

حوار مع سماحة آية الله الشيخ محمد السند

إعداد وتحقيق

إبراهيم حسن البغدادي

١٤٢٦ هـ

سلسلة الحوارات الفصكرية - الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# خلاصه معرفيه

كاتب:

محمد السند

نشرت في الطباعة:

سعيد بن جبير

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٩	خلاصه معرفيه
٩	اشاره
٩	اشاره
١٣	المقدمه
١٥	الفصل الأول (العقائد)
١٥	التوحيد :
٣٥	الشرك بالله :
٣٩	العداله
٤١	النبوه
٤١	عصمه الأنبياء :
٤١	النبي آدم(عليه السلام) :
٥١	النبي يوسف (عليه السلام) :
٥٢	النبي أدريس (عليه السلام) :
٥٣	النبي موسى (عليه السلام) :
٥٥	الخضر (عليه السلام) :
٥٦	النبي عيسى (عليه السلام) :
٥٩	النبي محمد (صلى الله عليه وآله) :
٦٠	النبي والوحى :
٦٢	أغتيال النبي (صلى الله عليه وآله) :
٧٨	النبي (صلى الله عليه وآله) والمسيحيه :
٨٠	صحابه النبي (صلى الله عليه وآله) :
٨٣	الأنبياء (عليهم السلام) :
٨٧	الإمامه

٨٧	التوسل بالإئمه (عليهم السلام) :
٨٩	الإمام على (عليه السلام) :
١٢١	العصمه :
١٣٧	نهج البلاغه :
١٣٩	السيدة فاطمه الزهراء (عليها السلام) :
١٥٥	الإمام الحسن (عليه السلام).... صلح الحسن (عليه السلام) :
١٥٥	الإمام الحسين (عليه السلام) :
١٧٥	الشعائر الحسينيه :
١٧٥	اشاره
١٨٣	عاشوراء :
١٨٣	الإمام الرضا (عليه السلام) :
١٨٥	الإمام المهدي (عليه السلام) :
١٨٩	الشفاعه :
١٩١	غيبه الإمام المهدي (عجل الله فرجه) و دوره فى عصر الغيبه الكبرى(١)-----
٢٢٩	آباء وأمّهات الأنبياء والأئمه (عليهم السلام) :
٢٣١	أبو طالب (عليه السلام) :
٢٣٥	أم البنين (عليها السلام) :
٢٣٧	أولاد الأئمه (عليهم السلام) :
٢٤٣	القرآن الكريم
٢٤٣	اشاره
٢٥٨	تحريف القرآن :
٢٦٠	آيات قرآنيه :
٢٦٩	البداء والرجعه
٢٧٣	الرجعه :
٢٨١	البداء :
٢٨٧	القضاء والقدر :

٢٩١	عولم الإنسان
٢٩١	عالم الأرواح :
٢٩٢	معرفة النفس :
٢٩٥	عالم البرزخ :
٢٩٥	خلق الإنسان :
٢٩٨	أمراض روحية :
٣٠٢	عالم القيامة :
٣٠٢	الكون والقيامة :
٣٠٣	كل واردها :
٣٠٤	الرياضة الشرعية :
٣٠٤	التكفير عن الذنب :
٣٠٤	الخلود في النار :
٣١٠	سكان الأرض :
٣١٠	أبليس (لعنه الله) :
٣١٢	اللعنة والملعونون :
٣١٣	الفقه
٣١٣	اشاره
٣١٤	صلاه الجماعة :
٣١٧	الجمع بين الصلاتين :
٣١٩	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :
٣٢٠	الأيام المستحبه في الزواج :
٣٢١	الدعاء والزياره
٣٢١	اشاره
٣٣٥	مواعظ وخطب :
٣٣٧	مصادر ومؤلفات
٣٤٧	المتفرقه

- ٣٤٧ ..... : العدد سبعة
- ٣٤٧ ..... : ليله القدر
- ٣٤٨ ..... : الأخلاق
- ٣٤٩ ..... : آداب الطعام
- ٣٥٢ ..... : الأم والجنه
- ٣٥٢ ..... : التوبه
- ٣٥٥ ..... : الأحاديث
- ٣٥٨ ..... : علم الرجال
- ٣٦٧ ..... : التاريخ
- ٣٧٣ ..... : الفرق والأديان
- ٤٠٠ ..... : الجن
- ٤٠٠ ..... : أسماء
- ٤٠٢ ..... : ألعاب
- ٤٠٢ ..... : النعمه
- ٤٠٢ ..... : الأفضليه
- ٤٠٣ ..... : الشر
- ٤٠٣ ..... : تفسير
- ٤٠٥ ..... : المصادر والمراجع
- ٤١١ ..... : تعريف مركز



سرشناسه: سند، محمد، ۱۳۴۰-

عنوان و نام پدیدآور: خلاصه معرفیه / محمد سند.

مشخصات نشر: قم: سعید بن جبیر، ۱۳۹۰، = ۲۰۱۱م، = ۱۴۳۲ق.

مشخصات ظاهری: ۴۰۲ص.

یادداشت: عربی.

موضوع: آزادی -- جنبه های مذهبی -- اسلام

رده بندی کنگره: BP۲۳۱/۲ ج ۷ الف ۲ ۱۳۷۴

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۸۳۲

ص: ۱







بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاه والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، واللعنه الدائمه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين .

وبعد ...

إن هذا الكتاب هو عبارته عن عدة حوارات مع سماحه الأستاذ آيه الله الشيخ محمد السند (دام ظله) وقمنا بنفس وترتيب العناوين وتحقيقها ومنهجتها في كتاب (عوامل الإنسان ومنازله ، العقل العملي وقضاياها) وجعلناه الجزء الثاني من سلسله الحوارات الفكرية وأسماها (خلاصه معرفيه) ، إلا- أنه الفارق واضح بينه وبين الجزء الأول ، حيث كان الجزء الأول مختص بنفس عنوانه - عوامل الإنسان والعقل العملي - ، أما هذا الجزء - الثاني - فهو عام وشامل لأغلب العلوم الدينيه من الفقه والكلام والتفسير

ص: ٥

والحديث والأخلاق وتراجم العلماء وغير ذلك كما سوف يتضح لك إن شاء الله تعالى . وإذا وفقنا الباري تعالى سوف تكون هناك أجزاء أخرى إن شاء الله ، نسأل من الله أن يحفظ شيخنا الأستاذ بحق محمد وآل محمد .

وفى الختام نسأل الله (عز وجل) القبول ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

١٥ شعبان ١٤٣٢ هـ -

ولاده قائم آل محمد (عج)

إبراهيم حسين البغدادي

النجف الأشرف

ص: ٦

المحاور: ورد في الدعاء : (فسويت السماء منزلاً- رضيته لجلالك ووقارك وعزتك وسلطانك ، ثم جعلت فيها كرسيك وعرشك ثم سكتتها ، ثم سكتتها ليس فيهما غيرك ) (١).

وورد في قصة المعراج :

(فقال جبرئيل : تقدم يا رسول الله ليس لى أجوز هذا المكان ولو دنوت أنمله لأحترقت ) (٢).

والسؤال : هل تواجد الله في السماء غير تواجده في الأرض وكيف كان قرب الرسل في المعراج اقرب إلى الله منه في الأرض حتى أن جبرائيل لو اقترب احترق كيف نواجه ظاهر هذا الحديث ؟ .

الشيخ السند : ليس مكان أقرب من مكان إليه تعالى فهو معكم أينما كنتم ولا يحويه مكان ولا يحده زمان ولا مكان محيط بكل شيء داخل في الأشياء لا بممازجه وخارج عنها لا بمزايله قيوم عليها كل شيء قائم كيانه

ص:٧

---

١- (١) - مصباح المتهجد للطوسي ص ٤٢٩ ، دعاء ليله السبت .

٢- (٢) - مناقب آل أبي طالب لأبن شهر آشوب ج ١ ص ١٥٥ .

به تعالى ، لا- يداخله التغيير ، وهو الكمال المطلق لا يعتريه نقص ولا يقدر بالطول والعرض والعمق إذ ليس هو بجسم ولا ماده تعالى عما يصفه المشبهون ، وأما ما فى الدعاء من التعبير بكون السماء منزلاً لجلاله ووقاره وعزه وسلطانه فهو بمعنى ظهور أسماء الجلال والعزه والقدره فى السماء إذ هى موطن الملائكه كما فى الحديث والملائكه على طبقات من المقربين والكرويين وغيرهم ومن ثم قال تعالى : يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُزِيلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسًا فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥)١، وقال تعالى حكاية عن كلام الجن : وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثًا حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهَابًا (٨) وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا (٩)٢.

وفى الحديث عنهم (عليهم السلام) أن الله تعالى إنما عرج بنبيه إلى صدره المنتهى ومنها إلى حجب النور ، لا لأن الله تعالى فى موضع دون آخر وإنما ليريه من آيات ربه الكبرى كما دلت على ذلك سوره النجم أيضاً ، إذ آيات العظمه الإلهيه فى السماء أكبر مما فى الأرض ، وإلا فالرؤيه لله تعالى قلبيه ببصيره القلب والروح لا بالبصر والعين الحسيه تعالى الله عما يصفه المشبهون ، وفى الحديث : (

وإن الملائه الأعلى يطلبونه كما يطلبونه أنتم) (١).

ص: ٨



المحاور : أن الله هو الغنى المطلق فلماذا خلق السماوات والأرض ؟ .

الشيخ السند : خلق الله تعالى السماوات والأرض ليس أفتقاراً منه تعالى لما خلق بل العكس هو لغناه يغنى مخلوقاته بالوجود والكماليات ، ولعظمه كمالاته تتجلى أفعاله فى صوره المخلوقات لتكون آيات وعلامات لعلو إبداعه وغور حكمته ودقه نظمه ، وفاقد الشيء لا يعطيه فالعطاء والإنعام دليل الغناء بالبداهه العقلية .

المحاور:

١ - ما اسم الله ؟ .

٢- ما خواصه ؟ .

الشيخ السند : ١- أسماء الله تعالى تطلق على معانى فيستعمل ويراد به الوجود التكويني الذى هو فعله تعالى وهو على مراتب ودرجات بحسب السبق واللاحق فى أفعاله تعالى ، فقد يطلق على فعله الأول فيقال الأسم الأعظم وقد تكون الإشارة إليه فى قوله تعالى: سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) (١)، وقد يطلق على الأفعال اللاحقه له تعالى ، ويستعمل ويراد به الوجود اللفظى الصوتى أو المكتوب هذا.

ص:٩

١- (١) - الأعلى (١-٤).

٢- وأما خصوص أسم (الله) فهو علم للذات المستجمعه لجميع الصفات الكماليه ، وهو مشتق من الوله وهو الحيره والهيمنان تجاه الذات الإلهيه ، ومنه أشتق الإله أى الشىء الذى إليه ، أو من ألأه بمعنى الأحتجاب والأرتفاع ، أو من آله بمعنى عبد .

وأما خواصه : فقد روى عن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) قوله :

(بسم الله الرحمن الرحيم اقرب إلى أسم الله الأعظم من سواد العين إلى يياضها) (١).

وروى عن زين العابدين (عليه السلام) أنه قال :

(اللهم إنى أسألك باسمك يا الله يا الله يا الله يا الله الذى لا إله إلا هو رب العرش العظيم) (٢)، أنه الإسم الأعظم .

وروى عن الصادق (عليه السلام) :

(أن كل فعل من شرب واكل ولبس ووضوء وغسل وغيرها لم يبدأ بيسم الله يكون الفعل شركاً للشيطان فيه) (٣).

المحاور: قرأت فى الأربعين حديثاً للسيد الخمينى (رحمه الله تعالى) فى دعائه الأخير فى خاتمه كتابه ما نصّه : (لا يشترطُ عطاء الحقّ بقابليته المُعطى له ) ، وفى تفسير الميزان ما نصّه : (... بين تعالى أن إمساك الجود عمّا أمسك عنه أو الزيادة والنقيصه فى إفاضه رحمته إنما يتَّبَع أو يوافق مقدار ما يسعه ظرفه ) (٤)، واستشهد بآيتين منها قوله

ص: ١٠

١- (١) - تحف العقول للحرانى ص ٤٨٧ ، بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٧١ .

٢- (٢) - الصحيفه السجديه ، الدعاء الذى فيه الأسم الأعظم .

٣- (٣) - من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ٣ ص ٣٥٢ ، من آداب الطعام .

٤- (٤) - الميزان للطباطبائى ج ١٥ ص ١٣ .

تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢١) (١)، وعقب بعدها بقوله ما نصّه: (فهو تعالى إنما يعطى على قدر ما يستحقه الشيء وعلى ما يعلم من حاله)، أليست الفكرتان متزامتان؟.

الشيخ السند: هناك مذهبان في القابليات الذاتية لماهيات المخلوقات:

الأول: وهو الذى أشار إليه فى الميزان من القابليات ذاتيه ذات قدر محدّد والى ذلك قيل الإشاره فى قوله تعالى: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) (٢)، وقوله تعالى: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ (٣)، وقوله تعالى: سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) (٤)، وقوله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢١) (٥)، وقوله (صلى الله عليه وآله):

(الناس معادن كمعادن الذهب والفضه) (٦)، وكذلك أخبار (الطينه) المرويه عنهم (عليهم السلام) واشتهر بين الفلاسفه كأبن سينا: (لم يجعل الله المشمش ممشأً وإنما أوجده) (٧).

وأن الجعل بين الشيء وذاتياته ممتنع لضروره التلازم وإنما الخلق يتعلق بإيجاد

الشيء فتتوجد لوازمه بالتبع ضروره.

ص: ١١

١- (١) - الحجر (٢١).

٢- (٢) - القمر (٤٩).

٣- (٣) - الرعد (١٧).

٤- (٤) - الأعلى (١).

٥- (٥) - الحجر (٢١).

٦- (٦) - الكافى ج ٨ ص ١٧٧، صحيح مسلم للنيسابورى ج ٨ ص ٤٢.

٧- (٧) - أوائل المقالات للمفيد ص ٣٦٩.

الثانى : أن تلك القابليات والماهيات حيث كانت غير أصيله فى الحقيقه الخارجيه إلا- بتبع الوجود فتلك القابليات تابعه لمجعوليهِ الوجود المخلوق فى الممكنات .

والصحيح أن كلا- من القولين صواب من جهه دون أخرى ، وذلك لأن الماهيات الذوات حيث كانت تبعاً للوجود والفيض الإلهى فلا يتصور تأثيرها فيما هو أصل لها وهى فرع له ، بل هى تنوجد بتبع له ، فمن ثم يصح أن يقال أنه تعالى يعطى الوجود ويعطى القابليه أيضاً لأنه باعطاءه للوجود أعطى الذات والماهيهِ بالتبع .

فلكل مرتبه من الوجود الإمكانى حدّ وحدود وماهيهِ ، نعم مع التحفظ على الماهيه والقابليه لا يمكن فرض وجود فيض فوق ذلك الحدّ والقابليه ، فمع كون رأس الإبره نفسه رأس الإبره لا يلج الجمل فى ثقبها فى سمّ الخياط نظير قول السائل للصادق (عليه السلام) :

(هل يقدر ربك أن يجعل الدنيا فى بيضه من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضه ؟ فأجاب (عليه السلام) : إن الله تبارك وتعالى لا- ينسب إلى العجز ، والذى سألتنى لا يكون (١) ، أى انه مع التحفظ على حجم وماهيهِ البيضه فلا تكون قابليتها غير محدوده للعطاء والوجود الإلهى ، إذ مع ثبات الماهيه والذات لا يكون العطاء الإلهى إلا بقدر تلك الذات والقابليه ، وأما مع عدم ثبات وبقاء الماهيه على حالها وتبدلها من ماهيه إلى أخرى ، فلا- يكون هناك حدّاً ولا قدراً خاصاً للفيض بل الماهيه تابعه فبهذا اللحاظ

ص: ١٢

يصح القول بأنه تعالى معطى الكمال والقابليه معاً .

المحاور: ماذا تعنى الصفات الثبوتيه و الصفات السلبيه ؟ .

الشيخ السند : الصفات الثبوتيه هي كل صفه وجوديه كماليه يستند تحققها إلى الموصوف ، وفي البارى تسمى أيضاً صفات الجمال مثل الحياه والعلم والقدره ، والصفات السلبيه هي كل سلب صفه نقص وعدم وقد تسمى صفات الجلال مثل ليس بجاهل وليس بظلام للعبيد ، لا تأخذه سنه ولا نوم ولا يؤده حفظهما ، لا يزال ولا يزول ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

المحاور: تطرح أحيانا بعض الأسئلة فى نفس الإنسان عن من هو خالق الله أو ما هو أصله سبحانه وتعالى فهل يجوز التفكير فى مثل هذه الأسئلة ؟.

الشيخ السند : ورد النهى عن التفكير فى ذات الله وأنه معنى قوله تعالى :

وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى (٤٢) (١)، وهو إرشاد إلى ما ورد أيضاً من أن كل ما توهمتموه من ذات الله تعالى و صورتموه أو تخيلتموه فى خواطرهم فهو مخلوق لكم مردود عليكم وإرشاد إلى تنزهه سبحانه عن المقدار والصوره والحدّ والشكل والكيفيه والأين وغير ذلك من لوازم المخلوق والأجسام والماده ، لأن المراد من النهى ليس هو النهى عن معرفته تعالى بنحو التنزيه وإلا فكيف يؤمر بالإيمان به تعالى وان المراد من العباده فى

ص: ١٣

١- (١) - النجم (٤٢) .

قوله : وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) (١) هو ليعرفون ، بل تصحيح معرفتنا به تعالى ومن ثم ورد عقب هذا النهى التوصيه بمعرفته بالصفات التنزيهيه والكماليه بأنه أحد واحد قيوم أزلى عالم قادر ... ثم إنه يفيد فى دفع مثل هذه الخواطر التأمل فى الأدله والبراهين على التوحيد سواء القرآنيه أو الروائيه والمشروحه فى كتب علم الكلام أو الفلسفه أو بعض التفاسير كالميزان .

المحاور : نحن لا نثبت اليد أو العين لله سبحانه وتعالى لان إثباتها يقتضى التشبيه ولكن ألا يقتضى أيضا إثبات العلم والسمع والبصر لله تعالى التشبيه أيضاً ؟ .

الشيخ السند : إثبات العلم والسمع والبصر لله تعالى لا يقتضى التشبيه لأنه ليس تعريف السمع هو الإدراك للمسموعات بتوسط الآله العضويه الجارحه ، بل هو مطلق إدراك المسموع وكذلك البصر هو مطلق الإدراك للمبصرات من دون التقييد بالعين الجارحه العضويه ، وكذلك العلم هو مطلق الإدراك والمعرفه من دون التقييد بالأسباب والآلات تعالى شأنه عن الافتقار إلى الآله والجارحه وهل يخفى عليه شىء والأشياء إنما هى قائمه فى الوجود به تعالى وهو الذى أنشأها بقدرته .

المحاور: هل ورد هذا الحديث بما معناه :

(أن الله تعالى ينزل إلى السماء

ص: ١٤

١- (١) - الذاريات (٥٦) .

الدنيا على حمار أعرج (١) تعالى الله عن هذا ؟ .

الشيخ السند : سئل الكاظم (عليه السلام) عن قوم يزعمون أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا فقال :

(أن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل ، إنما منظره في القرب والبعد سواء ، لم يعد منه قريب ، ولم يقرب منه بعيد ، ولم يحتاج إلى شيء بل يحتاج إليه وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم أما قول الواصفين : إنه ينزل تبارك وتعالى فإنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زياده وكل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به ، فمن ظن بالله الظنون هلك ، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد تحدونه بنقص أو زياده أو تحريك أو تحرك ، أو زوال أو استئزال ، أو نهوض أو قعود ، فإن الله جل وعز عن صفته

الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين (٢).

المحاور: لماذا خلق الله سبحانه وتعالى الخلق سيما الإنسان ؟ .

الشيخ السند : قال تعالى : **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٣)**، وقد فسرت العبادة بالمعرفة كما قد نطق القرآن أن جملة كثيره من المخلوقات مسخره للإنسان ، فيستنتج أن هدف الخلقه هي معرفته تعالى .

المحاور: سؤال يطرح على دائماً في نقاشاتي مع الماديين الذين لا يؤمنون بوجود الله سبحانه وتعالى وهو من خلق الله (عز وجل) أو بعبارة أخرى سر

ص: ١٥

١- (١) - شرح مسلم للنووي ج ٩ ص ١١٧ .

٢- (٢) - الكافي للكليني ج ١ ص ١٢٥ .

٣- (٣) - الذاريات (٥٦) .

الرجاء الإجابة الوافية على هذا السؤال وبكلمات غير معقدة حتى يسهل على ترجمتها إلى لغة أخرى ؟ .

الشيخ السند : السؤال عن مبدأ الخلقه لو تابعناه فإنه لا يقف عند حدّ ويتتابع السؤال حتى عند المادى القائل بأن الماده الطبيعيه هى أصل كل الموجودات ، فإن السؤال يتكرر عليه كيف وجدت هذه الماده هل وجدت من نفسها لا سيما وإن الماده كما نشاهد منفعله ، لا تكتسب كمالها من ذاتها بل من غيرها ، فكيف هى أوجدت نفسها ، مضافاً إلى ما نشاهده من هذا النظم الذى يحير العقول وإلى يومنا هذا رغم ما توصل إليه البشر من علم وتقنيه وأجهزه إلا أنهم يقفون حائرين أمام أسرار الخلقه والقوانين المودعه فيها ولم يكتشف العلم البشرى إلى يومنا هذا إلا أقل القليل من ذلك ، فهذا النظم الباهر للعقول والمعجز للبشر لا يجيء من الماده الناقصه عن الكمال لا سيما الماده الطبيعيه البسيطة فى اوائل تكونها .

وعلى ذلك فإننا نواجه هذا السؤال فى كل ما نرضه أول ومبدأ للخليقه وحينئذ فإن جعلنا ما هو مبدأ للتكوين والكون هو كتم العدم والفقدان نفسه ، فإن هذا الفرض يحكم العقل والبديهه بإمتناعه فإن فاقد الشىء لا يعطيه ، فلا محاله و أن يكون رأس سلسله الوجود حقيقه غنيه بذاتها .

وبعبارة أخرى أننا لما نشعر بحقيقه وجودنا وبأيه واقعيه ، فإننا ندر ك أن السفسطه



النافيه لكل حقيقه مذهب كاذب ، وصدق القضييه الأولى وكذب القضييه الثانيه ، تطابقها مع الواقعيه التي تحيط بحقيقتنا المحدوده ، فتلک الواقعيه الوسيعه ندرك أنها قبل حقيقتنا وبعدها تلک الحقيقه الوسيعه التي تطابق كل شيء له صدق بها ندرك أنها سرمديه أزليه حتى أن القائل بالسفسطه عندما يريد أن يتبنى صدق مذهبه فهو مدعن بأن مذهبه صادق بمطابقته للواقع وللحقيقه المطلقه ، ولا يمكنه أن يفرض أن الواقع مقيّد والا لما كان صدق مذهبه بصدق مطلق ، فالصدق المطلق بيتني على تلک الحقيقه الوسيعه السرمديه والأزليه .

و هذا البيان ليس خاصاً بالوجود بل كذلك يتكرر في كل كمال كالعلم والقدرة والحياه وغيرها فإن سلسله العلوم لا يمكن أن تخرج من كتم العدم والجهل تلقائياً ، بل كل علم خاص ومحدود لكي يصدق لابد أن يتطابق مع علم وسيع سرمد ازلي وكذلك القدرة والحياه وبقية الكمالات ، فهناك حقيقه أزليه سرمديه وكذلك هي علم سرمدى وازلي وهي قدره أزليه وحياه سرمديه أزليه وهي ينوع الكمالات بل هي تحيط بالعدم والمعدومات ، وإلا لكان العدم هو الأصل وقد سبق أمتناعه .

المحاور: في عبارته (سبحان الله) ، ما معنى كلمه سبحان ؟ .

الشيخ السند : أى أنزه البارى من النقص من التنزيه .

المحاور: هل يمكن رؤيه الله سبحانه وتعالى ؟ .

الشيخ السند : رؤيه الله تعالى ليست بالعين الجسمانيه البدنيه لأنها لا يرى بها إلا ما يحاذيها من الأجسام وتنزه وجلّ البارى تعالى أن يكون جسماً لأن الجسم محدود محتاج فى أنتقاله إلى غيره ولا يحيط بل يكون محاطاً بغيره والجسم معدن الحاجه والافتقار وجلّ البارى عن ذلك ومن ثم قال تعالى : لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١)، فهو لطيف عن كثافه الجسم وغلظته .

بل بالروح المجرده عن ماده والجسم التى تشكل ذات الإنسان ومراتبها كالقلب والسر والخفى والاخفى كما أشار إلى تلك المراتب قوله تعالى : يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٢)، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفَى الصُّدُورُ (٣)، الروح والقلب هو المؤهل للرؤيه كما اشار تعالى إلى بصر القلوب وعمائها : فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤)، فاثبت تعالى للقلوب بصر وعمى ، فالإيمان بصر والكفر غطاء وعمى للقلوب ، كما قال تعالى عن رؤيه النبى ليله المعراج: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى فْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (٥)، فاثبت لفؤاده (صلى الله عليه وآله) الرؤيه لا لعينه الجسمانيه ، وكما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى نهج البلاغه :

(لا تراه العيون بمشاهده العيان ولكن تدركه القلوب

ص: ١٨

١- (١) - الأنعام (١٠٣) .

٢- (٢) - طه (٧) .

٣- (٣) - غافر (١٩) .

٤- (٤) - الحج (٤٤) .

٥- (٥) - النجم (١١ - ١٢) .

بحقائق الإيمان (١)، فإدراك القلوب للمعاني والآيات الكونية والعلمية مرآه لرؤيه

القلب للأسماء والأنوار الإلهيه .

وعلى ذلك فلا تختص الرؤيه القلبيه بالآخره بل هي حاصله في دار الدنيا أيضاً تبعاً لدرجه الإيمان وقوته حتى قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ( لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً ) (٢)، نعم الغالب من المؤمنين يزدادون يقيناً بالموت والذهاب إلى الآخره وعندما يزداد اليقين الذي هو فعل القلب تشتد رؤيه القلب في الآخره للأنوار والآيات الإلهيه .

المحاور: علم الله تعالى مسبب أم لا ؟ .

الشيخ السند : علمه تعالى منزه أن يكون مسبب بل هو سبب لكل شيء من دون لزوم الإكراه والجبر ولا نفى اختيار العبد .

المحاور : هل يعلم الله سبحانه وتعالى أفعالنا قبل صدورها ؟ .

الشيخ السند : يعلم الباري تعالى أفعالنا قبل صدورها . كيف والبارى يخلق لنا صورته الرؤيا في المنام لأحداث قبل وقوعها فنشاهد الحدث قبل ذلك بأيام أو سنين يقع كما رأينا في المنام وقد أخبر الباري بجملة أمور مستقبلية في دار الدنيا ، ولدار الآخره قبل وقوعها كما في غلبه الروم على كسرى وغير ذلك من ملاحم إنباءات القرآن الكريم .

المحاور: هل الله (عز وجل) خلق الخلق لعبادته أو معرفته ، وإذا كان

ص: ١٩

١- (١) - شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ١٠٠ .

٢- (٢) - شرح نهج البلاغه ج ١٣ ص ٨ .

لمعرفته ، لماذا العباده ؟ .

الشيخ السند : المعرفه درجات ، وهى لا- تحصل بالتعلم والتفكر فقط بل بالعباده أيضاً ، لأنها ترويض لقوى النفس المؤثره فى عمليه إدراك النفس فإن كبرياء النفس يحجبها عن إدراك الحقيقه فإنه يخيل لها أن لا حقيقه وراء ذاتها فلا تدرك حدوث نفسها وحاجتها وأفتقارها إلى الحق الازلى السرمدى الغنى المطلق

، فأكبر عامل للكفر هو الكبرياء والأستكبار النفسانى وهو أكبر جهل تبتلى به النفس وبالعباده تطرد النفس هذا الجهل ، فالإيمان والمعرفه ليست بمجرد المفاهيم والمعانى فإنها لا- تورث تسليماً واذعاناً فى القلب إذا ما كان مبتلى بأمراض كالبطر والغرور واللهو . فالعباده سلوك علمى لا عملى بحث كما يتخيل فطهاره النفس من أهم عوامل إدراكها للحقائق .

المحاور: هل لكم أن تشرحوا لنا معنى الإراده التكوينيّه والإرادّه التشريعيّه مع بعض الأمثله ؟ .

الشيخ السند : الإراده التكوينيّه : هى الإراده الوجوديه التى تتعلق بالأفعال الكونيه من الخلق والرزق والإماتة والإحياء وعموم أفعال القضاء والقدر .

وأما الإراده التشريعيّه : فهى التى تتعلق بإنشاء الأحكام الشرعيّه والقوانين الأعتباريه .

المحاور: ما هو أعتقاد سماحتكم فى الوجود والماهيه ؟ .

ص: ٢٠

الشيخ السند : الواقعيه مهما اختلف فى أصله الوجود أو الماهيه فإنه يطرد بها السفسطه وإن كانت أدله أصله الوجود أقرب .

المحاور : ما هو تقسيمكم الوجودات الذهنيه ؟ .

الشيخ السند : الوجود الذهني يخضع لتقسيمات عديده تاره بلحاظ العلم وأخرى بلحاظ المعلوم وثالثه بلحاظ مراتب شده الوجود .

المحاور : هل يجوز إطلاق لفظ العله على الله تبارك وتعالى ؟ .

الشيخ السند : إذا لم يكن الأطلاق على نحو التسميه الموقوفه من الوحي بل من باب اصطلاح لفظ معنى وهو الذات المستجمعه للصفات الكماليه المنزهه عن النقائص الأزليه السرمديه الموجداه لما سواها من الذوات ، فهذا مجرد

أصطلاح لغه ولفظ لمعنى متسالم على صحته فى شأنه تعالى ، نظير أختلاف اللغات البشرىه كالعربيه والفارسىه والهنديه والأنجليزيه فى ألفاظ التسميه .

المحاور : هل الاعتقادات أمور عقليه و هل يجوز التقليد فيها ؟ .

الشيخ السند : المسائل الاعتقاديه منها ما يكون من أصول الإعتقاد فلا يصح فيها التقليد ولا بد من الدليل القطعى فيها سواء العقلى أو النقلى المركب من مقدمات عقليه ، وأما تفاصيل المسائل الاعتقاديه المتراميه أتساعاً فهناك من يرى صحه التقليد فيها للعلماء الحاذقين المهروه .

المحاور : هل إثبات التوحيد عقلى أم شرعى ؟ .

الشيخ السند : إثبات التوحيد عقلي وفطري لا تعبد شرعي ، نعم إرشاد الوحي كمتبه إلى أدراك العقل والفطره .

المحاور : لماذا صارت كلمه التوحيد ( لا اله الا الله ) ؟ .

الشيخ السند : لا إله إلا الله كلمه التوحيد لنفى الإلوهيه عن غير الذات الأزليه الجامعه لجميع صفات الكمال ، ولكن هذه الكلمه كما قال الإمام الرضا (عليه السلام) هي : ( لكن بشرطها وشروطها ) (١)، وإمامه أهل البيت من شروطها وقبل ذلك الإقرار بالنبوه والمعاد ، فإن أصول الدين كلها أبواب توحيد ، فإن المعاد هو توحيد فى الغايه : **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** (٢)، وكذلك النبوه فإن توحيد فى التشريع : **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ** (٣)، والإمامه توحيد فى الطاعه والحاكميه : **أَلْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ** (٤).

المحاور: قال الله تعالى : **فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** (٥)، ومشكلتى تبدأ عندما أقول : ( لا إله إلا الله ) أسمع صوت فى داخلى يقول إنه يوجد إله آخر (وليس مخلوق من مخلوقات الله تعالى ) وهذا الإله الآخر لكنه لا- يشارك الله فى ملكه (أى السبع سموات والسبع أراضين ولا فى خلقهما ولا فى التدبير ولا فى الأمر ) ، بل يكون لكل منهما كونه الخاص به المستقل عن الآخر ولكل منهما

ص: ٢٢

١- (١) - صحيفه الرضا (عليه السلام) ص ٧٨ .

٢- (٢) - البقره (١٥٦) .

٣- (٣) - الأنعام (٥٧) .

٤- (٤) - الكهف (٤٤) .

٥- (٥) - الأنبياء (٧) .

مخلوقاته الخاصه به وعندما أقول له ليس لله شبيهه و ذلك لقوله تعالى : لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (١)، يقول لى إن لفظه ( كفواً ) هنا تعنى المساواه فقط وليس المشابهه علماً بأن المساواه هى غير المماثله لأننا إذا قلنا انه لا يوجد إله آخر ( وليس مخلوق من مخلوقات الله ) يساوى الله فى صفه قدرته على الخلق مثلاً فإننا لا ننفى نفيًا قاطعاً صفه قدره الإله الآخر على الخلق ، بل نقول فقط إنه اقل قدره من الله فى تلك الصفه أى إذا كانت قدره الله ١٠٠٪ فمثلاً تكون قدره الإله الآخر ٧٠٪ أو ٨٠٪ مثلاً .

فعندما نقول لا يتساويان فى القوه مثلاً فإننا لا ننفى نفيًا قاطعاً وجود القوه فى كليهما ، بل نقول إن أحدهما أقوى نسبياً من الآخر . فهل ممكن أن تعنى لفظه الكفاء هنا المشابهه والمماثله وليس فقط المساواه ؟ .

وهو أيضاً من الوسوس التى تراودنى حول نفس هذا الموضوع وهو : معنى قول الله تعالى : لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، هل معنى ذلك إنه لا يوجد مساوى أو مطابق لله تماماً ( إى مئه بالمائه ) فى صفاته وأسماءه فقط ؟ أم هل معناه عدم وجود شبيهه لله أو مشير فى أى صفه من صفاته وليس بالضروره المطابقه التامه

( لأننا نعلم إنه إذا حصل تطابق وتساوى مئه بالمائه بين الإلهين فى صفاتهما فلا يحصل بذلك التعدد بينهما بل يكونان إله واحد لأن التعدد لا يحصل بين شيئين متطابقين مائه بالمائه فى صفاتهما بل لابد من وجود اختلاف بينهما لكى يتم التعدد ؟ .

ص: ٢٣

سؤالى يتعلق بقول أمير المؤمنين سيدنا على ( عليه السلام ) وهو : ( إن الله واحد بلا- عدد )<sup>(١)</sup>، لأن الواحد يأتى بعده اثنان وثلاثة ... الخ

ما المقصود بعباره يأتى بعده ؟ هل معناها لا يأتى بعده فى الزمان ؟ أى لا يأتى بعد الله إله آخر يشبهه فى صفاته ؟ أم المقصود من هذا القول إن الله واحد لا ثانى له من جنسه ولا فى نوعه ولا فى صفاته وهو المتفرد بكونه إلهاً أزلاً أبداً ولا يوجد أحد على الإطلاق يشترك معه فى كونه إلهاً منذ الأزل وإلى الأبد أى إن الله فريد من نوعه وليس قبله أو معه أو بعده أحد يشبهه فى جنسه ونوعه وصفاته ولا فى كونه إلهاً ؟ لأننا إذا قلنا إنه لا يوجد بعد الله أحد يشبهه فى صفاته وفى كونه إلهاً ، فهذا القول يفتح المجال أمام القول وهو قد يكون مع الله الآن ( وليس بعده ) إله آخر يشبهه فى صفاته ( وبالطبع ليس مخلوق من مخلوقات الله بل إله آخر ) وهذا الإله الآخر ليس بالضرورة إن يشارك الله فى ملكه ، بل يكون لكل من الإلهين ملكهما الخاص وخلقهما الخاص من دون مشاركته .

ما معنى قوله تعالى : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ <sup>(٢)</sup>؟ أى هل من الممكن إذا قلنا أن يوجد إله آخر (وليس مخلوق من مخلوقات الله ) يشبه الله فى صفاته فنقول هذا غير صحيح لأن الله ليس كمثله شىء . أى هل من الممكن إن هذه الآية يقصد بها إنه لا يوجد مخلوق يشبه الله فى صفاته ولا حتى ممكن أن يوجد إله آخر يشبه الله فى جنسه ونوعه أى إن كلمه شىء تعنى عدم

ص: ٢٤

١- (١) - موسوعه العقائد الإسلاميه ج ٤ ص ٢٢ .

٢- (٢) - الشورى (١١) .



وجود شبيهه لله مطلقاً لا من مخلوقاته ولا من شىء آخر وقد يقصد بالشىء الآخر إله مثلاً .

الشيخ السند : إن فرض تعدد الآلهة لا ينحصر بالهين بل يمتد إلى أعداد لا تنحصر بحصر حاصر وعلى أى تقدير فإن تعدد الإله يستلزم وجود حدود بين هذه الذوات التى تفرض أنها آلهه ، وبالتالي فإن كلاً من هذه الذوات ستكون محدوده وكل محدود فإنه حادث لأن المحدود لا يكون غنياً بالذات بل لمحدوديته فإنه فقير لما وراء حدود ذاته ، فإنه لا يستطيع أن يستحصلها لنفسه فكيف يفرض أنه غنى بذاته ، فالغنى الذاتى يعنى اللامحدوديه وعدم أى حدّ والتعدد يعنى الحدّ فمن ثم انه تعالى واحد لا بعدد لأن الواحد بالعدد يعنى إنطواءه تحت حدود معنى طبيعه معينه يشاركه فيها غيره ، فيكون محدود له مماثل وله مساوى وله مشابه لأن التماثل والتساوى والتشابه يعنى تحدد الذات والتحديد فقر للمحدود وهو يناقض الغنى الذاتى الذى لا يفتقر لا فى أصل وجوده ولا فى صفه كمال فتحديد قدره وتحديد الإحاطه يعنى إفتقار ، فمن ثم ليس له تعالى كفو فى الغنى الذاتى واللامحدوديه لا- من المخلوقات ولا- فرض إله آخر ، لأن التعدد فى الغنى بالذات يعنى الحدود بين تلك الذوات وهو يعنى المحدوديه والقصور والنقص عن ما وراء الحد والأفتقار لما وراء الحد ، ولا يمكن فرض تعدد فى اللامحدود لأن اللامحدوديه لا تنتهى الى حدّ كى يمكن فرض ثان أو ثالث له فالعدد والتعداد والعدد يعنى التحديد وهو يعنى الأفتقار وأما خلق المخلوقات فلا يعنى حدّ للخالق بل هو قادر عليها مهيمن بل يعنى لا محدوديه قدرته.

المحاور: تثار هذه الأيام مسائل تمس العقيدة من قبل اعداء الإسلام أمثال الشيوعيين لبث الشكوك في قلوب المؤمنين مثلاً بعدم وجود الله الخالق فكيف

نرد على مثل هذه الاسئلة المهمه بإثبات وجود الخالق وأخضاع العقل والقلب له ؟ .

الشيخ السند : قد ثبت أن المادة تكثف للطاقة والطاقة تتبدد وتفنى فعالم المادة والطبيعة يحتاج إلى مدد من ما وراء الطبيعة ، هذا مضافاً إلى أن عالم الروح قد ثبت عند علماء الروح في الغرب أنها من الأثير وما وراء الطبيعة وكيف يتصور أن الشعور والعلم مادة والمادة غير شاعره ثم إننا لا نجد أنفسنا وأرواحنا أزليه أبدية وقادره على كل شىء بل عاجزه حادثه مفتقره إلى قدره ما وراءنا .

ولك دليل آخر أنه لا بد من واقعيه لا محدوده أزليه نطابق كل شىء معها ، فمثلاً عندما نقول بعدم وجود خالق و أن عالم المادة المتغير المفتقر لما يزوده بالوجود والكمال هو الواقع لا- غير فهل هذه القضية صادقه أو كاذبه نطابقها مع ماذا لا بد من فرض واقعيه تحيط بالأشياء كى نستطيع مطابقه القضايا الصادقه أو الكاذبه معها إذ بدون ذلك لا يتصور الصدق من الكذب وهو السفسطه فهذه القضية وهى عدم وجود ما وراء الطبيعة لا بد من عرضها على واقعيه أوسع من المادة كى نعرض عليها القضايا كى نستعلم صدقها من كذبها و تلك الواقعيه اللامحدوده التى تعطى الصدق والحق لكل شىء هى منبع كل شىء .

المحاور: سمعت حديثاً عن الإمام الصادق (عليه السلام) : ( قول الرجل : لولا- فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل الله شريكاً في ملكه ويدفع عنه ، ف قيل له : لو قال : لو لا- أن من الله عليّ بفلان لهلكت ، قال : لا بأس بهذا (١). فهل هذا يشمل الجميع بما فيهم الرسول وأهل البيت (عليهم السلام) يعني ألا أستطيع القول بأنه لو لا رسول الله لهلكت وأرى أن الواقع كذلك أم أنه لا بد أن أقول لو لا أن الله وفق لي رسول الله لهلكت أليست هنا خصوصية لهذه الأنفس المقدسة ؟ .

الشيخ السند : روى الكراجكي في كنز الفوائد عن أبي عبد الله (عليه السلام) : ( إن أبا حنيفة أكل معه فلما رفع الصادق (عليه السلام) يده من أكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك فقال أبو حنيفة يا أبا عبد الله (عليه السلام) أجعلت مع الله شريكاً فقال له : ويلك أن الله (عز وجل) يقول في كتابه : وَ مَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (٢)، و يقول في موضع آخر : وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ (٣)، فقال أبو حنيفة : و الله لكأنى ما قرأتها قط من كتاب

ص: ٢٧

١- (١) - البحار ج ٩ ص ١٠٢ .

٢- (٢) - التوبة (٧٤) .

٣- (٣) - التوبة (٥٩) .

الله ولا سمعتهما إلا فى هذا الوقت فقال أبو عبد الله (عليه السلام): بلى قد قرأتها وسمعتها ولكن الله تعالى أنزل فيك وفى  
اشباهك: أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (١)، وقال الله تعالى: كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٢)(٣). فيظهر من الآيتين اللتين  
أشار (عليه السلام) إليهما أن الإسناد إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) لا يتضمن محذور الشرك الخفى و ذلك لكونه (صلى  
الله عليه وآله) خالصاً فى كونه آية الرحمن وكلمته الكبرى أى أنه متمحض فى الدلالة على صفات البارى تعالى بخلاف غيره  
من غير المعصومين (عليهم السلام) من عموم أفراد البشر فإن ذواتهم بمنزلة الحجاب، وبعبارة أخرى حيث أن الرسول (صلى الله  
عليه وآله) والمعصومين (عليهم السلام) يبين صلتهم برب العالمين رسمياً فأفعالهم منتسبة إليه تعالى بشكل واضح بخلاف غيرهم  
فإن فعله لا يمثل رسمياً المشيئة الإلهية.

المحاور: هل هناك إشكال لو قال الإنسان المسلم: (لولا الله والشخص أو الإمام الفلانى لما تحقق الأمر)؟ و هل تكفى النية  
فى مقصد الكلام أى إنه قالها وهو ينوى إن هذا الشخص أو الإمام ليس بيده التصرف وإنما الأمر كله يرجع الله تعالى وحده؟.

الشيخ السند: إسناد الفعل والأمر إلى غير المعصوم وحصر تحققه به مكروه ليس من الأداب الشرعية بل الصحيح فى الأدب  
الشرعى أن يقال إن الله تعالى وفق لحصول الأمر على يد فلان، وعلى أى تقدير المسألة

ص: ٢٨

١- (١) - محمد (٢٤).

٢- (٢) - المطففين (١٤).

٣- (٣) - بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٢٦.

لا تتعدى الكراهه والشرك الخفى مادام القصد المنطوى فى وجدان كل مسلم أن الله تعالى هو المعطى القدره و أن مصدر كل شىء منه تعالى بنظام الأختيار ، أما الإسناد إلى المعصوم (عليه السلام) فالأدب الشرعى يقتضى الإسناد أولاً إلى البارى تعالى ثم إلى رسوله (صلى الله عليه وآله) وخليفته كما فى قوله تعالى : **وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (١)**، و : **وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ (٢)**، ووجه الأدب الشرعى فى ذلك هو كون الرسول وخلفاءه تعالى مظهر مشيئته تعالى .

ص: ٢٩

---

١- (١) - التوبه (٧٤) .

٢- (٢) - التوبه (٥٩) .



المحاور: كيف يفسر الشيعة الإمامية مفهوم (العدل الإلهي) في ضوء الأبتلاءات وصور المعاناه التي يعاني منها أصحاب الإعاقات الجسديه (من عمى وعرج وغيرها من العاهات التي ترافقهم منذ الولادة) ؟.

ماذا تفسرون ذلك في ضوء عداله الله المطلقه وكيف تعامل الفقه الشيعي مع هذه المسأله وذكر أهم الرخص التي منحها لهذه الفئه سواء في العبادات والمعاملات ؟ .

الشيخ السند : الأبتلاء والمعاناه بأشكالها المختلفه ليست إلا أمتحانات لبنى البشر سواء للمبتلى المعاق نفسه أو للآخرين تجاهه ، فإن حِكم الأمتحانات الإلهيه متعدده لا يحيط بها العقل المحدود البشرى وليس حياه الإنسان الأبدية هي دار الدنيا ، بل هي حياه مؤقتة محدوده جداً ، والحياه الأبدية التي لا أنقطاع لها هي حياه دار الجزاء الأخرى .

ونقطه ثالثه : إن قيمه الإنسان ليست بشكل صورته ولونه بل بنبله الأخلاقيه وشرافه عمله وطيب إعتقاداته ، وفي الحديث ورد :

(أن النبي

ص: ٣١

موسى (عليه السلام) طلب منه تعالى معرفه ولى من أوليائه فى مدينه ما ؟ فأوحى إليه تعالى : أن الرجل هو المعوق المكفوف ، وكان معوقاً فى عده من أعضاء بدنه ، فسأله النبى موسى (عليه السلام) : هل هو راضٍ عن الله تعالى؟ فأجاب الرجل : نعم ، إنه لو لم يكن لى خصوصيه بينى وبين خالقى لما خصصنى بهذا الأبتلاء ) ، فهذا ما أولد لى الرجل محبه خاصه بينه وبين البارى تعالى .

وأما الأحكام الفقهيه للمعاق فإن ما يضطر ويعجز عنه مرفوع عنه بحسب تفاصيل تذكر فى الكتب والرسائل الفقهيه.

المحاور : هل تتنافى الزلازل وغيرها من الكوارث الطبيعيه مع العدالة الإلهيه ؟ وما هى وجوه إنسجامها مع العدالة ؟ .

الشيخ السند : الزلازل والكوارث الطبيعيه شأنها شأن بقية التقادير فى الظواهر الطبيعيه فإنها تدرج فى ضمن برنامج إلهى متكامل فى منظومه موحده من تقادير

الأعمار من الموت والحياه والأمرزاق والرخاء والشده ، ومن الخطاء فرض فرضيه مسبقه أن للإنسان الحق الأصلى والمحورى والخالق يعطف فعله بلحاظ ذلك ، نعم فعل الخالق حيث إنه ينتهج الحكمه والغايه الهادفه فلا محاله يكون البرنامج الإلهى كل ضمن الوصول إلى غايه حكيمه من سعاده الإنسان وتكامله مع فرض حسن إختيار الإنسان فى فعله ، ولكن تفاصيل أبعاد هذه التقديرات ليس من الضروره أن تكون ظاهره لى البشر .



النبى آدم (عليه السلام) :

المحاور: المعروف أن آدم هو ليس أول البشر وان هناك بشر قبله وان هؤلاء البشر كانوا موجودين أثناء نزول آدم وإن زواج أبناء آدم لم يكن من الأخوه بل من ناس آخرين والسؤال هو :

أولاً: هل أن آدم أول البشر؟ .

الشيخ السند: مقتضى ظاهر القرآن والروايات كون آدم أبو البشر فهو أولهم ، نعم قد كان قبله النسناس وبعدهم الجن ، نعم قد ورد فى بعض الروايات أن قبل آدمكم ألف ألف آدم(١) أى دورات بشرية سابقه غير معاصره لنا ، كما ورد أن فى هذا الكواكب التى ترونها : (نوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم) (٢) .

ص: ٣٣

---

١- (١) - التوحيد للصدوق ص ٢٧٧ .

٢- (٢) - عمده القارى للعيني ج ١٥ ص ١١١ .

ثانياً : عند نزول آدم إلى الأرض هل كان هناك بشر يعيش عليها أم البشر الذين سبقوه لم يكونوا موجودين فى تلك الفترة ( ماذا حل بهم إذا لم يكونوا موجودين ) ؟ .

الشيخ السند : قد تقدم أنهم - على فرض صحه صدور تلك الروايات - غير معاصرين و أنهم قد مضت دورات نشأتهم وفصل حياتهم .

ثالثاً : هل تزوج أولاد آدم من أخواتهم ( كل من التوأم الآخر ) أم تزوج الأولاد من بنات أخريات ؟ .

الشيخ السند : الصحيح المعتمد لدى الإماميه بحسب روايات أهل البيت (عليهم السلام) وهم أدرى بما فى البيت ، هو أن الله تعالى أتى لهاييل بحوريه ولقاييل

بجنيه تمثلت وتكشفت كل منهما فتزوجا بهما ثم تناكح ما خرج من بطنهما من أبناء وبنات العم وتكثر النسل .

رابعاً : هل هناك عله فى منع زواج أولاد آدم من أخواتهم لأن القانون الإلهى ثابت ولذلك لم يتزوجوا أخواتهم ؟ .

الشيخ السند : نعم هناك قبح ذاتى فى زواج الأخوات من الأخوان كما هو فى زواج الأبناء من الأمهات وزواج الآباء من البنات وقد استدل الصادق (عليه السلام) على ذلك بما هو مغروز فى طبيعه بعض الحيوانات النجيبه كالفرس الأصيل ونحوه من الدواب أنه يمتنع من نكاح أمه .

كما ان المجرب المشاهد المنقول لدى أصحاب تلك الأنواع من الدواب أن تلك الدواب تتعرض لإهلاك صاحبها فيما لو ألجأها أو غافلها فى نكاح

أمهاتها أو أخواتها .

خامساً : هل هناك خبر معلوم عن العائلة التي تزوج منها أبناء آدم ؟ .

الشيخ السند : قد ظهر مما تقدم .

المحاور : أن هذا الرأي يخالف تماماً ما يقوله أحد كبار خطباء الطائفة في الوقت الحاضر وهو (الشيخ الدكتور أحمد الوائلي )  
(رحمه الله) حيث يقول بما مضمونه :

أولاً : إن هذا كلام اليهود والإسرائيليات وهو كلام غير مقبول لعدده أمور :

١ - : أن الجنيه ليست من جنس الإنسان حتى يتزوجها الإنسى .

٢ - : الأدلة التي يقول بها أصحاب هذا الرأي غير ناهضة وليست لها علاقة لقوله تعالى : **وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** (١)، أي من نوعكم وجنسكم .

فالجنيه مخلوقه من نار والإنسى مخلوق من طين ، وهاتين الطبيعتين مختلفتين كل عن الآخر حيث أن للإنس خواص تختلف عن خواص الجن .

فهذا الكلام لا يمكن قبوله في حال من الأحوال .

و يقول الدكتور أيضاً : نحن بدون هذه الكيفية من الزواج واقعين في الضيم ، فكيف عندما يكون أحدهم ابن حوريه والأخر ابن جنيه ، وهل

ص: ٣٥

الله عاجز عن إيجاد حل آخر؟ ! فكما خلق الله حواء من التراب لآدم (عليه السلام) هل هو عاجز عن خلق آخرين و هذا لزوم  
مالا يلزم لأن الله قادر على فعل كل شيء .

كيف لنا أن نوفق بين القولين على ما بهما من اختلاف جذرى وبأيهما يجب أن نأخذ ، علماً بأن كلام الدكتور (رحمه الله) يتفق  
مع ما جاء به الدين وأقرب للعقل .

الشيخ السند : كلام الدكتور (رحمه الله تعالى) هو القول الثانى لدى بعض علماء الإماميه وقد اختاره جمع منهم كالعلامه  
الطباطبائى فى تفسير الميزان وغيره ، ولكن مشهور علماء الإماميه هم على القول الأول تبعاً لجملة من روايات أهل البيت (عليهم  
السلام) وإن كان بعض الروايات عنهم قد وردت بمفاد القول الثانى من تزوّج الأخوات بالإخوان الذى هو قول وروايات العامه ،  
لكنها محموله على التقيه ، أما الأدله التى أستند إليها :

فأما الأول : فليس كل ما تقول به اليهود مما يوافق الحق والقرآن الكريم هو مرفوض أليس هم يقولون بنبوه النبى موسى  
وإبراهيم وإسحاق ويعقوب فهل اللازم رفض ذلك وقد أستشهد القرآن بجملة مما ورد فى التوراه والإنجيل .

وأما الثانى : فكون الجن ليس من جنس الإنسان لا- يمنع من حصول النكاح ويشير إلى ذلك قوله تعالى فى سوره الرحمن :  
فِيهِنَّ قاصِرَاتُ الطَّرْفِ

لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ١، وقوله تعالى : حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ... لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ٢، حيث يظهر  
منه أن الحور العين مع كونهم من جنس يختلف عن الإنس والجن إلا أنه مجمع مشترك بين الجنسين لإمكان حصول النكاح ،  
و هذا يعزز إمكان حصوله بين الجنسين فيما بينهما كما هو مقرر مسلم عند من يتعاطى الصله بالجن من أنهم بإمكانهم التكتف  
والتجسد والتشكل بأشكال مختلفه كما تشير إليه سوره الأنفال حيث تشير إلى تجسد إبليس يوم بدر وإغرائه المشركين بالحرب  
ووعداه إياهم بالنصر .

لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (١)، وقوله تعالى : حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ... لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٢)، حيث يظهر منه أن الحور العين مع كونهم من جنس يختلف عن الإنس والجن إلا- أنه مجمع مشترك بين الجنسين لإمكان حصول النكاح ، وهذا يعزز إمكان حصوله بين الجنسين فيما بينهما كما هو مقرر مسلم عند من يتعاطى الصلح بالجن من أنهم بإمكانهم التكثف والتجسد والتشكل بأشكال مختلفه كما تشير إليه سورة الأنفال حيث تشير إلى تجسد إبليس يوم بدر وإغرائه المشركين بالحرب ووعدته إياهم بالنصر .

وأما الثالث وهو قوله تعالى : خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا (٣)، فلا- تنافى حصول الزوجيه من جنس آخر كما هو الحال فى سورة الرحمن من إثباتها حصول الزوجيه من الحور العين فى دار الآخرة قال تعالى : وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤)، وقال : كَذَلِكَ وَ زَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥)، فالآيه محموله على الغالب الأكثر وإلا فالنبي عيسى مثله مثل آدم خلقه من تراب من دون أن يكون لمريم زوج ، وقال تعالى : وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ (٦)، وقد ورد أن

ص:

١- (١) - الرحمن (٥٦) .

٢- (٢) - الرحمن (٧٢ - ٧٤) .

٣- (٣) - الروم (٢١) .

٤- (٤) - البقره (٢٥) .

٥- (٥) - الدخان (٥٤) .

٦- (٦) - الأسراء (٥٤) .

من لم يسم عند وطى خليلته وزوجته شاركه الشيطان في تكوين نطفه ولده وكان ولده شرك شيطان مما يدل على نحو مناسبه فى مناكحه الجنسین ، كما هو مفاد للآیه ، وقد یشیر إلیه قوله : وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً یَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قَالَ أَوْلِیَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنَا أَجَلَنَا (١).

هذا مع أن قد أشارت الروایات إلى أن نسل الأنبياء والأوصياء طاهر مطهر لم ينسل من حرام وتحريم نكاح الأخوات هو تشريع فى كل الشرايع السماويه كما هو الحال فى تحريم نكاح الأمهات فلم يكن لولد آدم أن ينكحوا أمهم حواء ، و أن هذا التحريم حكم فطرى فطر الله علیه الحيوانات فضلاً عن بنى آدم وهناك من الوقائع والحوادث فى الحيوانات المعروفة ما يشهد بوجود هذه الفطره فى الحيوانات .

المحاور : هل يعتبر ذنب أبينا آدم و نسيانه عندما أراد إعطاء داوود بعض من عمره كما قرأت درس من الله لنييه ؟ .

الشيخ السند : لا ريب أن ما أستعرضه القرآن من قصص الأنبياء والمرسلين كلها عبر وعظه وأمثلة للبشر ، ولكن ينبغى التنبه أن عصيان آدم ليس من المعصيه الحقيقيه بل هو من ترك الأولى فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين ولا النسيان من النسيان المتعارف بل من حب البقاء مثلاً ونحوه .

ص: ٣٨

١- (١) الأنعام (١٢٨) .

المحاور: كل من فى الجنة من الملائكة وغيرهم معصومون عن المعصية فما وجه معصية إبليس إذا كانت هذه الصفة تنطبق عليه .؟

الشيخ السند : الجنة المذكوره فى قصه آدم (عليه السلام) لم تكن جنه أخرويه بل من جنان الدنيا كما جاء فى الروايه عنهم (عليهم السلام) ، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) إنها من جنان الدنيا تطلع عليها الشمس و القمر ولو كانت من جنان الآخره لم يخرج منها آدم أبداً ولم يدخلها إبليس .

المحاور: كان النهى لآدم (عليه السلام) أرشادياً وآثار ذلك النهى تكوينيه لا تتغير مع التوبه كما يظهر و الله العالم ، وقد كان هذا النهى حاضراً لآدم (عليه السلام) عند أكله من تلك الشجره ، ولا يعتبر عصيانه لهذا النهى اعتراضاً على ذات الله إلا إنه مرت علينا بعض الاشتباهات فى هذا الموضوع التى نرجو الأجابه عليها . ١ - هل يجوز لنبي الله آدم (عليه السلام) أن لا يفرق بين أن يقول الله سبحانه وتعالى : (هذه الشجره ) هو خصوص تلك الشجره المنهى عنها أو عموم جنسها ، وإن صح ذلك ألا يتعارض ذلك مع كون علم المعصوم علم حضورى؟ .

٢- كيف يكون ترك الأولى من عاقل فضلاً عن فاضل هذا مع ملاحظه إستحباب أستخاره المؤمن الله عند عدم القدره على الترجيح بين أمرين يريد أن يعمل بأحدهما؟.

٣- إذا قلنا بإمكانيه إجتهاد المعصوم ألا يتنافى ذلك مع كون علمه

حضورى؟.

٤- لماذا سعى آدم (عليه السلام) أن يكون ملكا أو يكون من الخالدين مع أن الكمال يتحقق من خلال الإبتلاء والشقاء وقد قال تعالى : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتُمُ الْبُأْسَاءُ... (١)، وقوله تعالى : وَ لَنْبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) (٢)؟.

٥- هل يمكن القول أن ترك الأولى هو حكم ظاهرى صحيح بالنسبة إلى المقدمات المتوفرة إلا أنه يخالف الحكم الواقعى لنقص المقدمات مما يؤدى إلى وضع الشيء فى غير محله؟

٦- الظاهر و الله أعلم أن الشيطان غير قادر على إغواء المعصوم كما ذكرت ذلك الآيات الكريمة...: وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ (٤٠) (٣)، إستجابه آدم (عليه السلام) صحيحه مع ملاحظه قوله تعالى : ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى (١٢٢) ٤، حيث أنها قد تشير إلى ارتفاع شأنه (عليه السلام) بعد هذا الابتلاء والامتحان ؟ .

٧- ما الفرق بين العصمه الأختياريه والعصمه التكوينييه إن كان هناك فرق؟ .

ص: ٤٠

١- (١) - البقره (٢١٤) .

٢- (٢) - البقره (١٥٥) .

٣- (٣) - الحجر (٣٩ - ٤٠) .



الشيخ السند : علم المعصوم من العلوم اللدنيه الحضوريه وإن كانت درجات علوم المعصومين مختلفه متفاضله إلا أنه هناك حد مشترك يتجاوزون ويعصمون فيه عن المعصيه وعن ارتكاب الحرام وعن ترك الواجب والعلم اللازم توفره في المعصوم هو ما يعصمه عن المعصيه وعن الخطأ أيضاً في أداء المسؤوليه الملقاه على عاتقه هذا من جانب ، ومن جانب آخر أن التكامل والارتقاء لا محدود ولا ينتهي إلى حدّ وفوق كل ذي علم عليم لكون الذات الإلهيه لا تنتهي إلى حد وفيض الباري لا ينتهي إلى أمد وعلى ضوء ذلك فالمعصوم مهما بلغ من الكمال فإنه مطالب بالصعود أكثر فأكثر ولا يظن أن الأولى من الأفعال في مقياس واحد لكل المعصومين فضلاً عن أن يكون واحداً لكل البشر فالفعل الأولى عند سيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله) لا يطبق تحمله بقيه الأنبياء من أولى العزم ، والفعل الأولى عند الأنبياء من أولى العزم لا يطبق تحمله بقيه الانبياء من غير أولى العزم ، والفعل الأولى عند الانبياء لا يطبق تحمله سائر الناس غير المعصومين وهذا هو ما يقال حسنات الأبرار سيئات المقربين ولك هذا المثال فإن التلميذ الشاطر الذكي في الصف المدرسى يتوقع منه الأستاذ والمدير نجاحاً بدرجات عاليه جداً ، فالفعل الأولى منه يختلف عن التلميذ المتوسط ذكاءً فالفعل الأولى له هو مستوى هابط عن ما عليه التلميذ الذكي ، وعلى ضوء ذلك فإن العلم اللدني الذي يزود به أيّ معصوم يختلف عن المعصوم الآخر بحسب الدرجه والفضل .

ومن جانب ثالث فإن قابليه المعصومين للتكامل متفاوتة بعد اشتراكهم

فى العصمه عن المعصيه والخطأ و تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، وعلى ضوء ذلك فإنه تتفاوت وتختلف درجات التكامل والصعود لدى المعصومين من دون أن يعنى إستناد المعصوم فى دوره الملقى على مسؤوليته على الإجتهد والظن كما يستند المجتهد الفقيه إلى الظن المعتبر بل مستنده العلم اللدنى التسديدى ، فمع أختلاف درجات العلم اللدنى وأختلاف قابلياتهم الذاتيه تختلف درجه فضيله ومقام المعصومين ، ويشير إلى ذلك قول الخضر (عليه السلام) للنبي موسى (عليه السلام): **إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (١)**، فدرجه الإحاطه العلميه بين المعصومين مختلفه وبذلك تختلف درجه الصبر والصفات العمليه لديهم وكما مرّ أن الإمتحان الذى يتعرض له المعصومين بحسب أختلاف درجاتهم ليس على درجه واحده من الشده والبلاء والمحنه فضلاً عن أن يساويهم عاقل بشرى أو فاضل فى قدره التحمل وجوده الأختيار ، وإذا أتضح ذلك يتضح أيضاً أن المعصوم بلحاظ درجات تكامله فى أمتداد عمره يتكامل فى مراحل مختلفه وإن كان واجداً لأصل حد العصمه منذ بدأ نشأته كما يشير إلى ذلك حديث الإمام الرضا (عليه السلام) فى ذيل القصة .

ثم إن العصمه أصطفائيه وليست أكتسابيه ولا- جبريه ، أى أنها مقام وهبى من الله تعالى يعطى من أول عمر المعصوم على وفق علمه تعالى الغابر السابق بدرجة طاعه العبد فى طيله عمره ، فلا- تكون أكتسابيه يستحصل ويحصل عليها بعد ما لم تكن بالأكتساب كبقية الصفات الأكتسابيه ، أما

ص: ٤٢

عدم إغواء الشيطان للمعصومين وعدم وسوسته لهم كما في إستثناء الآيه فهو بعد الهبوط إلى الأرض وبعد ما وقع في الجنه الدنياويه .

### النبي يوسف (عليه السلام) :

المحاور: هل يجوز السجود لغير الله (اي للعباد) من باب الأحرار كما فعله أخوه يوسف وأبواه ؟ .

الشيخ السند : قد اختلفت أقوال المفسرين في تفسير سجود أخوه يوسف (عليه السلام) وأبواه له وكذا في سجود الملائكه لآدم (عليه السلام) ، فقيل إن السجود عندهم يجرى مجرى التحية ، وروى عن الصادق (عليه السلام) إنه قرأ وخروا لله ساجدين ، وكذا في سجود الملائكه لآدم بأنه حيث كان بأمر الله تعالى فكان سجوداً لله تعالى في الحقيقة وطاعه له ، وقيل أنه سجود لله تعالى و جعل آدم قبله لسجودهم كما في جعل بيت موسى وهارون (عليهما السلام) في مصر قبله لصلاه بنى اسرائيل ، وعلى آيه تقدير فلا يجوز في شريعه الإسلام السجود لغيره تعالى ، لكن لو فعله شخص لآخر بقصد التحية والأحرار لكان عاصياً لا أنه يستحق صفه الكفر أو الرده و ذلك لأن الافعال حكمها إنما هو بحسب المقصود :

(إنما الاعمال بالنيات ) (1)، فبمجرد إتيان هيئه السجود لا- يعنى هو القيام العباده الخاصه المصطلحه ، كى يكون الشخص المزبور عابداً لغيره تعالى ، كما هو الحال فى من ينحنى لتناول شيئاً من الارض فإنه لا يطلق عليه أنه راعع عابد لذلك الشىء .

ص: ٤٣

المحاور: أيمن ان أعرف قصه النبي أدريس (عليه السلام) ؟ .

الشيخ السند : قد روى الكليني في الكافي عن الباقر (عليه السلام) قال :

(قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني جبرئيل أن ملكاً من ملائكة الله كانت له منزله عند الله (عز وجل) منزله عظيمه فغضب عليه ، فأهبط من السماء إلى الأرض فأتى أدريس (عليه السلام) فقال : إن لك من الله منزله فأشفع لى عند ربك فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفطر ، ثم طلب إلى الله (عز وجل) فى السحر فى الملك ، فقال الملك : إنك قد أعطيت سؤالك وقد أطلق لى جناحى وانا أحب أن أكافئك فأطلب إلى حاجه فقال : ترينى ملك الموت لعلى آنس به ، فإنه ليس يهنئنى مع ذكره شىء ، فبسط جناحه ، ثم قال : أركب فصعد به يطلب ملك الموت فى السماء الدنيا ، فقيل له : أصعد ، فأستقبله بين السماء الرابعه والخامسه فقال الملك : يا ملك الموت ، مالى أراك قاطباً ؟ قال : العجب إنى تحت ظل العرش حيث أمرت أن أقبض روح آدمى بين السماء الرابعه والخامسه فسمع ادريس (عليه السلام) فامتعض ، فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله (عز وجل) : وَرَفَعْنَا مَكَاناً عَلِيًّا (١) (٢).

والمراد من غضب الله تعالى على الملك ليس بمعنى المعصيه بل هو نظير اعتراض

الملائكه على الله تعالى فى جعل آدم خليفه وندامتهم على ذلك الاعتراض وأستغفارهم من ذلك مع عدم كونه معصيه بل من باب ترك الأولى والغضب الإلهى بمعنى حرمانه القرب الإلهى .

ص: ٤٤

١- (١) - مريم (٥٧) .

٢- (٢) - الكافي للكليني ج ٣ ص ٢٥٧ .

المحاور: في سورة الكهف الشريفه وردت قصه النبي موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح ، وفيه أمران مستغربان نرجو توضيحهما :

أ - نسيان وصى النبي موسى (عليه السلام) وقيل أنه يوشع بن نون وهو نبي ، ونسبته إلى الشيطان ، وكيف تلتئم هذه النسبه مع : عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (١)؟ .

ب - قول موسى (عليه السلام) مع الخضر : لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ (٢)، وإن كان هذا النسيان لا يقدر بعصمته عن الذنوب وما أشبه ولكنه منقر ، خصوصاً أنه كان من قريب عهد ؟ .

الشيخ السند : أ - مقتضى سياق القصة بحسب الآيات والروايات أن العلامه المنصوبه منه تعالى لموسى (عليه السلام) لملاقاه العبد الصالح الخضر هو الأمر الذى حصل فى شأن الحوت كما هو مفاد قوله : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ (٣)، غايه الأمر أن أسناد النسيان إلى الشيطان ليس فى ذلك إثبات تصرف للشيطان فى محيط نفس يوشع ، بل ما هو خارج ذاته وهو ضياع الحوت أو فراره : اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٤)، ولا مانع من معاوقه الشيطان أفعال

ص: ٤٥

- ١- (١) - الصافات (٤٠) .
- ٢- (٢) - الكهف (٧٣) .
- ٣- (٣) - الكهف (٦٤) .
- ٤- (٤) - الكهف (٦٣) .

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ لِمَنْ يَلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ وَ لِيُعَلِّمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ (١)، حيث أن المراد من إلقاء الشيطان ومعاوقته ليس فى محيط نفس الرسل وإلا لما أختصت الفتنة بالذين فى قلوبهم مرض بل لعمت الجميع ، بل المراد معاوقه الشيطان بمرامح نهضة الرسل وإلقاء الموانع عن وصولها إلى الغايات التى يتمناها انبياء الله ورسوله ، وكذلك النسيان جعل متعلقه الحوت وهذا المقدار من تصرف الشيطان فيما هو خارج نفوس الانبياء لا دليل على منعه كما هو فى قوله : وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَ عَذَابٍ (٢)، أى مس بدنه ، وبعبارة أخرى إن الشيطان لا سلطان له على غوايه الانبياء التى تقع فى نفوسهم دون بقية التصرفات الأخرى كبقية أعدائهم .

ب - وأما ما يتعلق بقول موسى (عليه السلام) فالمفسرين وإن جعلوا متعلق النسيان عهده للخضر بالصبر والمتابعة ولكن الآيه السابقة عليها تفيد سياقاً آخر : قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي (٣)، ومتعلق

١- (١) - الحج (٥٢ - ٥٤) .

٢- (٢) - ص (٤١) .

٣- (٣) - الكهف (٧٢ - ٧٣) .

الصبر هو الذى لم يحط موسى (عليه السلام) به خيراً كما ذكر الخضر ذلك له فى أول اللقاء ، ومع عدم العلم بوجهه الفعل ينتفى التسليم به ، فالنسيان ههنا ليس منشأ غياب شىء من الذاكره والحافظه بسبب قصور فى القوى النفسيه أو حجب الشيطان وتصرفه فى الإدراك ، بل هو راجع إلى عدم العلم وعدم الإحاطه بعلم الخضر الذى يقدم ويأتى بمثل هذه الأفعال ، فالمعنى لا تؤاخذنى بما لم أحط به خيراً ، وإلا فالفعل المزبور بحسب الموازين فى الشريعه الظاهره للنبي موسى (عليه السلام) يقتضى أن يعترض على فعل الخضر . والحاصل أن النسيان يستعمل لغه بمعنى ترك الأهتمام وعدم العنايه لا الزوال لصوره الشىء عن الذاكره .

### الخضر (عليه السلام) :

المحاور: ما كان اسم الخضر (عليه السلام) عندما ظهر فى أيام نبي الله موسى (عليه وعلى رسول الله وآله السلام) ؟ .

الشيخ السند : فى بعض الروايات الوارده أن اسمه تاليا بن ملكان بن عامر بن أرفخشيد بن سام بن نوح (عليه السلام) .

المحاور : هل الخضر هو نفسه ما يسميه النصارى ب- (مار جرجس) ؟ .

الشيخ السند : العمده فى تطابق الأسماء هو وحده المسمى ووحدته تتبين من ما جرى بينه وبين النبي موسى (عليه السلام) .

المحاور : هل ظهر الخضر (عليه السلام) فى أيام الدعوه الإسلاميه ومتى كان ذلك وكيف ؟ .

الشيخ السند : نعم قد ظهر كثرات ومّرات فى عهد النبى (صلى الله عليه وآله) والأمير (عليه السلام) وبقية الأئمة (عليهم السلام) كما وردت بذلك الروايات .

المحاور : هل العبد الصالح هو بشر أم من الملائكة وهل هو موجود بصورة دائمة ولكنه يظهر فى مناسبات معينة أم كيف يتم ذلك ؟ .

الشيخ السند : بل هو بشر غاية الأمر قد أعطاه الله تعالى قدره وقوه أن يتصور كيف يشاء كما فى بعض الروايات مما يشمل طيّ الأرض ونحوه . كما هو الحال فى بعض القدرات التى وهبها تعالى لسليمان وداود (عليهما السلام) .

### **النبى عيسى (عليه السلام) :**

المحاور: هل المسيحيين هم نفسهم النصارى ؟ وماهى نظريه التثليث ؟ وهل يوجد اليوم من يدين بالمسيحيه الحقيقه التى لم تحرف ؟ وهل يوجد أنجيل وتوراه فى عصرنا الحاضر صحيح غير محرف ؟ .

الشيخ السند : المسيحيون قبل أنحرفهم لم يكونوا نصارى وإنما الذى حرفهم عن دين النبى عيسى (عليه السلام) - والذى هو دين الاسلام ودين جميع الأنبياء - ونصيرهم هو بولس وقيل نسطور - والتثليث هو الاعتقاد بالأفانيم الثلاث أب وابن وروح القدس والأفانوم بمعنى الأصل والقائلون بذلك قيل هو معظم النصارى وقيل إن مسيحيو الحبشه وغيرها - كما فى كتب التواريخ - لا يقولون بالوهيه عيسى وأن الأناجيل الموجوده - على ما فيها من التحريف - لا يوجد فيها أية إشاره إلى التثليث وأنه قد أترف بذلك جمله من علمائهم وهو من آيات عظمه القرآن الكريم حيث يقول :



لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١)، وقال على لسان عيسى لبنى اسرائيل : يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى و ربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و مأواه النار و ما للظالمين من أنصار (٢).

الإنجيل والتواره غير المحرفين يوجدان عند الحججه بن الحسن العسكرى (عجل الله فرجه) وكذلك جميع كتب الأنبياء (عليهم السلام) ومواريتهم .

المحاور: ما هو ردكم على مقولات البعض أن عيسى (عليه السلام) ليس بنبى عندما كان فى المهد بل مجرد يحكى عن المستقبل أنه سيصبح نبى و عن أن الشفاعة برنامج يعطيه الله لرسوله كى يشفع من خلاله؟ .

لو أنكر أحد الأشخاص نبوه نبى وليكن (يحيى (عليه السلام) ) مثلاً هل يعد مسلماً أم كافراً هل يعتبر شيعياً تأخذ منه معالم ديننا أم أنه ماذا؟ علما بان العقائديون يقولون فى كتبهم من أنكر نبى من الأنبياء يعد كافراً؟ .

الشيخ السند : قال تعالى : فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

ص: ٤٩

١- (١) - المائده (٧٣) .

٢- (٢) - المائده (٧٢) .

(٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) (١)، فإيتاء الكتاب لا يكون إلا بوحي نبوي والتعبير ب- ( جعلني نبياً )، هو بالفعل لا مستقبلاً وإلا لكان حق التعبير هو ( سيجعلى نبياً )، وكيف يتم إيتاء الكتاب وهو مجموع تشريعات الدين والشريعة ولا يكون ذلك وحياً نبوياً ولفظ ( آتاني )، يفيد التحقق بصيغه فعل الماضي ويشير: ( وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ) .

( أوصاني ) فعل ماضى ، وليس فعل مضارع ولا مستقبل فهذه أصول تشريعه أمر الله تعالى عيسى وهو فى المهد صبياً ثم أن الذى يحكى عن المستقبل هو علم بالغيب المستقبلى بتوسط الوحي النبوى فهذه المقوله للبعض متناقضه .

وأما الشفاعة فكونها برنامجاً وسنه إلهيه من خلالها يشفع النبى (صلى الله عليه وآله) لا ينافى موضوعيه دور النبى (صلى الله عليه وآله) فى الشفاعة وإنه لولا دوره وشفاعته لما حصلت النجاه أو ترفيع الدرجات فأنظر إلى قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَعَفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَّهُوا إِلَيْهِ لَآلَهُ تَوَّاباً رَّحِيماً (٢)، فبين تعالى أن أستغفارهم بمفرده لا يحقق التوبه لهم دون ضميمة شفاعه الرسول والتعبير فى الآيه جاؤوك وليس جاؤونى مما يدل على لزوم التوجه والتوسل والشفع بالنبى (صلى الله عليه وآله)الى

ص: ٥٠

---

١- (١) - مريم (٣١ - ٣٤) .

٢- (٢) - النساء (٧٤) .

الله تعالى .

ونظيره قوله تعالى : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسِيءَاتِكِبُونَ (١)، فتراهم يستكبرون عن التوسل والتشفع بالرسول (صلى الله عليه وآله) .

والمنكر لنبوه أحد الانبياء السابقين ينكر ضروره من ضرورات الدين فإن كان لشبهه فترفع شبهته وهو على آيه حال ضالّ ليس على جاده هدايه الإيمان وإن لم يحكم بكفره للشبهه .

### النبي محمد (صلى الله عليه وآله) :

المحاور : إن المصطفى (صلى الله عليه وآله) معصوم من الخطأ فما معنى قوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ (٢)؟ .

الشيخ السند : المصطفى (صلى الله عليه وآله) معصوم من الخطأ قال تعالى : وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٣)، وقال تعالى : وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٤)، وقال تعالى : مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَىٰ (٥)، وقال تعالى : إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦)، وقال تعالى : وَإِذَا

ص: ٥١

١- (١) - المنافقون (٥) .

٢- (٢) - التحريم (١) .

٣- (٣) - النجم (٣ - ٤) .

٤- (٤) - التكوير (٢٤) .

٥- (٥) - النجم (٢) .

٦- (٦) - القلم (٤) .

جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْمَأْمُونِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (١)، وهى داله على عصمته فى تدبير شؤون الحكم السياسى والإجتماعى وكذا قوله تعالى : وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٢)، وغيرها من الآيات، أما آيه سوره التحريم وغيرها من السور مما يظهر منها عتاب من الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله) فليس من باب التقييح - والعياذ بالله - بل هو إرشاد للأكمل فإنه تعالى الإله أكمل من مخلوقه وأعلم ، ومهما بلغ النبى من الكمال فإنه محتاج إلى ربه تعالى فى أزيد الكمال والعلم، وهذا سرّ تربوى يكرره القرآن فى بيان التعامل بينه تعالى وبين نبيه وبقية الأنبياء كى لا يتوهم البشر الربوبيه فى الانبياء، بل يدركوا أنهم مهما بلغوا من الكمال فإنهم محتاجون إلى الله تعالى ويزدادون منه تعالى كمالاً وعلماً كما أشير إلى هذه الحكمة فى كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) .

### النبى والوحى :

المحاور: كيف كان الوحى ينزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، هل كان جبرئيل (عليه السلام) هو الذى يخبر النبى بالآيات الشريفه ، أى أن الله (عزّ وجلّ) يطلع جبرئيل بالآيه أولاً ومن ثم يقوم بتعليمها للنبى (صلى الله عليه وآله) ؟ وإذا كان كذلك ، كيف والحال أن النبى (صلى الله عليه وآله) أفضل وأكرم عند الله من جبرئيل (عليه السلام) ؟ .

ص: ٥٢

١- (١) - النساء (٨٣) .

٢- (٢) - الحجرات (٧) .

الشيخ السند : بعض أقسام الوحي النازل على النبي (صلى الله عليه وآله) إشير إليها فى قوله تعالى : وَ مَا كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا- وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِيَدْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ (١)، وروى زراره عن الصادق (عليه السلام) قال :

(قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك الغشيه التى كانت تصيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا نزل عليه الوحي ؟ فقال : ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ، ذاك إذا تجلى الله له ، قال : ثم قال : تلك النبوه يا زراره وأقبل بتخشع (٢).

وعن هشام ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) ، قال :

قال بعض أصحابنا : أصلحك الله ، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقول : قال جبرئيل (عليه السلام) و هذا جبرئيل يأمرنى ثم يكون فى حال أخرى يغمى عليه ؟ قال : فقال : أبو عبدالله (عليه السلام) : إنه إذا كان الوحي من الله إليه ليس بينهما جبرئيل (عليه السلام) ، أصابه ذلك لثقل الوحي من الله ، وإذا كان بينهما جبرئيل (عليه السلام) لم يصبه ذلك ، فيقول : قال لى جبرئيل ، و هذا جبرئيل يأمرنى (٣).

وفى هاتين الروايتين ذكر القسم الأول من الثلاثه المذكوره فى الآيه والقسم الثالث وأما القسم الثانى فكان فى تكليمه تعالى للنبي (صلى الله عليه وآله) فى ليله المعراج كما فى أحاديث المعراج .

وأما الأفضليه فلا تثبت للوسيط بين طرفين على الطرف المرسل إليه إذا لم يكن للوسيط هيمنه وقيمومه وولايه على المرسل إليه ، كما هو الحال فى ساعى البريد الخاص بين الملك ووزيره وتستطيع أن تتمثل بحاجه بدن

ص: ٥٣

١- (١) - الشورى (٥١) .

٢- (٢) - التوحيد للصدوق ص ١١٥ .

٣- (٣) - الآمالى للطوسى ص ٦٦٣ .

النبي (صلى الله عليه وآله) للطعام والشرب ونحو ذلك ولكن لا يعنى أفضليه الطعام على روح النبي (صلى الله عليه وآله) وذاته النورية المقدسه ، إذ للإنسان فضلاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) درجات من الوجود والحقائق ، واحتياج بعض درجات الوجود النازله كقواه الحسيه الشريفه النازله لوساطه جبرئيل لا يعنى احتياج درجه وجوده النورى الذى هو فوق مقام جبرئيل لا يعنى احتياجه فى ذلك المقام إلى وساطه جبرئيل ، ومن ثم لما عرج (صلى الله عليه وآله) إلى مقامات القرب فدنى فتدلى لم يستطيع جبرئيل (عليه السلام) مسيرته وقال لو أقتربت أنمله لاحتقرت .

### أغتيال النبي (صلى الله عليه وآله) :

المحاور: قال تعالى : **وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (١)**، ما معنى قوله تعالى ( او قتل ) ولماذا وردت ؟ .

الشيخ السند : هذه الآية الكريمة نزلت فى واقعه احد ، ضمن بقية الآيات من سورة آل عمران النازله فى تلك الواقعة حيث قسمت المسلمين الذين شهدوا احد إلى فئة صالحه ، وفئه قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله ظن الجاهليه ، وفئه قد فرت من القتال عند انعطاف المشركين فى الجوله الثانيه وغلبتهم حيث شاع خبر قتل النبي (صلى الله عليه وآله) ففر جماعه من وجوه الصحابه إلى الجبل واجتمعوا حول الصخره وعرفوا بعد ذلك بجماعه الصخره كما فى كتب السير ، وقالوا إنا على دين الأجداد كى إذا ظفرت بنا قريش نقول لهم

ص: ٥٤

إننا على دينكم ، فكان ذلك إنقلاب على الأعقاب إلى الجاهليه والكفر ، وقد أشير فى مواضع أخرى فى القرآن الكريم إلى محاولات لقتل النبي (صلى الله عليه وآله) منها : قوله تعالى : **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ** (١)، حيث كانت هجره النبي (صلى الله عليه وآله) ومبيت على (عليه السلام) على فراشه فى تلك الليله .

ومنها : قوله تعالى : **يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعِيدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ** (٢)، وهم جماعه العقبه عند رجوع النبي (صلى الله عليه وآله) من غزوه تبوك ، هموا بإغتيال النبي

(صلى الله عليه وآله) بدحرجه الحجار على ناقه النبي (صلى الله عليه وآله) فوق عقبه الجبل لتسقط به (صلى الله عليه وآله) فى الوادى ، وكان حذيفه وعمار يعرفون تلك الجماعه المتآمره وكان بعض أعيان الصحابه يسائل حذيفه حيث اختص بمعرفه المنافقين - عن معرفته بهم كما فى كتاب المنافقين من صحيح مسلم .

وقوله تعالى : **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ** (٣)، ويظهر من الآيه أن هناك مظاهره ومناصره وتعاون وتأزر على النبي (صلى الله عليه وآله) تستهدف حياته (عليه السلام) ومن ثم هدد سبحانه بذاته المقدسه وجبرئيل وبصالح المؤمنين وبجميع الملائكه كأعوان مما يكون فى مقام أعداد العدّه لنفير حرب . وفى

ص: ٥٥

١- (١) - الأنفال (٣٠) .

٢- (٢) - التوبه (٧٤) .

٣- (٣) - التحريم (٤) .

بعض الروايات الصحيحة : ( ما منا إلا مسموم أو مقتول )<sup>(١)</sup>، حتى النبي (صلى الله عليه وآله) مات بالسّم .

المحاور : خالد بن الوليد سفك دماء كثيرة دون وجه حق .. كقتله في بنى جذيمه عندما أرسل لهم ، وكقتله من الرجال في يوم الفتح ثأراً لعمّيه مخالفاً بذلك نهى النبي (صلى الله عليه وآله) عن القتل في ذلك اليوم ، ومع ذلك فإنّ النبي (صلى الله عليه وآله) لم يقدّم الحدد عليه مع أنّه قال (صلى الله عليه وآله) بأنّه يبرأ إلى الله مما فعل خالد فلماذا ؟

وكذلك كان في عهد أبي بكر حيث رفض أن يقيم الحد على خالد بعدما قتل من قتل وسبى وسلب في قبيله مالك بن نويرة .. ناهيك عن زواجه من زوجته في نفس اليوم (وبلا عدّه) مع أن عمر طالب بالحد على خالد ؟ .

الشيخ السند : الموجود في كتب السير والتاريخ تعلل خالد بن الوليد في قتل بنى جذيمه - في بعض النقل ٣٠ رجلاً منهم - أن ذلك أخذاً بحقه ويشير إلى ما أرتكبه بنو جذيمه من قتل الفاكه بن المغيرة ونسوه من بنى المغيرة في أيام الجاهلية ، وتعلّل أيضاً بأنه لم يطمئن من إسلامهم لأنهم لم يلقوا السلاح ، حيث كانوا قد خشوا منه الإقتصاص منهم ، وهذا التعلل الثاني نظير ما وقع فيه أسامه بن زيد عندما قتل من أظهر له الإسلام في القصه المعروفه ، مع أن بنى جذيمه كانوا قد بنوا المساجد واطهروا الأذان وإقامه الصلاه ، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) قد أمر خالداً أن يدعوهم إلى الإسلام ولا

ص: ٥٦



يبدأهم بقتال لكنه خالف الأمر واقتصم منهم ثأر الجاهليه ، فلما أستخبر النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك تبرأ إلى الله تعالى مما قد فعل خالد ، ثم أرسل أمير المؤمنين (عليه السلام) فودى لهم أى أعطاهم الديه للقتلى ولكل ما تلف منهم وقال (صلى الله عليه وآله) له (عليه السلام) بأن يجعل كل ما كان فى الجاهليه تحت قدميه ، فيظهر من مجموع ذلك أن سبب عدم إقتصاصه (صلى الله عليه وآله) لبنى جذيمه من خالد بن الوليد هو عدم فقه خالد بأن كل دم ووتر فى الجاهليه فهو ساقط بالإسلام و أن الإسلام يجب ما قبله وإن كان خالد بن الوليد قد عصى أمر النبي (صلى الله عليه وآله) فيما رسمه له من الدعوه إلى الإسلام وقد كذب عدّه من الصحابه تأوّل خالد باسترايته فى إسلام بنى جذيمه ممن كانوا معه بل أكثر الأنصار لم يشاركوا فى قتل الأسرى وأمتنعوا من ذلك إلا أن العمده لسقوط القصاص هو جهاله خالداً يجب الإسلام حكم الجاهليه .

و هذا بخلاف ما فعله خالد بن الوليد بمالك بن نويرة فإنه قد رأى صلاته وصلاته قومه وقد صلى خالد وراءه وعرف أن امتناع مالك من إعطاء الزكاه لا لإرتداده بل لإمتناعه من بيعه أبى بكر وبقاءه على ولايه وبيعه على بن أبى طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين .

فبين الواقعتين فرق واضح بين ، مضافاً إلى تبرأ واستنكار النبي (صلى الله عليه وآله) لما فعله خالد بينما لم يستنكر أبو بكر ما فعله خالد وقد أعطى النبي (صلى الله عليه وآله) الديه لأهالى القتلى وأسترضاهم علياً (عليه السلام) حتى رضوا عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأعاد حرمتهم ، بينما أبو بكر لم يصلح ما أفسده خالد وعذره فى إستحلال زوجه مالك بن نويرة وهى فى عدّه وفاته ولا أعطى الديه لقبيلته ولا أعاد حرمتهم بل أقرّ

خالداً على قيادة الجيش وفسح المجال له بالعمل كما يشتهي ويهوى وتصبوا إليه نزوته كما فى موارد أخرى بعد الواقعة المزبوره كما هو مذكور فى كتب السير والمغازى والتاريخ .

المحاور: ما معنى صلاه الله سبحانه وتعالى على النبى محمد وآله الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم) ؟ .

الشيخ السند : قال صادق آل محمد (صلوات الله عليه) فى تفسير قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (١)، قال : الصلاه من الله (عز وجل) رحمه ومن الملائكه تزكيه ومن الناس دعاء وأما قوله (عز وجل) : وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا ، فإنه يعنى التسليم له فيما ورد عنه فصلاته تعالى على نبيه هى رحمته وإنعامه وأفضاله عليه .

المحاور: أريد أن أسأل عن معنى (البراق) وما هى صفاته ؟ مع إرفاق المصادر والمراجع التى استندتم عليها فى الإجابة ؟ .

الشيخ السند : روى على بن إبراهيم القمى صاحب التفسير بسند صحيح عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال :

(جاء جبرئيل وميكائيل وأسرافيل بالبراق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ واحد باللجام ، وواحد بالركاب ، وسوى الآخر عليه ثيابه ، فتضععت البراق فلطمها جبرئيل (عليه السلام) ثم قال لها : أسكنى يا براق فما ركبك نبي قبله ، ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به (صلى الله عليه وآله) ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير ومعه جبرئيل (عليه السلام) يريه

ص: ٥٨

الآيات من السماء و الأرض ... ) (١).

وروى الصدوق بإسناده عن عبد الرحمن بن غنم قال :

(جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بدابه دون البغل وفوق الحمار رجلاها أطول من يديها خطوها مدّ البصر فلما أراد النبي (صلى الله عليه وآله) أن يركب امتنعت فقال : جبرئيل انه محمد فتواضعت حتى لصقت الأرض قال فركب فكلما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها وإذا صعدت أرتفعت رجلاها وقصرت يداها فمّرت به في ظلمه الليل على غير في أول العير فنفرت العير من ديف البراق) (٢).

وروى العياشى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال :

(إن جبرئيل (عليه السلام) أتى بالبراق إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وكان أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين في حوافره خطوته مد البصر) (٣).

وروى الخصيبى فى (الهدايه الكبرى) بإسناده عن الصادق (عليه السلام) إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لقريش :

(... حتى ركبت على البراق وقد أتانى به جبرئيل (عليه السلام) وهو دابه أكبر من الحمار وأصغر من البغل وخطوتها مد البصر فلما صرت عليه وصعدت الى السماء ..) (٤).

وروى العياشى عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى تشريع الأذان فى المعراج وان جبرئيل أتاه (صلى الله عليه وآله) :

(.. فأيقظه وأمره أن يغتسل به ثم وضع فى محمل له ألف ألف

ص: ٥٩

١- (١) - بحار الأنوار ج ١٨ ص ٣١٩ ، تفسير القمى ج ٢ ص ٣ آيه الأسراء .

٢- (٢) - الأمالى للصدوق ص ٥٣٤ .

٣- (٣) - الكافى ج ٨ ص ٣٧٦ .

٤- (٤) - الهدايه الكبرى للخصيبى ص ٥٨ .

لون من نور ثم صعد به حتى أنتهى إلى أبواب السماء (١).

وفى كتاب صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام) ، عنه (عليه السلام) :

(قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) سَخَّر لى البراق وهى دابه من دَوَاب الجنة ليست بالطويل ولا بالقصير فلو أن الله (عز وجل) أذن لها لجالت الدنيا والآخرة فى جريه واحده وهى أحسن الدواب لوناً (٢).

وفى روضه الواعظين فى حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى صفه البراق :

(وجهها كوجه الإنسان وخدها كخد الفرس عرقها من لؤلؤ مسموط وأذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهره يتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس منحدر عن نحرها الجمان منظمومه الخلق طويله اليدين والرجلين لها نفس كنفس آدميين تسمع الكلام وتفهمه وهى فوق الحمار ودون البغل) (٣).

فتحصل أنها دابه جسمها من ماده لطيفه أخرويه نورانيه ومن ثم خواصها فى الحركه تختلف عن الجسم المادى الثقيل الغليظ الدنيوى ، وإذا كان بعض المواد الفيزيائيه الدنيوى كبعض الطاقات اللطيفه كالنور والقوه الجاذبه بين الأجسام وغيرها تختلف خواصها عن المواد الغليظه كالتراب والمعادن فكيف بما هو أطف من النور الحسى الفيزيائى ومن كل طاقات الماده الفيزيائيه الدنيويه وقد ثبت أخيراً عند علماء التجربه من علم الأثير أن حركه الروح بالبدن المنامى بسرعه لا تقاس مع حركات المواد الفيزيائيه

ص: ٦٠

١- (١) - تفسير العياشى ج ١ ص ١٥٧ .

٢- (٢) - صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام) لمؤسسه الإمام المهدي (عج) ص ١٥٤ ج ٩٥ .

٣- (٣) - روضه الواعظين للفتال النيسابورى ص ١٠٨ .

المحاور: من صلى بالناس جماعه حين إشتد المرض بالنبي (صلى الله عليه وآله) ؟ وما هي الأحاديث أو الروايات الداله على ذلك ؟ .

الشيخ السند : لم يستخلف النبي (صلى الله عليه وآله) أحداً للصلاه جماعه بالناس حينما اشتد مرضه ، إلا أن عائشه أبتدرت الموقف لصالح أبيها فنسبت إليه طلب صلاه أبي بكر بالناس فقام يصلى بالناس ، فوصل نبأ ذلك إلى مسامع النبي (صلى الله عليه وآله) فطلب من علي (عليه السلام) والفضل بن العباس أن يعيناه على الحركة ، فجاء إلى المسجد متكئاً عليهما وأبعد أبا بكر عن المحراب وصلى بالناس جماعه ، ثم أخفى أبا بكر نفسه حيث لم يكن قد أذن له النبي (صلى الله عليه وآله) بالتخلف عن جيش أسامه وقد ولى أسامه الجيش على أبي بكر وعمر وبقية أصحاب السقيفه ، وكل هذا الحدث تجده في كتاب بحار الأنوار في أحداث وفاه النبي (صلى الله عليه وآله) نقلها عن العديد من المصادر التاريخيه والروائيه .

المحاور: هل صحيح أن الرسول (صلى الله عليه وآله) ، كان أمياً ، أى لا يعرف القراءه ولا الكتابه ؟ .

الشيخ السند : قد وصف القرآن الكريم الرسول بالأُمى ، وقد فسّر هذا الوصف تاره بأن معناه المنسوب إلى أم القرى وهي مكه المكرمه كما جاء فى قوله تعالى : [لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى \(١\)](#) ، وأخرى بأنه لم يتعلم القراءه والكتابه من أحد أى لم يكتسب تعلمهما من معلم بشرى ، وثالثه بضميمه

ص: ٦١

الثانى أنه لم يمارس القراءة والكتابة فى حياته ، وعلى المعنيين الأخيرين ليس المراد عدم معرفته للقراءة والكتابة ، بل أن معرفته لم تكن كسببه من تعليم وتعلم بشرى بل كانت لديه منه تعالى .

المحاور: هل كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يعلم الغيب واذا كان يعلم فما هى خواص ذلك الغيب وما فرقه عن غيب الله وما تفسير الآيه الكريمة : **وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ (١)**، وماذا عن باقى الأئمه (عليهم السلام) لهم ذلك ايضاً وما فرقه عن الرسول ؟ .

الشيخ السند : قال تعالى : **وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) (٢)**، وقال تعالى : **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى (٣)**، من رسول ، وقال تعالى : **وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٧٥) (٤)**، وقال تعالى : **فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) (٥)**، وقال تعالى : **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ (٦) (٦)**، وقال تعالى : **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (٧)**،

ص:٦٢

١- (١) - الأعراف (١٨٨) .

٢- (٢) - البقره (٢٥٥) .

٣- (٣) - الجن (٢٦ - ٢٧) .

٤- (٤) - النمل (٧٥) .

٥- (٥) - الواقعة (٧٧ - ٨٠) .

٦- (٦) - النحل (٨٩) .

٧- (٧) - العنكبوت (٤٩) .

فهو تعالى يظهر علمه لمن شاء ولمن ارتضى من رسول وللمطهرين أهل آية التطهير ويمسس كتابه المحيط بغائبه السماء و الأرض يمسه المطهرين ويودعه فى صدور الذين أوتوا العلم من هذه الأمة وهم المطهرون .

أما الفوارق بين علم الله تعالى وتعليمه للرسول فإن علمه تعالى أزلى ذاتى واستعلام وأطلاع النبى (صلى الله عليه وآله) مخلوق للبارى ، و أن علمه تعالى محيط وما يعلمه النبى (صلى الله عليه وآله) محاط من قبله تعالى : وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ، فإن الله اسما مستأثراً لم يخرج منه إلى غيره كما وردت به الروايات ، وإن الله عالم بذاته المقدسه ولا يكتنه مخلوق ذات البارى وغيرها من فوارق صفات الخالق عن صفات المخلوق .

أما الآيه فمورد نزولها كما قيل أن أهل مكه قالوا يا محمد ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل ان يعلو فتشتره فتربح فيه وبالارض التى تريد أن تجذب فترتحل منها إلى ارض قد أخصبت فانزل الله هذه الآيه : قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١) ، فواضح من سياق النزول أن أهل مكه كان سؤالهم اقتراحاً مادياً يرتبط بالمعيشه والرفاه حسب مشتريات الغرائز للرفع والبطر وعلم الغيب لا يستخدم لمثل هذا ولا يوظف فى مثل هذه الأغراض وليس من هدف ارسال الرسول هو

ص: ٦٣

نعيم الماديات بل الغرض هو هدايه البشر إلى السعاده الأخرويه ونجاتهم من الشقاء الابدی هذا غرض الرساله فى الدرجه الاولى فالبارى تعالى لم يطلع نبيه على الغيب لكى يستجيب للمقترحات الماديه والمشتهيات الغرائزيه بل لينذر الناس من عذاب الآخره إن عصوا ويبشرهم بالجنه إن أطاعوا ، فتبين أن الآيه ليست فى سياق نفى اطلاع الرسول على تعليم الله تعالى له من علم الغيب وانما هى فى صدد نفى توظيف علم الغيب للمنافع والمضار الماديه الدنيويه ، ألا ترى أن النذاره والبشاره بتفاصيل عالم البرزخ والآخره وصفات البارئ والقرآن كلها من علم الغيب ، ولكن من علم الغيب الذى يهدف للهدايه والسعاده الاخرويه ويسوق نظام الحياه الدنيويه للخلاص الأخرى ، لا للخلود فى الدنيا .

ونظير هذه الآيات بقيه الآيات التى يتوهم أن ظاهرها نفى اطلاع الرسول على ما علمه البارئ من علم الغيب ولكن المراد منها هو ما ذكرناه فى هذه الآيه .

المحاور: إن أبناء السنه يقولون أن سوره عبس وتولى قد نزلت تعاتب الرسول الأكرم (عليه وعلى اله افضل الصلاه والتسليم) ، بينما الطائفة الشيعيه تنفى ذلك وتقول إن سبب النزول هو عندما عبس عثمان ابن عفان فى وجه عبدالله ابن مكتوم وكل ما أطلبه منكم هو تزويدى بالمصادر السنيه والشيعيه التى تثبت نزول السوره أو الآيه فى عثمان ابن عفان .



الشيخ السند : أما المصادر الشيعيه المتضمنه لنزول الأيه في عثمان فأكثر التفاسير الشيعيه كتفسير (التبيان) للطوسى ، و(مجمع البيان) للطبرسى ، و(البرهان) للسيد البحرانى ، و(نور الثقلين) للحويزى ، و(تنزيه الأنبياء) للسيد المرتضى ، وقد أستدلوا مضافاً إلى الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) الذين هم الثقل الثانى الذين أمرنا بالتمسك به فى الحديث النبوى المتواتر والمطهرون بنص القرآن وهم سفينه نوح ، أستدلوا أيضاً بقوله تعالى : **إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (١)**، فكيف يصفه تعالى بذلك وهو يستخف ويستهين بالمؤمن الفقير لكونه أعمى وكذلك قوله تعالى : **فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ (٢)**.

وضمير المفرد المخاطب قد ورد فى سور عديده يراد بها غيره (صلى الله عليه وآله) كما فى سورة القيامه : **فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ وَ لَكِنَّ كَذَّبَ وَ تَوَلَّىٰ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ، أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ (٣)**، فابتدأ بصوره المفرد الغائب ثم بصوره المفرد المخاطب عدولاً من الغيبه إلى الخطاب فى ضمير المفرد كما فى سورة عبس وكذلك فى سورة المدثر انه : **فَكَرَّ وَ قَدَّرَ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ (٤)**، فإنه تعالى أبتدأ بضمير المفرد

ص: ٦٥

١- (١) - القلم (٤) .

٢- (٢) - آل عمران (١٥٩) .

٣- (٣) - القيامه (٣١) .

٤- (٤) - المدثر (١٩ - ٢٧) .

الغائب فى عبس وبسر ثم فى الأخير عدل إلى ضمير المفرد المخاطب مع أن المراد فى هذه الآيات من سورة المدثر هو الوليد بن المغيرة المخزومي ، فصرف كون الضمير مفرد مخاطب لا يدل على كون المراد به النبي (صلى الله عليه وآله) فى الأستعمال القرآنى .

أما مصادر أهل السنه والجماعه فقد طعن غير واحد منهم فى الروايات الوارده لديهم فى كون مورد نزولها النبي (صلى الله عليه وآله) ، ففى فتح القدير ٣٨٦ : ٥ قال : ( قال ابن كثير فيه غرابه وقد تكلم فى أسناده ، وفى سنن الترمذى الجزء الخاص بالتفسير ٤٣٢ : ١ ، قال : قال أبو عيسى هذا حديث غريب ، وحكى الآلوسى فى روح المعانى ٣٨ : ٣٠ عن القرطبى ذهابه إلى أن عبد الله بن أم مكتوم مدنى ولم يجتمع بالصناديد المذكورين فى تلك الروايات من أهل مكه ) . هذا مع أن أسانيدھا غير تامه ولا تخلو من طعن .

وذكر القرطبى فى أحكام القرآن ٢١٣ : ١٩ ، قال : قال علماؤنا ما فعله ابن أم مكتوم كان من سوء الأدب لو كان عالماً بأن النبي (صلى الله عليه وآله) مشغول بغيره وأنه يرجو إسلامهم ولكن الله تبارك وتعالى عاتبه حتى لا تنكسر قلوب أهل الصفه ونقل أن ابن أم مكتوم دافع قائده لما أراد أن يكفه عن مشاغله النبي (صلى الله عليه وآله) ، أى فهو ينقل أن طرفاً ثالثاً كان فى مسرح الواقعه و هذا ما تشير إليه روايات أهل البيت (عليهم السلام) أنها نزلت فى عثمان وابن أم مكتوم وكان ابن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان أعمى فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده

أصحابه وعثمان عنده فقدّمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولّى عنه فأنزل الله : عَبَسَ وَ تَوَلَّى (١)، يعنى عثمان : أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٢)، أى يكون طاهراً زكياً أو يذكر قال يذّكره رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فَتَنَّفَعَهُ الذُّكْرَى (٣)، ثم خاطب عثمان فقال : أَمَّا مَنْ اسْتَيْغَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٤)، قال أنت إذا جاءك غنى تتصدى له وترفعه : وَ مَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَّكَّى (٥)، أى لا- تبالى زكياً كان أو غير زكى إذا كان غنياً : وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسِيحاً (٦)، يعنى ابن أم مكتوم : وَ هُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَى (٧)، أى تلهو و( تلتفت إليه ) كما جاء فى تفسير القمى لعلى بن إبراهيم ، و مما يدل على يد الوضع فى الروايات الواردة لديهم انها نزلت فى النبى (صلى الله عليه وآله) هو أن الآيات تحكى خلقاً مستمراً لمن تخاطبه بصيغه الجمله الفعلية والفعل المضارع الدال على الاستمرار لا قضيه واحده فى واقعه ويأبى الخلق النبوى العظيم أن تكون صفته وخلقته المستمر ان يرغب فى التصدى إلى الأغنياء ويتنفر ويصد ويلهو عن الفقراء فذيل الآيات صريح فى استمرار هذا الخلق السىء فى المخاطب بالآيات .

ص:٦٧

- ١- (١) - عبس (١) .
- ٢- (٢) - عبس (٢-٣) .
- ٣- (٣) - عبس (٤) .
- ٤- (٤) - عبس (٥) .
- ٥- (٥) - عبس (٧) .
- ٦- (٦) - عبس (٨) .
- ٧- (٧) - عبس (٩ - ١٠) .

مع أن رواياتهم تزعم أنه قضيه واحده فى واقعه لم تتكرر ولم تكن صفه وخلقاً فلا تتوافق مع لسان الآيات ، ولذلك أعترف الآلوسى منهم ٣٩ : ٣٠ ( روح المعانى ) أن ضمير الغيبه فى عبس دال على أن من صدر عنه ذلك غير النبى (صلى الله عليه وآله) لانه لا يصدر عنه (صلى الله عليه وآله) مثله .

وأما دعواهم أن لسان سوره عبس هو نظير ما ورد فى سوره الكهف و الأنعام من قوله تعالى : وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاهِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ (١)، وقوله تعالى : وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاهِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٢).

فلسان الآيتين يفترق بيون شاسع مع لسان سوره عبس فإن لسانهما الإنشاء والأمر والنهى لا الأخبار بوقوع الفعل كما فى سوره عبس بل بوقوع استمرار الفعل والصفه المذمومه ، وبالتالي فإن لسان الإنشاء متعارف فى الاستعمال القرآنى هو من باب إياك أعى وأسمى يا جاره نظير قوله تعال : وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (٣).

أى أن المراد الجدى من الخطاب هو عموم الناس تحذيراً وإنذاراً لهم .

ص: ٦٨

١- (١) - الكهف (٢٨) .

٢- (٢) - الأنعام (٥٢) .

٣- (٣) - الزمر (٦٥) .

المحاور: هل كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقول في الأذان: (أشهد أن علياً ولي الله)؟ أرجو الإجابة السريعة لأن هناك نقاش عقائدي حول الموضوع؟ .

الشيخ السند: قد روى في كتاب (الإصابة في تمييز الصحابه) في ترجمه كُدَيْرِ الضبى أنه كان يذكر الوصى والوصايه بعد الشهادتين في تشهد الصلاه وقد كان من صحابه الرسول (صلى الله عليه وآله) كما حكى عن العلامة المراغى ، وهو من علماء السنه فى القرن السابع فى كتابه (السلافه فى أمر الخلافه) أن سلمان وأبازر أذنا وقالوا فى الأذان (أشهد ان علياً ولي الله) فأعترض عليهما الصحابه وشكوهما إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأجابهم (صلى الله عليه وآله) :

(كذلك ، أو نسيتم قولى يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلى مولاه ؟ فمن نكث فإنما ينكث على نفسه) (١).

وقد روى العامه فى طرقهم روايات نبويه عديده كما رصدها كتاب ملحقات (أحقاق الحق) للسيد المرعشى (قدس سره) تضمنت تلك الروايات إقتران الشهادات الثلاث فى أعمده العرش والكرسى واللوح والقلم و السماوات ، و تلك الروايات عنه (صلى الله عليه وآله) داله بالتعريض والإيماء الشديد على حثه الرسول (صلى الله عليه وآله) على أمره بقرن الشهادات الثلاث فى سائر الموارد والأذكار العباديه .

المحاور: ما هو أول شيء فعله الرسول فى المدينه وكيف آخى بين المهاجرين والانصار ؟ .

الشيخ السند : صلى الرسول (صلى الله عليه وآله) أول دخوله فى موضع قبا لقييله بنى عمر وبن عوف وبنى لهم مسجد قبا وأول ما صنع (صلى الله عليه وآله) فى المدينه بناء

ص: ٦٩

١- (١) - السلافه فى أمر الخلافه للشيخ عبد الله المراغى ، مستدرك سفينه البحار ج ٦ ص ٨٥ .

مسجده بعد أن شرى الارض له .

المحاور : ما هي نصيحتكم لنا عند قرائتنا للسيره النبويه الشريفه ؟ .

الشيخ السند : من المهم فى قراءه السيره النبويه هى قراءتها من خلال روايات أهل البيت (عليهم السلام) اى نقرأ كتب السير مع تلك الروايات كى نلتفت إلى الحلقات المفقوده التى أسقطت فى سلسله أحداث التاريخ و ننتبه إلى التدافع بين مجرياته مع أسقاط تلك الحلقات بخلاف الحال مع الوقوف عليها و نعرف بذلك الكثير من الإخفاء و تزوير الحقايق فى سيرته (صلى الله عليه وآله) .

### **النبى (صلى الله عليه وآله) والمسيحيه :**

المحاور: رساله السيد المسيح (عليه وعلى محمد وآله السلام) هل كانت ناسخه لما سبقها من الرسالات؟! وإذا كانت ناسخه لسابقتها لم يكن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) معتنقاً للمسيحيه ؟ .

الشيخ السند : النسخ فى الشرائع الإلهيه ليس فى أصول الدين والمعتقدات بل الأصول الكليه ثابتة نعم تزداد المعارف الإعتقاديه من شريعته لأخرى ، لا أن يكون هناك حذف و نسخ فى الاعتقادات .

وأما الفروع فأركانها أيضاً ليس فيها نسخ ، وإن تغيرت صورته وأجزاء الفعل من شريعته لأخرى ، فالنسخ يقع فى تفاصيل الفروع .

هذا من جهه النسخ ، وأما من جهه رساله المسيح (عليه السلام) فهو وإن كان من أولى العزم ، إلا أن تفسير العزم فى الرسل محتمل لعدده معانى أحدها أن

تكون رسالته عامه كما هو المروى عن أهل البيت (عليهم السلام) ثانيها أن العزم بمعنى شدة العزيمة على تحمل أعباء الرسالة كما روى ذلك أيضاً في عيسى (عليه السلام) أنهم عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدى وسيرته فأجمع عزمهم على الإقرار بذلك ، وقد يستظهر ذلك من قوله تعالى : وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ (١).

وعلى أية حال ففي كلمات علماء الطائفة أنه (صلى الله عليه وآله) لم يكن متعبداً بشريعه من قبله لأنه لم يكن تابعاً لهم ، بل هم قد أخذ عليهم المواثيق لخاتم الانبياء كما في قوله تعالى : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٢)، وفي الخطبة القاصعه لأمر المؤمنين ما يوضح ذلك قال (عليه السلام) يصف النبي (صلى الله عليه وآله) :

(ولقد قرن الله به (صلى الله عليه وآله) من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت اتبعه إتباع الفصيل أثر أمه يرفع لى فى كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرنى بالاعتداء به . ولقد كان يجاور فى كل سنه بحراء فأراه ولا يراه غيرى) (٣)، وذيله كلامه ظاهر فيما قبل البعثة والإنذار بدين الاسلام.

ص: ٧١

١- (١) - آل عمران (٤٩) .

٢- (٢) - آل عمران (٨١) .

٣- (٣) - نهج البلاغه ج ٢ ص ١٥٧ الخطبة القاصعه .

## صحابه النبي (صلى الله عليه وآله) :

المحاور: يرد على لسان بعض العامة أنه يوجد لدينا حديث مفاده أن الصحابة أرتدوا إلا خمسة منهم سلمان وعمار والمقداد ، فهل هذا ثابت عندنا ؟ .

وإذا كان ثابتاً ما تفسير هذا الحديث ؟ .

الشيخ السند : قال تعالى : وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١) ، وقالت الصديقه فاطمه (عليه السلام) في خطبتها الشهيره وما هي - أى نكث عهود الله ورسوله - بعد وفات النبي (صلى الله عليه وآله) :

(إلا نازله أنبئكم بها الله فى كتابه حيث قال ... (٢) ، وقال تعالى : ما كان لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاًّ مُّبِيناً (٣) ، وقال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (٤) ، فالرده رده عن الإيمان وعن العهد الإلهى والنبوى فى إمامه وخلافه أمير المؤمنين على (عليه السلام) المأخوذ فى أعناق الصحابه ، وإن كان كثيراً من الأنصار وبعض المهاجرين ممن رجع إلى الإلتزام بإمامه أمير المؤمنين .

ص: ٧٢

١- (١) - آل عمران (١٤٤) .

٢- (٢) - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للصدوق ج ٢ ص ١٩٨ .

٣- (٣) - الأحزاب (٣٦) .

٤- (٤) - الفتح (١٠) .



المحاور: هل هذا المعتقد صحيح أم لا وهو : ان المسيره الرساليه التى قام بها النبى (صلى الله عليه وآله) منع من تحقق أهدافها عمل الأول والثانى والثالث أى استمراريه تحرك سفينه الإسلام كما أراد الله ورسوله ، بحيث لو رفعت الموانع وأعطيت الأماكن للمعصومين من بعده لأستطاعوا أن يحققوا ما أراد الله ورسوله من الرساله الإسلاميه وحركتها فى المجتمعات الإنسانيه بمعنى أن عمل الثلاث حدّد من قدره المعصومين و أن أفعالهم السلبيه لا يحده زمان ولا مكان ولا قدره وكان دور المعصومين فقط هو الحفاظ على الإسلام من الفناء بقدرات حدثها عمل الثلاث ؟ .

الشيخ السند : لا ريب إن الله تعالى وعد هذا الدين وأهله بعده وعود تأخر تحققها إلى ظهور المهدي (عجل الله فرجه) ورجعه أئمه أهل البيت (عليهم السلام) فى دولتهم منها : لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (١) ، وهو أظهار دين الإسلام على كاهه أرجاء الكره الأرضيه ولم يتحقق إلى الآن هذا الوعد ، وهيهات أن يتحقق إلا على يد أهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله) ، بهم بدأ الله بنصره الدين وإقامه دوله الرسول (صلى الله عليه وآله) بسيف على (عليه السلام) ، وبهم يختم بظهور المهدي (عجل الله فرجه) فينشر دين الإسلام على كاهه الأرض .

ومنها : وَ أَنْ لَوْ اسْتَيْقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا (٢) ، أى رغيد العيش وهنيئه ، كقوله تعالى : وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا

ص:٧٣

١- (١) - التوبه (٣٣) .

٢- (٢) - الجن (١٦) .

عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (١)، وقال تعالى : وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْضِهِمْ (٢)، فيعد الله تعالى أن إقامه الكتاب المنزل والإستقامه الصحيحه على العمل به فى المجتمع يوجب أخراج الأرض كنوزها و السماء خيرها ، و هذا ما سيتحقق فى دوله المهدي (عجل الله فرجه) ، كما روى ذلك الفريقان وغيرها من الوعود الكبرى فى القرآن التى لم تتحقق بعد و كل هذا التأخير بسبب ما قال تعالى : وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) (٣)، وقال تعالى إخباراً عما سيقع بعد وفاه النبي : وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥) وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَيْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) (٤) وتولى أى قبض على ولايه الأمر والحكم .

وكذا فى سورة محمد (صلى الله عليه وآله) انبأ القرآن عن تسلط فئه الذين فى قلوبهم مرض على مقاليد الأمور بعد النبي (صلى الله عليه وآله) : فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٥).

ص: ٧٤

١- (١) - الأعراف (٩٦) .

٢- (٢) - المائدة (٦٦) .

٣- (٣) - آل عمران (١٤٤) .

٤- (٤) - البقره (٢٠٤ - ٢٠٦) .

٥- (٥) - محمد (٢٢) .

## الأنبياء (عليهم السلام) :

المحاور: من المعروف أن قبور بعض الأنبياء مدفونه عند حجر إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) بجوار الكعبة المشرفة ،  
الرجاء ذكر المصادر التي ذكرت ذلك لأن الكثير يجهل ذلك ؟

الشيخ السند : كتاب وسائل الشيعة الجزء (١٣) طبعه مؤسسه آل البيت عليهم السلام ص ٣٥٥ / ب ٣٠ من أبواب الطواف -  
كتاب الحج الحديث السادس والعاشر .

المحاور: لماذا الله تعالى لم يذكر قصص الأنبياء جميعاً فى القرآن ؟ .

الشيخ السند : قد سرد القرآن الكريم قصص أعظم الأنبياء (عليهم السلام) كأولى العزم الخمسة وغيرهم كأدم (عليه السلام)  
وهود و صالح وشعيب ، وبعبارة أخرى قد أستعرض القرآن الكريم من قصص الأنبياء ما يصبّ فى معالجة المحاور الرئيسيه فى  
أمراض البشريه .

المحاور: هل يحاسب الله النبى والائمة (عليهم السلام) ؟ .

الشيخ السند : هناك جملة من الآيات والروايات الداله على أن الحساب عام شامل لهم (صلى الله عليهم وسلم) كما فى قوله  
تعالى : **وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ (١)**، وقال تعالى : **فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ فَلَنَقُصَّنَّ  
عَلَيْهِمْ بَعْلَمٌ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ (٢)**، و :

ص:٧٥

١- (١) - يونس (٤١) .

٢- (٢) - الأعراف (٦ - ٧) .

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا- عَلِمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ... إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ.....(١)، وقوله تعالى: وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ... (٢)، وقوله تعالى: قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ (٣).

وكما ورد في الحديث النبوي في خطبه حجه الوداع و خطبه المسجد قبل الوفاة حيث قال (صلى الله عليه وآله): هل بلغت؟ قالوا بلى. قال (صلى الله عليه وآله): اللهم فاشهد.

وقال (صلى الله عليه وآله):

(إني مسؤول وإنكم مسؤولون) (٤).

لكن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) يسألون عن دورهم في هداية الأمة والبشر والقيادة لهم هذا مع كون النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) هم الأشهاد على الخلق أجمعين كما نص على ذلك الكتاب: وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ (٥)، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا... وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَهُ أَيْبُكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (٦).

ص: ٧٦

١- (١) - المائدة (١٠٩ - ١١٠).

٢- (٢) - المائدة (١١٦).

٣- (٣) - الأحقاف (٩).

٤- (٤) - الكافي ج ٢ ص ٦٠٦.

٥- (٥) - النحل (٨٩).

٦- (٦) - الحج (٧٧ - ٧٨).

فاظهر الكتاب أن هؤلاء الشهداء على الخلق هم من نسل إبراهيم أبيهم وهم الأمة المسلمه دعوه إبراهيم وإسماعيل فى قولهما : وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ (١)، كما قال تعالى : وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ... (٢)، وهم أهل البيت الذين شهد القرآن بطهارتهم فى سورة الأحزاب وبأنهم يمسون ويحيطون بالكتاب المكنون ، كما فى سورة الواقعة الذى هو الكتاب المبين الذى يتسطر فيه كل شىء .

وهم الموازين القسط التى يضعها الرحمن ليوم القيامة كما فى سورة الأنبياء فيحاسب بها الخلائق ومن ثم كانت الشفاعة له (صلى الله عليه وآله) ومن بعده لأهل بيته (عليهم السلام) ، وهو المقام المحمود الموعود به (صلى الله عليه وآله) فهم (صلوات الله عليهم) الحكام فى يوم الحساب بإذن منه تعالى وأستخلاف منه وهو (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) ولاء وأصحاب حوض الكوثر ، وقد ورد فى روايات الفريقين أن : (حب على إيمان وبغضه كفر) (٣)، كما هو نص آيه الموده ولذلك ورد أنه (عليه السلام): (قسيم النار والجنة) (٤).

ص: ٧٧

١- (١) - البقره (١٢٧ - ١٢٩) .

٢- (٢) - التوبه (١٠٥) .

٣- (٣) - الخصال للصدوق ص ٤٩٦ ، تاريخ دمشق لأبن عساكر ج ٤٢ ص ٢٩٨ .

٤- (٤) - الأمالى للصدوق ص ٨٣ .

وهم أصحاب الصراط المستقيم الذين أنعم الله عليهم بالتطهير وحفظهم عن غضبه وسخطه وعصمهم عن الضلال في أية أمر فهم الهداه والهادين لهذه الأمة الذين أشير إليهم في سورة الحمد ، فهم ولاة الصراط يقيمهم البارى يوم المحشر.

ص: ٧٨

## التوسل بالأئمه (عليهم السلام) :

المحاور : ما هو الدليل العقائدى للتوسل بالأئمه (عليهم السلام) لشفاء مرض ؟ و هل هناك من أهل السنه من توسل بالصحابه مع ذكر المصادر ؟ .

الشيخ السند : هناك العديد من الأدله المتكاثره على ذلك نذكر منها مقتطفاً مثل قوله تعالى : اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيْرًا.... فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيْرًا (١)، وفى ذيل سوره يوسف يقول تعالى : لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى (٢). فما ذكره الله تعالى من أستشفاء نبى الله يعقوب بقميص ابنه نبى الله يوسف ورجوع بصره ببركه قميصه ليس حديثاً يفتري خيالى بل عبره لأولى الألباب كى يستنوا بسنن أنبياء الله تعالى .

و مثل قوله تعالى : وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعَفَرُوا

ص: ٧٩

١- (١) - يوسف (٩٣ - ٩٦) .

٢- (٢) - يوسف (١١١) .

اللَّهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (١).

ومن المعلوم أن مرض الروح وهو الذنوب أعظم من مرض البدن ، فاذا كان شفاعته (صلى الله عليه وآله) في النجاه الأبديه والخلاص الدائم مقبوله ، فكيف لا تكون شفاعته (صلى الله عليه وآله) مقبوله في النجاه من المرض البدني الموقت ، وقد أجمع المسلمون في روايات الفريقين على شفاعته (صلى الله عليه وآله) ، و مثل ما روى أصحاب كتب السير المعروفه لدى الفريقين وكتب الحديث والتواريخ والتفسير أنه (صلى الله عليه وآله) في غزوه خيبر عندما لم يظفر المسلمون باليهود وقلاعهم المحصنه وكان (صلى الله عليه وآله) قد أرسل أبا بكر وعمر وعمرو بن العاص كل واحد في مره مع الجيش فيرجعون فراراً فيئس من الظفر باليهود وفي حاله من الذعر ، فقال (صلى الله عليه وآله) :

(لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراير غير فرار ، يفتح الله على يديه ) (٢)، فتناولت الى ذلك أعناق القوم وقالوا من يعطاها وكل واحد تمنى أن يكون هو ، فأصبح (صلى الله عليه وآله) و نادى أين على ، فقالوا له أنه مريض مصاب بالرمد فى عينيه فقال أتونى به ، فجاءوا به أرمدا العينين فمسح (صلى الله عليه وآله) عينى على بريق ماء فمه الشريف فبرئ على و أخذ الرايه وفتح الله تعالى على يديه حصون اليهود وقتل مرحباً وكانت أحد موافقه (عليه السلام) التي بنت صرح الدوله الاسلاميه العظمى .

فترى فى هذا الموقف قد أستشفى علياً بريق النبى (صلى الله عليه وآله) ، وقد روى أصحاب

ص: ٨٠

١- (١) - النساء (٦٤) .

٢- (٢) - السيره الحلبيه ج٧ ص٧٢٧ ، تاريخ دمشق لأبن عساكر ج٤١ ص٢١٩ ح : ٤٧٧٤ .



الصحيح الستة أن المسلمين كان يتبركون بفاضل وضوءه (صلى الله عليه وآله) إلى غير ذلك من الموارد التي لا تحصى .

### الإمام علي (عليه السلام) :

المحاور : لماذا نساوى نحن الشيعة الإمام علي (عليه السلام) بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ أو ليس الرسول (صلى الله عليه وآله) خير البشر؟ و أليس هذا غلو في الإمام (عليه السلام) ؟ .

الشيخ السند : لا- تساوى الشيعة بينهما (صلوات الله عليهما وآلهما) فى الفضيله فإن النبى (صلى الله عليه وآله) سيد الخلق والكائنات أجمعين وأشرف البرايا على الإطلاق قال تعالى : فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (١)، وقال تعالى : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٢)، وقال تعالى : فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا (٣). فلا أدنى منه من رب العزه وجميع الانبياء والرسل أخذ تعالى الميثاق عليهم بنصره النبى محمد (صلى الله عليه وآله) والإيمان به مما يدل على صدارته عليهم وغيرها من الآيات وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما سأله أحد الأخبار

(يا أمير المؤمنين أفنبى أنت ؟ .

ص: ٨١

١- (١) - النجم (٩) .

٢- (٢) - آل عمران (٨١) .

٣- (٣) - النساء (٧٤) .

فقال ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد (صلى الله عليه وآله) (١)، نعم ما تذكره الشيعة هو وحده سيره على (عليه السلام) مع سيره النبي (صلى الله عليه وآله) وصراطه (عليه السلام) مع صراطه (صلى الله عليه وآله)، ووحده نورهما (صلوات الله عليهما وآلهما) قال تعالى: قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ... (٢)، فجعل تعالى في آيه المباهله نفس على (عليه السلام) نفس النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (٣)، فالذى على بينه الرسول (صلى الله عليه وآله) والذى يتلوه على (عليه السلام) فجعله تعالى من نفس النبي (صلى الله عليه وآله)، كما روى الفريقان في نزول سورة براءة بعد نزول جبرئيل عن الله تعالى بأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بمنع تبليغ أبي بكر سورة البراءة وقال له: (يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك) (٤) فلا يبلغ عن النبي فيما يوحى إليه من الله تعالى إلا هو نفسه (صلى الله عليه وآله) أو رجل من نفس النبي (صلى الله عليه وآله) وهو على وذريته المطهرون\*

المحاور: في الثامن عشر من شهر ذى الحجة من السنة العاشرة للهجرة النبوية الشريفة تمت بيعه الغدير (نسبه إلى المكان والذى كان يسمى غدير خم) والذى نصب فيها أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب (صلوات الله عليه و على أبنائه المعصومين) خليفه بعد الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله):

ص: ٨٢

١- (١) - الكافي للكليني ج ١ ص ٩٠ .

٢- (٢) - آل عمران (٦١) .

٣- (٣) - هود (١٧) .

٤- (٤) - الخصال للصدوق ص ٣٧ ، عمده القارى للعيني ج ٤ ص ٧٨ ، مجمع الزوائد للهيثمي ج ٧ ص ٢٩ .

١ - كم كان عُمر الإمام علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) ؟ .

الشيخ السند : ثلاثة وثلاثون عاماً .

٢- ما هو عدد الذين بايعوا الإمام (عليه السلام) في بيعه الغدير ؟ .

الشيخ السند : في بعض الروايات من الفريقين سبعون ألفاً وبعضها مائة وعشرون ألفاً وغيرها من الأعداد.

٣ - يقال عدد زوجات الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (١٢ عدا السرارى) السؤال هنا كم عددهن بالكامل ؟ وما هو أضخم كتاب يبحث في بيعه غدير خم ومن هو مؤلف هذا الكتاب و كم عدد أجزائه ؟ .

الشيخ السند : كتاب (الغدير) للعلامة الامينى وعدد أجزاءه عشره ولكن هناك كتب في الغدير من قبل مؤلفين من أهل السنه من المحدثين فى القرن الثانى والثالث أضخم من ذلك مما قد أحصت جميع الطرق لهذا الحديث النبوى .

المحاور: من الضروري البديهي عند عامه العلويين ولاده الإمام عليّ (عليه السلام) في الكعبة المشرفة ، والحديث المبين لتفصيل دخول فاطمه بنت أسد الكعبة وولاده عليّ فيها تصرح ب- : (أنها دخلت الكعبة وبقيت فيها ثلاثة أيام وفي نفس اليوم الثالث خرجت من الكعبة ومعها ولدها عليّ) (١) ، وتصريح حديث المولد ؛ كان يوم خروجها من الكعبة يوم الترويه وبعده عرفه وبعدهما

ص: ٨٣

١- (١) - بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٨ .

فيتضح إن ولاده على (عليه السلام) وقعت في اليوم السادس من شهر ذي حجه الحرام، وأما ما أشتهر بين أوساط عامه العلويه من عددهم يوم الميلاد في ١٣ رجب ، فذلك لا تقاوم مثل هذا الحديث الذي بنى عليه عقيدة كل العلويين في مولده في الكعبه ، فإنه لم يلتزم أحد بهذا الحديث ويتركه ؛ فكأنه ترك عقيدة الولاده في الكعبه ، لأنه هو الحديث الخاص لبيان تفصيل ذلك، ولم يعارض مضمونه ساير الأحاديث الشارحه لتفصيل ولادته.

ومن المعلوم أيضاً : أنه لا يجوز الأخذ ببعض الحديث وترك بعضه ؛ فلا محيص من الإلتزام بمفاده ونتيجته في تاريخ ولادته .

ومما يصرح أيضاً بعدم صحه القول بوقوع الولاده في ١٣ رجب هو: الدعاء الذي ورد من الناحيه المقدسه ، وروى الشيخ الطوسى أنه خرج هذا التوقيع من الناحيه المقدسه على يد الشيخ أبى القاسم حسين بن روح (رضوان الله عليه) ، و أن صاحب الزمان أوصى بهذا الدعاء ، وأمر أن يدعو المؤمنين به في كل يوم من شهر رجب ، وهو معروف عند عامه العلويين ومسطور في كتب حديثهم وأدعيتهم ويلتزمون به: (اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن على الثانى وابنه محمد بن على المنتجب وأتقرب بهما إليك خير القرب يا من إليه المعروف طلب) (١) ونص هذا الدعاء مصرح مؤكداً على أن المولود من الأئمه أو المعصومين (عليهم السلام) في شهر رجب ينحصر في شخصين وهما الإمام الجواد والإمام الهادى (عليهما السلام) ،

بل يفيد بصراحه أن الإمام على (عليه السلام) لم تكن ولادته فى شهر رجب ؛ ولو كانت لكان يذكره صاحب الأمر (عليه السلام) فى هذا الدعاء مع الإمامين المذكورين ، بل كان الإمام على (عليه السلام) أولى بالذكر.

ولما كانت من روايات تاريخ ولاده الإمام الهادى (عليه السلام) هى : أن ولادته فى ١٣ رجب، وكان هو يشترك مع جده فى الإسم والكنية فلعل ذلك أدى إلى وقوع الخلط فى النقل أو التصحيف وأدى إلى نسبتها إلى الأئمة واشتهر بين عامه الناس.

يقول السيد العلوى: ولى شاهد آخر يلزم قبل الإستشهاد به أن أشرح مقدمه موضحه له: ( فى دراسه كانت لى سابقا حول أراء العلويين وأتباع أهل البيت (عليهم السلام) ومبانيهم ؛ تبين لى أنه كان للأئمة الأظهر (عليهم السلام) فى خاصتهم وحمله علومهم صنفاً من أصحابهم فصنف كانوا حملة ظاهر علومهم ؛ أمثال زراره ومحمد بن مسلم ، وصنف آخر ضمن تحملهم لعلومهم الظاهره ؛ كانوا أيضاً حملة أسرارهم وعلومهم الباطنه ، وكان أصحاب الظاهر كثيراً ما ينكرون أصحاب الباطن لعدم تحملهم ما عند حملة العلوم الباطنه ، وكان الأئمة (عليهم السلام) يوصون أصحاب أسرارهم بالكتمان وعدم إفشاء ما لا يحتمله أصحاب الظاهر ، وأيضاً يدافعون عنهم أمام أصحاب الظاهر ، واستمر الخطان فى ظل الأئمة ؛ فاستمر خط أصحاب الأسرار فى جنب خط أصحاب الظاهر عبر القرون والعصور ؛ فكما أن ظاهره مذهب أهل البيت (عليهم السلام) حالياً هى استمرار خط حملة العلوم الظاهره ، فكذلك استمر خط حملة علومهم الباطنه ولكنه فى ضمن أصحاب

الظاهر ، فهم فى الحقيقه جامع الخطين ، ويتكتمون علومهم الموصوله اليهم عبر إستمرار خط أصحاب الباطن ، وهم ضمن اعتقادهم وإلتزامهم بكتب الحديث وكل ما يعتبر من مصادر العلويه وأصحاب الظاهر؛ ولكنه أيضا لديهم نصوص حديث وعلوم متوارثه عن طريق أصحاب الأسرار من الأئمه الأطهار ، ولكنه يكتمونها فيما بينهم ولا يبديونها إلا للأوحدى الذى يأتمنونه ، ويروون عن الأئمه (عليهم السلام) أنهم قالوا : إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه ، ومن أذاعه علينا سلبه الله دينه ودنياه ، يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه العز فى الناس ، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت متحيراً (١).

وبعد هذه المقدمه أقول : وجدت عندهم أيضا أن ولاده الإمام على (عليه السلام) فى الكعبه كانت فى السادس من شهر ذى الحجه المباركه.

فلذلك هذا القول فى تاريخ مولده؛ موافق على حسب مصادر عامه العلويين وخاصتهم ، وإن أشتهر غيره فى أوساط عامتهم.

وأما حديث مولده (عليه السلام) فى الكعبه فجاء فى أمهات مصادر الحديث عند العلويين منها:

آمالى الشيخ الطوسى ج ٢ ص ٣١٧ وروى عنه بحار الأنوار - ج ٣٥ ص ٣٥ ح ٣٧ و فى مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٧٤ وروى عنه بحار

ص: ٨٤

---

١- (١) - الغيبه للنعمانى ص ٤٥ الباب ١ ح : ١٢ .

الأنوار - ج ٣٥ ص ١٨ ح ١٤ .

و فى آمالى الشىخ الصدوق ص ١١٤ ح ٩ وروى عنه بحار الأنوار - ج ٣٥ ص ٨ ح ١١ . و فى علل الشرايع ص ١٣٥ ح ٣ .

و فى معانى الاخبار ص ٦٢ ح ١٠ .

و فى روضه الواعظين ص ٧٦ .

و فى كشف اليقين ص ٦ .

و فى كشف الحق ص ٢٣٣ .

و فى بشاره المصطفى ص ٨ .

و فى مدينه المعاجز ج ١ ص ٤٥ ح ١ ، و فى تفسير البرهان ج ٣ ص ١٠٧ ح ٩ ، و فى حليه الإبرار ج ١ ص ٢٢٩ .

أما نص الحديث الشارح لتفصيل ولادته فى الكعبه :

الشيخ الطوسى فى كتاب (المجالس) : قال : أخبرنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن شاذان قال : حدثنى أحمد بن محمد بن أيوب قال : حدثنا عمر بن الحسن القاضى قال : حدثنا عبدالله بن محمد قال : حدثنى أبو حبيب قال : حدثنى سفيان بن عيينه عن الزهرى عن عائشه ، قال محمد بن أحمد بن شاذان : وحدثنى سهل بن أحمد قال : حدثنى أحمد بن عمر الزبيقى قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبه عن قتاده عن أنس بن مالك عن العباس بن عبد المطلب : قال ابن شاذان : وحدثنى :

ص : ٨٧

إبراهيم بن علي بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: (كان العباس بن عبد المطلب و يزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بنى هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمه (عليها السلام) بنت أسد بن هاشم أم

أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانت حامله بأمير المؤمنين (عليه السلام) لتسعه أشهر وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أي رب إنى مؤمنه بك وبما جاء به من عندك الرسول وبكل نبي من أنبيائك وكل كتاب أنزلته وإنى مصدقه بكلام جدى إبراهيم الخليل وإنه بنى بيتك العتيق فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه وبهذا المولود الذى فى أحشائى الذى يكلمنى ويؤنسنى بحديثه و أنا موقنه أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت على ولادتى .

قال العباس بن عبد المطلب و يزيد بن قعنب : فلما تكلمت فاطمه بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد أنفتح من ظهره ودخلت فاطمه فيه وغابت عن أبصارنا ثم عادت الفتحة والترقت بإذن الله ، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نساءنا فلم يفتح الباب فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله وبقيت فاطمه فى البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك فى أفواه السكك و تتحدث المخدرات فى خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذى كانت



دخلت فيه فخرجت فاطمه وعلي (عليه السلام) على يديها ثم قالت: معاشر الناس إن الله (عز وجل) أختارني من خلقه وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي وقد اختار الله آسيه بنت مزاحم فإنها عبدت الله سراً في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا إضطراراً و أن مريم بنت عمران هانت ويسرت عليها ولاده عيسى فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنياً.

و أن الله أختارني وفضلني عليهما وعلي كل من مضى قبلي من نساء العالمين لاني ولدت في بيته العتيق وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وأرزاقها فلما أردت أن أخرج وولدي علي يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمه سميهِ علياً فأنا العلي الأعلى وإني خلقتة من قدرتي وعز جلالتي وقسط عدلي وأشتقت اسمه من أسمى وأدبته بأدبي وفوضت إليه أمري ووقفته علي غامض علمي وولد في بيتي وهو أول من يؤذن فوق بيتي ويكسر الأصنام ويرميها علي وجهها ويعظمني ويمجدني ويهللني وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي ووصيه فطوبى لمن أحبه ونصره والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه.

قال: فلما رآه أبو طالب سرّ وقال علي (عليه السلام): السلام عليك يا أبة ورحمه الله وبركاته.

قال: ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما دخل أهتز له أمير المؤمنين (عليه السلام) وضحك في وجهه وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمه الله وبركاته.

قال : ثم تنحسح يا ذن الله تعالى وقال: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِيْلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (١)، إلى آخر الآيات فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قد أفلحوا بك وقرأ تمام الآيات إلى قوله: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت و الله أميرهم تديرهم من علومك فيمتارون وأنت و الله دليلهم وبك يهتدون .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة: أذهبي إلى عمه حمزه فبشره به.

فقال: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟

قال: أنا أرويه.

فقال فاطمة: أنت ترويه؟!

قال: نعم .

فوضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فسمى ذلك اليوم يوم الترويه.

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نورا قد أرتفع من على إلى عنان السماء.

قال: ثم شدته وقمطته بقماط ، فبتر القماط.

قال: فأخذت فاطمة قماطاً جيداً فشدته به ، فبتر القماط ، ثم جعلته

ص: ٩٠

---

١- (١) - المؤمنون (١-٢) .

٢- (٢) - المؤمنون (١٠-١١) .

فى قماطين فبترهما ، فجعلته ثلاثه ، فبترها ، فجعلته اربعة اقمطه من رق مصر - لصلابته - فبترها ، فجعلته خمسة اقمطه ديباج لصلابته فبترها كلها ، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الادم ، فتمطى فيها فقطعها كلها ياذن الله ، ثم قال بعد ذلك : يا أمه لا تشدى يدى فإنى أحتاج إلى أن أبصص لربى يا صبعى .

قال : فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبا .

قال : فلما كان من غد دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على فاطمه فلما بصر على (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلم عليه وضحك فى وجهه وأشار إليه أن خذنى إليك وأسقنى مما سقيتنى بالأمس .

قال : فأخذه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت فاطمه : عرفه ورب الكعبه .

قال : فلكلام فاطمه سمى ذلك اليوم يوم عرفه ، يعنى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) عرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذى الحجه أذن أبو طالب فى الناس إذناً جامعاً ؛ وقال : هلموا إلى وليمه إبنى على .

قال : ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم وأتخذ وليمه عظيمه .

وقال : معاشر الناس ألا من أراد من طعام على ولدى فهلموا إلى أن طوفوا بالبيت سبعا وادخلوا وسلموا على ولدى على فإن الله شرفه ولفعل

أبي طالب شرف يوم النحر (١). انتهى الحديث .

ورواه الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب : قال : في روايه شعبه عن قتاده عن أنس عن العباس بن عبد المطلب وروايه الحسن بن محبوب عن الصادق (عليه السلام) والحديث مختصر وساق بعض الحديث .

راجع مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٧٤ وعنه في بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١٧ ذيل الحديث ١٤ وعنه في حليه الإبرار ج ١ ص ٢٢٩ ورواه أيضا ابن بابويه في أماليه : ( قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله حدثنا محمد بن جعفر الاسدي قال: حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت ابن دينار عن سعيد بن جبير قال: قال يزيد بن قعنب : كنت جالسا مع العباس ابن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام) وساق الحديث بزياده ونقصان ) .

راجع أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٧ وعنه في بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٥ ح ٣٧ وفي تفسير البرهان ج ٣ ص ١٠٧ ح ٩ وحليه الإبرار ج ١ ص ٢٢٦ قال الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب في مناقبه : أجمعت الشيعة على أنه (عليه السلام) ولد في الكعبة . راجع مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٧٥ وعنه في بحار الأنوار ج ٣٥ ص ١٩ ذيل الحديث ١٤ وفي حليه الإبرار ج ١ ص ٢٣٠ يقول السيد العلوي : وروى العمريه أيضا في كتبهم ؛ وقوع

ص: ٩٢

---

١- (١) - الأمالي للطوسي ص ٧٨ مجلس يوم الجمعة ٤٢ .

ولاده عليّ في الكعبه، منها:

ما ذكره ابن المغازلي في مناقبه : ٣٦ ح ٣ .

وإبن الصباغ المالكي في الفصول المهمه : ١٣٠ .

والكنجي الشافعي في كفايه الطالب : ٤٠٥ ب ٧ .

يقول السيد العلويّ: ( وهنا أحتم كلامي بتهنئه هذا اليوم الشريف الذي هو للمؤمنين عيد سعيد إلى الحضرة القدسيه والناحيه المقدسه لصاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وجميع العلويين ) .

الشيخ السند : القول المشهور في ولاده أمير المؤمنين عند الإماميه هو الثالث عشر من شهر رجب كما روى في عدة روايات ذكرها المجلسي في البحار ج ٣٥ ،

وأختلاف الروايات في المولد أمر معتاد حتى في مولد النبي (صلى الله عليه وآله) فإن الشيعة الإماميه تروى ولادته في ١٧ من ربيع الأول بينما أهل سنه الخلافه يروون أنه ١٢ من ربيع الأول ، وكذا الحال في بقيه الأئمه المعصومين (عليهم السلام) ، وأما كون مولد الأمير (عليه السلام) في الكعبه فهو القول المعروف المروى عند الفريقين ولا أختصاص له بطائفه دون أخرى فكما يروى ذلك الشيعة الإماميه في كتبهم ترويه أهل سنه الخلافه والجماعه في كتبهم وكذا الحال في كتب التاريخ المعروفه ، ولا توقف لإثبات ولادته (عليه السلام) في الكعبه المشرفه على تعيين تاريخ مولده كما يتخيله هذا القائل فإن مصادر مكان تولده لا تنحصر بهذه الروايات كما تخيل بل هناك المصادر الكثيره الأخرى .

المحاور: إن من المتواتر عندنا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): ( أنا مدينة العلم وعلى بابها ) ، و هذا الحديث ورد في مصادر أهل السنه وقد نص عليه السيوطى وابن حجر العسقلانى وغيرهم ؟ .

هل يوجد هذا الحديث بسند صحيح عندنا فإذا وجد أرجو أن تذكروا المصدر مع السند وترجمه رجال السند ؟ .

الشيخ السند : ذكر المجلسى (قدس سره) فى البحار ج ٤٠ ص ٢٠٠ باباً بهذا العنوان وذكر فيه ستة عشر طريقاً لهذا الحديث وذكر فى مجلدات أخرى مثل ج ٦٨ ص ١٨٠ وج ٨١ : ٦٩ وج ٤٣٦ : ٣١ وفى كتاب الغدير للعلامه الامينى ج ٦١ : ٦ - ٨٢ وج ٦١ : ٦ - ٧٧ .وقد ذكروا أن عدد رواته من طرق العامه يربو على المائه والستين . وفى الكافى للكلينى ج ٣٣٩ : ٢ ذكر طريقاً من الثقات فلاحظه وفى كتاب أحقاق الحق ج ٥٩٤ : ٧ وج ٥٠٦ : ٥ .

المحاور: كيف نرد على من يزعم أن الإمام على (عليه السلام) ليس معصوماً مستشهداً بحرق الإمام للوفد الذى جعلوه إله و يقولون أن الحديث يقول : ( لا يحرق بالنار إلا رب النار ) (١) ؟ .

الشيخ السند : لم يحرق على (عليه السلام) الغالين الذين ألوهه بالنار حرقاً بل قتلهم بالخنق بدخان النار فأمر (عليه السلام) بحفر حفيرتين و جعل بينهما ثقباً فأشعل النار فى واحده و جعل الغلاه فى الثانيه وأطبق عليهم كى يرتدعوا عن كفرهم ولكنهم أزدادوا غياً وقالوا لا يحرق بالنار إلا رب النار مع انه (عليه السلام) لم

ص: ٩٤

---

١- (١) - شرح نهج البلاغه لأبن أبى الحديد ج ٥ ص ٦ .

يحرقهم بالنار بل قتلهم بالخنق بدخان النار ، وعصمته ليست هي بالتي يدبّ فيها الشك بخبر أو خبرين أو أخبار متعدده فإنها ثابتة بالكتاب والسنة القطعيه والسيره القطعيه التي جسدها في تاريخ الإسلام من عظمه الإستقامه ونور الهدايه .

ومن الآيات مثل آيه التطهير وسوره الدهر وآيه الولايه والموده وغيرها مما تبين في محله من كتب العقائد دلالتها على عصمته ، وكذا الأحاديث المتواتره كحديث الثقلين وحديث معيته (عليه السلام) مع الحق ومعينه الحق معه وغيرها .

وواقعه قلع الباب في خير والمبيت في الفراش وزهده وعدالته في تقسيم بيت المال على السويه للعربي والعجمي والقرشي وغيره وللمهاجرين والأنصار وغيرهم سواء خلافاً لسيره الخلفاء قبله ومعجزاته وأحكامه في القضاء وغير ذلك .

المحاور: إذا كان الإمام على (عليه السلام) يعلم متى سيرحل إلى الرفيق الأعلى فما الفضيله في ميته على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) ليله الهجره ؟ .

الشيخ السند : ورد أنه ليس البيان كالعيان ، فإن الله تعالى عندما أخبر النبي موسى (عليه السلام) بضلال قومه من بعد ما تركهم و أن السامري أضلهم لم ينثار ويتأثر موسى (عليه السلام) ولكنه لما رجع الى قومه وعان ضلالهم وعكوفهم في سوره الأعراف وسوره طه على عباده العجل وفتنه السامري أشد غضباً كما وصف كلا الموقفين القرآن الكريم ، وبعبارة أخرى الوصف ليس إلا معاني ذهنيه وأما العيان فمباشره نفسانيه تتحسس فيها

الغرائز وتنفعل فإن الخبر أمر ومواجهه الحدث أمر آخر ينثار فيها الجأش وتضطرب فيها القوى والأحاسيس ويدبّ فيها الهلع والجزع إلا- من يكون على مكانه من قوه الإيمان واليقين ، وتمثل ذلك فى نفسك فإنك لو أخبرت بأنك لن تموت مع كل ما يصيبك من جراح من حيوان مفترس كالأسد الضارى ، فإن هذا الاخبار لن يفيدك طمأنينه وعدم اضطراب إلا اذا كنت على درجه من اليقين ومع ذلك فإن حراره الجراح وهول الحدث لن يتغير من حيث الإشاره ، وقد أصيب امير المؤمنين ببالغ الجراحات وقتئذ و كانوا عازمين على قتله أيضاً انتقاماً لكنهم أخفقوا بمكيده ربانيه .

المحاور: من الثابت عند المسلمين أن حديث : ( لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق )<sup>(١)</sup>، فى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، كيف تفسرون أن الغلاه مع الحكم بكفرهم إلا أنهم محبون للإمام (عليه السلام) ؟ .

الشيخ السند : لا بد من التنبيه إلى أن الغلاه على أقسام وقد أختلف بين العلماء فى عدّ بعض الأقسام من الغلو بسبب الأختلاف فى معانى الغلو ، ولا ريب أنه ليست كل أنواع الغلو سواء المتفق على كونها من الغلو أو المختلف عليها ليست كلها موجباً للكفر بمعنى الخروج عن الملة والإسلام ، بل البعض الآخر منها موجب للفسق أو الأبتداع والضلاله سواء المتفق على كونه غلواً فضلاً عن المختلف فيه أما ضابطه الغلو المتفق على كونه كذلك ، فهو إثبات كل صفة أو شأن لا يصح أسناده إلا إلى الله

ص: ٩٤

---

١- (١) - الأمالى للصدوق ص ٢٥٢ ، كنز العمال للمتقى الهندي ج ١٤ ص ٨١ ، تاريخ دمشق لأبن عساكر ج ١٢ ص ٣٩٨ .



تعالى ، سواء من ناحيه كيفيه الإسناد او مضمون المسند .

وأما الغلو المختلف فهو اثبات مقامات لهم (عليهم السلام) لا- تخرج عن حدّ صفات الممكنات المخلوقات ، ولكنها تعطى الحظوه والحبوه الأوفر من الكرامه لهم من بين المخلوقات سواء الملائكه أو النبيين والمرسلين .

هذا من جانب ومن جانب ثان قد روى عن النبي قوله لعلّى (عليه السلام) :

(يهلك فيك إثنان محب غال ومبغض قال (1))، وكذلك روى عن الوصى (عليه السلام) :

(هلك فيّ إثنان محب غال ومبغض قال (2))، فحبه (عليه السلام) مع عدم الغلو في الاعتقاد إيمان كما أن بغضه نفاق ومرض في القلوب ، قال تعالى : قُلْ لا- أَشْتَرُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (3))، فالموده لعتره النبي (صلى الله عليه وآله) فريضه عظيمه عدلت أجراً لكل الرساله .

ويجب الالتفات إلى أن الغلو ليس معناه شدة الحب كما يحاول بعض النصاب والمعادين لعتره النبويه تفسيره ، بل الغلو هو ما مرّ تفسيره وإن كان مع ضعف في الميل والحب ، فشده الحبّ وضعفه لا ربط له بنحو المعرفة ، فالغلو خطأ في المعرفة والاعتقاد ، وعلى ذلك فليس شدة الحب إفراط مع فرض صحه الاعتقاد ، بل شدة الحب حينئذ زياده إيمان ألا تمعن النظر في قوله تعالى : وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (4))، ألا ترى إلى مدح على (عليه السلام) مالك الأشر:

(رحم الله مالكا كان لي كما كنت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (5))،

ص: ٩٧

١- (١) - الملل و النحل للشهرستاني ص ٢٨ ، يتابع الموده للقندوزى ج ١ ص ٣٢٩ .

٢- (٢) - البحار ج ٣٤ ص ٣٠٧ .

٣- (٣) - الشورى (٢٣) .

٤- (٤) - البقره (١٦٥) .

٥- (٥) - نهج البلاغه لأبن أبى الحديد ج ١٥ ص ٩٨ .

وكان مالكا شديداً المحبه للوصى (عليه السلام) متفاني في موالاته ونصرته ضد اعدائه ، فإذا أستقامت المعرفه والأعتقاد تكون المحبه وشدتها رجحان في الإيمان ، وإذا أخطأ الأعتقاد كانت المحبه ولو الضعيفه على غير السبيل .

ويعزز ذلك ما ورد في الحديث النبوى انه لا- يؤمن أو لا- يكمل إيمان عبد حتى يكون الله ورسوله أحب إليه من نفسه ومن عشيرته وأمواله ، وهو مضمون قوله تعالى : قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١) ، فبين قوله تعالى أن حبَّ الله تعالى وكذلك حب الرسول (صلى الله عليه وآله) يجب أن يكون أشدَّ من حبِّ النفس وحب الأموال والأزواج والمساکن والتجارات أى أن حب الله وحب الرسول يجب أن يكون حباً شديداً يفوق بقيه موارد حب الإنسان حتى لنفسه فالحاصل أن شدّه الحب ليس غلواً مادامت المعرفه والعقيده صحيحه بل هى قوه إيمان . فالمدار على صحه المعرفه وصحه العقيده وعندئذ تكون شده المحبه رفع درجات فى الإيمان .

كما انه لا- بد من التنبيه على ضابطه وهى أنه كما أن الغلو انحراف فإن الجفاء لعلى (عليه السلام) أيضاً انحراف فإن من الناس من يثقل على قلبه اسم على أمير المؤمنين أخ النبى (صلى الله عليه وآله) وأبن عمه ، ويستثقل على سمعه إطرأ وذكر

ص: ٩٨

مناقب علي (عليه السلام) فإن هذه الكراهه نفاق وشقاق ومحادده لله ولرسول حيث قال تعالى : قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (١)، علي وفاطمه وأبناءهما .

كذلك هناك المقصير في معرفه فضائل ومناقب علي وأهل بيته ، فتراه يدافع إثبات أو ثبوت الفضائل وينزل معرفته بأمر المؤمنين إلى الاعتقاد بأنه (عليه السلام) في رتبه غيره . فالتقصير عن المعرفه الصحيحه والكامله تقصير في الواجب ، وزيف عن الطاعه . ويكفي في الأشاره إلى لزوم ذلك قول النبي : ( أنا مدينه العلم وعلي بابها ) (٢) فلا بد من معرفه باب مدينه علم الرسول (صلى الله عليه وآله) .

المحاور: كثيراً ما نسمع عن المرأه الفاضله أم البنين زوجه أمير المؤمنين (عليه السلام) وأم أبا الفضل العباس (عليه السلام) هل يوجد أحاديث واضحه وصحيحه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أو أحد الأئمه المعصومين (عليهم السلام) في مدحها أو الثناء عليها أو ذكرها في موضع مدح ؟.

الشيخ السند : قد كتب غير واحد من الأفاضل الأجلاء حول قمر بنى هاشم أبي الفضل العباس (سلام الله عليه) كالسيد عبد الرزاق المقرم وكتاب قمر بنى هاشم وكتاب بطل العلقمي للشيخ المظفر وغيرها من الكتب .

ومما أوردوه عن كتاب (عمده الطالب وسر السلسله العلويه) لأبي نصر البخاري ص ٣٥٧ ، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لأخيه عقيل :

(أنظر لي

ص: ٩٩

١- (١) - الشورى (٢٣) .

٢- (٢) - مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١١٤ ، الأستيعاب لأبن عبد البر ، ج ٣ ص ١١٠٢ .

امراه ولدتها الفحول من العرب تلد لى غلاماً ، قال عقيل : تزوج بفاطمه بنت حزام الكلابيه فإنه ليس فى العرب أشجع من أبائها ولا أفرس (١).

وعن كتاب مجموعه الشهيد الأول : (أن عقيله بنى هاشم لما رجعت من كربلاء الى المدينه زارت أم البنين وعزتها فى شهاده أبنائها الأربعة وكانت تتردد بعد ذلك لزيارتها) (٢).

وقد أورد غير واحد من المؤرخين قصه زواجه (عليه السلام) بها فلاحظ المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٩٣ - ١١٧ ، ومطالب السؤل وتاريخ الطبرى ٦ / ٨٩ ، والكامل لأبن الاثير ٣ / ١٥٨ ، وتاريخ أبى الفلاء ١ / ١٨١ .

وقد وردت عده روايات منها ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) لأخيه عقيل :

(أنظر لى إمراه قد ولدتها الفحول من العرب لأتزوجها فتلد لى غلاماً فارساً ، ولكى أصيب منها ولد يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدى الحسين ويواسيه فى طف كربلاء .

فقال له عقيل : تزوج يا أمير المؤمنين أم البنين الوحيديه الكلابيه فإنه ليس فى العرب أشجع من أبائها فتزوجها على (عليه السلام).

وقد روى عنها أنها رأت فى المنام قبل زواجها به (عليه السلام) أن هاتفاً يعتف بها :

بشراك فاطمه بالساده الغرر ثلاثه أنجم والزاهر القمر

أبوهم سيّد فى الخلق قاطبه بعد الرسول كذا قد جاء فى الخبر

ص: ١٠٠

١- (١) - معالى السبطين للحائرى ج ١ : ص ٤٣٠ .

٢- (٢) - معالى السبطين للحائرى ج ١ : ص ٤٣٠ .

وأما ثمامة بنت سهيل بن عامر وكانت ثمامة بمكان من النبل والأدب وأبوها أبو المحل وأسمه حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن ، من شجعان العرب وفرسانهم ومعنى الوحيديه الكلابيه نسبة إلى الوحيد بن كعب و كلاب بن ربيعة وأهلها من سادات وأشراف العرب وأبطالهم .

المحاور: هل ورد فى مصادر العامه على لسان أحد الصحابه أعتراف بولايه على (عليه السلام) ؟

الشيخ السند : قد ذكر العلامة الأمينى العشرات فى كتابه (الغدیر) عن مصادرهم ممن روى حديث الغدير غدیر خم ، كذلك قد روى العلامة اللكهنوى فى كتاب (عقبات الأنوار) عن جملة عديده العديد من الروايات النبويه فى ذلك .

كذلك جمع المرحوم السيد المرعشى فى الملحقات (إحقاق الحق) العدد الكثير .

المحاور: معروف أن أمير المؤمنين (سلام الله عليه) أقبلت عليه الفتن بسبب حرصه على إقامة حدود الله دون أى تأخير أو أنتظار لتثبيت حكمه على العالم الإسلامى .

وسؤالنا هو : لماذا لم ينهى أمير المؤمنين عن صلاة التراويح وقيام الليل على إمام واحد حيث كانتا من بدع الخليفة الثانى التى مازال يستمر عليها معظم أهل السنه . ولمَ لم يعاقب عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) .

الشيخ السند: قد روى أنه (عليه السلام) أمر الحسن (عليه السلام) بأن ينهى الناس عنها في مسجد الكوفة فتنادى الناس وارمضاناه واعمره ضيقت سنه عمر ، فأحجم (عليه السلام) عن ذلك كما ذكر ذلك في خطبه قال فيها : ( ألا إن أخوف

ما أخاف عليكم خلتان : اتباع الهوى وطول الأمل - إلى أن قال - قد عملت الولاة قبلى أعمالاً خالفوا فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) متعمدين لخلافه ناقضين لعهدده ، مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتفرق عنى جندى حتى أبقي وحدى أو قليل من شيعتى - إلى أن قال - والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعه ، فتنادى بعض أهل عسكرى ممن يقاتل معى : يا أهل الإسلام غيرت سنه عمر ، ينهانا عن الصلاه في شهر رمضان تطوعاً ، ولقد خفت أن يثور بى في ناحيه جانب عسكرى (١).

فهو (عليه السلام) يشير إلى أن جمله من سنن النبى (صلى الله عليه وآله) بدلت وغيّرت إلى سنن جاهليه وبدع ، فكان حاله (عليه السلام) كحال النبى (صلى الله عليه وآله) فى بعثته للجاهليه الأولى وقد صرح (عليه السلام) فى بعض خطبه بذلك حيث قال :

(ألا أن بليتكم قد عادت كهيتها بعث الله نبيه (صلى الله عليه وآله) (٢).

ولا ريب أن الموقف يتطلب فى الإصلاح الحضارى وتقويم المله والدين عن الأعوجاج الحاصل يتطلب ويستدعى التدرىج فى الإصلاح كما كانت منهجيه الرسول (صلى الله عليه وآله) فى تغيير السنن الجاهليه وبيان وإقامه التشريع السماوى لإن

ص: ١٠٢

١- (١) - البحار ج ٣٤ ص ١٧٤ ، الأحتجاج ج ١ ص ٣٩٣ .

٢- (٢) - الكافى ج ١ ص ٣٦٩ .

القسر الدفعى يتنافى مع طبيعه التريه والتركيه للجبله البشريه .

المحاور: ما مده خلافه الإمام على (عليه السلام) وما هى أهم أعماله التى فعلها فى عهده (عليه السلام) ؟ .

الشيخ السند : مده خلافته الظاهريه ما يقرب من الخمس سنين . وأهم أعماله (عليه السلام) هو قتاله على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على تنزيل القرآن ، وهذا يدل على مدى خطوره ما قام به (عليه السلام) من قتال أصحاب الجمل المتمثلين فى بعض خواص الصحابه الذين إنحرفوا عن مسيره الرسول (صلى الله عليه وآله) كطلحه والزبير وفى أم المؤمنين عائشه التى حاولت أن تستغفل المسلمين من موقعيتها ، فهو (عليه السلام) بين بذلك أن الحق هو فى الكتاب والعترة فقتاله للناكثين بين كل ذلك كما ان قتاله للقاسطين وهم معاويه وعمرو بن العاص وبقية قريش الطلقاء بين دورهم فى العداء للدين المستمر وإن أعلنوا الإسلام .

وكذلك قتاله للمارقين وهم الخوارج بين أن من يطلب الحق من القرآن بدون أن يستعين بعترة النبي (صلى الله عليه وآله) فإنه سوف يضلّ الطريق كما حصل للخوارج .

كما أنه (عليه السلام) أبطل سنن الخلفاء الثلاثة قبله مما خالفوا فيها سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقائمه تلك السنن كثيره يطول المقام بذكرها منها التفرقه فى العطاء من بيت المال .

المحاور: فى معركة الأحزاب التى هى الخندق ، وعندما برز فارس الجزيره عمرو بن عبدود العامرى لقتال المسلمين وقد كان يعد بألف

فارس وقال : من يبارزني ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - معناه - : (من يبارزه أضمن له الجنة)(١)؟ فلم يقم له إلا سيد العرب علياً (عليه السلام) .

لماذا لم يبرز أحد من الصحابة الأبرار أمثال المقداد وأبو دجانة وعمار و سلمان و أبوذر وأبو حذيفة والزبير وغيرهم من الشجعان ، ومنهم خلص أصحاب أمير المؤمنين بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ أعنى ، لماذا لم يقوموا وقد ضمن لهم رسول الله الجنة ثلاثاً ؟ هل من قلة إيمان أو جبن ، أو هل كانوا فى مؤخره الجيش أو لم يحضروا ؟ ثم لماذا لم يقاتله رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو أنه كسليمان (عليه السلام) أراد إظهار فضل وصيه على سائر الخلق ؟ .

الشيخ السند : الظاهر إنه راجع إلى درجه الشجاعه بالألتفات إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله) :

(برز الإيمان كله للكفر كله)(٢)، وقوله (صلى الله عليه وآله) :

(وان ضربه على (عليه السلام) أدخلت العز فى بيت كل مؤمن ومسلم والذل فى بيت كل مشرك) .

وقوله (صلى الله عليه وآله) :

(و أن ضربه على يوم الخندق أفضل من عباده الثقلين)(٣)، فكل هذه الأحاديث تدل على هول وعظمه المنازله وخطورتها على مصير الإسلام ، وقد حكى القرآن زلزاله المؤمنين زلزالاً عظيماً ، وكذلك ما ورد فى كتب السير من حكاية حذيفه إلى مدى الخوف لديه ولدى الصحابه حتى بعد قتل عمرو بن عبدود .

ص: ١٠٤

١- (١) - عيون الأثر لأبن سيد الناس ج ٢ ص ٤١ .

٢- (٢) - العثمانيه للجاحظ ص ٣٢٤ .

٣- (٣) - شجره طوبى للحائرى ص ٢٨٧ .



المحاور: ما هو وجه الشبه بين الإمام على (عليه السلام) وهارون (عليه السلام) أخى موسى (عليه السلام) ؟ .

الشيخ السند : وجه الشبه بين أمير المؤمنين (عليه السلام) والنبى هارون (عليه السلام) من وجوه متعدده :

الأول : كون هارون (عليه السلام) وزيراً لموسى (عليه السلام) فى القيام فى أداء الرسالة

كما فى قول موسى : و اجعل وزيراً من أهلى هارون أخى(١)، وقد آزر البارى تعالى رسوله (صلى الله عليه وآله) بعلى (عليه السلام) فى قوله : قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٢)، وقال تعالى : وَ الَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣)، فالذى جاء بالصدق هو النبى (صلى الله عليه وآله) والذى صدّق به منذ أول الدعوه هو الإمام على (عليه السلام) وحديث الدار معروف حيث نزلت فيه آيه : وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٤)، حيث أعلن فيه النبى (صلى الله عليه وآله) أن علياً وزيره ونصيره والخليفه بعده .

وكذلك آيه المباهله حيث شرّك البارى مع نبيه علياً (عليه السلام) لتحمل مسؤوليه إقامه الحججه للدين .

الثانى : كون هارون خليفه لموسى (عليه السلام) : وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ

ص: ١٠٥

١- (١) - طه (٢٩ - ٣٠) .

٢- (٢) - الرعد (٤٣) .

٣- (٣) - الزمر (٣٣) .

٤- (٤) - الشعراء (٢١٤) .

أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ (١)، وفي علي (عليه السلام) : قال تعالى : إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَ رِسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٢)، التي نزلت في علي (عليه السلام) فقد تصدق وهو يصلي . وغيرها من الآيات .

الثالث : كون هارون أخ لموسى (عليه السلام) كما مرّ في الآيات ، وقال تعالى في الإمام علي (عليه السلام) : فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ (٣).

وقد آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرتين بين المهاجرين والأنصار وآخى بين نفسه الشريفه وبين علي (عليه السلام) في المرتين .

الرابع : مواجهه هارون للانحراف بعد رحيل موسى (عليه السلام) عن بنى إسرائيل لجبل الطور : فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى فَانْسَى، أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَ لَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا وَ لَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى، قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٤)،

ص: ١٠٦

١- (١) - الأعراف (١٤٢) .

٢- (٢) - المائدة (٥٥) .

٣- (٣) - آل عمران (٦١) .

٤- (٤) - طه (٨٨ - ٩٤) .

وقد قال تعالى حول الأوضاع بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) قد أنبا بها قبل وقوعها: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١)، كما قال تعالى عن بني اسرائيل: وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعِيدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسِدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَ كَانُوا ظَالِمِينَ... وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضًا بَانَ أَسِنًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفْوَنِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَ لَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢).

وكذلك تنبأ القرآن في سور أخرى بالأوضاع بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله) ففي سورة محمد (صلى الله عليه وآله) تنبأ القرآن بوصول: الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (٣)، إلى سده السلطه ومسند القدره بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال تعالى: وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صِدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ، فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ

ص: ١٠٧

١- (١) - آل عمران (١٤٤) .

٢- (٢) - الأعراف (١٤٨ - ١٥٠) .

٣- (٣) - المائدة (٥٢) .

فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (١).

فتبأ الآيات بطابع الحكم لاوئتك الذين سوف يتسنمون القدره والحكم بانه الإفساد فى التدبير والعسف فى اداره الأمور وإقصاء المقربين عند الله ورسوله وإدناء المبعدين عند الله ورسوله ففتفتح المناصب لمسلمه الفتح وللطلاق من قريش . وكذلك قوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبْهُ جَهَنَّمَ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢).

فالآيه تنبأ عن صفات من يتقلد الامور من كونه معسول اللسان ولكنه شديد

اللجاج والمخالفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيكون منه الإفساد فى تدبير الأمور وهلاك العمران والنسل فى سعيه للتوسع فى قدرته فى رقعته الأرض .

وهذه الآيه ذكرت فى قبال الآيه الاخرى المادحة لمبيت على (عليه السلام) على فراش النبى (صلى الله عليه وآله) المعروفه ببليله المبيت : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (٣).

الخامس : أن هارون (عليه السلام) رزق شبر وشبير ، وعلياً (عليه السلام) رزق الحسن والحسين (عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة ريحانتا النبى وسبطا هذه الأمة .

ص: ١٠٨

١- (١) - محمد (٢٠ - ٢٣) .

٢- (٢) - البقره (٢٠٤ - ٢٠٦) .

٣- (٣) - البقره (٢٠٧) .

المحاور: ماهو تفسيركم لحديث لرسول الله (صلى الله عليه وآله) :

(يا على لا- يعرف الله إلا- أنا وأنت ولا- يعرفنى إلا الله وأنت ولا يعرفك إلا الله و أنا) (1)، نحن نعرف أن معرفه المحدود إلى اللامحدود يساوى صفر فما هو تفسيركم إلى هذا الحديث ؟ .

الشيخ السند : ليس مفاد الحديث هو معرفه النبي (صلى الله عليه وآله) والأمير (عليه السلام) لله تعالى بنحو تكون معرفتهما له تعالى محيطه بذاته تعالى أو معرفه اكتناه . أى : معرفه له بالكُنه ، والعياذ بالله تعالى ، بل المراد : المعرفه له بإسمه الأعظم الأعظم وبآياته الكبرى فإنه لم يصل إلى ذلك المقام غيرهما (صلوات الله عليهما وآلهما) .

فالمعرفه بالآيات يثبتها القرآن والوحى والعقل ، والمعرفه بالكُنه والأكتناه والأحاطه ينفىها الوحى والعقل .

ولو كانت المعرفه مطلقاً صفر وممتنع بالبارى لما أمكن الإيمان ولا الكفر ولا العلم ولا اليقين .

المحاور: متى تزوج الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) بعد وفاه السيده فاطمه الزهراء (سلام الله عليها) ؟ .

الشيخ السند : كان من وصيه السيده الصديقه (عليها السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام) هو التزوج بأبنه أختها إمامه بنت زينب لأنها أعطف على بنيتها وتقوم مقامها فى رعايتهم ، وكان من أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سارع فى تنفيذ جميع

ص: ١٠٩

وصاياها كالدفن ليلاً وعدم إعلام أحد ممن ظلمها حقها في تشييعها .

المحاور : لماذا لم يذكر أسم الإمام على (عليه السلام) وحده أو مع الأئمة في القرآن ؟ نرجو الإجابة على هذا السؤال بدقه لأننا نريد الرد على من يشكك في إمامه الأئمة ؟ .

الشيخ السند : قد ذكر أمير المؤمنين ( عليه السلام ) بوجوه متعددة في الكتاب تاره بالنعوت وأخرى بصاحب الأفعال المعروفه وثاقه بدرجه معرفيه الأسم الخاص ورابعه بالأسم كاللقب وغيرها من الأنماط .

أما الأول فمن قبيل : أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١)، فقد كان أعلم الصحابه وأقضاهم وكان الكل محتاجون إلى علمه وكان مستغنياً عنهم ومثله قوله تعالى : كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٢)، والآيه مكيه لا مدنيه كما شذ بذلك القول بعض المفسرين وسياق الآيات في سوره الرعد يكذب هذا القول ويثبت أنه مكيه ولم

يكن من أهل الكتاب من آمن في مكه فالنعت إشاره إليه ، وتنبيه على وجود هذا الوصف في على (عليه السلام) وتحفيز لأختباره بوجود هذا الوصف فيه كي يتم الفحص عن البرهان .

وأما النمط الثاني كقوله تعالى : إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ

ص: ١١٠

١- (١) - يونس (٣٥) .

٢- (٢) - الرعد (٤٣) .

يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (١)، فحصرت الولاية والإمامه بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) به ومثله ما فى سورة الدهر وآيه المباهله .

وأما النمط الثالث كقوله تعالى : وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَمَدِينَا لَعَلِّى حَكِيمٌ (٢)، وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٣)، ولفظه (على) فى الآيتين وإن فسرهما جملة من المفسرين بالوصف ولكن هناك من الشواهد ما يعضد أراده معنى العلميه ، وعلى سبيل الأشاره فإن الذى يمسه أم الكتاب والكتاب المكنون هو المطهرون أهل آيه التطهير ، والولد والذريه الصالحه هى لسان مديح وذكر صدق لصالح الأب وأهل البيت (عليهم السلام) من ذريه إبراهيم الخليل (عليه السلام) وقوله تعالى : قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤)، وقراءتها بالجار والمجرور ضمير المتكلم لا يستقيم المعنى إلا بالتقدير ونحوه من التكلف وأما إضافه الصراط إلى أسم العلم (على) فهو نظير إضافه الصراط إلى الذين أنعمت عليهم فى سورة الحمد .

ومثله : سَيَلَامٌ عَلَيَّ إِنْ يَأْسِينِ (٥)، فإن فتح الهمزه قراءه ثلاثه من القراء المشهورين ويعضد هذه القراءه إن إلياس لا تضاف إليه الياء والنون

ص: ١١١

١- (١) - المائده (٥٥) .

٢- (٢) - الزخرف (٤) .

٣- (٣) - مريم (٥٠) .

٤- (٤) - الحجر (٤١) .

٥- (٥) - الصافات (١٣٠) .

مع أن قرائتها بالكسر أيضاً داله فإن (يس) أسم للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) و(الإل) بالكسر هو بمعنى الرحم كما فى قوله تعالى : لا يَرْقُبُونَ فى مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَلا ذِمَّةً ۝۱ .

وأما النمط الرابع كآيه موده ذوى القربى والخمس لذوى القربى والفاء لذوى القربى وهم قربى الرسول (صلى الله عليه وآله) .

ص: ١١٢



المحاور : فى قصه آدم (عليه السلام) ورد : وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١) ، وكذلك : فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ (٢)\*\*\* ، هل عصمه الأنبياء (عليهم السلام) ترتبط بوجودهم فى الدنيا ولا ترتبط بوجودهم فى غيرها من حياه ، كالحياه فى الجنه البرزخيه مما يمكن أن تترتب عليه المعاصى ومقدماتها كالوسوسه ثم العصيان إذ لا تكليف إلا فى الحياه الدنيا\*\*\* نرجو التوضيح وبيان الإشتباه إن وجد ؟ .

الشيخ السند : لا يخفى أن الدين كمعتقدات و سنن روحيه و أن لم يختص بنشأه من النشآت إلا أن الشريعه والتكليف العملى للبدن والأمر والنهى الإلهى التشريعى مختص بالنشأه الدنياويه للبشر كما هو مفاد قوله تعالى : قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣) ، فالشريع الهادى المنجز ثوابه على طاعته وعقابه على مخالفته هو فى الهبوط إلى الأرض والنشأه الدنياويه ، فما كان من نهى منه تعالى فى

ص: ١١٣

١- (١) - طه (١٢١) .

٢- (٢) - الأعراف (٢٠) .

٣- (٣) - البقره (٣٨ - ٣٩) .

الجنة قبل الدنيا لم يكن مولوياً تشريعياً بالمعنى الذى نعهده بل إرشاد وإشفاق نصيحه منه تعالى لآدم وحواء، ويطلق العصيان على مخالفه الأمر الذى من صنف الارشاد مثل أن الأخ يخالف أخاه الذى ينصحه فيقول له عصيت أمرى لا سيما إذا كان الأمر يفوق المأمور فى المنزل، فلم يكن من آدم (عليه السلام) معصيه حقيقه بالمعنى الذى يتبادر إلى الذهن من معنى معهود كى يخل بعصمته، بل هو ما عبّر عنه علماء الاماميه بترك

الأولى، أى كون الموافقه بنحو الأولويه فى حكم العقل لا- اللزوم، وسرّ التعبير بذلك فى الآيه هو أن المقرّب يتوقع منه ما لا يتوقع من الأبعاد ومن هنا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين أى أن الفعل الذى يعدّ حسنات الابرار لو أتى به المقرّب على درجه الكيفيه التى أتى بها الأبرار لعده المولى مستهينا به، كما فى مثال الملك يتوقع من وزيره من الإحترام والتعظيم والتبعيه ما لا يتوقع من سائر الرعيه، لا بمعنى أن النقصان الذى يقع فى فعل الوزير معصيه بالمعنى المعهود المصطلح فى التكليف العامه، بل بمعنى تركه للأولى الذى هو فى شأن الوزير جفوه فى مقام القرب والمقربين، فتكون غوايه عن ما هو أكمل فى الدرجات العاليه من الكمال، وأما وسوسه الشيطان فليس بمعنى تسلطه على قلب النبى وعقله، فإنه قد يؤذى بدن النبى كما فى أيوب أو بعض قواه النفسيه النازله كما فى موسى: يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى، أو على اتباعه كما فى القاء الشيطان فى أمنيّه الأنبياء أى الكمال فى الخارج المحيطى الذى يتمنى الانبياء صلاحه، فيكون ما يلقي الشيطان فتنه للأتباع، لكنه لا يتسلط على مركز النبوه وهو قلب وعقل النبى اللذين يتلقيان

الوحي، وكان الشيطان قد قاسمهما أى قسم بالله تعالى أن نهيه تعالى لم يتعلق بالشجره المخصوصه، بناءً على جعل الإستثناء فى الآيه منقطعاً لا متصلاً، فكان ذلك نحو من الخداع لا التسويل، لا سيما وان الدار لم تكن دار تكليف\*

المحاور: ١- ما معنى كلمه (أفضل) حيث وردت فى بعض الأحاديث والروايات من قبيل أن الإمام الحسن (عليه السلام) أفضل من الإمام الحسين (عليه السلام) كما نسمع ذلك من بعض أصحاب المنابر أو نبى أفضل من نبى، ويستدلون بذلك من بعض الروايات أن الإمام الحسين (عليه السلام) رأى السيده زينب (سلام الله عليها) تبكى يوم عاشوراء فأراد أن يطمئنها فقال لها أن الحسن أفضل منى . فما

مدى صحه هذه الروايه , و هل هناك فعلا أفضليه بين الأئمه إذا كانت هناك أفضليه فما معنى هذا الحديث

(الحسن والحسين إمامان قاما أم قعدا) (١).

٢- هل توجد هناك درجات فى العصمه ؟ مثلا عصمه الإمام الجواد أكثر أو أقل من عصمه الإمام الصادق (عليهما السلام) ؟  
الرجاء التوضيح .

الشيخ السند : قال تعالى : تَلَمَّكَ الرَّسُلُ فَوَضَّعْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ (٢)، وقال تعالى :  
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ

ص: ١١٥

١- (١) - بحار الأنوار للمجلسي ج ٤٣ ص ٢٩١ .

٢- (٢) - البقره (٢٥٣) .

مِنَ الرُّسُلِ (١)، فصرّح تعالى بالتمييز بين الرسل و أن بعضهم أولى عزم لا كلهم ، وقال تعالى : وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا (٢)، فبين تعالى أنه آتى إبراهيم الإمامه الإلهيه بعد الإمتحان بكلمات وبعد ذلك أى بعد نبوته ورسالته ومقام الخله آتاه الإمامه ، فلم يؤتته إياها فى أوائل عمره ولا منذ صغره ، والتفاضل ههنا معنأ فى الكمالات والعلوم اللدنيه ودرجات العصمه وإن كان الكل معصوماً عن الذنب والخطأ والمعصيه إلا- أن فى درجات العباده وتحمل الشدائد والإحاطه العلميه تختلف درجاتهم وبالتالى فضيلتهم ، وأما الروايه المشار إليها فهى مأثوره فى كتب المقاتل والتاريخ إلا أن المعروف لدى الكثير من علماء الإماميه فى ترتيب الفضيله بين المعصومين أن الرتبه الأولى لسيد الكائنات النبى الخاتم (صلى الله عليه وآله) ثم لعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم للزهراء (عليها السلام) ثم للحسين (عليهما السلام) ثم للحجه (عجل الله فرجه) ثم لباقي الأئمه المعصومين (عليهم السلام) ويشير إلى ذلك روايات بدء الخلقه لأنوارهم عليهم السلام وكذلك كثير من الروايات الأخرى . مع أنه قد ورد عنهم (عليهم السلام) كثيراً أنهم نور واحد وكذا فى العلم وغيره ولا- منافاه لأن جهات الكمالات عديده كما تقدم .

وأما التفاوت فى العصمه فحيث إنها تنشأ من العلم ونحوه من الكمالات وقد عرفت اختلاف الدرجات فى العلم اللدنى والكمالات الأخرى فلا محاله بأن تختلف درجات العصمه إلا أن هناك اشتراك فى

ص: ١١٦

١- (١) - الأحقاف (٣٥) .

٢- (٢) - البقره (١٢٤) .

المحاور: حقيقه العصمه راجع إلى العلم اللدنى . فما هو المقصود بالعلم اللدنى ؟ .

الشيخ السند : العلم اللدنى المقوم للعصمه عباره عن علم حضورى ليس من سنخ الأفكار والمعانى الخطوريه فى القوه المفكره أو العاقله بل هو فيض إلهامى على القلب والروح يعاين به القلب الحقيقه أو أثارها عياناً ، نعم يلزم هذا الفيض ترجمته فى القوه المفكره والعاقله إلى أفكار ومعانى صادقه مطابقه له ، يتأهل بواسطته أيضاً للعلم بإرادات الله تعالى ومشياتته كما فى قوله تعالى فى طالوت : **وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ (١)**، فتأهل طالوت لأن يخبر عن الله تعالى : **إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ (٢)**، وكذلك فى الخضر : **فَوَجِدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٣)**، فتأهل لـان يقول : **فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي (٤)**.

المحاور: لقد سألتى صديق لى وهو سنى لماذا تقولون أن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) معصومون ؟ و أنا لم أستطع أن أعطه الإجاباه الوافيه أرجو منكم أن تتكرموا لى فى الإجاباه عن هذا السؤال ؟ .

ص: ١١٧

- ١- (١) - البقره (٢٤٧) .
- ٢- (٢) - البقره (٢٤٩) .
- ٣- (٣) - الكهف (٦٥) .
- ٤- (٤) - الكهف (٨٢) .

الشيخ السند : إنما أعتقدنا بعصمه ائمه أهل البيت (عليهم السلام) لدلاله الآيات القرآنيه والأحاديث النبويه على ذلك فموضوع نذكر بعضاً منها والبقية تطلب من الكتب الكلاميه :

١ - منها قوله تعالى : **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (١)، ومفاد الآيه هو أن إرادة الباري تعالى تعلقت بإبعاد الرجس عنهم وتطهيرهم ، وليست هذه الإرادة تشريعيه أى بمعنى الإراده التى فى الأوامر الشرعيه والأحكام التشريعيه بل هى نظير قوله تعالى فى عصمه النبى يوسف (عليه السلام) : **كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** (٢)، فان متعلق الإراده فى كل من الآيتين هو إبعاد الرجس عنهم لا- إبعادهم عن الرجس ، اى أن التصرف فى الرجس وعدم السماح له بالاقتراب منهم ، مما يدل على طهاره ذواتهم وقال تعالى فى سوره الواقعه : **فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ** (٣)، فأخبر بوجود المطهرون فى هذه الأمه أمه القرآن الكريم و إنهم الذين ينالون بعلمهم وإدراكهم حقيقه القرآن المكنونه فى الغيب ولا يقتصرون فى علمهم على التنزيل الذى بين الدفتين ، فهذه الطهاره فى ذواتهم هى التى أهلتهم لدرك غيب القرآن ، ومن البين أن هذه الطهاره هى طهاره من جميع الذنوب

ص: ١١٨

١- (١) - الأحزاب (٣٣) .

٢- (٢) - يوسف (٢٤) .

٣- (٣) - الواقعه (٧٥ - ٨١) .

العملية ومن الذنوب القليله كالشك والريب ، وهذه هي المناسبه لهذا الفضل العظيم من الله تعالى ، وهذه هي العصمه . ومن ثم لم يتأهل إلى هذا الفضل الأبرار وأهل التقوى ، لعدم تكاملهم إلى درجه الطهاره بمرتبه العصمه .

٢- وهذه الآيه من سوره الواقعه هي بمفردها دليل على عصمتهم في العلم .

٣- ومنها ما في سوره الحمد و فاتحه الكتاب حيث اشتملت في نصفها الأول على

بيان التوحيد والصفات والمعاد والنبوه التشريعيه بحصر العباده به والإستعانه به ، ثم في النصف الثاني من السوره تؤكد على لزوم الأهداء والأقتداء بصراط مستقيم لثله من هذه الأمه موصوفين بثلاث صفات الأولى إنهم منعم عليهم بنعمه خاصه إلهيه وتخصيص النعمه بهم يفيد إصطفائهم كما في لسان بقيه الآيات والسور الوارده في الأنعام على المصطفين من عباده ، الثاني أنهم غير مغضوب عليهم قط أي معصومون في الجانب العملي وإلا لما أستحقوا أن يهتدى بهم ويقتدى بهم ، ولا الضالين فلا يضلوا أبدا قط أي لهم العصمه من الله تعالى لدنيه في العلم فلا- تتتابه الضلاله في مورد وإلا- لما أستحقوا أن يدعوا كل المسلمين يوماً عشر مرات في كل زمن إلى يوم القيامه أن يقتدوا ويهتدوا بصراطهم المستقيم . فسوره الحمد الفاتحه تؤكد على وجود ثله في هذه الأمه معصومه في العمل والعلم قد أنعم الله عليها بالأصطفاء والأجتباء ، وقد أشارت آيه التطهير إلى تخصيص أهل البيت بذلك .

٤ - ومنها آية الموده : قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (١)، فإن افتراض مودتهم بهذه الدرجة من الفريضة بحيث تجعل أجراً على جهد تبلغ التوحيد والمعاد ومعرفة النبوه ، لا- يتناسب مع كون هؤلاء الذين افترضت لهم الموده وهم على وفاضمه وأبناهما الحسن والحسين كما ورد عنه (صلى الله عليه وآله) فى روايات الفريقين لا- آل جعفر ولا- آل عقيل ولا آل العباس وغيرهم من القربى مما لا- تتناسب هذه الأهميه من الفريضة الكبرى مع كون من لهم الموده المفروضه غير معصومين يصح أن يضلوا أو أن يزيغوا فى العمل .

٥ - ومنها آية الفىء فى سورة الحشر : مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِلذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ (٢)، فإن الفىء كما هو مقرر فى الفقه هو غالب الأموال العامه والمنابع الماليه فى دوله وبلاد المسلمين وعامه الأرض وقد خصصت ولايته بالله وبالرسول ولذى القربى فتكررت اللام فى الله والرسول وذى القربى دون الثلاثه الأواخر للدلاله فى اللام على الاختصاص والولايه ، وعلل جعل هذه الولايه كى لا تكون الأموال العامه متداوله فى لعبه واستئثار الأغنياء على حساب الفقراء ، أى ولايه الله ورسوله وذى القربى على الأموال العامه هى الكفيله بإقامه وتحقق العداله الماليه ، وهذا التعليل لا يتم الا اذا كان ذوا القربى معصومون فى العلم والعمل ، كما قال

ص: ١٢٠

١- (١) - الشورى (٣٣) .

٢- (٢) - الحشر (٧) .



يوسف (عليه السلام) لعزير مصر: قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (١)، فإن التدبير العادل في الأموال العامه لا يتم إلا بالعلم النافذ بالبرامج والقوانين والأحكام الشرعيه الكفيله بنظام مالى أقتصادى عادل لا يخطأ فى إصابه العدل لكافه أفراد الأممه فى كافه الأزمنه والأحوال المختلفه ومن البين أن التوفر على مثل هذا لا بد أن يكون بتوسط تسديد إلهى متصل أى يكون العلم لديناً من قبله تعالى ، وهو العصمه فى العلم ، كما أن ذلك لا يتم إلا بالإستقامه فى العمل والأمانه البالغه حدّ العصمه فى العمل إذ لولا ذلك لتنازعت الوالى نزعات مختلفه من الهوى أو العصبية أو غيرها من النزوات . وهذه الآيه من سوره الحشر تنبأ عن ملحمه مستقبلية وهى من الملاحم القرآنيه الخالده وهى أن العداله المالىه لن تقام فى الأممه الإسلاميه بل فى عامه البشر إلا بتولى ذوى القربى وهم على وولده زمام الأمور و هذا ما قد حصل فإن التفرقه فى عطاء بيت المال وتوزيع مراكز القدره قد ساد فى العهود التى سبقت خلافه على (عليه السلام) وكذلك فى ظل عهد بين أميه وبنى العباس وإلى يومنا هذا .

ونكتفى بهذا القدر من الآيات ولنذكر واحد من الأحاديث النبويه المتواتره فى أهل البيت الداله على عصمتهم مما يتفطن به إلى دلالة البقيه منها : حديث الثقلين :

(إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى) (٢)، كما فى عده من الصحاح عدا البخارى .

ص: ١٢١

---

١- (١) - يوسف (٥٥) .

٢- (٢) - سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٢٩ ح : ٣٨٧٦ ، المستدرک للحاكم النيسابورى ج ٣ ص ١٤٨ .

فإن مقتضى العدل والمحاذاة وكون أهل البيت أعدل الكتاب هو أتصافهم بأوصاف الكتاب وإلا لما كان للمعنى المطلقة وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، معنى محصل ، وأحد أهم أوصاف الكتاب هو الحجية الناشئة من لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه ، أى عصمته العلميه ، فكذلك هم (عليهم السلام) ولا بد أن يكونوا كذلك فى العمل وإلا لحصل الافتراق ، كما أنه مقتضى عموم التمسك بهم (عليهم السلام) هو العصمة فى العلم والعمل وإلا لما صح التمسك بهم على نحو العموم .

المحاور: كيف يكون الأوصياء أو الأنبياء معصومون منذ الولادة ؟ .

الشيخ السند : و ذلك بتوسط التسديد الإلهى كالتأييد بروح القدس وإيتاءهم الحكم وتطهير ذواتهم من نزعات الرذيله ، ونموهم بدنياً بمعدل يفوق نمو سائر الناس كما فى تكليم من كان فى المهد صبياً .

المحاور: كما تعلمون حضرتكم إن أبناء العامه يعانون من مسأله عدم التسليم بعصمه الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) ، ومن ضمن ما يعتمد عليه بعض المعاندين ويتخوف من تفسيره بعض المغفلين هو سوره عبس ، فإذا أمكن تزويدنا بالأدله النقليه عن الظرف والحادث الذى نزلت به السوره بالأضافه إلى الأدله اللفظيه والمعنويه مع العلم إنه قد قمت بإثبات ذلك والأشاره إلى عصمه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، بما هو منطقي وبديهى فى بعض الأحيان لكن لعدم كونى عالماً أو مجتهداً فإن البعض يشترط على أن يكون الكلام معزراً وموافقاً لما يقوله عالم دينى، أرجو منكم ذلك بالأضافه إلى

تفسير سور المزمل فبقوله تعالى : عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ (١)، لتبيان أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يخطيء قط ، فلم نسمع أن الله تعالى تاب على الرسول من معصيه حاشاه (صلى الله عليه وآله) - والعياذ بالله - ، ولا حتى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - والعياذ بالله - أذنب ذنباً نسياً وهو ما يطلق على اضطراب السر ، بل هو حجه الله تعالى ولا يعرف المعصيه أو الذنب بأى شكل من الأشكال ، فإذا أمكن الأجابه بأكثر ما تستطيعون لما يتوقف على المسأله من كثير ؟ .

الشيخ السند : لا بد من الإلتفات إلى أن فى آيات القرآن منها ما هو محكم ومنها ما هو متشابه كما قال تعالى : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (٢)، فهذه قاعده محكمه مهمه فطريه فإنها جاريه فى العقلية وأحكام العقل أيضاً فإن البديهيات العقلية لا يمكن تركها والتفريط بها فى مقابل المتشابهات العقلية فكيف يدع الإنسان العاقل الحكم اليقين لوهم محتمل . وقد قال تعالى : مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٣)، فنفى البارى تعالى عن النبي (صلى الله عليه وآله) كل ضلاله وكل غوايه ونفى عن منطقه أى صدور عن الهوى ثم قال تعالى إن هو أى ما النبى (صلى الله عليه وآله) الا وحى يوحى أى مجسمه وقالب كله وروح ونور كله الوحى أى لا تجد فى شأن من

ص: ١٢٣

١- (١) - المزمل (٢٠) .

٢- (٢) - آل عمران (٧) .

٣- (٣) - النجم (٢ - ٤) .

شؤون النبي (صلى الله عليه وآله) إلا- وحياني بهدايه من الوحي وقال تعالى : إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (١)، مع ان الله تعالى لم يصف الدنيا برمتها بمجموعها : وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢)، أو متاع قليل بينما أعظم من خلق نبيه وكذلك قال تعالى فى وصف النبي (صلى الله عليه وآله) : لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٣)، فها هو تعالى عز اسمه يصف نبيه بأعظم الصفات وهو : رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٤)، مع انه تعالى قد تسمى بهذين الوصفين الخاصين . وكذلك يصفه تعالى بانه عزيز عليه مشقه البشر وضلالهم أى يشق عليه وهو حريص على هدايتهم فكيف يوصف بانه عبس وتولى أن جاءه الاعمى ولا يهتم بتزكيته وقد قال تعالى فى وصفه أيضاً : وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٥)، فالذى يكون رحمه للعالمين كيف يتصور منه الملل والعبوس فى وجه العالمين فمع هذه الشواهد القطعيه من عصمه النبي (صلى الله عليه وآله) وعظم خلقه يقطع بأن الضمير يعود الى غير النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهو شخص من بنى أميه وهو عثمان حيث كان جالساً مع النبي (صلى الله عليه وآله) وكان يتنفر من ابن أم مكتوم ويتودد لزعماء قريش الكفار الذين جاءوا فى ذلك المحضر و مثل هذه الضمير نجده فى سور عديده مثل : ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (١١)...

ص: ١٢٤

١- (١) - القلم (٤) .

٢- (٢) - آل عمران (١٨٥) .

٣- (٣) - التوبه (١٢٨) .

٤- (٤) - التوبه (١٢٨) .

٥- (٥) - الأنبياء (١٠٧) .

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) (١)؛ التي نزلت في الوليد بن المغيرة ، أما الخطاب بالجمع في (فتاب عليكم) ليس بشامل للنبي (صلى الله عليه وآله) ، لأن صلاة الليل وقيامه كان واجباً مفروضاً على النبي (صلى الله عليه وآله) إلى آخر حياته لم ينسخ بينما في نسخ لوجوب صلاة الليل تخفيفاً فيعلم من ذلك أن المخاطب بذلك غير النبي (صلى الله عليه وآله) ، وكيف يتصور تفريطه في الواجب وإنما الخطاب إلى من مع النبي (صلى الله عليه وآله) وهذا الاستعمال متعارف في القرآن الكريم: وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ (٢) ، فسمى تبعيه النبي (صلى الله عليه وآله) إيمان وهو يقتضى عصمه النبي (صلى الله عليه وآله) كي يكون إتباعه إيمان .

المحاور : ما الفرق بين العصمة الاختيارية والعصمة التكوينية إن كان هناك فرق؟ .

الشيخ السند : علم المعصوم من العلوم اللدنية الحضورية وإن كانت درجات علوم المعصومين مختلفه متفاضله إلا أنه هناك حد مشترك يتجاوزون ويعصمون فيه عن المعصية وعن إرتكاب الحرام وعن ترك الواجب والعلم اللازم توفره في المعصوم هو ما يعصمه عن المعصية وعن الخطأ في أداء المسؤوليه الملقاه على عاتقه هذا من جانب ، ومن جانب آخر أن التكامل والارتقاء لا محدود ولا ينتهى إلى حدّ وفوق كل ذى علم عليم

ص: ١٢٥

١- (١) - المدثر (١١ - ٢٢) .

٢- (٢) - الحجرات (٧) .

لكون الذات الإلهيه لا- تنتهى إلى حد وفيض البارى لا- ينتهى إلى أمد وعلى ضوء ذلك فالمعصوم مهما بلغ من الكمال فإنه مطالب بالصعود أكثر فأكثر ولا يظن أن الأولى من الأفعال فى مقياس واحد لكل المعصومين فضلاً عن أن يكون واحداً لكل البشر فالفعل الأولى عند سيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله) لا يطبق تحمله بقيه الأنبياء من أولى العزم ، والفعل الأولى عند الأنبياء من أولى العزم لا- يطبق تحمله بقيه الانبياء لا- يطبق تحمله سائر الناس غير المعصومين وهذا هو ما يقال حسنات الأبرار سيئات المقربين ولك هذا المثال فإن التلميذ الشاطر الذكى فى الصف المدرسى يتوقع منه الأستاذ والمدير نجاحاً بدرجات عاليه جداً ، فالفعل الأولى منه يختلف عن التلميذ المتوسط ذكاءً فالفعل الأولى له هو مستوى هابط عن ما عليه التلميذ الذكى ، وعلى ضوء ذلك فإن العلم اللدنى الذى يزود به أى معصوم يختلف عن المعصوم الآخر بحسب الدرجه والفضل .

ومن جانب ثالث فإن قابليه المعصومين للتكامل متفاوتة بعد اشتراكهم فى العصمه عن المعصيه والخطأ و تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، وعلى ضوء ذلك فإنه تتفاوت وتختلف درجات التكامل والصعود لدى المعصومين من دون أن يعنى إستناد المعصوم فى دوره الملقى على مسؤوليته على الإجتهد والظن كما يستند المجتهد الفقيه إلى الظن المعتبر بل مستنده العلم اللدنى التسديدى ، فمع أختلاف درجات العلم اللدنى وإختلاف قابلياتهم الذاتيه تختلف درجه فضيله ومقام المعصومين ، ويشير إلى ذلك قول الخضر (عليه السلام) للنبي موسى (عليه السلام): إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا

لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا، فدرجة الإحاطة العلميه بين المعصومين مختلفه وبذلك تختلف درجه الصبر والصفات العمليه لديهم وكما مرّ أن الامتحان الذي يتعرض له المعصومين بحسب إختلاف درجاتهم ليس على درجه واحده من الشده والبلاء والمحنه فضلاً عن أن يساويهم عاقل بشرى أو فاضل في قدره التحمل وجوده الأختيار ، وإذا أتضح ذلك يتضح أيضاً أن المعصوم بلحاظ درجات تكامله في إمتداد عمره يتكامل في مراحل مختلفه وإن كان واجداً لأصل حد العصمه منذ بدأ نشأته كما يشير إلى ذلك حديث الإمام الرضا (عليه السلام) في ذيل القصة .

ثم إن العصمه إصطفائيه وليست إكتسابيه ولا- جبريه ، أى أنها مقام وهبى من الله تعالى يعطى من أول عمر المعصوم على وفق علمه تعالى الغابر السابق بدرجة طاعه العبد في طيله عمره ، فلا- تكون إكتسابيه تستحصل ويحصل عليها بعد ما لم تكن بالأكتساب كبقية الصفات الأكتسابيه ، أما عدم إغواء الشيطان للمعصومين وعدم وسوسته لهم كما في إستثناء الآيه فهو بعد الهبوط إلى الأرض وبعد ما وقع في الجنه الدنياويه .

المحاور: أود أن أعرف العصمه بطريقه مبسطه ويسيره حسب ما جاء عند الأخوه الشيعة نجد أنّ عصمه الانبياء و الرسول و الأئمه من ارتكاب المعاصى و الذنوب فإذا كانت كذلك ، بماذا نفسر تنازل الحسن بن على (رضى الله عنه) عن الإمامه وهو على اعتقاد قول الشيعة أنه الولى والقائم بالأمر أما

ترون أن تنازل الولي عن الولايه لشخص في نظر الشيعة إنحراف عن الإسلام مثل ما نزل على سيدنا محمد ألا يعتبر هذا معصيه ومناقض العصمه ؟ .

ثانياً : إن الإمام على (كرم الله وجهه) ألا- يعتبر انه سكت عن حقه في الإمامه وبالتالي هو قد ارتكب معصيه بأنه لم يقم بالأمر المولى إليه من الرسول الأكرم وهذه لو صحت فهي معصيه كبيره و إذا كان الأمر كذلك لماذا قبل على عطايا أبو بكر وعمر ما دام انه لا يعترف بإمامتهم ؟ .

الشيخ السند : (العصمه) حاله معنويه توجد بفضل الله ولطفه تحفظه من المعصيه والخطأ والسهو والنسيان ولولا هذه الحاله فيه لما أمكن كونه حجّه بين الله والعباد ، وكونه أسوه وقدوة لهم في جميع أفعاله وتروكه ، وكما أمر الله سبحانه وتعالى بأمثال أوامره ونواهيه إطاعه مطلقه . والأدله من الكتاب والسنة والعقل على العصمه وضروره وجودها في الأئمه كثيره .

هذا ، ولا منافاه بين قضيه الإمام الحسن والإمام على (عليهما السلام) لمسأله العصمه ، على إنهما لم يتنازلا عن الإمامه إذ لا معنى للتنازل عنها ، كما أن أمير المؤمنين لم يقبل شيئاً من أبي بكر وغيره بعنوان العطيّه ، ولو كانوا صادقين لما صادروا فدكاً. هذه خلاصه الكلام في العصمه وإن شتم التفصيل الأكثر

فأرجعوا إلى البحوث المبسوطه في مظان أخرى .



المحاور: نهج البلاغه من المصادر المهمه فى التراث الشيعى وقد شرح متناً وسنداً فى العديد من الكتب . والذى جمعه هو الشريف الرضى ، نبذ من الخطب الواصله إليه من أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وهو يتكلم عن نهج البلاغه ... ولكن لا حظت فيه قوله إن الذى جمعه هو الشريف الرضى .. سؤالى : من نقل تلك الروايات إلى الشريف الرضى..؟؟ وأين الأسناد فى الخطب..؟؟ وإذا كان متواتراً أرجو أن تنتقوا خطبه وتذكروا روايتها ومن وثقهم..؟؟

الشيخ السند : قد أشير فى العبارة إلى وجود المصادر والشروح العديده المبينه لأسانيد خطب وامتون نهج البلاغه ولأن السائل غفل عن صدر العبارة وقصر نظره على ذيلها وقد كتب فى أسانيد نهج البلاغه العديد من الكتب وأخيراً طبع فى ايران طبعه لنهج البلاغه مزدانه بمصادر جميع خطب نهج البلاغه فى الهامش ويذكر لكل خطبه العديد من مصادر الكتب الحديثه المذكوره فيها أسانيد الخطب والكلمات .

فمثلاً كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر المسمى بعهدته لمالك الأشتر والذي أعتد أخيراً من قبل الأمم المتحدة كمصدر من مصادر التشريع للقانون الدولي هذا العهد يرويّه الشيخ الطوسي بعده طرق صحيفه في كتبه كالفهرست ومشيفه التهذيبيّن ، والنجاشي وغيرهما ، فهو واصل لنا بطرق مستفيضه .

ثم إن الشريف الرضي لم يكن يعيش في صحراء بريه وكتب كتابه هناك بل نشر كتابه في وسط علمي عظيم من علماء ومراجع الشيعة الإماميه وعلماء أهل سنه الخلافه والجماعه في بغداد آنذاك فكان كتابه متداولاً بينهم في حياته .

هذا فضلاً عن الخطب والكلمات التي ذكرها آخرون قبل وبعد الشريف الرضي ، كالمفيد والصدوق والكليني والطوسي والراوندي وغيرهم كثير . فضلاً عن علماء أهل سنه الخلافه والجماعه كالآمدى وأبن أبي الحديد وغيرهم .

المحاور: ( يا محمد لولاك ما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمه لما خلقتكما ) (١) ما تفسير هذا الحديث ؟ .

الشيخ السند : ليس معنى الحديث كما قد يتوهم في بادئ النظر هو أفضليه على أو فاطمه (عليهما السلام) ، بل الرسول (صلى الله عليه وآله) أفضل الكائنات وسيد البرايا : دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٢) ، دنواً واقترباً من العليّ الأعلی ، وقال علي (عليه السلام) :

(أنا عبد من عبيد محمد (صلى الله عليه وآله) ) (٣) أي المأمورين بطاعته (صلى الله عليه وآله) ، بل مفاده نظير ما رواه الفريقين عن النبي (صلى الله عليه وآله) :

(عليّ منّي و أنا من عليّ ) (٤) و :

(حسين منّي و أنا من حسين ) (٥) وهو يحتمل أوجه من المعاني منها : أن الغرض والغايه من خلق بدن الرسول (صلى الله عليه وآله) في النشأه الدنيويه

ص: ١٣١

١- (١) - مستدرک سفینه البحار للنمازی ج ٣ ص ١٦٩ ، مجمع النورین للمرندي ص ١٤ .

٢- (٢) - النجم (٩) .

٣- (٣) - الكافي ج ١ ص ٩٠ .

٤- (٤) - الأمالی للصدوق ص ٥٨ ، سنن الترمذی ج ٥ ص ٣٠٠ ، كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٣ ح : ٣٢٩١٣ .

٥- (٥) - سنن الترمذی ج ٥ ص ٣٢٤ .

وابتعاثه لا يكتمل إلا بالدور الذى يقوم به على (عليه السلام) وفاطمه (عليها السلام) من أعباء إقامه الدين وإيضاح طريق الهدايه ، نظير قوله تعالى النازل فى أيام غدیر خم يوم تنصيب النبى (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) إماماً : يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١)، فقد جعل تبليغ الرساله مرهوناً بنصب علياً إماماً ليقوم بالدور الذى يلي النبى (صلى الله عليه وآله) ، وكذا قوله تعالى : الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً (٢)، وهو أيضاً نزل فى يوم غدیر خم فرضاً الرب بالدين مشروط بما أقيم فى ذلك اليوم من إمامه على (عليه السلام) وولده وكذا إكمال الدين وبسبب ما اقيم من معلم الدين فى ذلك اليوم ينس الكفار من إزاله الدين الإسلامى والقضاء عليه ، لأن القيم على الدين وحفظه لن ينقطع بموت النبى (صلى الله عليه وآله) بل باق ما بقيت الدنيا ، ونظير قوله تعالى : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٣)، فجعل الرساله فى كفه وموده قربي الرسول (صلى الله عليه وآله) فى كفه معادله ، وقال تعالى : ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ (٤)، و : قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مِنْ شَاءِ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (٥)، فكانوا هم السبيل إليه تعالى والمسلك إلى رضوانه و أن الدور الذى قامت به فاطمه (عليها السلام) من إيضاح محجه الحق وطريق الهدايه فى

ص: ١٣٢

- ١- (١) - المائدة (٦٧) .
- ٢- (٢) - المائدة (٣) .
- ٣- (٣) - الشورى (٢٣) .
- ٤- (٤) - سبأ (٤٧) .
- ٥- (٥) - الفرقان (٥٧) .

وقت عمّت الفتنة المسلمين ولم يكن من قالع لظلمتها ودافع للشبهه إلا موقف الصديقه الطاهره (عليها السلام) فقد كان ولا يزال حاسماً وبصيره لكل المسلمين ولكل الأجيال ، إذ هي التي نزلت

في حقها آيه التطهير والدهر وهي ام أبيها ، الإمومه للرسول (صلى الله عليه وآله) وهو مقام لا يقاس به الامومه للمسلمين (ام المؤمنين) ، وهي روح النبي (صلى الله عليه وآله) الذى بين جنبيه ، فكل هذه الآيات والأحاديث النبويه لم تزل حيّه طريّه فى آذان المسلمين .

و هذا المعنى للحديث حينئذ يقرب من مفاد قوله تعالى : ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (١) ، أى ليعرفون ثم يعبدون و ذلك بوساطه هدايه الرسول والدين الحنيف بإقامه الأئمه (عليهم السلام) له بعده (صلى الله عليه وآله) .

المحاور: يذكر أكثر الخطباء فى مصيبه الزهراء أنها لطمت على وجهها فما مدى صحه هذه الروايه ؟ .

وإذا كانت الروايه صحيحه فهل يعنى ذلك كشف وجه الزهراء (عليها السلام) للغاصبين أم كان اللطم من خلف ستار ؟ .

وما هو سند هذه الروايه فى حال ثبوت صحتها ؟ .

الشيخ السند : قد روى الشيخ المفيد بسنده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال :

(لما قبض رسول (صلى الله عليه وآله) وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمه (صلوات الله عليها) فأخرجه من فدك - إلى أن قال (عليه السلام) بعد أن أستعرض

ص: ١٣٣

مخاصمه فاطمه (عليها السلام) لأبي بكر في فدك وأنها إستنزعت كتابا برد فدك منه - : فخرجت والكتاب معها ، فلقبها عمر فقال : يا بنت محمد ! ما هذا الكتاب الذى معك ؟ فقالت : كتاب كتب لى أبو بكر برد فدك ، فقال : هلميه إلى ، فأبت أن تدفعه إليه ، فرفسها برجله - وكانت (عليها السلام) حامله بأبن أسمه : المحسن - فأسقطت المحسن من بطنها ، ثم لطمها ، فكأنى أنظر إلى قرط فى أذنها حيث نقفت ثم أخذ الكتاب فخرقه . فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضه مما ضربها عمر ثم قبضت(١).

وسند الشيخ المفيد إلى عبد الله بن سنان صحيح كما ذكر ذلك تلميذه الشيخ الطوسى فى التهذيب والفهرست .

وروى الطبرسى فى الأحتجاج فيما أحتج به الحسن (عليه السلام) على معاويه وأصحابه انه قال لمغيره بن شعبه : ( أنت ضربت فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أدميتها وألقت ما فى بطنها استدلالاً منك لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ومخالفه منك لأمر وانها كالأحرمة(٢). الحديث

وروى الطبرى بسند صحيح عال كلهم من أعيان علماء الاماميه عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى عن أبيه عن محمد بن همام عن أحمد البرقى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : ( قبضت فاطمه (عليها السلام) فى جمادى الآخرة يوم الثلاثاء خلون منه سنه إحدى عشر من الهجره

ص: ١٣٤

١- (١) - الأختصاص للمفيد ص ١٨٥ .

٢- (٢) - الأحتجاج للطبرسى ج ١ ص ٤١٤ .

وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها (١).

وروى سليم بن قيس الهلالي بروايه أبان بن أبي عياش - مع أنه من علماء العامه وقضاتها لكنه أحد رواه كتاب سليم - عن سلمان وعبدالله بن العباس قالوا : ( توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس - إلى أن قالوا : - فقال عمر لأبي بكر يا هذا أن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته فابعث إليه فبعث ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال له : يا قنفذ انطلق إلى علي فقل له أجب خليفه رسول الله ، فبعثنا مراراً وأبى علي (عليه السلام) أن يأتيهم فوثب عمر غضبان و نادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي وفاطمه (صلوات الله عليهما) وفاطمه قاعده خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن أبي طالب افتح الباب : فقالت : فاطمه : يا عمر مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه : قال افتح الباب وإلا أحرقنا عليكم فقالت : يا عمر أما تتقى الله (عز وجل) تدخل على بيتي وتهجم على داري فأبى أن ينصرف ثم دعا عمر بالنار وأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمه (عليها السلام) وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه فوثب علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما أوصاه من الصبر والطاعة

ص: ١٣٥

فقال : والذى كرم محمداً بالنبوه يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتى فأرسل عمر يستغيث .

فأقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه وألقوا فى عنقه حبلاً- فحالت بينهم وبينه فاطمه عند باب البيت فضربها قنفاذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان فى عضدها كمثل الدمليج من ضربته (لعنه الله) فألجأها إلى عضاده بيتها ودفعتها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنباً من بطنها فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت (صلى الله عليها) من ذلك شهيداً (١).

وغيرها من الروايات التى تحكى جانباً من الأحداث التى وقعت على أهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله) وقد نقلت مقتطفات متفرقة عديده من مصادر العامه حتى كتاب البخارى ومسلم ذكرنا إمتناع على (عليه السلام) من بيعتهم ومقاطعته فاطمه (عليها السلام) للأثنين وكذا خطبتها المعروفتين الداله على عمق المواجهه والاصطدام ، وإليك بعض مصادر العامه فضلاً عن تواتر روايات الخاصه فمن ثم لا مجال للتردد فى بعض التفاصيل مع هذا الاحتدام الساخن الذى تنقله مصادر الحديث والتاريخ والسير متواتراً ، كما هو الحال فى كل الوقائع التاريخيه ، بل لا يحتمل أن كل ما وقع من تفاصيل تكفلت الروايات نقله ، فكم من أمور وملابسات لم تنقل ولكن يطمئن إلى وقوعها إجمالاً لتلازمها مع ما نقل من أحداث بحسب العاده والطبيعه .

ففى ما نحن فيه طبيعه المواجهه والهجوم على البيت وإصرار المعتدين

ص: ١٣٦



على أخذ البيعه من على (عليه السلام) بكل وسيله و ثمن تسيئاً لخلافتهم الجديده الولاده، يقرء بها كثيراً من التفاصيل ، فلاحظ :

١- الإمامه والسياسه لابن قتيبه ج ١ ص ٣٠ .

٢ - العقد الفريد ج ٢٥٩ | ٤

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١ - ٢ .

٤- تاريخ الطبرى ج ١٩٨ | ٣ .

٥- أعلام النساء ج ٣ و ١١٤ | ٤ .

٦- مروج الذهب للمسعودى ج ٢ .

٧- كنز العمال للمتقى الهندى ج ٣ .

٨- الرياض النضره ج ١ .

٩ - الملل و النحل للشهرستانى ج ٥٦ | ١ .

١٠- الوافى بالوفيات ج ١٧ | ٦ و ٣٤٧ | ٥ .

١١ - تاريخ يعقوبى ج ٢ .

١٢- تاريخ أبى الفداء ج ١٥٦ | ١ - ١٦٤ .

١٣- أنساب الأشراف للبلاذرى ٥٨٦ | ١ .

١٤- السقيفه والخلافه لعبد الفتاح عبد المقصود .

١٥ - إثبات الوصيه للمسعودى ١٢٣ .

ص: ١٣٧

١٦- المختصر فى أخبار البشر لأبو الفداء إسماعيل ج ١ ص ١٥٦.

١٧- مناقب آل أبى طالب ٤٠٧ | ٣ .

١٨- المعارف لابن قتيبه ص ٩٣ .

١٩- لسان الميزان ٢٩٣ | ١ .

٢٠- ميزان الاعتدال للذهبي ١٣٩ | ١ .

٢١- فرائد السمطين ٣٦ | ٢ .

٢٢- كفايه الطالب ص ٤١٣ .

وغيرها من كتب التاريخ والسير والرجال وكتب مناقب العتره .

المحاور: ورد فى كتاب تاريخ اليعقوبى عند الحديث عن طلب بعض النسوه من سيده نساء العالمين حضور غسلها لدى الوفاه جوابها لهن : (أتردن أن تقلن فى ما قلتن فى أمى ، لا حاجه لى فى حضوركن ) (١)؟.

ماذا قالت النسوه فى أمها ومن كن تلك النسوه ؟ .

الشيخ السند : المعلوم من نساء قريش أنهم قاطعن خديجه (عليها السلام) لزواجها من النبى (صلى الله عليه وآله) ووقعن بالكلام فيها ولذلك لم يحضرن خديجه عند ولادتها كما هو المعروف ، بل إن حسدهن لها زاد بعد ذياع صيت زوجها سيد

الرسول وسؤدده على العرب ، وما يروى عن بعض نساء النبى (صلى الله عليه وآله)

ص: ١٣٨

---

١- (١) - تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٩٥ .

شاهد على ذلك .

المحاور: ورد في الخبر ما مضمونه : ( يا أحمد لولاك ما خلقت الأفلاك ولولا علي ما خلقتك ولولا فاطمه ما خلقتكما ) (١)، كيف نوجه هذا الحديث الشريف في ما قالته الزهراء (عليها السلام) معاتبه للإمام علي (عليه السلام) : (يا بن أبي طالب أشتملت شمله الجنين وجلست ) (٢)؟ .

الشيخ السند : قد قدمنا شرح الخبر ( لولاك ... ) وملخصه : أن غاية خلقه الإنس والجن هو عباده الله بقوله : وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ، كما أن أكثر المخلوقات خلق مسخراً للإنسان وعباده الله تعالى بدين الإسلام الذي بعث به النبي (صلى الله عليه وآله) ودينه لم يكن يبقى إلا- بإمامه علي (عليه السلام) وهدايته وحفظه للأمة عن التقهقر إلى الكفر والضلال ، ولم تكن إمامه علي (عليه السلام) ليدلل عليها بالحجة والبينه في أيام فتنه السقيفة إلا بموقف الزهراء (عليها السلام) من مواجهه أصحاب السقيفة .

وأما ما قالته (عليها السلام) للإمام فهو من باب : ( إياك أعني وأسمعي يا جاره ) كما في ظاهر صوره عتاب الله لعيسى : أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٣) مع أن النبي عيسى (عليه السلام) لم يرتكب تقصيراً وإنما هو تعريض بالمحاسبه والعتب على قومه ، وكما في كثير من عتابات الله تعالى للنبي (صلى الله عليه وآله) في ظاهر خطاب القرآن مع أنه (صلى الله عليه وآله) ليس مقصوداً بالخطاب

بل العتاب

ص: ١٣٩

١- (١) - البحار ج ٢٨ ص ١٤٦ .

٢- (٢) - مستدرک سفینه البحار للنمازی ج ٨ ص ٢٤٣ .

٣- (٣) - المائده (١١٦) .

للأمة ولمن معه ولكنه أسلوب من أساليب الكلام التربويه ، والغرض هو تبيان مظلوميتها وغضب حقها وحرجه موقف الأمير (عليه السلام) حيث كان قد أوصى إليه النبي (صلى الله عليه وآله) بإلتزام الصبر على غضب الخلافه فى حاله عدم وفاء الأمه بالعهود المأخوذه عليها ، والزهره كانت حاضره فى مجلس وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك لعلى (عليه السلام) فلم يكن ذلك مفاجئاً لها كى نتصوره موقفاً انفعالياً منها (عليها السلام) بل هو نداءً للأجيال وصرخه ضد وجه الظلم والانحراف .

أليس القرآن يقول : **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضْ عَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تَسْمِثْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي وَ أَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١).**

فقد شابته محنه على (عليه السلام) محنه هارون (عليه السلام) وخذلان القوم لكل منهما وأستخلاف النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) وأستخلاف موسى (عليه السلام) لهارون (عليه السلام) كما شابه عتاب موسى (عليه السلام) لهارون لعتاب فاطمه (عليها السلام) لعلى (عليه السلام) فى ظاهر الخطاب مع أن المراد حقيقه هو إبراز النفرة من ضلال القوم وخذلانهم لخليفه النبي (صلى الله عليه وآله) .

المحاور : روى عن الرسول (صلى الله عليه وآله) قوله :

(من آذى ذمياً فقد آذانى) (٢)، كما روى عنه (صلى الله عليه وآله) :

(فاطمه بضعه منى ، من آذاها فقد آذانى) (٣)، فما هو وجه

ص: ١٤٠

١- (١) - الأعراف (١٥٠ - ١٥١) .

٢- (٢) - شرح نهج البلاغه ج ١٧ ص ١٤٧ .

٣- (٣) - بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٦٣ .

الفضيله والشرف فى الحديث الثانى ؟ .

الشيخ السند : على تقدير صحه الحديث الأول الفرق واضح بينهما حيث أنه قد أخذ العنوان فى الحديث الأول الذمى بما هو معاهد أى أن انتهاك العهد معه الذى عقده النبى (صلى الله عليه وآله) وشرعه معهم أنتهاك لذمه وعهد النبى (صلى الله عليه وآله) ، وهذا الأمر ثابت للذمى بهذه الحيشه لا مطلقاً فلو خفر الذمى الذمه والعهد لما بقى له ذلك من لزوم الوفاء والعهد ، وهذا بخلاف الحديث الثانى فإنه قد أخذ عنوان فاطمه لذاتها من دون التقييد بحيشه معينه أو قيد خاص مما يدل على لزوم الحرمة والإحترام لها لذاتها مطلقاً وليس ذلك إلا لعصمتها وكونها ميزانا مستقيماً فى طريق الهدى ، وإلا لما ثبت ذلك لها بما هى لذاتها ، وهذا مضافاً الى ورود أحاديث فى نفس المضمون ترتقى فى أذيتها أنها أذيه الله تعالى و أن رضاها رضا الله تعالى وغضبها غضب الله تعالى مما يدل على عصمه ذاتها ومن ثم يلزم موقفها موقف الرب تعالى .

المحاور: هل يصح القول بأن أهل البيت (عليهم السلام) يمثلون صفات الله أو صفات الربوبيه على الأرض وما معنى ذلك لو صح ؟ .

الشيخ السند : قد ورد فى الحديث النبوى :

(تخلّقوا باخلاق الله )١، كما ورد :

(إن لله تسعه وتسعين اسماً ، فمن أحصاها دخل الجنة )٢، أى تخلق

ص: ١٤١

بصفات تلك الاسماء المشتقه منها فيتصف بالرحمه فى تعامله مع العباد والرحمه مشتقه من الرحيم ويتصف بالكرم وهى صفه مشتقه من أسم الكريم ويتخلق بالعزه عما فى أيد الناس وهو مشتقه من أسم العزيز ويتصف بالعلم المشتقه من أسم العليم ويتخلق بالحلم المشتق من أسم الحلیم ويعفو عن الناس المشتق من أسم العفو وهكذا بقيه المكارم والفضائل المشتقه من أسماء الله تعالى ، وقد ورد أن أقربكم الى الله أحسنكم خلقاً ، وهذا معنى الإتصاف والتخلق بأخلاق الله تعالى وصفاته من قسم صفات الفعل ، وقد ورد فى قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (١)، وفى قوله : وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (٢)، فقد أسند فعل النبى إلى فعله تعالى لكون النبى (صلى الله عليه وآله) كما قال تعالى : وَمَا يُنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٣)، وقد ورد فى الحديث النبوى :

(وما يتقرب عبدى إلىى بشىء أحب مما أفترضت عليه ، وإنه ليتقرب إلىى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها إن دعانى أحببته ، وإن سألتنى أعطيت) (٤)، وورد فى قرب الفرائض ان العبد يكون يد الله وعين الله وسمع الله وليس المراد من ذلك الحلول الباطل ونحوه بل يكون العبد مظهر مشيئات الله تعالى الفعلية ، وقد ورد نظير ذلك فى الموت وقبض الأرواح فتاره أسنده اليه تعالى : أَلَلَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ

ص: ١٤٢

- ١- (١) - الفتح (١٠) .
- ٢- (٢) - الأنفال (١٧) .
- ٣- (٣) - النجم (٣ - ٤) .
- ٤- (٤) - الكافى ج ٢ ص ٣٥٢ .

تَمَّتْ فِي مَنَامِهَا (١)، وأخرى أسنده الى ملك الموت : قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (٢)، وثالثه أسنده إلى الملائكة أعوان ملك الموت : الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ (٣)، ففعل ملك الموت بعد كونه من إقدار الله تعالى وكون الملائكة : عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٤)، أى أن ارادتهم منطلقه من اراده الله تعالى صح إسناد فعلهم إليه تعالى .

فكيف بثله طهرهم الله تعالى واذهب عنهم الرجس وأبعد عنهم الدنس وطهرهم تطهيراً: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٥)، فهم لا يشاؤون الا ما شاء الله تعالى فمن ثم ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله):

(إن الله يرضى لرضا فاطمه ويغضب لغضبها) (٦).

المحاور : كم كان حمل السيدة فاطمه الزهراء (عليها السلام) بأبنتها الثانية الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ .

الشيخ السند : الوارد فى الروايات أن حمل فاطمه (عليها السلام) بالحسين (عليه السلام) هو ستة أشهر .

المحاور : ما هى وثائق دعوى فاطمه (عليها السلام) ؟ .

ص: ١٤٣

١- (١) - الزمر (٤٢) .

٢- (٢) - السجده (١١) .

٣- (٣) - النمل (٢٨ - ٣٢) .

٤- (٤) - الأنبياء (٢٦ - ٢٧) .

٥- (٥) - الأحزاب (٣٣) .

٦- (٦) - البحار ج ٤٣ ص ٢٠ باب ٣ ح ٨ .

الشيخ السند : أما مخاصمه الزهراء (عليها السلام) أبابكر عندما صادر أرض فدك فسندها (عليها السلام) هو القرآن حيث قال تعالى : وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا كَيْفَ لِكِنَّ اللَّهَ يَسْلُطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَاللِّرَسُولِ وَاللَّذِي الْقُرْبَى وَاللَّتِيَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْأَبْنِ السَّبِيلِ (١)، فنص الكتاب على أن الفىء من ما لم يوجف عليه بالخييل والحرب فهو لله وللرسول ولذى القربى وأقرب قربى النبى (صلى الله عليه وآله) هى الزهراء (عليها السلام) ، وقد نزل الأمر الإلهى مرتين بعد ذلك لتولية الزهراء (عليها السلام) هذا الحق والمقام فى قوله تعالى : فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (٢)، وقوله تعالى : وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (٣)، فأعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الزهراء فدكاً وكانت تحت يدها فأغتصبها أبابكر .

المحاور : وَ وَرَثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ (٤)، ما هى أقسام الميراث ؟ وما هو نوع الميراث الوارد فى الآيه ؟ .

الشيخ السند : التوريث فى الآيه مطلق شامل لإرث المقامات المعنويه والإصطفائيه والماديه من دون تقييد .

المحاور : هل يصح طلب شهود على فاطمه (عليها السلام) ؟ .

الشيخ السند : بعد شهادته وحكم الله تعالى بكون الفىء تحت

ص: ١٤٤

١- (١) - الحشر (٦ - ٧) .

٢- (٢) - الروم (٣٨) .

٣- (٣) - الأسراء (٢٦) .

٤- (٤) - النمل (١٦) .



ولايه الزهراء (عليها السلام) وشهادته بعصمتها فأى شهاده بعد ذلك ثم إن فدكاً كانت بيدها فالمدعى هو أبوبكر وعليه أن يأتى بالشهود لنسخ القرآن لو كان ذلك ممكناً .

المحاور : إذا وقع بين شخصين خصام حول قضيه ما ، من هو الطرف الذى يأتى بالشهود شرعاً ؟ .

الشيخ السند : الذى يأتى بالشهود هو المدعى وهو أبوبكر لا المنكر وهى فاطمه (عليها السلام) هذا إذا كانت دعوى المدعى محتمله ممكنه قابله للأثبات وأما فى قصه فدك فلا تسمع دعوى أبوبكر ولا مجال لتوجيه دعواه بعد ما كانت خلاف كتاب الله تعالى .

المحاور : هل يوجد أحد من فرق المسلمين من يتهم فاطمه (عليها السلام) بالكذب ؟ .

الشيخ السند : من يجرأ على ذلك فينكر نص القرآن بطهارتها ونص النبى (صلى الله عليه وآله) بكونها سيده نساء أهل الجنه أعظم من مريم وآسيه وخديجه وبقية نساء أهل الجنه .

ص: ١٤٥



## الإمام الحسن (عليه السلام).... صلح الحسن (عليه السلام) :

المحاور : ما هي أسباب صلح الإمام الحسن (عليه السلام) ؟ .

الشيخ السند : أسباب هدنه الإمام الحسن (عليه السلام) تخاذل جيشه وشيوع الخيانه لإنعدام البصيره الكافيه لديهم ، فكان اللازم الحفاظ على المؤمنين وهم الشيعة الذين هم فئه خاصه آنذاك لئلا يستأصلوا عن آخرهم .

## الإمام الحسين (عليه السلام) :

المحاور : ما السر في قراءه رأس الحسين للآيه الشريفه : أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (١)، على وجه الخصوص دون غيرها من السور ؟ .

الشيخ السند : السر في قراءه الإمام الحسين (عليه السلام) للآيه : أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ، على وجه الخصوص دون غيرها، هو أن الآيه الأعجازيه التي كانت لله تعالى في

ص: ١٤٧

أصحاب الكهف هو أنهم كانوا مؤمنين موحدين مضطهدين من قبل الملك والسلطان المتغلب في وقتهم وكان مجتمعهم يتابع ذلك السلطان الغاشم فكانوا منفردين في طريق الحق والهداية ، وكان الملك وقومه يستأصلونهم، لو اطلعوا على دينهم أو سيطروا عليهم ، الا أنه بقدرته تعالى أبقى وحفظ أصحاب الكهف بعدما هلك ذلك السلطان وقومه ونشأ نسل جديد وحضاره اخرى ، ليبين تعالى على أنه قادر على نصر المستضعفين ويرجعهم إلى الدار الدنيا وتكون العاقبه هي غلبتهم على القوم الظالمين كما في قوله تعالى : **وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (١)**، وقوله تعالى : **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (٢)**، وغيرها من الآيات الداله على رجوع الصالحين إلى الدار الدنيا وكون العاقبه لهم جزاءً دنيوياً من الله تعالى قبل جزاء ثواب الاخره .

المحاور: في قول لسيدتنا زينب (عليها السلام) حين أستشهد أخيها الإمام الحسين (عليه السلام)

(اليوم مات جدى محمد المصطفى ، وأبى على المرتضى ، وأمى فاطمه الزهراء ....) (٣) ما هو المقصود من كلامها ؟ .

الشيخ السند : الظاهر كون المراد هو ذهاب أصحاب الكساء الخمسه بذهابه (عليه السلام) ، إذ كان وجوده بقاء لهم فيه كما أن وجوده (عليه السلام) كان

ص: ١٤٨

١- (١) - القصص (٥) .

٢- (٢) - الأنبياء (١٠٥) .

٣- (٣) - ينابيع الموده للقندوزى ج ٣ ص ٦٤ .

تجسيداُ وروحاً لوجود الأسره النبويه ، وكانت (عليها السلام) تأنس به وبنوره (عليه السلام) عند فقدهم .

المحاور : ما الأوجه المحتمله لشق الإمام الحسين أزياق القاسم بن الحسن ؟ .

الشيخ السند : قيل فى سبب ذلك لتكون ثيابه بهيئه الكفن فيستشهد فيها ، ولا يطمع فى سلبها منه العدو بعد شهادته .

المحاور : أرجو ذكر خمساً من الثورات التى نتجت بعد ثوره الامام الحسين ؟ .

الشيخ السند : ثوره زيد الشهيد بن الإمام السجاد (عليه السلام) ، وثورته التوابين فى الكوفه ، وثورته المختار ، وثورته يحيى بن زيد الشهيد ، وثورته صاحب فخ الحسين بن على من بنى الحسن المجتبى (عليه السلام) .

المحاور : ما هى النتائج المستخلصه من ثوره الامام الحسين ؟ وما هى بواعث الثوره عند الإمام الحسين ؟.

الشيخ السند : حيث أن نتائج ثوره ونهضه الحسين (عليه السلام) هى البواعث لها وقد ذكرها (عليه السلام) فى عده من خطبه وكلماته الشريفه ، منها :

(إنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمه جدى (صلى الله عليه واله) ، أريد أن آمر بالمعروف وانهى عن المنكر(1))، حيث قد أستبدلت الخلافه الإسلاميه على يد معاويه بملك الوراثه النسبيه الترابيه ، وهذا إنحراف خطير فى الدين والأمة الإسلاميه أن يتبدل مسار

ص: ١٤٩

١- (١) - بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٣٠ .

الزعامة الدينيه والدينويه . منها ما قاله الرسول (صلى الله عليه واله ) : ( حسين منى و أنا من حسين )<sup>(١)</sup>، فإن (من) ههنا ليس المراد منها التولد بل أحد معانى الكنايه فيها هو أن دين النبى (صلى الله عليه واله) وشريعته بقاءها

مرهون بالحسين (عليه السلام) و ذلك لأن بنى أميه معاويه و يزيد وآلهما كانوا مصرّين على محو الشريعه وإزاله الدين بالتدريج حتى لا- يبقى رسم ولا أسم منه وكلمات معاويه و يزيد فى ذلك معروفه ، وكيف لا و البيت الأموى بزعامه أبو سفيان لم ينثنى عن مجابهه الرسول (صلى الله عليه وآله) ودولته فى المدينه و من قبل فى مكه ، واستمر إيقاده للحروب ضد الرسول حتى عام الفتح لمكه و من الواضح أن هذا الموقع القبلى الذى يتمتع به أبو سفيان وبنو اميه لم يتبدد بفتح مكه بل بقى على حاله وإن كانوا فى الظاهر استسلموا أمام السلطه الاسلاميه للرسول (صلى الله عليه وآله) الجديده ، ويتبين ذلك فى قول أبى سفيان لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فى أيام السقيفه يريد اغراءه بمناصرته ضد أصحاب بيعه السقيفه ، (لو شئت لملتتها لك رجالاً وفرساناً) ، وكذلك إسترضاء أبى بكر لأبى سفيان عندما أعترض على استخلافه و أن تيم أخمل قريش ذكراً وبطناً أسترضاه بتنصيب يزيد بن أبى سفيان على الشام . و من ثم الخليفه الأول والثانى لم يجداً بدأ من الإستعانه فى جهاز الحكم وقياده الجيوش وكسب الغنائم والمناصب - بالحزب القرشى المناوى لبني هاشم وللأنصار ، وإلى ذلك يشير الحسين (عليه السلام) :

(وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمه براع مثل يزيد ، ولقد سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : الخلافه محرمة على آل أبى سفيان)<sup>(٢)</sup>.

ص: ١٥٠

١- (١) - سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٢٤ ، المستدرک للحاكم النيسابورى ج ٣ ص ٤٢٢ .

٢- (٢) - بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٢٦ .

ومنها : سنّ السنه الإلهيه العظيمة وهى مجاهده الظالمين والطغاه من الحكام فى بلاد المسلمين والثوره عليهم ردعاً للمنكر وإقامه للمعروف فى كافه أشكاله ونظمه وأبوابه ، وإلى ذلك يشير بقوله (عليه السلام) إستناداً الى قول رسول الله :

(من رأى سلطاناً مستحلاً لحرم الله ، ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنة رسول الله ، يعمل فى عباد الله بالأثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل ، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله)(١)، أو

(أفضل الجهاد كلمه حق عند سلطان جائر)(٢).

ومنها : إستدعاء أهل العراق ومبايعتهم له (عليه السلام) لاقامه الحكم الإلهى العادل الحق .

ومنها : عزم يزيد أغتيال الحسين (عليه السلام) بكل طريقه وسبيل وقد أشار (عليه السلام) إلى ذلك فى عده خطبه .

والخلاصه : أن هناك العديد من الأسباب ودواعى الحكمه فى نهضته (عليه السلام) اجتمعت حتى أن كثيراً من الكتاب والباحثين ينسبون تولد التشيع إلى نتائج ثوره الحسين (عليه السلام) وتعاطف محبى أهل البيت (عليه السلام) لمظلوميته و هذا القول وإن كان تنكراً للحقائق القرآنيه والسنن النبويه الداله على أمامه أهل البيت (عليهم السلام) ومذهبهم ، إلا أن ذلك القول يعكس مدى تعريه الإنحراف الذى أصاب المسلمين تكشف كثير من الحقائق وتزييف الباطل الذى لم يتحقق قبل ثوره الحسين (عليه السلام).

ص: ١٥١

١- (١) - بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٨٢ .

٢- (٢) - عمدہ القارى للعينى ج ٧ ص ٢٢٤ ، التبيان للطوسى ج ٢ ص ٤٢٢ .

المحاور: كيف نرد على الذين يقولون أن الإمام الحسين (عليه السلام) قد أخطأ عندما أخذ معه أهل بيته من نساء و أطفال الى كربلاء و هو يعرف المصير؟ و هل للإمام الحسين (عليه السلام) الحق في التصرف في حياه أهله؟ .

الشيخ السند : نظير هذا الاعتراض يذكر في مواجهه الصديقه الزهراء (عليها السلام) عندما أراد جماعه السقيفه إجبار أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام) على بيعتهم فتصدت لهم من وراء الباب وقد كان (عليه السلام) في البيت ، فيورد المعترضون أنه كيف تسمح الغيره الأبيه لمثل أمير المؤمنين ولسيد الشهداء بذلك ، وما الحكمه في ذلك وهما (عليهما السلام) قد اتفق ذلك منهما بوصيه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما جاء في الروايات أنه (صلى الله عليه وآله) أخذ على عليّ (عليه السلام) الصبر وعلى الحسين (عليه السلام) إن الله شاء أن يراهن سبايا ، فهل الإراده والمشيه إلالهيه تتعلق بذلك وكيف وجه الحكمه فيه ، ويستعرض لنا القرآن الكريم الإجابه عن ذلك بأن المجاهده في سبيل الله ومقارعه المعسكر الآخر كما تكون بالنفس والمال تكون بالمخاطره بإهانته العرض لا بنحو الإبتدال والتدنيس كما في قصه مريم (عليه السلام) ففي سوره آل عمران : إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا- وَ مِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَ لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ(٤٧) (١)، وفي سوره مريم : فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ

ص:١٥٢



بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي  
بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (٢١) فَحَمَلَتْهُ  
فَأَنْبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا (٢٣) فَوَدَّعَتْهَا مَنْ  
تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزِنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهَزَى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَ  
قَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (٢٦) فَآتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ  
لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ  
كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَزِذُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) (١)، وفي سورة المؤمنون: وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَتَهُ  
(٢)، فمريم قد تعرضت لوظيفته حمل النبي عيسى (عليه السلام) من غير أب لتتحقق المعجزة الإلهية لإثبات نبوه عيسى (عليه  
السلام) وبعثته بشريعه جديده ناسخه لشريعه موسى (عليه السلام)، مع أن تحقيق المعجزة هذه كان يخاطر بسمعه مريم وعرضها  
، إلى درجه مواجهه بنى إسرائيل لها بالقذف والبهتان ولكن كل ذلك لا يعنى ابتذال وتدنيس مريم بل غايه الأمر إهانته عرضها  
، فتحملت المسؤوليه الإلهيه وأعباء المعجزة والرساله الجديده مع أنها أصعب من الجهاد بالنفس والقتل بالسيف ، للإنسان الغيور  
وبالنسبه للمرأة العفيفه التي أحصنت فرجها

ص: ١٥٣

١- (١) - مريم (١٧ - ٣٠) .

٢- (٢) - المؤمنون (٥٠) .

ولذلك قالت : يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا (١)، ولكن جهادها وتحملها أقام الحجج على كفار بني إسرائيل فجعلها الله تعالى آية وحججه تشارك إبنها النبي عيسى (عليه السلام) في الحججه ، وهناك واقعه أخرى يسردها لنا القرآن وهي واقعه المباهله : فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٢).

فهنا في واقعه المباهله احتج الله بالزهراء (عليها السلام) على حقانيه الشريعه المحمديه ونبوه سيد الرسل جنبا إلى جنب الاحتجاج بالأربعه بقيه أصحاب الكساء ، ففي هذه الوقعه قد تحملت الصديقه الزهراء (عليها السلام) بأمر من الله تعالى انزله في القرآن ، تحملت المشاركه في المباهله أمام ملاء أهل الكتاب ، وهو نمط من المنازله والمواجهه .

فإذا اتضح بعض الأمثله المسطوره في القرآن الكريم من نماذج المجاهده بالعرض لا بدرجه الإبتدال والتدنيس ، يتضح عدم المجال لمثل هذه الاعتراضات الناشئه من عدم الإحاطه بجهات أحكام الشريعه وعدم الإحاطه بملاسات الأحداث التاريخيه في صدر الإسلام وقراءه الأحداث بشكل مبتور تخفى فيه الحقيقه كما هي عليه ، ثم الأخذ في الحكم على هذه الصوره المقطعه .

ص: ١٥٤

١- (١) - مريم (٢٣) .

٢- (٢) - آل عمران (٦١) .

فإن الحكمة في كل من فعل الأمير (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) هو لأجل تعريه وفضح الخصم والكشف عن جرأته على مقدسات الدين وحريم النبي (صلى الله عليه وآله) و أن الخصم لا يتقيد بأجديه المبادئ الدينيه وكان استخدام هذا النمط من المواجهه والجهاد في ظرف اغلقت فيه أى فرصه أخرى لدحض إجرام الخصم وباطله أمام أنظار وأذهان الناس المفتتنه بأكاذيب الخصم الناسيه لوصايا القرآن والنبي (صلى الله عليه وآله) في حق العتره المطهره ولولا موقف الزهراء (عليها السلام) والعقيله زينب (عليها السلام) لكان الخصم يلتف بدعايته ووسائل إعلامه على الحقيقه ويغيب على الناس في ذلك الوقت فضلاً عن الأجيال اللاحقه يغيب عليها حقيقه الموقف . ولأجل ذلك أوصت (عليها السلام) بإخفاء قبرها وتشيعها ليلاً خفيه ليظل ذلك رمزاً يطنّ في أذن التاريخ على الحقيقه التي حاولوا اخفاءها .

المحاور: كم عدد الصحابه اللذين إستشهدوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) وما هي أسمائهم ، وكم عدد (الصحابه) اللذين قاتلوا الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ .

الشيخ السند : لفظ الصحابه جرى إستعماله في من لقي النبي (صلى الله عليه وآله) أو روى عنه أو عاشه مده من الزمن وأما إذا أضيف الشخص إلى أحد من الأئمه من أهل البيت (عليهم السلام) فيقال مثلاً من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) أو أصحاب الحسن (عليه السلام) وأصحاب الحسين (عليه السلام) ، نعم كان في أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) بعض صحابه النبي (صلى الله عليه وآله) كحبيب بن مظاهر ومسلمه بن عوسجه وغيرهما أما عدد أصحاب الحسين (عليه السلام) فقد اختلف المؤرخون في ذلك:

الأول : أنهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً- ذكره المفيد في الإرشاد والطبرسى في أعلام الورى والفتال فى روضه الواعظين وابن جرير فى تاريخه وابن الأثير فى الكامل والقرمانى فى أخبار الدول والدينورى فى الأخبار الطوال .

الثانى : إنهم اثنان وثمانون راجلاً كما فى روايه حكاهما فى الدمعه الساكبه .

الثالث : ستون راجلاً كما ذكره الدميرى فى حياه الحيوان فى خلافه يزيد .

الرابع : ثلاثه وسبعون راجلاً ذكره الشربينى فى شرح مقامات الحريرى .

الخامس : خمسه وأربعون فارساً ونحو مائه راجل ذكره ابن عساكر فى تهذيب تاريخ الشام .

السادس : اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً ذكره الخوارزمى فى المقتل .

السابع : احد وستون رجلاً ذكره المسعودى فى إثبات الوصيه وغيرها من الأقوال التى أنهاها العلامه المرحوم السيد عبد الرزاق المقرم فى المقتل إلى عشره .

وأما عدد الذين قاتلوا الحسين (عليه السلام) فذكر أنهم ثلاثين ألفاً وقيل أكثر بكثير وقد جمع بين الأقوال بعض المحققين بأن الذين كانوا فى أرض المعركه هو العدد الأول وأما بقيه الأعداد فكانت تمثل طوق عسكرى لمنع وصول المدد والنصره لسيد الشهداء (عليه السلام) من الأطراف والنواحى حتى أنه ذكر فى التواريخ أن الطوق العسكرى كان يمتد من كربلاء إلى الكوفه .

المحاور: أود أن تبيينوا الأسباب التي جعلت الناس تتفرق عن مسلم ابن عقيل (عليه السلام) هكذا بين ليله وضحائها بعد أن كانوا ألوف حوله حيث يصل الأمر

انه لا يجد من يدلله الطريق؟ .

الشيخ السنند : لم يكن تفرق الناس عن مسلم بن عقيل (عليه السلام) بين ليله وضحائها بل أستغرق ذلك مده بنحو التدرج كما هو مفصل فى كتب التاريخ ، وعمده السبب لتخاذل الناس عن مسلم هو خيانه وتخاذل أشرف ورؤساء القبائل أى النخبه من أهل الكوفه ، وهو مما يدل على مدى تأثير النخبه فى المجتمع ومساره .

المحاور: ما منزله حميد بن مسلم خاصة إنه روى واقعه الطف بأسرها؟ .

الشيخ السنند : لا يخفى أن الراوى لواقعه الطف لا ينحصر بحميد بن المسلم ، فإن أهل البيت (عليهم السلام) الذين حملوا أسارى من أطفال ونساء فضلاً عن مثل أم كلثوم والعقيله والإمام زين العابدين (عليه السلام) ، وكذا الأسارى من عوائل شهداء الطف فضلاً عن من كان فى جيش عمر بن سعد اللعين ممن أقرّ ونقل لأهل الكوفه ما شاهدوه بأعينهم ، لا سيما و أن جمله منهم كانوا كالمتفرج للمعركه كاره للقتال ، وكذا أهالى القرى المجاوره لنينوى والغاضريات من بنى أسد وغيرهم ، هذا فضلاً عن أن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) يخبرون عن الأحداث وما كان وما يكون بعلم لدنى من الله تعالى .

وعلى كل تقدير فإن حميد بن مسلم لو أفترضناه على أسوأ التقادير من أتباع السلطه الأمويه فإن ما يشهد به العدو أحجّ للثبوت فإن الفضل ما

شهدت به الأعداء ، وقد يخفى هذا المطلب على البعض ويساوى المقام مع البحث فى إستنباط الأحكام الشرعيه الفرعيه ، فإن الوثوق بالأخبار والصدور هو المدار وهذه النكته موجه لذلك كما لا يخفى .

المحاور: من بقى من ذريه سيدنا الحسين (عليه السلام) بعد فاجعه كربلاء ؟.

الشيخ السند : المعروف لدى أهل التواريخ والنسب وكتب الأصحاب أن ذريه الإمام الحسين (عليه السلام) هى من الإمام زين العابدين (عليه السلام) أبنة أما على الأكبر فقد أستشهد معه وكذا على الأصغر أو عبد الله الرضيع وكذلك جعفر بن الحسين فإنه توفى فى حياه أبيه وذكر محمد أيضاً ، وأما البنات فقد ذكر أن له (عليه السلام) زينب وسكينه وفاطمه وعلى كل حال فإن بين المذكور فى الكتب أختلاف فى العدد والأسماء فلاحظ .

المحاور: هلا لى بجواب أكمل به معلوماتى ، حول من إستشكل إننا نفضل الإمام الحسين (عليه السلام) ونعطيه درجه أعلى من الإمام على (عليهما أفضل الصلاة والسلام) ، ويسأل لماذا نسمى حسينيات ولم نسمى عليات ، ولماذا (اللطم) على الحسين أظهر وأكثر من (اللطم) على الإمام على (عليه السلام) ، وما إلى ذلك من إستشكالات ؟ .

الشيخ السند : سبب كثره ذكر الشيعة لسيد الشهداء (عليه السلام) هو أمر النبى (صلى الله عليه وآله) والائمة (عليهم السلام) بذلك فى الروايات المستفيضه ، بل المتواتره فقد أكدوا بإقامه العزاء على مصيبته التى هى من أفجع وأقبح المصائب التى تعتصر الوجدان وتنغص العيش ، فالبشاعه الشرسه التى انتهك بها حرمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى سبطه وريحانته من الدنيا وسيد شباب أهل الجنة ، فمصيبه

الحسين (عليه السلام) مصيبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومصيبيه أمير المؤمنين وسيدته النساء والحسن المجتبي ففى قتل الحسين وولده وأهل بيته وأصحابه وسبى نساءه انتهكت حرمة القرآن الذى جعل من الحسين (عليه السلام) حجه لحقائيه دين الاسلام وصدق النبوه الى يوم القيامة فى قوله تعالى : **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهُلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى**

الكاذبين (١) ، فقد أمر الله تعالى نبيه فى المباهله بالاحتجاج بالحسين (عليه السلام) وأصحاب الكساء دون الصحابه ودون زوجات النبى (صلى الله عليه وآله) مع أن الإمام الحسين (عليه السلام) حين المباهله لم يتجاوز بضع سنين من نشأته المباركه ، فجعل الله تعالى الإمام الحسين (عليه السلام) يتحمل مسؤوليه إقامة الحجه على حقائيه الدين وصدق النبوه ، وكذلك آيه التطهير وكذلك سوره هل أتى وغيرها من السور فمثل هذه الشخصيه فى الدين التى يرسم مقامه القرآن الكريم وكلام الله الحكيم ، انتهاك حرمة إنتهاكاً لحرمة الله تعالى ولحرمة القرآن ولحرمة الرسول (صلى الله عليه وآله) حيث قال :

(حسين منى و أنا من حسين) (٢) ، و :

(إبنائى هذان إمامان قاما أو قعدا) (٣) ، و :

(وسيدا شباب أهل الجنة) (٤) ، وغيرها من الاحاديث العظيمه النبويه التى توضح موقعه الحسين

ص: ١٥٩

١- (١) - آل عمران (٦١) .

٢- (٢) - مسند أحمد ج ٤ ص ١٧٢ ، سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٢٤ ، المستدرک للحاكم النيسابورى ج ٣ ص ١٧٧ .

٣- (٣) - روضه الواعظين للنيسابورى ص ٥٧ ، الأرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٠ .

٤- (٤) - مسند أحمد ج ٣ ص ٣ ، مسند أبى سعيد الخدرى ، سنن أبى ماجه ج ١ ص ٤٤ ح ١١٨ باب فضائل على بن أبى طالب (عليه السلام) ، سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٢١ ح ٣٨٥٦ فضائل الصحابه للنسائى ص ٢٠ فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام) .

فى الدين .

وسبى نساء الحسين (عليه السلام) هن بنات النبى (صلى الله عليه وآله) ، فتصور - بالله عليك - ممن يدعون الإنتماء إلى دين النبى كيف يرتكبون العظائم فى حق سيد الرسل (صلى الله عليه وآله) ، فذكر مصيبه الحسين ذكر مصيبه النبى وجميع أهل بيته .

هذا مضافاً إلى أن واقعه كربلاء واستشهاده (عليه السلام) كشفت القناع عن زيغ السقيفه التى أدت الى تسلط بنى أميه على رقاب المسلمين وإلى لعب مثل يزيد الفسق والمجون بمقدرات الدين والمسلمين ، فالشعائر الحسينيه نبراس لحق أهل البيت فى الإمامه وأحياء للتمسك بالثقلين المأمور بهما .

المحاور: من هو حميد ابن مسلم ؟ و هل يجوز لعنه ؟ وعلى أى أساس نأخذ بروايته ؟ و هل كان من جيش عمر ابن سعد ؟ وما هو سبب حضوره واقعه الطف ؟ .

الشيخ السند : لابد من التنبه إلى النقاط التاليه :

أولاً: - ليس مصدر الوثائق لواقعه كربلاء منحصرأ فى الراوى حميد بن مسلم ، بل المصادر منتشرة عن واقعه من كل حذب وصوب فهذا ابن عساكر فى تاريخ دمشق عقد مجلداً من كتابه خاصاً بالإمام الحسين (عليه السلام) نقل طرفاً من وقائع الفاجعه الكبرى بأسانيد متصله ونقل بأسانيد عديده أيضاً مطر السماء دماً وأنه لم يرفع حجر إلا ورثى تحته دماً . إلى غير ذلك من

ص: ١٦٠



مصادر الفريقين ، فهذا الصدوق ينقل فى أماليه مقتلاً كاملاً بأسانيد متصله إلى أئمه أهل البيت (عليهم السلام) وقد أشتملت كتب الأحاديث عنهم (عليهم السلام) على لقطات وقصاصات خطيره فى الواقعه حتى روايات الفروع والأحكام الشرعيه مثل كتاب وسائل الشيعة هذا فضلاً عن كتب التراجم من الفريقين وغيرها مما يطول ذكره فى المقام .

ثانياً : لم يكن الراوى الوحيد للواقعه هو حميد بن مسلم كيف والإمام زين العابدين والباقر (عليهما السلام) والعقيله وبنات النبى (صلى الله عليه وآله) وعيالات الحسين (عليه السلام) كلهم كانوا بمشهد من الحدث العظيم .

وكذلك هذه الآلاف من جيش بن سعد من أهل الكوفه فضلاً عن أهالى القرى والأرياف المجاوره فالحدث والمشهد الجلل قد حضره خلق كثير تنادوا به على مسمع التاريخ والأجيال .

ثالثاً : لم يكن كل من حضر فى جيش عمر بن سعد على موقف متحد فقد كان

بعضهم حتى على مستوى القيادة ، لفصائل الجيش كاره لقتال سبط الرسول (صلى الله عليه وآله) وريحانته بل فى بعض المواقع من المعركه كان يخشى عمر بن سعد وقوع الفتنة فى جيشه .

رابعاً : الفضل ما شهدت به الاعداء ، فإن الروايه المتضمنه لأحداث الظلم على العتره وكذا فضائلهم التى تنقل من لسان المخالف فى هواه لأهل البيت (عليهم السلام) أحجج على المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام) التاركين لفريضه مودتهم ، لإنتفاء التهمه المزعومه فى منطق نصب العداوه لهم .

المحاور: إن قتله إبي عبدالله الحسين (عليه السلام) هم الشيعة لا بنى أميه و هذا مما تركز عليه اليوم الفئات الضاله كالهوايه والسلفيه وماالقول السديد فى الإجابة عن هذه الشبهه ؟ .

الشيخ السند: فى كثير من الكلمات أسناد قتل سيد الشهداء (عليه السلام) إلى أهل الكوفة و أنهم شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هذا تزوير للحقائق لأن مدينه الكوفه لم يكن الغالب عليها الشيعة إلى أواخر القرن الثالث فضلاً عن عهد أمير المؤمنين وزمن واقعه الطف، ولذلك تجد فى كتب التاريخ حين نهضه المختار فى الكوفه للانتقام لسيد الشهداء وماجرى فى الطف كان غالب أحياء الكوفه ممن يوالى بنى أميه وهواهم من العثمانيه، فوجد صعوبه كبيره جداً فى السيطرة على الكوفه، أليس قد نهى أمير المؤمنين عن صلاه التراويح فى مسجد الكوفه بتوسط أبنه الحسن المجتبى (عليه السلام) فتصايح الناس فى مسجد الكوفه واسنه عمراه، وقد قال على (عليه السلام) فى أحد كلماته أنه لو نهى عن ما أبتدعه من كان قبله من الخلفاء من سنن خالفوا فيها سنه الرسول لتفرق عنه جنده، وهناك الكثير من الشواهد الداله على هذه الحقيقه حتى أن أحد احياء الكوفه كانت تقطنه قبائل من أهل الشام والغريب من الهوايه والسلفيه أنهم يذكرون

فى كتبهم أن الكوفه بقيت إلى زمن متأخر على مذهب سنه خلافه الجماعه، فكيف يكونون من الشيعة .

المحاور: الموقف العقلى يمكن التشكيك فيه بأساليب كثيره فى حين أن الموقف العاطفى المشتعل لا- يقبل التردد أمام التشكيك العقلى هناك من يقول أن الأمه كانت تدرك ظلم يزيد وآل أميه ولكنها كانت تحتاج إلى أن

ينتقل من المستوى العقلي إلى المستوى العاطفي و هذا هو الذى تكفلت به ثوره الإمام (عليه السلام) كيف تقيمون هذه الرؤيه ؟

الشيخ السند : العقل يطلق ويراد به معانى فقد يراد به العقل النظرى وهى قوه الإدراك الفكرى ، وقد يطلق ويراد به العقل العملى وهو قوه العقل العمّال المحرّك المسيطر على قوه التحريك فى النفس من قوى الغضب والشهوه ، وقد سئل الكاظم (عليه السلام) عن العقل فقال (عليه السلام) : (ما عبد به الرحمن وأكتسب به الجنان)<sup>(١)</sup>، وهو ينطبق على العقل العملى ومصنع الإراده فى النفس هو العقل العملى ، ولا يكفى لهدايه وكمال وصلاح الإنسان أن يدرك الحق والحقيقه الصادقه بعقله النظرى ، دون أن يصدق و يذعن ويسلم بذلك فيقيم عزمه على ذلك وبالتالي تنطلق قواه العمّاله على مقتضى ذلك ، فالعاطفه عباره عن نحو تفاعل وإنشداد للنفس مع الشىء المدرك ، فتنظير الحقيقه من دون الإيمان والحركه على هديها ، كالطيران بجناح واحد .

ومن هنا تكمن فضيله البكاء فى رثاء مصاب سيد الشهداء حيث انه يلهب المشاعر النفسيه دفعه تجاه الفضيله من الغيره على الدين والشجاعه والفداء والتضحيه وغيرها من مكارم الصفات التى يلزم تحلى النفس بها .

المحاور: بين وعى النخبه من المفكرين ، والعامه من الجمهور ، أين نجد عاشوراء الحقيقه ، هناك من يقول أن جمهور الناس بوعيههم الفطرى

ص: ١٤٣

يدركون من واقعه الطف ما هو أعمق وأوسع آفاقاً مما يتلقاه الباحثون والمفكرون من خلال دراستهم وبحثهم ، كيف تنظرون لمثل هذا القول وما هو هذا الذى يدركه العامه بحسهم الفطرى المرهف ولا يدركه الباحثون بدراساتهم ؟ .

الشيخ السند : حيث أن أهل البيت (عليهم السلام) هم الثقل الثانى و عدل الكتاب الكريم الذى هو الثقل الاول و قد استفيض و تواتر بين الفريقين عن النبى (صلى الله عليه وآله) الأمر بالتمسك بهما ، فأهل البيت والقرآن الكريم وجهان لشيء واحد ، و على ضوء ذلك فإن سيره ائمه أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم سيد الشهداء (عليه السلام) سيرته قرآن متجسد . فكما أن القرآن مهما قام الباحثون المتخصصون من علماء التفسير وغيرهم من العلوم الأخرى بتفسيره فإن ذلك لا يمثل كل آفاق القرآن ولا كل ما فيه من عيون المعرفة والعلم فيظل القرآن يرفد للبشرية على مختلف طبقاتها وأفهامها نميراً عذباً كل يغرف منه بحسب سعته وظرفه ، فهكذا سيره الحسين (عليه السلام) من المدينة الى مكة إلى كربلاء الى يوم العاشر فانها مليئه بالوقائع والمشاهد التى ينهل منها علماء الفقه والقانون وعلماء الكلام والفلسفه وعلماء الأخلاق والعرفان ، وعلماء الأجمعى والمجموع بنحو الإدراك الأجمالى الفطرى حسب تخصصه وبعده الذى يسير فيه ، والعامه تحتفظ بهذا التجسد القرآنى الجمعى المجموع بنحو الإدراك الأجمالى الفطرى فتنصهر فى أجواء مدرسه سيرته (عليه السلام) لاسيما و أن سيد الشهداء كما قال الإمام الرضا (عليه السلام) ما معناه :

(كلنا أبواب هدى و سفن نجاه ولكن باب الحسين أوسع وسفينته فى لجج البحار أسرع) .

المحاور: ما الذى نحتاجه اليوم عن عاشوراء الامام الحسين (عليه السلام) ؟ وما الذى نحتاجه عاشوراء منا ؟.

الشيخ السند : حاجه كل عصر من واقعه الطف هو أن يستلهموا منها ما يجيب على اسئلتهم المعاشه فى عصرهم من تضارب الأفكار والرؤى وتعدد وجهات النظر ، والذى نحتاجه عاشورا وفى الحقيقه هى الأخرى حاجتنا نحن الى عاشوراء أيضاً وهى أن نحيبى الواقعه فى وجداننا و مشاعرنا وذاكرتنا و تفكيرنا كى نعيش الجو التربوى الذى يجب أن نتكامل به وفيه ، ولا بد فى الشعائر الحسينيه كما فى الروايات المتواتره عنهم (عليهم السلام) أن تكون حماسيه جياشه و أن تكون مفعمه بالحزن والتفجع والجزع و أن تكون متضمنه للمعانى والمثل التى نشدها سيد الشهداء (عليه السلام) من الغيره والحميه للدين والنبل والإباء للباطل والنهى عن المنكر وإقامه العدل وغيرها مما جاء فى خطبه وكلماته المأثوره .

ص: ١٦٥



المحاور: أنا لست شيعيه بل أنا ستيه المذهب ، ولكن أريد أن أتعرف عن عقائد مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، هذا لأنه توجد بعض الأشياء التي يقوم بها الشيعة و أنا لا- أوافق عليها . ولعل ذلك قد يكون يتناسب مع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وتعليماته . ألا وهي ضرب الصدور في أيام عاشوراء ، حيث أرى أنه ينبغي أن يكون عاشوراء وقت ذكر الله وعدم النزاع والأضرار بالجسم والأنفس ، فلكوني لست شيعيه لا أدري ما هي الأدله التي تؤيد هذا العمل ؟ وأريد أن أتعلّم وأتعرف على الحق، علماً بأنني سأتزوج بشاب شيعي - إن شاء الله - حيث أحبّه وأحترمه . وأتمنى أن يتم ذلك قريباً على الرغم من اختلاف العقيدة الموجوده بيننا . مره أخرى أقول بأنكم بذلك ستساعدونني لأتعلّم عن

حياه إنسان شيعي ؟.

الشيخ السند : أما التعرف على عقائد الشيعة الإماميه فيإمكانك قراءه كتب العقائد الشيعيه للتعرف عليها مثل كتب التفسير للإماميه فإنها مليئه بأسس عقائد الشيعة . وأما موسم أيام عاشوراء ففيها قتل الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) ، وأبن السيده فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبط النبي (صلى الله عليه وآله)

وأهل بيته ظلما من قبل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، وسببت نساءه وبناته ونساء أهل بيته وهن حفيدات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فأنتهكت الدولة الأموية حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سبطه وانتهك رسول الله (صلى الله عليه وآله) في نساء أهل بيته ، وفوق كل ذلك طافوا برأس الحسين (عليه السلام) وبرؤوس أهل بيته البلدان من كربلاء إلى الكوفة إلى الشام ، أستعراضاً في هتك حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولم يكتفوا بذلك بل طافوا بنساء أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) البلدان ، مع إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

(أن الحسن والحسين ريحائتاى من هذه الدنيا) (١)، وقال (صلى الله عليه وآله) :

(هما سيديا شباب أهل الجنة) (٢) وقال (صلى الله عليه وآله) :

(هما إمامان قاما أو قعدا) (٣).

بل إن الله تعالى قد أوصى جميع المسلمين بقوله تعالى : قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٤) ، فجعل تعالى أجر جميع تبليغ دين الله تعالى هو

موده قريبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمودة ليست مجرد المحبة بل هي شدتها مع إبرازها فكيف بهذه الوصية الإلهية والفريضة القرآنية تخالف وتجدد ، وتنتهك مع انه تعالى قد أعظم من شأنها فجعلها عدل وأجر الدين كله .

وأمرنا بصله قريبي النبي (صلى الله عليه وآله) لا بقطيعتهم بينما قام يزيد الأموي بما قام من هذا الجرم الفظيع الشنيع وقال : (ليت أشياخي يبدر شهدوا وقع ... إلى

ص: ١٤٨

١- (١) - ينابيع المودة للقندوزي ج ٣ ص ٧٣ .

٢- (٢) - سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٢١ ح : ٣٨٥٦ .

٣- (٣) - البحار ج ٣٦ ص ٢٨٩ .

٤- (٤) - الشورى (٢٣) .



أن يقول : لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل (١).

فهو يصرح بأنه يثار لأجداده المشركين الذين قتلوا ببدر ويتنقم لهم من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك ويزداد يزيد عناداً وعتواً فيكفر بتصديق الوحي والرسالة ، وكيف لا وهو الذى أتى بواقعه الحرّه الفجيعه فى المدينه وأهلها وهتك كل الحرمات فيها فى السنه الثانيه من ملكه وفى السنه الثالثه هدم الكعبه ورجمها بالمنجنيق .

فما تصنعه الشيعة من إقامه الحزن والعزاء هى مواساه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) لما جرى على سبطه وحبيبه الحسين وعملاً بوصيه القرآن بموده قريى الرسول ومقتضى المحبه هى الحزن لمصائب المحبوب وقد قال تعالى فى ما استعرضه من سيره النبى يعقوب عندما ابتلى بفراق يوسف ابنه : وَقَالَ يَا أَسِيفِ عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنُوا تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ، قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ... قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا- أَنْ تُفَنِّدُونِ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ... ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ وَ مَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَ مَا تَسْمَلُ لَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا- ذَكَرَ لِلْعَالَمِينَ..... لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى...

ص: ١٦٩

١- (١) - تاريخ الطبرى ج ٨ ص ١٧٨ .

لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ (١). فنرى فى هذه السيره للنبي يعقوب (عليه السلام) التى قصّٰها لنا القرآن عبره ولنقتدى بما فيها من توصيات ، إن سيره النبي يعقوب الحزن على ما أصاب ابنه يوسف حتى بلغ من حزنه وبثّه أن عميت عيناه ، وقد عابه أبنائه على ذلك ، فلم يعبأ باستنكارهم عليه بل استنكر هو عليهم جهلهم برشاد فعله من الحزن على يوسف ، وقاوم النبي يعقوب أبنائه فى استنكارهم عليه الحزن على يوسف ورميهم له بالضلال ، واستنكارهم طول حزنه على يوسف الذى استمر عقوداً من السنين .

ففى هذه الآيات يوصينا القرآن بالعبره من فعل النبي يعقوب بإقامه الحزن وبث الشكوى إلى الله تعالى على فقد أبناء الأنبياء المصطفين ، وعلى ما جرى عليهم من المصائب ، حتى أن النبي يعقوب بلغ به الحزن الشديد أن تسبب ذلك فى عمى عينيه الشريفتين ، ولم يكن يعقوب يعبأ بذلك ولا بما ينكره عليه الآخرون من الحكم بضلاله ، فقد أصرّ على أن الحزن وبثه الشكوى على المصاب على أبناء الأنبياء المصطفين هو من الرشاد . مع أن يعقوب قال لأولاده : بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ (٢)، فلم يكن حزنه وبكائه وبثه الشكوى إلى الله فى المده الطويله الزمنيه حتى عميت عيناه لم يكن ذلك منافيا للصبر الجميل .

ص: ١٧٠

---

١- (١) - يوسف (٨٤) .

٢- (٢) - يوسف (٨٣) .

والسرّ في ذلك مع أن الجزع والحزن الشديد غير ممدوح في ما يجري على الإنسان من مصائب ، كموت عزيز وفقد حبيب ، و ذلك لكونه اعتراضاً على قضاء الله وقدره وعدم الرضا بتقديره ، السر في فعل النبي يعقوب هو كون يوسف ليس

من قبيل بقيه الناس بل كان مجتبي ومصطفى كما في قول يعقوب له : وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَ يُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١)، أى إن أهل بيت الأنبياء وذريّتهم المجتباة المنعم عليهم يستحقون التقدير والإحترام والمودة لأنهم قدوات البشرية وأعظم الثروات المعنوية التي تهتدى بتوسطها البشرية إلى الصراط المستقيم وقد قال النبي في الخبر المتواتر الذي رواه الفريقان :

(إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما أبداً وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (٢)، فعترتهم هم على وفاطمة والحسن والحسين وقد فرطت جماعات من المسلمين فيهم وتركوا التمسك بهما معاً ، مع أنه تعالى قد أمر النبي (صلى الله عليه وآله) في يوم المباهلة بالأحتجاج بعترتهم ومنهم الحسين (عليه السلام) فقال تعالى : فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَغِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٣)، فجعل الله تعالى الحسين (عليه السلام) ممن يحتج به على أهل

ص: ١٧١

١- (١) - يوسف (٤) .

٢- (٢) - فضائل الصحابة للنسائي ص ١٥ فضائل على (رض) .

٣- (٣) - آل عمران (٤١) .

الكتاب والبشريه إلى يوم القيامة ، فجعل البارى الحسين (عليه السلام) حجته على البشريه فى صدق نبوه الرسول (صلى الله عليه وآله) ، و هذا نداء من القرآن خالد على مقام الحسين (عليه السلام) وكذلك ما فى سوره الدهر والإنسان من وصفه من عباد الله الذين يسبقون ويفوقون الإبرار ، فالحزن على الحسين (عليه السلام) والحزن على يوسف ليس تبرماً وعدم رضا بتقدير الله تعالى بل هو موده لذى القربى وتمسكاً بالثقلين وإستنكاراً للظلم وإبتعاداً من الضلال الذى يسير عليه يزيد وأمثاله من أعداء أولياء الله تعالى .

هذا وقد أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد غزوه احد بالبكاء والندبه على عمه حمزه ، فكيف بأبنه وريحانته الحسين (عليه السلام).

المحاور: ما هى الأدله على حضور أرواح الأئمه (عليهم السلام) فى مجالس الغزاء الحسينى ؟ .

هل بإمكان الأئمه (عليهم السلام) الأستكثار من الخير بعد أستشهادهم كدعائهم لله مثلاً ؟ .

الشيخ السند : قال تعالى : **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ (١)**، والآيه داله على رؤيه الرسول (صلى الله عليه وآله) ورؤيه المؤمنون وهم أهل بيته المطهرون .

لأعمال جميع الأمة وظاهر الرؤيه هى مشاهده العمل حين صدوره ،

ص: ١٧٢

كما هو الحال فى رؤيه البارى تعالى ومن ثم أطلق الله تعالى على رسوله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) أنهم شهداء على الخلق كما فى سورة الحج : مَلَأَ أَيْكُكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (١)، فهؤلاء الشهداء هم من نسل إبراهيم وهو أبوهم وهم خاصه سيد الرسل (صلى الله عليه وآله) والرسول (صلى الله عليه وآله) شاهد عليهم وهم شهداء على الناس والشاهد هو الذى يشهد العمل أى تكون أعمالنا حاضره عندهوفى مرمى حيطته .

وأما الأستكثار من الخير فى عالم البرزخ والآخره عن طريق الدعاء وغيره فقد وردت بذلك جمله من الآيات كقوله تعالى : يَوْمَ لَا يُخْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢). وهذا يطلق عليه فى البحوث العقليه والفلسفه التكامل البرزخى والآخرى .

ص: ١٧٣

١- (١) - الحج (٧٨) .

٢- (٢) - التحريم (٨) .



المحاور : من أين جاء صوم يوم عاشوراء ، وما هى نظره الشارع المقدس عن هذا الموضوع ؟ .

الشيخ السند : ورد فى الروايات أن بنى أميه أتخذته يوم صوم لفرحها بقتل الحسين (عليه السلام) و أن من كان يوالى أهل البيت (عليهم السلام) فلا- يصومن ذلك اليوم ، لأن الصوم يعبر عن حاله شكر فما ورد فى بعض الروايات من الأمر بصومه محمول على التقية ، وقد أعترف ابن تيميه بوضع النصاب المعادين لأهل البيت (عليهم السلام) هذه الروايات.الأمره بصومه وفضيله الصوم فيه .

## الإمام الرضا (عليه السلام) :

المحاور: أرى بعضاً من الأخوه المؤمنين يتوقفون فى أمر المأمون معتقدين تشيعه ، فى الوقت الذى يثار ضد هذا الرجل إتهامات متعددة كقتل الرضا (عليه السلام) وتديره المؤامرة ضد أخوته ، يثار أيضاً طلبه الملح على الإمام بقبول الخلافه ، وبتأييده لأفكاره (عليه السلام) ، وتقريبه للعلويين ، والضغط على غيرهم كجلده للمحدث أحمد بن حنبل ، ودفن الإمام بجنب أبوه وما

أشبه ذلك ؟ .

ما هو القول الفصل فى شأن هذا الرجل تاريخياً ؟ .

الشيخ السند : لم يكن تنصيب المأمون للإمام الرضا (عليه السلام) ولياً للعهد حباً وإيماناً بإمامه الإمام الرضا (عليه السلام) بل سيطره على الأوضاع السياسيه فى كل العالم الإسلامى التى كانت تنقض على نظام الدوله العباسيه ، ولا سيما إنتشار الشيعه وإشتداد شوكتهم ومن ثم قام هارون والذ المأمون بسجن الإمام الكاظم (عليه السلام) المده الطويله بعد أن أبلغته عيونہ وجواسيسه بتنامى شيعة أهل البيت عدداً وعدّه ، وقد حدثت عدّه ثورات من الطالبين بشكل مكثف منذ أواخر عهد الإمام الصادق (عليه السلام) وعهد الإمام الكاظم (عليه السلام) كثوره ذو النفس الزكيه وغيرها ، فكل المؤشرات كانت تصب فى صالح قوه مكانه الإمام الرضا (عليه السلام) فى العالم الإسلامى ، وكان تدبير المأمون بمثابة إمتصاصاً لهذا الغليان لا سيما و أن العباسيين إنما أزالوا الأمويين بشعار الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله) وإستغلوا عواطف المسلمين بذلك ، نعم كان المأمون من بين خلفاء بنى العباسى على اضطلاع بعلم الخلاف والكلام ويحيط بأدله إمامه أهل البيت وحقانيتهم ومثالاً للإطلاع على علمهم ، ودفن الإمام بجنب أبيه إمتصاصاً للنقمه بعد أن أقدم على أغتيل الإمام الرضا (عليه السلام) بالسم . وقد رويت روايات كثيره عن الإمام الرضا (عليه السلام) تبين حقيقه سياسات المأمون وأنه فرعون ذلك العصر .

ص: ١٧٦



المحاور: من يريد أن يقرأ عن علامات ظهور الحجة المنتظر (عجل الله فرجه) فأين يجد ذلك ؟ .

الشيخ السند : كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ، وكتاب الغيبة للشيخ النعماني ، وكتاب إكمال الدين للشيخ الصدوق ، وكتاب البحار للعلامة المجلسي الأجزاء

المختصه بحياه المهدي (عجل الله فرجه) ، وغيرها كثير مما كتبه علماء الإماميه وغيرهم من علماء الفرق الأخرى .

المحاور : ورد في زياره أم القائم (عليهما السلام) في (مفاتيح الجنان) : (السلام عليك أيتها المنعوتة في الإنجيل ، المخطوبه من روح الله الأمين ومن رغب في وصلتها محمد سيد المرسلين والمستودعه أسرار رب العالمين ) ، ما معنى هذه العبارات ولماذا رغب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في وصلتها (عليها السلام) ؟ وما مدى موثوقه الزيارات والأدعية الواردة في كتاب مفاتيح الجنان ؟ .

الشيخ السند : لا يخفى أن نرجس خاتون (عليها السلام) هي من نسل وصي النبي عيسى (عليه السلام) وقد قام النبي (صلى الله عليه وآله) بخطبتها في عالم البرزخ والأرواح من وصي النبي عيسى (عليه السلام) بتوسط النبي عيسى (عليه السلام) في قصه يطول سردها وهم أحياء عند ربهم يرزقون . ذكرها الشيخ الطوسي والنعماني في كتابيهما الغيبة ، والشيخ الصدوق في إكمال الدين وروح الله إشارة الى النبي عيسى (عليه السلام) وأستيداعها أسرار رب العالمين هو حملها للإمام المنتظر الموعود به في كل الكتب السماويه والذي يظهر الله به الدين كله على أرجاء تمام الارض ولو كره المشركون . ولا يخفى أن امهات الائمة (عليهم السلام) كلهن مطهرات مصطفيات

لحمل نطفهم (عليهم السلام) .

وأما كتاب مفاتيح الجنان فيكفي في اعتباره إجمالاً أن مراجع الطائفة يعتمدونه في أعمالهم المستحبه وزياراتهم كما هو منقول معروف مضافاً الى أنه يدمن ذكر المصادر التي ينقل منها الأدعية والزيارات من الكتب الشهيره القديمه لدى علماء الإماميه .

المحاور: يذكر في بعض الروايات أنه قبل ظهور الحجه (عجل الله فرجه) يظهر شخص يسمى بمحمد بن الحسن ذو النفس الزكيه فما هي صفات هذا

الشخص ؟ .

الشيخ السند : عن الصادق إنه قال (عليه السلام) :

(ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكيه إلا خمسه عشره ليله) (١)، و :

(النفس الزكيه غلام من آل محمد (اي صغير السن شاب) أسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد) (٢)، عن عمار بن ياسر :

(تقتل النفس الزكيه وأخوه بمكه ضيعه فينادى مناد من السماء أيها الناس إن أميركم فلان و ذلك هو المهدي ... ) (٣).

وفي روايات عديده أنه من علامات الظهور القريبه له ، وفي بعضها أنه يقتل نفس زكيه تظهر في سبعين من الصالحين .

المحاور: هل أن الأمام المهدي (عليه السلام) متزوج وإن كان نعم فمن من هو

ص: ١٧٨

١- (١) - كمال الدين للصدوق ص ٦٤٩ وص ٢٧٩ ، الأرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٧٤ .

٢- (٢) - الغيبه للطوسي ص ٤٦٥ .

٣- (٣) - الغيبه للطوسي ص ٤٦٤ .

متزوج و هل له أولاد وكم عددهم ؟ .

الشيخ السند : فى بعض الأدعية التى رواها الشيخ الطوسى والسيد ابن طاووس وغيرهم وقد ذكر بعضها الشيخ عباس القمى فى كتابه (مفاتيح الجنان) عن عدة من المصادر الأصلية من كتب الحديث وفيها إشارة إلى الدعاء الى أولاده (عليه السلام) ، كما أن السيد ابن طاووس ذكر فى كتاب (المهجة) وغيره من كتبه أنه (عجل الله فرجه) يتزوج ، وذكر ذلك أيضاً العلامة الطريحي صاحب (مجمع البحرين) فى كتاب أنه (عجل الله فرجه) متزوج و أن له نسلأ .

والغريب أن كثيراً من أشرف بلاد مصر يدعون أنهم من نسل الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه) وكثير منهم من مشاهير دكاتره مصر ، و يقول بعض علماء النسب أن نسب أولئك الأشراف وإن كان صحيحاً عالياً إلا أنهم ينتسبون الى عم الحجة (عجل الله فرجه) أخى الإمام الحسن العسكرى ( عليه السلام ) ، وحصل الأشتباه من جهة نسخة الأسم فى شجره نسبهم .

المحاور: ما الحكمه الإلهيه فى كون المصلح فى آخر الزمان (منقذ البشرية) إماماً وليس نبى ، من البعد العقائدى والبعد الاخلاقى ؟ .

الشيخ السند : قد ختم بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله) النبوه والرساله : ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ (١) ، وتدليلاً على كون شريعته (صلى الله عليه وآله) مهيمنه على كل الشرايع وكتابه (صلى الله عليه وآله) مهيمناً على كل الكتب السماويه ، و هذا دلالة على سؤدده (صلى الله عليه وآله) على جميع الانبياء والمرسلين والمعصومين

ص: ١٧٩

وأشرفيته عليهم كيف لا- يكون ذلك وقد قال تعالى : فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (١) وقال : وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٢)، وَ أَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ (٣)، إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٍ (٤)، مَا وَدَّعَيْكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَى (٥)، أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (٦)، وقال تعالى فى تفضيله على جميع الانبياء والمرسلين : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٧)، وفى زيارته (صلى الله عليه وآله) : (السلام على رسول الله أمين الله على وحيه وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ) (٨) ثم إنه ليس نهايه المطاف هو بظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه) بل هو أول المطاف لدوله محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) فإن بعد الظهور تستمر دولتهم برجعهم و آخر مقطع منها برجع سيد الانبياء لتعيش البشريه أعظم دوله تشهدها الإنسانيه على الأرض .

ص: ١٨٠

- ١- (١) - النجم (٩) .
- ٢- (٢) - الأنبياء (١٠٧) .
- ٣- (٣) - النساء (٧٩) .
- ٤- (٤) - القلم (٤) .
- ٥- (٥) - الضحى (٣) .
- ٦- (٦) - الشرح (١) .
- ٧- (٧) - آل عمران (٨١) .
- ٨- (٨) - تهذيب الأحكام للطوسى ج ٦ ص ٥٧ .

المحاور : نحن نعلم أن الله (عز وجل) ليس له باب مغلق بل أبوابه مفتوحة للسائلين فما هو الداعي للشفاعة ؟ .

الشيخ السند : أبواب الله تعالى هم الشافعون الذين أذن لهم في الشفاعة كما قال تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ (١)**. فجعلت الآيه الترابط بين الآيات الإلهيه وفتح أبواب السماء للدعاء والإجابة وقد أطلق القرآن على النبي عيسى وأمه مريم إنهما آيه : **وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً (٢)**، فالتكذيب بالحجج الإلهيه تكذيب بالآيات وغلق لأبواب الرحمه والدعاء وقد جعل الباري النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته حجج وآيات أعظم كما في سوره آل عمران آيه المباهله وغيرها .

المحاور : كيف تردوا الشبهه القائله أن الشفاعة فيها لون من الأغراء بالجريمه ؟ .

ص: ١٨١

---

١- (١) - الأعراف (٤٠) .

٢- (٢) - المؤمنون (٥٠) .

الشيخ السند : الشفاعة ليست إغراء بالذنب كما هو الحال في سائر موارد الوعد بالثواب وغفران الذنوب كالحج والصدقة والتوبه وغيرها ، بل هي فتح باب الرجاء والأمل في مقابل اليأس والقنوط من رحمه الله تعالى فمن يضمن أن لا يذنب بعد التوبه ومن يضمن أن يتأهل لأن تناله الشفاعة .

ص: ١٨٢

## غيبه الإمام المهدي (عجل الله فرجه) و دوره في عصر الغيبة الكبرى (١)

المحاور: تعتبر قضية غيبه الإمام المهدي (عجل الله فرجه) جديده في واقع الأمر حيث لم يمارسها أحد الأنبياء، فإن الأنبياء جاءوا وبلغوا، حاضرين في أممهم، الإمام المعصوم انفرد بهذه التجربة، على سائر قيادات الأنبياء و الصالحين و أوصياء الأنبياء، هل لنا أن نتعرف على حقيقه هذه التجربة؟ و بمعنى آخر ما معنى الغيبه في عصرنا هذا؟ .

الشيخ السند: هذا السؤال يصب في مصب أن ثمره و آثار الإمام أى شىء هى؟ معنى الإمامه و دور الإمام مع فرض الغيبه بأى معنى تفسر؟ و كيف تظهر آثارها و ثمارها؟ .

هذا التساؤل في الواقع، ليس يقتصر فيه فقط على الإمام الثاني عشر (عجل الله فرجه الشريف)، أيضاً قد يثار هذا التساؤل حول إمام منصوص في القرآن الكريم على إمامته و إمامه ولده، ألا وهو النبي إبراهيم (على نبينا وآله و عليه السلام)، حيث يقول الباري: وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ

وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١)، فهذا نص قرآني على إمامه النبي إبراهيم (عليه السلام)، و كذلك هناك نصوص قرآنية على إمامه يعقوب و إسحاق: وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٢)، في وصف يعقوب و إسحاق، فإذا هناك جمع من الحجج الإلهية المشار إليها في القرآن الكريم، و صفوا بالإمامه مع إنه لم يطالعنا أى مؤرخ تاريخي أو أى كتاب سماوى يشير إلى تقلد النبي إبراهيم (عليه السلام) أى حكومه رسميه ظاهريه، لم يتقلد أى حكومه بالمعنى الدارج للحكومه و إداره شؤون البشر في العلن والإعلان الظاهر، و كذلك أيضاً في ما ينصه و يشير إليه القرآن الكريم من جعل خليفه في الأرض يدوم بدوام البشر:

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (٣)، فالعبارات في القرآن الكريم من رب العزه، كل كلمه تحتها بحور من المعانى، خالق الكلام، فهو كلام الخالق، يقول الباري: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، و لم يقل إني جاعل في الأرض نبياً، و لم يقل الباري إني جاعل في الأرض رسولاً، بل قال: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، و لم يقل الباري تعالى إني جاعل آدم خليفه، بل قال: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، مما يدل على أن هذه المعادله الإلهيه عامه و شامله لكل البشريه، منذ بدؤها إلى ختمها، فمقام الخليفه هو عين

ص: ١٨٤

- 
- ١- (١) - أجرى هذا الحوار في ليله مولد الإمام الحججه (عجل الله فرجه) ١٥ شعبان ١٤٢٤ هـ - الموافق ١٣ أكتوبر ٢٠٠٣ مسجد الإمام علي (عليه السلام) في دبي .
  - ٢- (٢) - البقره (١٢٤) .
  - ٣- (٣) - الأنبياء (٧٣) .



مقام الإمامه ؛ لأن الخلافه عباره عن أستخلاف و تصرف و تدبير فى الأمور : ( من يخلفنى فى أهلى ) ، ( من يخلفنى فى بلدى ) ، و ( من يخلفنى فى أرضى و بشرى و مخلوقاتى ) ، و إن كان ليس هناك بينون عزله للبارى تعالى ، ليس هناك تجافى من البارى عن التصرف فى الأمور و العياد بالله ، و لكن الخلافه لها بمعنى من تظهر فيه الحكمة و المشيئه الإلهيه و يكون مظهر لظهور صفات الإسماء الإلهيه و التمثيل لها ، فالخلافه عنوان من عناوين الإمامه ، بدل أن يقول إنى جاعل فى الأرض إماماً ، نفس التعبير : **إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ، خليفه يعنى مصدر تصرف و تدبير فى الشؤون .

فأنطبقت أول ما انطبقت هذه المعادله العامه على النبى آدم ، و يثار تساؤل ، أن النبى آدم لم يقم دوله مثلاً و هل كان هناك مجتمع فى زمنه ؟ فأى معنى للخلافه إذن بل هذا التساؤل ينجر إلى عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث لم يرتئى جماعه تقديمه و أرتئى جماعه تقديمه ، فهل يا ترى كما يعتقد أهلى البيت (عليهم السلام) إن إمامه أمير المؤمنين منصوبه و منصوبه ، الإمامه فى عهد على (عليه السلام) قبل تسلمه للحكومه الرسميه لم تكن ؟ لم يكن يدر بها و يدير شؤون الإمامه ؟ و كذلك فى عهد بقيه الأئمه (عليهم السلام) ؟ .

دعنى أوسع دائره التساؤل : فهذا التساؤل لا- ينحصر فى الإمام المهدي عليه السلام ، بل يستشرى و يتسع حتى على من نص القرآن الكريم على إمامتهم ، نظير النبى إبراهيم أو آدم و بقيه الأئمه (عليهم السلام) ، حيث لم يطالعنا التاريخ على تسلمهم و أستنادهم لمقاليد القدره الرسميه الظاهره ، فهل من إجابته حينئذ على ذلك ؟ .

نعم .. الإجابة .. قد وسعت طريقه السؤال ؛ لأن نفس المصعب فى الواقع , ولكن نبدأ بنقاط حتى تفهم حقيقه الجواب :

النقطه الأولى : قد ركز عليها الأكاديميون فى أدبيات الأكاديميه السياسيه الحديثه ، و هى أن الحكومه و إداره شؤون المجتمعات ، هل تنحصر فى اللغه الأكاديميه الأدبيه السياسيه القديمه فى الحكومه الرسميه ؟ أم أن إداره المجتمعات ، و إداره شؤون البشر ، له عده طرق و قنوات لإداره الشؤون البشريه و تدبيرها . و بعبارة أخرى .. القدره فى المجتمعات البشريه لها أشكال عديده ، فى الأدبيات السياسيه الأخيره التى تدرس الآن فى الجامعات الأكاديميه ، لديهم أن الحكومه ، لا تنحصر فى الحكومه الرسميه .. الحكومه يعنى التحكم فى مصير المجتمعات البشريه وإدارتها و تدبيرها ، الحكومه الرسميه المعلنه ليست إلا عباره عن تركيب

من حكومات حكومه كونفدراليه أو فيدراليه ، و إن كانت ملكيه تسمى أو جمهوريه أو اتحاديه ..

فى الواقع كل بلدان العالم تدار بحكومات فيدراليه أو كونفدراليه ، و المراد من فيدراليه و كونفدراليه - مع تغاير فى المصطلح - أى أن الحكومه الرسميه فى أى بلاد ، شاسعه كانت تلك البلاد أو محدوده بمدن معينه ، الحكومه فى الواقع قوى إجتماعيه متعدده ، تتوازن و تتناسب بمعادله معينه و يكون الحكم الرسمى ، الظاهرى المعلن ، هو عباره عن ميزان وفاق بين تلك الحكومات المتعدده ..

مثلاً في بلاد شاسعه ترى القبليه لها قدره و نفوذ ، ترى شريحه التجار لهم نفوذ في ذلك المجتمع .. نزعه المذاهب المعينه ، كل مذهب له نفوذ معين ، شريحه الجامعيين أو النقابات أو المتخصصين لهم نفوذ ، فبالتالى هذا المجتمع الذى نظنه ، مجتمعاً بسيطاً من حيث المعادلات الاجتماعيه و البنيه الاجتماعيه . لا .. نرى أنه مجتمع متركب ومتألف من بنى اجتماعيه عديده و دوائر بشريه عديده ، تلك الدوائر البشريه مثل الولايات الأمريكيه خمسين أو واحد و خمسين ولايه .. في الواقع ظاهره تركيب القدرات الحكوميه متحققه ولو في بلد واحد صغير ، في البلدان الإسلاميه و غير الإسلاميه ، ويتألف من ولايات ، لكن لا ببقاع جغرافيه متباعده . بل ببقاع جغرافيه بشريه ، جيوبشريه كما يعبرون يعنى كل شريحه ، و كل صاحب نفوذ و قدره ، يتحكم في شريحه بشريه معينه ، إما من جهه المذهب ، أو من جهه القدره الماليه ، أو من جهه القدره الثقافيه ، أو من جهه القدره القبليه ، ففي الواقع الحكومه الرسميه ، ليست إلا أحد قنوات القدره و إداره المجتمعات ، و ليس الحكم و الحكومه ينحصر في قناه الحكومه الرسميه ..

إذن هذا بدايه للجواب . أن الحكم و الحكومه و التدبير و القدره ليس منحصرأ في الحكومه الرسميه المعلنه ، بل هناك قنوات لأداره المجتمعات ، سواء كانت

إسلاميه أو بشريه أو مؤمنه بطرق متعدده .. ، مثلاً الآن يعتبرون الحكومه الثقافيه هى التى تسيطر و تقتدر على الشارع الثقافى فى العقول البشريه ، أو فى عقول بلاد معينه ، الثقافه لها قدره تحكم قويه فى ذلك الشعب أو فى الساحه البشريه أو الظاهره البشريه ؛ فالثقافه حكومه من

الحكومات ، المنبع و المصدر الثقافى يتحكم فى أنسجه المجتمع ، معالم المجتمع ، سنن المجتمع ، أعراف المجتمع ، نخبه المجتمع ، وجوه المجتمع التى تدير .. كذلك أيضاً صاحب القدره الاقتصاديه و الماليه .. و صاحب القدره الجامعيه و هلم جراً .

فإذاً هناك عده أساليب وآليات من قنوات الحكم ، فليس الحاكم بحكومته تدير البشريه ، ليس حصرياً بالذى ينصب رسمياً . مثلاً الآن فى تحليل أدبيات السياسه الأكاديميه يقولون (لا زال نبى الإسلام حاكم على المسلمين ، و ذو نفوذ و قدره ؛ لأن سننه و وصاياه و أوامره و إن لم يكن المسلمين يؤدوها بحق أدائها لكن هذا المقدار من تلون دول عديده بشريه تحت منهاج نبى عاش قبل ألف و أربع مائه سنه ، هذا معناه حكومه و نفوذ ..) من ثم يعبرون أن الأنبياء ( حكوماتهم ليست حكومات مؤقتة ) .. المفكرين و أصحاب الثقافات حكوماتهم ليست حكومات مؤقتة ، كالحكومات السياسيه المعلنه رسمياً .. الآن رأوا أن الحكومات الثقافيه والحكومات الحضاريه أطول عمراً ، وأوسع باعاً ولاتحدد بجغرافيا معينه .. الحكومات الحضاريه التى كان يقودها الأنبياء أو أصحاب المدارس الفكرية أو المدارس الثقافيه ؛ لأنهم يغزون القلوب و العقول .

إن كانت القدره السياسيه قد تتحكم فى الأبدان و فى الجمارك و الأنتقال الجغرافى .. فإن الحكومات الحضاريه تتحكم فى شخصيه الإنسان فى فكره ، فى عقله ، فى مسيره ، فى منهاجه ، فى زواجه ، فى علاقاته ، و فى كثير من الأمور ..

المحاور : إذن من خلال كلامكم أن المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) ، له نفوذ فى

حاكميه الأمة في زمن الغيبه الكبرى ؟ .

الشيخ السند : هو في الواقع ما نستدرج في الحديث إلى الوصول إليه ، و لكن لا أريد أن استعجل في النقاط ..

هذه النقطة الأولى وإن لم استوفيتها .. أحب أن أسهب فيها أكثر ، ثم انتقل إن شاء الله إلى النقطة الثانية ، و هي قراءة الجواب من النصوص القرآنيه و النصوص الروائيه .

الآن لا-زلنا في النقطة الأولى ، هي نقطه لغه أدبيه أكاديميه سياسيه ، و هي أن إداره الحكومات وإداره المجتمعات ، لا تقتصر على الحكومه المعلنه الرسميه .. كثير من خطوات الإمام على بن أبي طالب (عليه السلام) في حكومته التي أستغرقت خمس سنوات تقريباً ، إذا أريد قراءتها بلغه السياسه القديمه أي الحكومات السياسيه لا تستطيع أن تفسر خطوات الإمام على (عليه السلام) السياسيه ، و حركات برامجه السياسيه ، و ربما ترى معاويه أدهى و العياذ بالله من أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام) ..

والحال هذه قراءه ضيقه من خلال قراءه لغه الحكومه السياسيه المؤقته ، أما إذا أريد معرفه خطوات أمير المؤمنين أسد الله الغالب (عليه السلام) ، إقرأها من خلال لغه الحكومه الحضاريه .. نعم كحضاره قد بنى على بن أبي طالب (عليه السلام) حضاره ، ففي هذا الأوان العام قبل الماضى (1) كوفي عنان المسيحي ويقوم بجهد وخدمه و عقد مؤتمر لغدير خم في الساحه الدوليه

ص: ١٨٩

فى منظمه الأمم المتحده ، وهذه الخدماء لأئمه أهل البيت (عليهم السلام) ليست من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) ، ولا من أخواننا فى المذاهب الإسلاميه الأخرى - ولكن كوفى عنان يصر قبل سنتين أن عهد على بن أبى طالب (عليه السلام) لمالك الأشرى يجب أن يكون منبعاً ومصدراً تشريعياً قانونياً للأمم المتحده فى تشريعاته فى البنود المختلفه القانونيه أى أحد مصادر التشريع الدولى ، و يطرح للمداوله بين الدول المختلفه من المسيحيه و الوثنيه ولتصوت على ما فيه من بنود .. من الحاكم الآن ؟ من المخلد فى النفوس البشريه على أم معاويه ؟ بالتأكيد نراه على (عليه السلام) .

وقد صادقت الأمم المتحده على عهد على ابن أبى طالب (عليه السلام) لمالك الأشرى بل ونهج البلاغه والذى جذب كوفى عنان المسيحى إلى تشريعات على (عليه السلام) و سنن على أنه رأى عبارته وضائه ذهبيه ، تتعطش إليها البشريه فى يومنا هذا :

(يا مالِكِ الناسِ إمَّا أُخِّ لَكَ فى الدِّينِ ، وإمَّا نَظِيرٌ لَكَ فى الخَلْقِ ) ، قال عنان : هذه عبارته ذهبيه يجب أن تسجل و تخط على كل منظمه حقوقيه فى العالم .

ولم يكتف كوفى عنان المسيحى الذى إشرأب إلى هذا الفكر و هذا التقنين العملاق فى البشريه ، بل فى السماوات .. لم يكتف بعهد على (عليه السلام) لمالك الأشرى ، بل أصر على عهود أخرى له (عليه السلام) وصادق عليها إجتماع الجمعيه العامه للإمام المتحده بعد دراستها من اللجان المختصه ، و جعلت الآن كلها أحد مصادر التقنين البشرى ، لا أقول حصروا التقنين البشرى فى نهج البلاغه ، و لكن كثير من عهود على إلى ولاته وأمرائه ، والبرنامج

و النظام المالى و النظام السياسى و النظام الأدارى و النظام الاقتصادى و النظام القضائى و النظام العسكرى الذى يطرحه على بن أبى طالب (عليه السلام) فى عهوده إلى ولاته جعلت الآن أحد مصادر التقنين .

البشرىة الآن فى قمة التمدن و التحضر ، وقد جعلوا هذه الأنظمة و البرامج

نبراساً لهم ، هذا ليس أمراً هيناً ولا شيئاً سهلاً .. البشرىة مع هذه الحضارات التى مرت عليها ، الآن تصادق دولياً على هدى على (عليه السلام) ، هذه حكومه لعلى (عليه السلام) فى عقلية و نفوس البشر !

وما المراد من الحكومه ؟ أليس المحكمات الدستوريه أو الهيئات الدستوريه التى تحكم البلدان ، هى الهيئات العليا التى تتحكم فهى سلطه تشريعيه ، فسلطه على (عليه السلام) التشريعيه لازالت نافذه فى البشر ، فمن الذى يحكم الآن على أم معاويه ؟ نرى على (عليه السلام) حكمه لازال له سؤدد ، و هذا هو المصطلح الذى وسعوه فى الأكاديميات و الأدبيات السياسيه الجامعيه ، أن الحكومه السياسيه الرسميه حكومه مؤقتة ، زائله ، دائره ، خمسين ، مائة ، مائتين ، أربع مائه ثم تزول .

أما الحكومه الثقافيه فهى لا تعرف حدود زمنيّه ، و لا تعرف حدوداً جغرافيه ، و لا تعرف حدوداً من الأعراق الخاصه البشرىة ، بل تنتشر فى البشر ، تتجاوز هذه الحدود العرقيه و الجغرافيه و الزمنيّه ..

فالأنبياء والأوصياء مسيره حكوماتهم لازالت نافذه .. سنن إبراهيم (عليه السلام)

لازالت: مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١)، وَ مَنْ يَزْغَبُ عَنْ مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ (٢)، لازالت سنن إبراهيم التي سننها في البشريه تتحكم في قطاع واسع في البشريه ، وعلى ذلك فمن يكون الإمام ؟ من المدير ؟ إبراهيم لا زال يدير و يدبر ، و حاكم متنفذ .

ولا زال الأنبياء و سيدهم نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله) حاكم و متنفذ و مطاع في أوامره .

وعلى ضوء ذلك فلغه الحكومه والإداره والتدبير للمجتمعات البشريه ، أبداً لا تنحصر في الحكومات السياسيه بل إن أصغرها و أهونها ، وأقصرها عمراً هي الحكومه الرسميه المعلنه ، أما أوسعها فهي الحكومه العقائديه ، والحكومه الحضاريه ، الحكومه الثقافيه ، و حكومه البنى المكوّنه للهويه .. فالإمام الصادق (عليه السلام) لا- زال يتحكم في أتباعه ؛ لأنه اختط منهجاً ، مسيره ثقافيه إخطها ، مسيره للنخبه في إتباعه إخطها ، مسيره للبشريه في مجالات عديده تمدنيه إخطها ، من خلال تلاميذه كجابر بن حيان وغيره .

فتبين أن الحكومه لها أساليب وأدوار مختلفه ، بل ما ذكره ووسعه في الحكومه زياده على ذلك ، وهي الحكومه الخفيه ، في دول العالم الآن ، الحكومات الرسميه المعلنه ليست هي مصدر قوه الدوله ، بل مصدر قوه الحكومه في الأدبيات السياسيه الجامعيه المعاصره هي قوى خفيه فيها ،

ص: ١٩٢

١- (١) - حيث كان هذا الحوار في سنة ٢٠٠٣ .

٢- (٢) - البقره (١٣٥) .



تسمى المخابرات C.I.A أو K.J.B أو اسكوتلنديا رأو ما هو أخفى من هذه المؤسسات أكثر و أكثر ، كل ما ازداد الحكومه الخفيه خفاءً كل ما ازدادت قوته .

فهل الخفاء مصدر قوه !؟

نعم .. هذا الذى تطرحه الشيعة الإثنا عشرية من الخفاء و الغيبه ، بينما يقول عنهم مناوئهم أنهم باطنيون ، و يقال عنهم أنهم أسطوريون ، و يقال عنهم أنهم خرافيون ، و يقال عنهم أنهم أغنوصيون .. نظير هذه الكلمات المتشده ، الرنانه ، الجوفاء ، الخاويه الآن البشريه تسجد راعه إلى هذا المنطق ، و تقول هذا المنهج جبار ! كل ما ازداد الجسم الحاكم خفاءً ازداد دهاءاً ، وهو الذى يحمى الدول ، و أى دوله بلا جهاز حاكم خفى . هذه الدوله معرضه للتهديد الاقتصادى ، للتهديد الأمنى ، للتهديد الثقافى ، للتهديد المالى ، ولسقوط عملتها .. ليس فى جانب معين ، قنوات معلومات لا فى العسكر و الأمن فقط . بل .. فى كل الأجهزه ، أمن اقتصادى ، أمن مالى ، و أمن ثقافى ، وفى قباله يوجد تهديد ثقافى فيوجد ، و أمن زراعى فى قباله و يوجد تهديد زراعى .

ففى كل الحقول البشريه عنصر من العناصر الشريانيه فى الإدارة هو الخفاء ، فى إدارة أى حقل ، فى إدارة أى ميدان .

هذه الفكره التى ينادى بها الشيعة ، من ألف و مئتين سنه فى غيبه إمامهم هى الخفاء والسريه ، أنها عنصر قوه ، عنصر مقدره ..

ص: ١٩٣

الخفاء ليس عنصر خرافه و إسطوره و ماشابه ذلك من المعانى والعناوين ، بالعكس قد تطور إدراك البشريه للتو أدركت البشريه إلى علو أفق حقيقه قوتها .

و هذا شكل آخر من أشكال الإدارة و الحكم .. وقد أستعرضنا أربعه أشكال ، و الأساليب التى مرت فى القدره والحكم غير محصوره بها بل هناك أنواع أخرى أيضاً كما فى الأدبيات و الأكاديميات الحديثه ، بل هناك بعد أسلوب آخر .

المحاور : قبل الانتقال إلى الأسلوب الآخر ، انتم وضحتم إن سر الغيبه و الخفاء يعطى قوه ، و هيمنه أكبر ، نحن الآن نتكلم عن الغيبه ، قد لا نتكلم عن الخفاء ، الخفاء قد يكون موجود ولنا صلوات مع القائد ، و لنا صلوات مع الإمام .. أما الإمام المهدي (عليه السلام) أسدل عليه ستار التغييب ، الآن عمليه الأتصال به و توجيهه للأمه هل يدخل ضمن دائره الخفاء أو التغييب ؟ .

الشيخ السند : هذا بالضبط الذى نريد أن نصل إليه ، أن هناك مفهوماً مغلوطاً عن الغيبه ، أنتشر عبر قرون .. للأسف حتى فى الوسط الداخلى عند الشيعه و الإثنا عشرية ، فضلاً عن الطوائف و المذاهب الإسلاميه الأخرى ، بل لا أخفيكم هذا الخبر .. فربما وصل هذا المفهوم إلى كتابات بعض الباحثين الأعلام (رضوان الله عليهم) من معنى الغيبه ..

وهو أن معنى الغيبه يعنى عدم وجود ، هو نائى فى أقاصى الديار ، مجمد !! .. هذا معنى مغلوط للغيبه متفشى فى الكتب ، متفشى فى الأذهان ، متفشى فى الكلمات و الكتابات ، وربما خفى حتى على بعض الأعلام والمحققين .

والحال أن معنى الغيبه ليس هو المنتشر في أذهاننا أنه نائي في أقاصى الديار ، بعضهم عبر أنه (سلام الله عليه) في جزيره خضراء ، وبعضهم في جزيره حمراء .. مبتعد بعيد ، وبعضهم عبر أنه في العالم الهرقليائي ، و تعابير كثيره أخرى ، يعنى ليس موجود بين أظهرنا .. فالغيبه بمعنى إنعدام و زوال و العياذ بالله !! و كأنما الإمام المعصوم هذا النور الأكبر مغيب في أقاصى الجزر و الديار ، مغلق عليه إلى أن يؤون أوان الظهور .. و الحال أن هذا معنى خاطئ من معانى الغيبه جداً .. لا يعتقدده فحول علماء الإماميه .

معنى الغيبه مقابل الظهور ، لذلك نحن نعتقد بالظهور ، و لا نعتقد أن الغيبه مقابل الوجود ، أو أن الغيبه مقابل المجيء ، فكأن الغيبه معناها الرواح ؟ ثم مقابل الغيبه المجيء ؟ كلا ، فإن الغيبه مقابل الظهور ، والظهور فى مقابل الخفاء ، من باب ظهر الشيء و خفى الشيء .

فبقريته ما تواتر فى عقيدتنا ورواياتنا ونصوصنا بل نصوص المسلمين ، ظهور بمقابله الخفاء ، لا أن الغيبه بمعنى الزوال و الإنعدام .

وكما تنص عليه النصوص القرآنيه الكثيره وتنص عليه الروايات التى ستأتى فى نهايه المطاف ، أن الغيبه بمعنى الخفاء ، خفاء هويه و ليس خفاء أصل الوجود .

ومن باب التقريب للذهن ، لنستعرض مثال الأجهزة السريه الأمنيه بل فى باطن الجهاز المخبراتي فى CIA هناك جهاز أخفى منه ، و قد عقدوا له دراسات كثيره . هذا من باب المثال هذه غيبه لكن بأى معنى ؟ بمعنى

غيبه هويته ، يعنى أنت لا تشخص هذا الطرف من هو مع وجود وتواجهه معك ، و ليس الجهاز

الأمنى والسرى لكسب المعلومات فقط كما مر - بل إنما هو جهاز تحكم و قدره فى المجال الزراعى ، فى المجال الأقتصادى ، فى المجال الثقافى ، فى المجال المالى ، فى المجال العلمى ، فى المجال الأمنى ، فى المجال العسكرى ، وفى المجالات العديده الأخرى .

يجب أن نلتفت وننتبه إلى هذا المعنى ، أن الغيبه فى مقابل الظهور ، يعنى خفاء هويته ، و ليس هو زوال وجود وإنعدام ، فى روايه عن الإمام أمير المؤمنين (سلام الله عليه) ، و إن كنا لازلنا فى النقطة الأولى ، يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) فى هذه الروايه :

(حتى إذا غاب المتغيب من ولدى عن عيون الناس ، وماج الناس بفقده ..) إلى أن يقول :

(حتى إذا بقيت الأئمه حيارى وتدلهمت وأكثرت فى قولها أن الحججه يعنى الإمام هالكه ، و الإمامه باطله ، فو رب على أن حجتها يعنى الإمام قائمه ، ماشيه فى طرقها ، داخله فى دورها وقصورها جواله فى شرق الأرض وغربها) إذاً ليس مغيباً بمعنى أنه معدوم الوجود ، بل بمعنى خفى الهويته ، (داخله فى دورها وقصورها) أى تحكم فى كل البقاع و الأماكن ، (فى شرق الأرض و غربها) (دال على إحاطه وتواجد وتغلغل فى كل السديار ، فالمراد من قوله (عليه السلام) ، أنه (عجل الله فرجه) عنده سيطره نفوذ فى شرق الأرض و غربها مع خفاء هويته ، و عنصر القوه هو فى خفاء الهويته ، (تسمع الكلام) يعنى الحججه تسمع الكلام ، يعنى هو يسمع الكلام ، إذاً يسيطر على كل الأوضاع ، (وتسلم على الجماعه ، ترى و لا ترى إلى الوقت و الوعد) يعنى إلى أن يظهر ، إلى أن تظهر هويته ، وعندنا روايات أنه عندما يظهر الحججه (عجل الله فرجه) يقول الناس إننا كنا نراه ، لكننا لم نكن

نعرفه ، ليس لا بشخصه فقط ، بل لم تكن لنا معرفه أيضاً بالجهاز البشرى الذى يديره بشكل خفى (سلام الله عليه) .

المحاور : الآن هو (سلام الله عليه) يرانا ولا- نراه ، وهو خفى يمارس دوره الأمتدادى للإمامه ، الآن واقع الأمه يعيش حاله من الغليان ، ومعادلات غايه فى الصعوبه فى الواقع ، حاله من الأقتصاد ، حاله من الأتماع ، مترديه جداً ، و المسلمون يتكالب عليهم من كل صوب ، الآن الخفاء ماذا يعمل فى واقع الأمه فى ظل وجود هذه المعادلات الصعبه ؟ .

الشيخ السند : هذا السؤال الذى طرحته ، أيضاً هو طرحته الملائكه ، والإجابه من رب العزه موجوده : **وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (١)**، فى الواقع هذا انتقال للنقطه الثانيه فى الجواب : **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً التركز على (خليفه) وليس جاعلاً فى الأرض رسولاً ، ولا نبياً ، وإن كان يشمل الأنبياء ، ولكنه مقام يختلف عن مقام النبوه ، ومقام الرساله ، يعنى مقام القدره ، وتدبير الشؤون ، و التصرف فى الأمور البشريه .**

أول تعريف ينادى به القرآن للإمام ما هو ؟ هو ما أشير إليه فى إعتراض الملائكه : **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢)**، وبعد إخبار البشر بأنه

ص: ١٩٧

١- (١) - البقره (١٣٠) .

٢- (٢) - البقره (٣٠) .

معادلته و سنته الدائمه من بدأ عمر البشريه إلى ختم البشريه ، معادله و سنه دائمه، هي اليافظه الأولى في حياه البشريه: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ، و هي عقيدته أتباع أهل البيت (عليهم السلام) ، (لا- تخلو الأرض من حجه ) (١) ، الحجه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق ، (لولا الحجه لساخت الأرض بأهلها ) (٢) ، ولقرآن ينادى : نعم ، سنه الباري الدائمه : **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ، والخليفه عنوان من عناوين الإمامه والتصرف والقدرة والحكم ، وأول تعريف يطالعنا القرآن الكريم لمقام الخليفه ؟ هو بإعتراض الملائكه ، أن دور الخليفه ما هو ؟ و هذا هو السؤال الذي طرحته ، دور الخليفه ما هو في البشريه والحال أن البشريه إذا تركت على غاريها ، وليس المسلمين فقط ، وليس المؤمنين فقط ، بل في نطاق كل البشريه فإن إشكال الملائكه وإعتراضها أوسع من التساؤل الذي طرحته على ، بل في نطاق البشريه : **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا** ، يعني دور الخليفه لا يقتصر على طائفه خاصه وهي طائفه المؤمنين ، ولا على دين المسلمين ، دور الخليفه نطاقه على كل البشريه ، : **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا يَسْفِكُ فِي جَمِيعِ الْأودية - وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** ، البشريه إذا جعلت ، وتركت و أسدى الأمر إليها على حالها ، يصبح الفساد في الأرض من نزوات وغرائز البشريه الشهويه ، والغضبيه وما شابه ذلك ، و حرب عالميه و يقتلون بعضهم البعض ، بالحرب البيولوجيه وغيرها من وسائل الدمار الشامل .

ص: ١٩٨

١- (١) - البقره (٣٠) .

٢- (٢) - بصائر الدرجات ص ٥٠٦ .

فكيف البشريه تترك على غاربها؟ البارى تعالى أورد هذا الاعتراض؛ لبيان أن أهم تعريف ودور للخليفه والإمام الذى هو سنه إلهيه دائمه فى الأرض، أنه يمانع عن الفساد فى الأرض، و يمانع عن سفك الدماء .

وأى فساد فى الأرض الذى يمانعه الإمام والخليفه؟ وأى سفك للدماء، حروب عالميه كثيره جرت لم نر أن الإمام مانعها، حتى النبى إبراهيم (عليه السلام) الذى جعله البارى تعالى إماماً فى زمنه وقعت حروب عديده، سفك دماء عديده جرت فى ظل العمر الشريف للنبى إبراهيم، مع انه إمام من قبل الله وخليفه، و كذلك الفساد فى الأرض كثير، فساد صحى، فساد أخلاقى، فساد ثقافى، فساد مالى .. إلى ما شاء الله! الفساد المالى على قدم وساق، والفساد والتبذل الأخلاقى على قدم وساق، فأين الإمام الدارء لهذا الفساد؟ وكذلك فى عهد إبراهيم (عليه السلام) وإسحاق ويعقوب الذين جعلوا إئمه يهدون بالأمر نقرأ فى التاريخ هكذا كان الحال، فأى فساد يمانعه الخليفه فى التعريف المذكور فى الآيه الشريفه؟ .

بالدقه ليس المراد به الفساد بصوره مطلقه، بل المراد منه - كما يذكر الحكماء والفلاسفه الفساد الغالبى، وسفك الدماء الغالبى، الذى يستأصل النفس البشرى، لا-الفساد الذى هو دون ذلك فالفساد على درجات وأقسام فتاره يفرض فساد ينتاب ثلاثه أربعاء النظام المدنى البشرى .. فى الجانب الصحى، فى الجانب الخلقى، فى الجانب الثقافى، فى الجانب الأمنى، فساد بنسبه ثلاثه أربعاء النظام المدنى، يأكل و يهشم ويحرق ثلاثه أرباع النظام المدنى .

وتارةً ، أخرى دون ذلك .. كالفساد فى الأرض الذى يحرق ربع النظام المدنى البشرى ، سفك دماء ربع النظام المدنى البشرى ، أو عشر النظام البشرى .. ترى أن الملائكة يعترضون على البارى فى الفساد الذى هو ربع ؟ أو فى سفك الدماء الذى هو ربع أو عشر النظام المدنى البشرى فى مقابل الخير الأكثر ؟ .

من المنطقى أنهم لا- يعترضون بهذا الفساد القليل الأقلى ، لأن فى مقابل القليل ، خير كثير ، وربح كثير ، ولا يعترض المعترض العاقل ، فضلاً عن الملائكة ، على البارى بلحاظ الفساد القليل أو سفك الدماء القليل ، فلا بد أن إعتراضهم على سفك الدماء الكثيره ، يعنى ثلاثة أربعا البشرىه تتآكل فى ( الحرق ) .. و

تخصيصهم ليس بخصوص الفئة المؤمنه أو المسلمه أو أتباع الدين السماوى ، بل كل البشرىه فى الكره الأرضيه ، فإعتراضهم على الفساد الأ-كثرى ، و سفك الدماء الأ-كثرى ، ومعنى ذلك أن الخليفه والإمام هو دارء ومانع للفساد الأ-كثرى ، فلا يمكن - مثلاً - لمرض السارس أو مرض نقص المناعه المكتسبه ( الإيدز ) ، أو أى شىء يهدد النظام البشرى أن يجتاحه ككل ، بل هو يقف و بجهازه الخفى يحول دون أن ينتشر الفساد الصحى أو الفساد الأخلاقى ..

مثال آخر لننظر كم قدره اليهود فى العالم و كم تريد الثقافه الأمريكيه أن تجعل التبدل الأخلاقى يستشرى فى البشرىه ، لكن هل استطاعت ؟ .

نرى الآن فى قضايا ، الشعوب الأوروبيه مثل قضايا المسلمين تنادى



فى صف بفطرتها : فِطَرَتِ اللّٰهُ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا- تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ (١)، و الفطره التى هى أكثر مساحه ، دين الإسلام وأحكام الإسلام و تشريعاته هو دين الفطره ، من الذى يحافظ عليها فى مقابل شر اليهود فى كل العالم ؟ شر اليهود فى المخدرات ، شر اليهود فى الحروب ، شر اليهود فى التبذل الأخلاقى ، من الذى يقف داراً عن الفطره ؟ .

نرى قلب الفطره البشريه لا- زال فى شعوب العالم ينبض مع الفطره ، يابى الظلم ، يابى العولمه الظالمه للرأسماليه ، يابى النظام الموحد الظالم ، بل يساندون شعوب أخرى ، مع إنهم ليس محتاجين (للمسانده) .. سواء فى شعوب الأمريكيتين ، أو فى شعوب آسيا القصوى أو فى شعوب آسيا الوسطى أو فى شعوب أوروبا ، هذه الشعوب العامه الرازحه تحت نير الإقطاعيين ، نراهم ينبضون بهذه الفطره التى هى إلى الآن فطره الله التى فطر الناس عليها ، وأكثر دين الإسلام تشريعاته مطابقه للفطره .. لا زالت الفطره الإلهيه ، الوديعه الإلهيه الغاليه الثمينه و التى هى دين الإسلام ، لازالت تنبض فى البشريه ، فمن الذى يحافظ عليها ؟ .

المحاور : هل (توزعون) هذه الفطره إلى الإمام المهدي (عليه السلام) ؟ .

الشيخ السند : المحافظه عليها .. لا ريب أنه بسبب لا صدفه وبعفويه لأننا نشاهد أرقام و علامات أن الحرب العالميه الأولى لم تأكل كل البشريه ، بل و لا نصف البشريه .. الحرب العالميه الثانيه كذلك ، والحروب الأخرى

ص: ٢٠١

كذلك ، الفساد الصحى كذلك ، الفتن الاقتصادية كذلك ، الفتن الأخلاقية كذلك مع أن تطويق ذلك لم يتم من أقطاب الدول المتنازعه ولا من قدره المستوى العلمى لمراكز البحث البشرى .. نراها لا تقوض ثلاثه أرباع النظام المدنى البشرى الفطرى ، ولا تقوض نصف النظام المدنى ، وبنى النظام المدنى البشرى الفطرى نراها لا زالت محافظ عليها بشكل غالب ، دعنا الآن من القول أن هؤلاء ليسوا مسلمين مع أن الإسلام ثلثى تشريعاته فطريه ، قبح الظلم و حسن العدل ، هذه من أسس الإسلام ، وكل الأسس البشريه تؤمن بها .. المساواه ، العدل .. و الكثير من القضايا .

الإمام ، سواء فى عهد النبى إبراهيم (عليه السلام) ، هاهنا يتضح دوره ، و آدم يتضح دوره ، و إن لم يتقلد الحكومه الرسميه ، و إن لم يتقلد المنصب الرسمى ، لكن لازال يضح فى البشريه عبر جهازه الخفى ، و هى أقوى أجهزه أى إمام ، سواء النبى إبراهيم أو آدم (عليهما السلام) ، أو أئمتنا المعصومين (عليهم السلام) ، كلهم يحافظون عبر أجهزتهم الخفيه على نظام هذه الفطره البشريه ؛ لأنها وديعه إلهيه غاليه الثمن ، فى كل المجالات .

فإذن الإمام ليس دوره ينحصر فى الأمه الإسلاميه ، فضلاً أن ينحصر فى الطائفه

المؤمنه ، بل الإمام دوره فى كل البشريه ؛ لأنها هذه وديعه إلهيه ، عبر الدور الخفى ومن هذا الجانب .

فمن ثم نتعرف على ما يطرح القرآن لنا فى تعريف الإمام: **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ، يعنى إمام مستخلف ، له

قدره ، إداره ، شؤون ، حكومه ، لكن ليس من الضروري أن يكون في واجهه الحكومه الرسميه ، والحكومه الرسميه المعلنه من اضعف الحكومات .

المحاور : يعنى هل يمارس هذا الدور من خلال نوابه أو من خلال إichاءات إلى قلوب البشره ؟ .

الشيخ السند : فى الواقع قنوات عديده هى المذكوره فى روايات الفريقين ، من الشيعة والسنة وحتى النصوص القرآنيه ، وهذه هى النقطة الثالثه التى أريد أن أتوصل إليها ، والله الحمد تسلسلت الأفكار متلائمه و متناسبه .

هذه هى النقطة الثالثه ، يطرح القرآن نفسه ، أساليب للقدره و التحكم فى القدرات البشره ، ولأجل قيام الخليفه والإمام كسنة إلهيه دائمه فى درء الفساد البشرى ، فساد صحى ، فساد أمنى ، فساد أخلاقى - كما ذكرنا فى كل مجالات البشره هو حاميها ، يذكر لنا القرآن الكريم فى سورة الكهف .. مطلع سورة الكهف ومطلع كل سورة فى القرآن الكريم وهذه نكته تفسيريه لطيفه كما يذكر المفسر الكبير العلامة الطباطبائى (رحمه الله عليه) ، ونعم ما يقول ، وقد أستفاد ذلك من روايات أهل البيت (عليهم السلام) ، أن مطلع كل سورة يمثل المعنى الأهم فى تمام مجموع تلك السوره ، المعنى العام المنتشر فى تلك السوره .

فى سورة الكهف يطالعنا القرآن الكريم : فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى

آثارِهِمْ إِنَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (١)، يخاطب النبي (صلى الله عليه وآله)، من باب إياك أعنى و اسمعى يا جاره ، وهو خطاب للمسلمين ، أن الإنسان قد يكون فى وجل وخوف حول مصير الدعوه الإسلاميه ، فلا تنتشر ، و لا يصدقون بها فيتعرض إلى أسلوب فى انتشار الدعوه ، كما يتعرض إلى ثلاث أو أربع أساليب فى سورة الكهف لا- بد من ملاحظتها ، و هى سورة الرموز ، و سورة الخفيا .

فتذكر أن أحد أساليب انتشار الدعوه الإلهيه هى قصه أصحاب الرقيم ، أصحاب الكهف ، أسلوب دعوتهم و منهاجهم هو تحريك فطرى من الله لأصحاب الكهف فإنهم أهدوا إلى التوحيد ونبذوا الشرك ، و هذا المنهج وهو الآن متبع فى الدول و القوى و القدرات ، و يسمى الإحياءات و الخواطر الجلاء السمعى و الجلاء البصرى (٢) و الجلاء الفكرى والتخاطر و غيره ، وهو متأصل فى ثقافه المسلمين بعنوان الإلهامات ، هذا أسلوب الهدايه الفطريه ، ثم تتعرض السوره إلى أسلوب آخر لنشر الدعوه ، وهو الأسلوب الخفى ، وهو قصه الخضر ، هل يا ترى قصه الخضر تذكرها من باب أسطوره أو قصه رومانسيه ؟ والعياذ بالله ، القرآن منزه عن الخرافات و التخيلات و الأسطورات .. إذاً ماذا يعنى استعراض القرآن الكريم لها فى وسط السوره التى تعنى بشؤون انتشار دعوه الإسلام ، وقد مر مطلع السوره : فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَى

ص: ٢٠٤

---

١- (١) - الروم (٣٠) .

٢- (٢) - الكهف (٦) .

الدعوه إلى الإسلام - أسيفاً، تجيب السوره عن هذا التساؤل بتعرضها إلى دور الخضر كمثال ، كنموذج ، الخضر ماذا كان دوره .؟

كله فى الخفاء، و بشكل شبكه خفيه ، حيث يقول عن النبى موسى (على نبينا و آله و عليه السلام) : فَوَحَّيْدًا عِبَادًا مِنْ عِبَادِنَا ، مأمور ، مخفى ، و هو تحفه للمهدى (عليه السلام) ، وأنيس للمهدى كما فى الروايات لدينا ، الخضر من ضمن شبكه المهدى والمهدويه ، وله لولبيه خاصه فى هذه الشبكه الخفيه و سيظهر معه .

فَوَحَّيْدًا عِبَادًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (١)، ثم يستعرض لنا القرآن الكريم ثلاثه قضايا أمام النبى موسى (عليه السلام) مارسها الخضر مصيريه فى تاريخ البشريه ، قضيه ردع الظلم الاقتصادى ، الذى يؤثر فى اقتصاد عامه البشرى وليس التعرض إلى السفينه بما هى سفينه بل المقصود منها الأمن الاقتصادى البشرى .

القصه الثانيه التى يستعرضها لنا القرآن الكريم فى هذا النشاط و الحركه الخفيه للخضر الذى الفت البارى تعالى موسى (عليه السلام) إلى ما يقوم به الخضر هى قصه الصبى ، فى روايات الفريقين أن هذا الصبى لو قدر له أن يعيش لقطع نسل سبعين نبياً و هذا يعنى أن الخضر يقوم بحركات مفصلية مصيريه خطيره ، فى الهداياه البشريه ؛ لأنه لو بقى ذلك الصبى والفرد من الناس وكبر سنّه لقطع البشريه و حرم البشريه من سبعين نبى و هذا حرمان

ص: ٢٠٥

١- (١) - ويقال عنه باللغه الآتنيه والانجليزيه ( Barsiclogy Telepath ).

عظيم ، فى تمدن البشر و هدايه البشر .

القصة الثالثه عباره عن أصحاب الجدار و الكنز لهما ، و عباره أخرى كفاله الأيتام ، و كفاله الفقراء ، والطبقات المحرومه ، هى رمز ، رمز لا بمعنى أسطوره .. رمز بمعنى كنايه و باب ليفتح و يفهم منه مجال واسع .

ويتبين من هذه الممارسات الثلاث التى قام بها الخضر ، أنه يدير الأمن الاقتصادى ، و يدير الأمن الثقافى والعقائدى ، و يدير الأمن الاجتماعى والضمان الاجتماعى و الكفاله الاجتماعيه للبشر أيضاً ، و يقول : وَ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (١) ، ينزل لنا البارى تعالى سوره بأكملها تتلى إلى يوم القيامه لأجل أسطوره؟! أو لأجل قصه رومانسيه تدغدغ مشاعرنا؟

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسِيفًا (٢) ، السؤال الأول المطروح فى صدر السوره كيف تنتشر الدعوه ؟ كيف يحامى عن الدعوه ؟ .

فتطالعنا السوره بقصه الخضر ، لأجل أن يدلل على أنه أسلوب من أساليب البارى تعالى لإقامه الدعوه الإلهيه هو بتوسط شبكه بشرية خفيه وهو الذى يشار إليه فى دعاء رجب : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاهُ أُمْرِكَ ... إلى أن يقول .. يَا دَيْمُومُ يَا قَيُّومُ وَعَالِمُ كُلِّ مَعْلُومٍ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَعَلَى عِبَادِكَ الْمُتَّجِبِينَ ، وَبَشْرِكَ الْمُحْتَجِّينَ ) أن هناك شبكه محتجبه ..

ص: ٢٠٦

١- (١) - الكهف (٦٥) .

٢- (٢) - الكهف (٨٢) .

ربما يقول قائل : أنتم أتباع أهل البيت (عليهم السلام) تروون .. ولا نقبل روايتكم!

لكن هل لا تقبلون نص القرآن الكريم أم ماذا؟! .

وماذا تتحدث لنا سورة الكهف؟ .

تنبئنا أن هناك رجالاً إلهيين ليسوا بأنبياء ورسول ، لم تعرّف الآيه الكريمه الخضر بأنه نبي .. فوجدنا رسولاً ، أو فوجدنا نبياً .. بل تعرف الهويه الشخصيه للخضر بعنوان آخر : فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (١).

أولاً هو ولي صفى أصطفى من أولياء الله العظام ؛ لأنه شرف بهذا اللقب : مِنْ عِبَادِنَا ، وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ، يعنى لديه علم لدنى ، و ليس لديه إنباء و وحى ورساله .. لديه علم لدنى (يزق) بتوسط الغيب بقناه مثل الانترنت غيبه ، كما ذكر ذلك القرآن الكريم فى قصه طالوت : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ، لم يقل بعث لكم نبياً ، بل قال بعث لكم ملكاً ، يعنى إماماً ، و ما هو تعريف الإمام ؟ : وَ زَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ (٢)، علم لدنى ، يبسط له العلم . فصاحب العلم اللدنى له صلاحيه ملكك التدبير والقياده ، هو عنوان ونمط من الإمامه ، والحجيه ، هذا يقوم بدور خفى .

النموذج الثالث الذى تستعرضه لنا سورة الكهف وهو ما نبهت إليه ،

ص: ٢٠٧

١- (١) - الكهف (٦) .

٢- (٢) - الكهف (٦٥) .

بيانات روايات أهل البيت (عليهم السلام) في بيان السور القرآنيه ، لكن لا بلقلقه القرآن بأصوات ، بل بتدبره : أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (١) ، وَ لَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (٢) ، هذا بجانب ما رواه المسلمون في رواياتهم : ( )  
لتركبن سنه من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه ولا تخطؤون طريقتهم شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى أن لو  
كان من قبلكم دخل جحر ضب لدختموه (٣).

يعنى كل ما جرى فى السنن السابقه سيجرى فى هذه الأمه ، والخضر نموذج قرآنى حقيقى ، و ليس خيالياً و ليس رومانسياً ..  
نموذج حقيقى يضربه لنا القرآن الكريم مثلاً فى أدوار الحجج الإلهيه .

النموذج الأخير ، بحسب الترتيب القرآنى فى السوره له براعه ، وله لفته لطيفه ، هو ذو القرنين ، و ذوق القرنين أسلوبه الحكومه  
الرسميه المؤيده و المسدده بتأييد إلهى ، و هذا ما سيكون عند ظهور الحجج (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .. و من ثم قيل أن  
سوره الكهف هى سوره الحجج والإمامه الإلهيه (عجل الله فرجه) ، سوره المهدي (عليه السلام) ؛ لأنه مثلاً ضربه الله من صدرها  
إلى نهايتها حول المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

وماذا تعرف الهويه الشخصيه لذى القرنين ؟ .

تقول السوره : وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ

ص: ٢٠٨

١- (١) - البقره (٢٤٧) .

٢- (٢) - محمد (٢٤) .

٣- (٣) - القمر (١٧) .



ذِكْرًا (١)، هل قال القرآن الكريم أن ذا القرنين نبياً؟ أو قال إنه رسولاً، كلا .

بل قال إنه إمام من الأئمة الإلهيين ، هذه البطاقة الشخصية لذي القرنين : إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ تَمَكِينَ إِيَّاهُ - فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٢)، فتحت له الأسباب مع أنه ليس كل الأسباب التي سوف يؤتاها المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ، في نصوص الفريقين ..

هذا هو الأسلوب الأخير ، أسلوب الحكومه الرسميه المؤيده والمسدده بالأسباب الإلهيه ، في الحقيقه في السوره أشاره إلى أن دور الإمام والمعصوم حد أدنى ، وحد أكثر ، إذا التفتنا إلى الفارق بين سوره البقره و سوره الكهف بإرشادات

روايات أهل البيت (عليهم السلام) وإلا : وَمَا كُنَّا لِنَهْتِدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ (٣)، بالقرآن و بالثقل الثاني أهل البيت (عليهم السلام) ، تتضح كل هذه المضامين ، ويستشرف ويرتشف من هذه النكات و المعلومات من روايات أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الآيات ، وهى والحمد لله ظاهره ولكن بتدبر وأمعان نظر في الآيات الكريمه ، و بين ما تستعرضه سوره البقره وتستعرضه سوره الكهف ، هناك حد أدنى لدور الخليفه وهو الإمام كذى القرنين و طالوت والخضر .. دور أدنى ودور أعلى .

والدور الأدنى هو درء الفساد العام ، الفساد الخلقى ، الفساد الزراعى ،

ص: ٢٠٩

---

١- (١) - الأقتصاد للطوسى ص ٢١٣ ، مجمع الزوائد للهيثمى ج ٧ ص ٢٦٠ .

٢- (٢) - الكهف (٨٣) .

٣- (٣) - الكهف (٨٤) .

الفساد الصحى ، الفساد الأمنى ، الفساد العسكرى ، الفساد الثقافى ، الفساد السياسى .. درء الفساد ؛ لكى لا يستشرى فى أكثر البشريه ، ودرء طحن الحروب للبشريه ، نسف النسل البشرى يجب أن لا يستأصل ، لا ينقرض ، هذا أدنى دور يقوم به الخليفه والإمام .

وأعلى دور هو نظير دور ذى القرنين ، يعنى تفجير كل الطاقات المعنويه وكنوز الطبيعه ، والكمالات الماديه والروحيه ، و هذا أعلى دور ، ولا يعنى فقد الدور الأتم أن يفقد الدور الأقل ، وبعبارة أخرى هو أدنى درجات دور المعصوم ، وهو دور عظيم طبعاً .

هناك فى تعريف السور القرآنيه لدور الخليفه والإمام وحجه الله فى أرضه ، سواء النبى إبراهيم أو آدم أو إسحاق أو يعقوب .. أو الرسول (صلى الله عليه وآله) لما كان فى ظل الأربعين سنه قبل البعثه ، هل كان له دور فى البشريه ؟ .

صحيح أن بعثه رساله فى الأربعين سنه ، لكنه كان نبياً قبل ذلك ، والنبوه تغاير

مقام رساله ، وهو نبى ، أيضاً كان له دور ، فدور الحجج الإلهيه و الخلفاء الإلهيين والإمام ، لدوره اقل درجه ، وسقف أدنى ، و فيه سقف أعلى .. سقف أدنى يكون دارئاً للفساد البشرى ، ودارئاً فى مطلق المجالات و مطلق الحقول ، والدور الأقصى أن يفجر كنوز الأرض ، و يفجر الكمالات البشريه ، والمدنيه ، كما تطالعنا بذلك سوره الكف .

والسوره أيضاً بينت ثلاث مراحل من الأدوار والجديد بأن نستعرض بعض الروايات ، التى هى فى نفس خضم هذا المطلب ، وتؤكد عليه :

ففى روايه عن الصادق (عليه السلام): ( و اعلموا أن الأرض لا تخلوا من حجه لله (عز وجل) ، ولكن الله سيعمى خلقه عنها )<sup>(١)</sup>، يعنى لا يدركونها ، هم لا يعرفونها ، هم لا يشخصونها ، لا أنه ليس بوجود ، بل ناشط وفاعل ، ومن ثم نعتقد فى مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) أحد أوصاف الحجه البارزه ( يا قائم آل محمد ) ، ولماذا هذا اللقب من بين بقية الألقاب أختص بها الحجه ؟ لم ؟ حتى فى عهد أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأبى الأئمه (عليه السلام) ، وفى عهد الباقر (عليه السلام) كلمه ( قاف ، ألف ، همزه ، ميم ) أشتهر بها المهدي (عجل الله فرجه) ، وإن كانوا كلهم (عليهم السلام) قائمون بالأمر كما فى الروايات - ، لكن لم أختص بهذا اللقب هو أكثر ؟ .

ذلك من أجل تنبيهنا فى العقيدة ، أن المهدي (عليه السلام) فى غيبته يقوم بالأمر ، يقوم بالوظائف ، يقوم بما عليه ، و ليس قاعد : وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا<sup>(٢)</sup>، ليس بقاعد ، بل هو (قاف ، ألف ، همزه ، ميم) يقوم بالأمر ، نفس الماده ، وهذه من الأعجازات الإلهيه ، قبل ولاده الحجه (عجل الله فرجه) وبعد ولادته ، وإلى الآن نحن نلهج بهذا اللقب ، وهو من أبرز ألقاب الحجه (عجل الله فرجه) ، للدلاله على أنه ولى الأمر ، ليس فقط هو ولى المؤمنين ، بل هو ولى المسلمين ، بل هو ولى البشرية أجمع و جمعاً .

فمن ثم كل من هو ملقب بهذا اللقب من النبى (صلى الله عليه وآله) ومن الوصيين (عليهم السلام) ، فهو ليس بقاعد فى أى برهه من البره قط ، بل يقوم بالأمر ، ناشط ، فاعل ، و لولاه لساخت الأرض ( تأكلت ) البشريه .. وإلا فإن الشهوات و النزوات

ص: ٢١١

١- (١) - الأعراف (٤٣) .

٢- (٢) - الغيه للنعمانى ص ١٤٤ .

الموجوده بين رؤساء الدول النوويه ، بضغطة زر يفنون البشريه ، من الذى يسيطر عليهم ويضبطهم ؟ أو فى أجهزتهم ؟ ويعقل و يفشى العقلنه فى البشر ؟ وروحيه الأداب و الأخلاق فى البشر .

و لو كان زمام أمور العالم على اليهود لتمنوا أن تأكل البشريه بعضها بعضاً ، ولتنتشر الأمراض البيولوجيه ، ولتنتشر الأمراض الثقافيه والأخلاقيه يسعون فى الأرض فساداً وهؤلاء هم اليهود ، كما أنذرنا القرآن الكريم فى سوره الإسراء وفى سوره الأعراف وفى سوره قرآنيه أخرى ، والذى يقف حائل أمام هذا الموجود الغريب المخلوق البشري ، هو الحججه (عليه السلام) ، و هذا اللقب من ابرز ألقابه (سلام الله عليه) ، كما تشير إليه مضمون هذه الروايه :

(و لكن الله سيعمى خلقها عنها بظلمهم و جورهم و أسراً فهم على أنفسهم) (١) ، (ولو خلت الأرض من الحججه لساخت) ولو ساعه واحده ، وأحد تفسيرات ساخت الأرض ، هو الفساد المنتشر من البشريه بسبب ما عندهم من غرائز جنونيه ، لا تقف إلى حد يفتكون ببعضهم البعض ، كالكلاب المسعوره .

(ولو خلت الأرض ساعه من حججه لله ، لساخت بأهلها ، لكن الحججه يعرف الناس ، ولا يعرفونه ، كما كان يوسف يعرف الناس ، وهم له منكرون) (٢) ، وقد كان يوسف إليه ملك مصر ويتحكم فى الأمور وكان بينه و بين أبيه مسيره ثمانيه عشر يوماً ، ومع ذلك كان أمره قد خفى عليهم ، فما تنكر هذه الأمه أن يفعل الله بحجته المهدى ما فعل بيوسف ، و أن يكون صاحبكم المظلوم

ص: ٢١٢

١- (١) - النساء (٩٥) .

٢- (٢) - المصدر السابق .

المجحد حقه صاحب هذا الأمر ، أى الذى يحكم فى امور البشرىه ، يتردد بينهم فى أسواقهم ، ويمشى فى أسواقهم ، ويطلب فرشهم ، ولا يعرفونه ، إلى أن يأذن الله له أن يعرفهم كما أذن لىوسف .

المحاور : بالنسبه لهذه المحاوره الجيده الطيبه ، نحن شغفين للمعلومات الجيده والمثيره ، نحاول أن نطرح سؤالاً له صله بالظهور وله صله بالغيبه فى واقع الأمر ذكرت مثال ذى القرنين ، وأتصور أن هناك روايه تقول أن ذا القرنين حين خاطب ربه ، سأله كيف أستطيع أن أقيم دوله عالميه أو أكون حاكماً على العالم ، المملوء بأختلاف اللغات وأختلاف الجنسيات وأختلاف الثقافات ، والآن نحن نعيش تعدد و اختلاف فى الثقافات والرؤى والجنسيات والمذاهب والمدارس ، بشكل أكبر مما كان عليه فى زمن ذو القرنين .. كيف يستطيع الإمام المهدي (عليه السلام) ، كما يقول الإمام الباقر (عليه السلام) :

(يضع الله يده على رؤوس العباد فيجمع بها عقولهم ، و تكمل به أحلامهم) (1)، ما هى الطريقه العمليه التى يستطيع أن يجمع كل هذه الشعوب ، تحت رايه واحد وتحت دوله واحده ؟ .

الشيخ السند : نحن نرى الآن فى البشرىه ظواهر مثيره جداً ومدبره على صعيد

أشكال الدول ، وعلى صعيد الثقافه القانونيه ، وعلى الصعيد الثقافه السياسيه ، وعلى صعيد الثقافه الفكرىه ، كل ذلك كما يتدبره الباحثون الاجتماعيون والباحثون العقائديون والباحثون فى المجالات

ص: ٢١٣

المختلفه ، كما يقولون كلها نزوع ونزوح بشرى متطابق مع مبادئ المشروع المهدي .

في المجال القانوني ، في المجال الفكري ، في المجال الثقافي ، في المجال العقائدي ، البشريه نازحه وملجئه وبشكل معقلن إلى هذه الفكره .

مثلاً فكره الأمم المتحدّه هي فكره الحكومه الواحده ، فكره القانون الواحد ، فكره نبذ وتشطيب العرقيات و القوميات .. إلى وحده بشريه واحده ، ذات عداله واحده ، ذات استواء بالحقوق واحده ، وذات تعارف واحد ، وفي الحقيقه هذه أحد البنود المهمه في مشروع الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ، والتي يرويها المسلمون عامه .

وإن عقيدته الإمام المهدي أو المهديوه للإمام المهدي (سلام الله عليه) ، هذه العقيدته والنظريه ، هي كقاسم مشترك لوحده المسلمين ؛ لأنهم رويوا أنه سيخرج الله المهدي (عجل الله فرجه) من ذريه فاطمه فهو قاسم مشترك لعقيدته المسلمين ، وهي نعمه البنيه والأساس للوحده بين المسلمين ، وهي الآن تتجلى وحده فكريه ، ثقافيه ، بشريه ؛ لأن البشريه تتطلع وتحتاج إلى حكمومه موحدّه ، وإلى إنسان يرب النظام .

وكذلك فكره العولمه في بعدها الموحد الإيجابي وأفكار أخرى منتشره نراها كلها تنسجم مع وحدويه الدوله البشريه وتوحيد النظام المدني البشري ، والنظام التجاري ، والنظام الأقتصادي والثقافي ، والزراعي ، والأمني ، فترى ظواهر عجيبه في القانون ، في الإدارة ، في المجالات المختلفه

للشريه .. من عولمه ، من نظام العالمى الموحد أو الأمم المتحده ، نراها ترتقى بالعقلية البشريه ونفسيتهها ،

تراها تصعد إلى السلم المهدوى من حيث لا تشعر .

نحن فى عقيدتنا المهدويه أو عقيدة الإمام المهدى ليس هى مجرد ألفاظ كلمه ( ميم ، هاء ، دال ، ياء ) ، أنت عليك من بنود الفكره ، بنود هذه العقيدة تتجلى فى الفكر البشرى ، و الفكر القانونى البشرى ، والفكر السياسى البشرى ، وفى الفكر الأدارى البشرى ، وفى الفكر الاقتصادى البشرى ، وفى الفكر التجارى البشرى ، والبشريه الآن فى حاله نزوح نحو أصل بنود المشروع المهدوى وعقيدة المهدى بتمام بنودها..

هذا فضلاً عن ما يعتقدّه المسلمین بنحو مشترك بحمد الله فى رواياتهم أجمعين مع اختلاف بعض التفاصيل حول الإمام المهدى (عليه السلام) وفى الحقيقه الأطروحه المهدويه آخذه أنتشاراً فى البشريه وبحاله أعتقاد ، ونزوح لنفس بنود العقيدة بالإمام المهدى وفكرته .

المحاور : كيف يمكننا أن نجعل أبنائنا و بناتنا لهم ارتباط مع الإمام المهدى (عليه السلام) ، وهم لا يرون شىء من آثار الإمام (عجل الله فرجه) ؟ .

الشيخ السند : هذا السؤال فى الواقع وجه إلى عده من علماء الإماميه من ضمنهم المرحوم المرجع السيد محمد هادى الميلانى (رحمه الله عليه) - من مراجع النجف وخراسان وكان يؤكد سماحته (رحمه الله عليه) أن الإنسان لأجل الارتباط لا بد عليه كحد أدنى شىء فى اليوم ، يقوم بزياره مختصره ولو خمس دقائق

يخاطب فيها الحججه (عجل الله فرجه الشريف) .

طبعاً طرق الارتباط متنوعه متعدده ، وقد ربى أئمه أهل البيت (عليهم السلام) شيعتهم عليها ، منها دعاء الندبه كل يوم جمعه والتركيز عليه .. مدرسه ثقافيه وتربويه و روحيه ، و كذلك فى المساجد و الحسينيات .

وكذلك قراءه حياه الإمام (سلام الله عليه) منذ تولده إلى غيبته . وإكثار الإصدارات

للكتب حول الظهور ؛ لأن الاعتقاد بظهوره لدينا بمثابه عبوه ثقافيه عقيديه .. هذا الأمل والتطلع نستطيع أن نجذب البشريه نحوه ، وكل البشريه أجمع ، نجذبهم إلى فكره مصلح عالمى ينشر السؤدد و العداله ، من خلال نشر كتيبات و كراسات .

المفروض أن تتظافر الجهود فى الكتابه حول المهدي (عليه السلام) ، وبشكل كراسات و بشكل نبذ ، عن جوانب متعدده فى شخصيته ودوره ، ويقوم المؤمنون بنشرها ، حتى فى روايات الصحاح عند أهل السنه والجماعه ، وردت روايات كثيره حول هذا المضمون ، حول المهدي (عجل الله فرجه) ، سواء كتاب البخارى ومسلم أو الموجوده فى سنن النسائي وغيره من الكتب ، فضلاً عن الأصل التى هى روايات مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) .

فالمفروض إن شاء الله أن يقوم المؤمنون كل حسب دوره .

المحاور : هل هناك إرتباط بين مثلث برموده ومكان اختفاء الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ؟ .

الشيخ السند : سواء مثلث برمودا أو جزيره خضراء أو ما شابه



ذلك ، هذه كلها قد تكرر الفكره الخاطئه من انه منزوى و مجمد ..

لا- أريد أن أنفى ظواهر غريبه فى الكره الأرضيه ، هذا بحث آخر ، الكثير من البقاع الأرضيه لم تكتشف من البشرىه إلى حدّ الآونه الأخيره ، مع ما توصلت إليه من فضائيات ومن أقمار صناعيه ، وأجهزه .. قبل خمس سنوات قريه بين الجبال قريه من بندر عباس ، البشرىه لم تكتشفها ، والآذن اكتشفوها ، يعيشون فى حاله حضارات سابقه ، أشكالهم و عاداتهم وأعرافهم ، كأنهم يعيشون فى قرون غابره بشرىه ، لا أريد أن أنفى وجود البقاع البشرىه الغريبه ولا المراد إنها كلها مكتشفه من قبل البشرىه ، بل الخطوره فى تركيز هذه الفكره ان الإمام نائى، قاصى فى أقصى الديار ، هذه فكره إقصاء وتغييب ، وهذا خطأ ويؤكد على تخطئه القرآن الكريم ، وكذلك تخطئه أئمه أهل البيت (عليهم السلام) ، بل أنه (سلام الله عليه) حاضر ناشط خفى الهوىه ، وليس معدوم الوجود .

المحاور : قد ورد أن الإمام (عجل الله فرجه) قال :

(من رآنى بعد غيبتى فقد كذب ) (1)، فإن كان الأمر كذلك ، فما رد سماحتكم فى ما ذكر أن بعض الأشخاص قد رؤوه فعلاً .؟

الشيخ السند : قد عقدت فى هذا البحث أول كتاب طبع لى ، لفتنه خاطئه حدثت عندنا فى البحرين، و لعل المؤمنين سمعوا بها ، من ادعوا النيايه والسفاره و الوساطه بينهم وبين الحججه (عجل الله فرجه) دجلاً ، شباب عمى

ص: ٢١٧

١- (١) - منتخب الأثر ص ٤٨٣ .

عليهم بعض الأفكار المنحرفة ..

الذى عليه علماء أتباع مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) ، ومراجع الطائفة ، وضروره مذهب أهل البيت ، أن من يدعى أنه واسطه رسميه بين الحججه (عجل الله فرجه) والبشر ، فى فتره الغيبه ، من يدعيها كاذب ، سواء سماها وساطه أو نيابه خاصه أو سفير أو أنى من وإلى الحججه ، بأى أسم وتحت أى عنوان .

إذا يريد أن يطرح نفسه أنه ممثل رسمى ، كما عند الدول سفراء ، ومديرين أعمال ، و أن ذلك بمثابة أن يطرح لنفسه صفه تنفيذ للحججه (عجل الله فرجه) من و إلى الحججه (عجل الله فرجه) مع البشر ، و هذا دجل وكذب وافتراء .

أما أصل الرؤيه فإن الكثير من علمائنا الإبرار الكبار ، تشرفوا مثل السيد ابن طاووس (رحمه الله عليه) والعلامه بحر العلوم (رحمه الله عليه) ، لكن من دون أن يقعوا فى إنحراف الدجل والعياذ بالله - ، بأن يدعوا صفه تمثيل رسمى معين ،

خاص بين الحججه وبينهم .. أبداً هذا دجل ، و مقطوع ببطلانه ، و أما أصل مجرد الرؤيه و التشرف ، فإن كثيراً من العلماء ، بل من المؤمنين الصلحاء الأتقياء ، تشرفوا ، لكن من دون أن يستدعى ذلك ، إعطائهم أى صفه رسميه ، سواء تحت عنوان السفاره أو النيابه أو عنوان الوساطه أو أى عنوان آخر .. المسأله ليست مسأله عناوين وأسماء ، بقدر ما هى مسأله واقع إدعاء إنه له ارتباط خاص ، رسمى ، هذا دجل ، وباطل ، وأما أصل التشرف لا مانع منه .

المحاور : هل معنى قول الله تعالى : كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاءَهَا

اللَّهُ ١، أطفأها بالإمام المهدي (عجل الله فرجه) ؟ .

اللَّهُ (١)، أطفأها بالإمام المهدي (عجل الله فرجه) ؟ .

الشيخ السند : نعم ، بل وردت روايات فى ذيل الآيه تشير إلى ذلك ؛ لأن الروايه تشير إلى اليهود ، وهم لازالوا يشعلون الحرب العسكريه والحرب الثقافيه و حرب المخدرات وحرب التبذل الثقافى والأخلاقى البشرى ، حروب كثيره لازالوا يعلونها فساداً فى البشريه .

ويشاهد الكثير من الباحثين وأصحاب الدراسات أن هؤلاء اليهود عقده بشريه عجيبه فى الظاهره البشريه ، أنهم حاقدين على البشريه ، كما تشير إلى ذلك بروتوكولات صهيون وما شابه ذلك .

ولا ريب حينئذ أن نرى إشاره القرآن الكريم وروايات أهل البيت (عليهم السلام) والأدله العقليه أن الإمام صاد لهذه الحروب ، كما كان جده أمير المؤمنين (عليه السلام) :

(لا ينكفى حتى يطأ صماخها بأخمصه) (٢)، كذلك هو (عجل الله تعالى فرجه) .

ص:

---

١- (١) - البحار للمجلسى ج ٥٢ ص ١٧١ .

٢- (٢) - المائده (٦٤) .



## آباء وأمّهات الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) :

المحاور : هل كان أبو النبي إبراهيم (عليه السلام) كافراً ؟ .

الشيخ السند : آزر الذى تذكره سورة الأنعام لم يكن والداً لإبراهيم (عليه السلام) وإن أطلق عليه فى حوارهِ معه (يا أبت) والقرينه على ذلك كما ذكر العلامة الطباطبائى (قدس سره) فى تفسيره(١):

أولاً : أن إبراهيم (عليه السلام) فى آخر دعائه بمكه قريب أواخر عمره الشريف أى بعدما هاجر إلى الأرض المقدسه وولد له الأولاد وأسكن إسماعيل وهاجر مكه قال : رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٢)، مع أن إبراهيم لما وعد أباه آزر بالمغفره أى الاستغفار تبرأ منه بعد ذلك لما تبين له إنه عدو لله فلا يعود ويستغفر له فى آخر عمره ، مما يدل على أن الوالد أخص من الأب فى الاستعمال وهو يغير آزر .

ثانياً : قوله تعالى : أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

ص: ٢٢١

١- (١) - دلائل الإمامه للطبرى ص ١١٥ ، شرح نهج البلاغه لأبن أبى الحديد ج ١٦ ص ٢٥١ .

٢- (٢) - الميزان للطباطبائى ج ٧ ص ١٦١ .

وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١)، فأطلق ولد يعقوب على إسماعيل الأبوه مع أنه عمهم .

وقد ورد في الحديث الآباء ثلاثة أب ولدك وأب علمك وأب زوجك (٢).

المحاور: ما هو الدليل على أن أمهات الانبياء والأئمة (عليهم السلام) موحداث ولم يتلبسن بالشرك مع أن بعض أمهات الأئمة أمهات أولاد وكن في بلاد الشرك كأم الإمام السجاد (عليه السلام) والآيه الكريمة: وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٣)، قد تكون ناظره للآباء دون الأمهات ؟ .

الشيخ السند : بالنسبه إلى الآيه فعمومها عام شامل للأصلاب والأرحام التي انتقلوا فيها والتقلب أى الانتقال فيها و أنهم كانوا من الساجدين ، مضافاً إلى ما استفيض فى الزيارات والروايات كونهم أنواراً فى الأصلاب الشامخه والأرحام المطهره لم تنجسهم الجاهليه بأنجاسها ولم تلبسهم من مدلهمات ثيابها .

وأما كون أمهات الأئمة أمهات أولاد كن فى بلاد الشرك فلا يستلزم كونهن مشركات حين حملهن بالأئمة (عليهم السلام) ، ولا يخفى أن المراد من طهاره الأرحام هو خصوص النساء والأمهات التى انتقلت نطفهم فيها ، لا آباء الأمهات وجدودهن .

ص: ٢٢٢

١- (١) - ابراهيم (٤١) .

٢- (٢) - البقره (١٣٣) .

٣- (٣) - الغدير للأمينى ج ١ ص ٣٦٩ .

المحاور: حدث معي مع أحد الموظفين على أبو طالب (عليه السلام) بتكفيره ، وهم يقولون بيقين أنه كافر مع إن هولاء الأشخاص المتعصبين لا ينفع معهم إلا العقل والأدلة العقيله والمنطقيه و مصادرهم إذا وجدت عندهم ؟ .

الشيخ السند : قال تعالى : أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ (١) ، فجعل الله تعالى إيواء النبي (صلى الله عليه وآله) عند أبي طالب من نعم الله تعالى التي يمتنّ الباري تعالى بها على النبي (صلى الله عليه وآله) على حذو إمتنانه على الرسول (صلى الله عليه وآله) بهدايه الناس إلى الإيمان برسالة النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى حذو إمتنانه تعالى على إغناء النبي (صلى الله عليه وآله) بمال خديجه وهذا مما يدل على عظيم مديح القرآن الكريم لأبي طالب ، وأنه قد قام بالمهمه العظيمه الكبرى لخدمه رساله ، هذا مضافاً إلى أشعاره المذكوره فى المصادر التاريخيه وقد ذكرها المجلسى فى البحار وغيرها من الكتب عن تلك المصادر القديمه ، مضافاً إلى عدم تعقل كون أبي طالب على دين مشركى

ص: ٢٢٣

قريش وهو يحامى مستميتاً عن دين الرسول (صلى الله عليه وآله) ويتحمل كل هذا العناء والمقاطعه من قريش في شعب أبي طالب ويفدى النبي (صلى الله عليه وآله) بأبنائه وهو يرى أعتاقهم لدين النبي (صلى الله عليه وآله) ومع كل ذلك كيف يتعقل أن يكون على غير دين النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يقف بصلابه حامياً عن الدين الحنيف ويكون موته عام حزن للنبي (صلى الله عليه وآله)، وهل يحزن النبي على مشرك والعياذ بالله تعالى ويقول له جبرئيل عن الله تعالى أخرج من مكة فإنه لا ناصر لك فيها فيجعل البارئ تعالى المسلمين كلهم في كفه وأبو طالب في كفه أخرى في نصره النبي (صلى الله عليه وآله) هذا مع ما تدل عليه سورة البقره من ملف الإمامه في ذريه إبراهيم وأسماعيل وأن في نسلهما أمه مسلمه بدرجه إسلام إبراهيم وأسماعيل وفي هذه الذريه الإمامه والوصايه إلى أن بعث في هذه الأمه المسلمه من ذريتها خاتم الأنبياء وهو من نفس هذه الذريه والأمه المسلمه .

المحاور : آيه تدل على إيمان أبي طالب (عليه السلام) مع ذكر وجه الدلاله ؟ .

الشيخ السند : أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (١)، فأشار تعالى بإيواء النبي (صلى الله عليه وآله) وهو في سنين صغره حيث كان يتيماً و جعل تعالى هذا الفعل فعلاً ربانياً عظيماً وإنه محل رضى إلهي ونعمه إلهيه كبيره لها خطورتها على حياه نبي الإسلام وهذا مديح إلهي بالغ لفاعل هذا الفعل وهو أبو طالب وإنه كان له دوراً خطيراً على الدين الإسلامى . وأيضاً قال تعالى : وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢)، وهذه الآيه نزلت في أوائل أيام البعثه وهو

ص: ٢٢٤

١- (١) - الضحى (٦ - ٨) .

٢- (٢) - الضحى (٦) .



المعروف من حديث الدار حيث جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمعاونه على (عليه السلام) أربعين رجلاً من بنى هاشم منهم أبو لهب وحمزه وأبو طالب والعباس وغيرهم حيث نصّب رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وصياً ووزيراً له وأمر بنى هاشم ان يطيعوا علياً ، وتكرر هذا الاجتماع ثلاث مرات متتاليه وفي كل مره يستهزء أبو لهب بابي طالب قائلاً : (قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام) (١) ، مع أن أبا طالب كان حينذاك سيد قريش وزعيماً ومع ذلك لم يعترض أبو طالب على فعل النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يستنكر ولم يستفزه كلام أبو لهب مع مكانته وهو سيد قريش و هذا يدل على قمه إيمان ابو طالب بالرسول (صلى الله عليه وآله) وبوصيه أبنه علياً بل ملف الإمامه والوصيه فى الأمه المسلمه فى ذريه إبراهيم وأسماعيل دال كما بسطنا الحديث عنه فى كتب أخرى دال بوضوح أن آباء وأجداد النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) كلهم كانوا أوصياء يتوارثون الوصايه والإمامه المحدوده عن أسماعيل .

ص: ٢٢٥



## أم البنين (عليها السلام) :

المحاور: كثيراً ما نسمع عن المرأة الفاضلة أم البنين زوجه أمير المؤمنين (عليهما السلام) وأم أبي الفضل العباس (عليهما السلام)

هل يوجد احاديث واضحة وصحيحة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أو أحد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في مدحها أو الثناء عليها أو ذكرها في موضع

١ - الشعراء (٢١٤) .

مدح ؟ .

الشيخ السند : قد وردت عدة روايات منها ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) لأخيه عقيل:

(انظر لى امرأه قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لى غلاماً فارساً ، ولكى أصيب منها ولد يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدى الحسين ويواسيه فى طفّ كربلاء).

فقال له عقيل : تزوج يا أمير المؤمنين بأم البنين الوحيديه الكلابيه فإنه ليس فى العرب أشجع من أبائهما فتزوجها على (عليه السلام) (١) .

وقد روى عنها أنها رأت فى المنام قبل زواجها به (عليه السلام) أن هاتفاً يهتف بها :

بشراك فاطمه بالساده الغرر ثلاثه أنجم والزاهر القمر

أبوهم سيّد فى الخلق قاطبه بعد الرسول كذا قد جاء فى الخبر

ص: ٢٢٧

وأما ثمامة بنت سهيل بن عامر وكانت ثمامة بمكان من النبل والأدب وأبوها أبو المحل وأسمه حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن ، من شجعان العرب وفرسانهم ومعنى الوحيديه الكلايهه نسبه إلى الوحيد بن كعب وكلاب بن ربيعة وأهلها من سادات وأشراف العرب وأبطالهم .

المحاور: متى توفيت أم البنين (عليها السلام) ؟ .

الشيخ السند : الذي وقفنا عليه أنها كانت بعد شهادة سيد الشهداء دون السنه التفصيليه لوفاتها (عليها السلام) .

ص: ٢٢٨

## أولاد الأئمة (عليهم السلام) :

المحاور: من المعلوم أن محمّد بن الحنفية هو ابن الإمام على (عليه السلام) . ما هو السبب وراء عدم ذكر إسمه الأساسى وهو (محمد بن على بن أبى طالب) ؟ .

الشيخ السند : الظاهر أن هذا سبب التداول وشيوع تلقيبه بنسبته إلى قبيله والدته ، ميّزاً له عن بقية أبناء أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وهذا جارى فى الحسين (عليهم السلام) حيث ينسبان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلى فاطمه (عليها السلام) وإن كان الأمر فى الحسين ينطوى على جهات إلهية اخرى .

وكان هذا أمر شائع عند العرب فى ابناء الرجل الذى تتعدد زوجاته وله منهن أبناء كثيرون كما هو الحال فى موارد وأمثلة اخرى .

المحاور: يستشهد الكثير من الوهابية على أن الإمام على (عليه السلام) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، انما سموا أبناءهم بأبى بكر وعمر وعثمان محبة منهم للخلفاء الثلاث و أن هذا يدل على أنّ أهل البيت لا يرون أنفسهم أفضل من الخلفاء الثلاث ؟ .

١ - هل هناك أحد من أعمام النبى (صلى الله عليه وآله) وسلم أو أحد من بنى هاشم تسمى بتلك الأسماء الثلاث ؟ .

٢ - كيف يوجه فعل تسميه الإمام على لبعض أبنائه بتلك الأسماء الثلاث ؟ .

الشيخ السند : ١ - ورد في الروايات وفي زياره الناحيه المقدسه أن علياً (عليه السلام) سمي أبنه ب- عثمان حبّال- (عثمان بن مظعون) أحد كبار زهاد وتقاه الصحابه الذي توفي في حياه الرسول (صلى الله عليه وآله) ودفن في البقيع ، وأما أبى بكر فكنيه وليس باسم علم وكانت شائعه لدى العرب على مستوى الأفراد وأسماء القبائل ، وأما عمر فقد كان في بنى هاشم من تسمى ب- عمرو قبل ذلك ، هذا مع أن هذين الأسمين سماهما بهما الرسول (صلى الله عليه وآله) وإلا فأسمهما الأصلي في الجاهليه غير ذلك .

وبذلك يتضح الجواب عن السؤال (٢) ، مع أن هذا التشبث من الوهايه كتشبت الغريق بالقش ، أليس من حقائق التاريخ لدى الفريقين أن على بن أبى

طالب (عليه السلام) بعد قتل عمر يوم الشورى من سته نفر حيث أشرط عبد الرحمن بن عوف على على بن أبى طالب (عليه السلام) لكي يبايعه على الخلافه ، أشرط عليه إتباع سيره الشيخين فرفض الامام على (عليه السلام) سيره الشيخين و ذلك بمثابه الحكم بالزيغ والبطلان عليها ، وإنه يحكم بالكتاب وسيره الرسول و ذلك كالتصريح بتباين مسيرتهما مع الكتاب والسنة ، ألم تذكر المصادر التاريخيه لدى الفريقين إمتناع على (عليه السلام) عن مبايعه أبى بكر إلى أن وصل ضغط أصحاب السقيفه إلى حرق باب فاطمه والهجوم على البيت

ص: ٢٣٠

النبوى .

وما تلى ذلك من أحداث بين فاطمه وعلى (عليهما السلام) من جهه وبين أصحاب السقيفه من جهه اخرى ، أليس قد خطب على (عليه السلام) فى الكوفه بالخطبه الشقشقيه والخطبه القاصعه وغيرها من الخطب المسنده التى يضلل فيها عمل أصحاب السقيفه .

المحاور: من هى سكينه بنت الحسين ؟ وممن تزوجت ؟ و هل أنجبت ؟ وما هو دورها فى واقعه الطف ؟ .

وما حقيقه ما ينسب إليها من مجالسه الشعراء والحديث معهم ؟ و هل كان لها حظ - فعلاً - من الشعر والأدب حتى تروى عن الشعراء وتحكم بينهم ؟ .

الشيخ السند : قد حقق العلامة السيد عبد الرزاق المكرم فى كتابه السيده سكينه بن الإمام الشهيد (عليه السلام) أن مصعب الزبيرى صاحب كتاب (نسب قريش) الذى كان من أشد الناس عداوه لأمير المؤمنين وولده وقد نسب كل ما كان لسكينه بنت خالد بن مصعب بن الزبير التى تجتمع مع ابن أبى لبيعه الشاعر والمغنيات يغنين لهم ، فنسب ذلك إلى أبنة الحسين (عليه السلام) ثم تابعه المدائنى ثم زاد عليها الزبير بن بكار وأبنة وهما من آل الزبير وهم المعروفون بعدائهم لآل على (عليه السلام) ، ثم تلقاها المبرد عن هؤلاء الوضاعين ، وعنه أخذها تلميذه الزجاجى وغيره من دون تمحيص فأضلوا كثيراً من الكتاب والمؤرخين حتى رووها بلا إسناد موهمين أنها من المسلمات إلى غير

ص: ٢٣١

ذلك من الكتاب كأبي الفرج الأصفهاني الاموي النزعه والعداوه لآل البيت (عليهم السلام) ، وقد استعرض العلامة المقرم سند تلك الروايات وبيان تراجمهم في كتب الجرح والتعديل عند أهل السنه وشهادتهم عليهم بالوضع والعداوه لآهل البيت (عليهم السلام) .

وكيف يتصور في بنت سيد الشهداء التي قال عنها (عليه السلام) : (يا خيرہ النسوان)<sup>(١)</sup> أن ينسب لها تلك الرذائل ومقارفة المحرمات وقال عنها (عليه السلام) :

(وأما سكينه فغالبا عليها الإستغراق مع الله)<sup>(٢)</sup>. لاحظ إسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار ص ٢٠٢ .

وكانت (سلام الله عليها) في كنف الإمام السجاد ثم الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهم السلام) بعد الطف ، كما أنه تعرض إلى روايه تزوج مصعب بن الزبير بها وإنها روايه موضوعه وذكر في ذلك فصول عديده من كتابه وشواهد دامغه فلاحظ الكتاب المزبور .

المحاور : هل طلق عبد الله بن جعفر السیده زينب (عليها السلام) ، وتزوج أختها سكينه ، وذلك بعد خروجها للطف مع أخيها ؟

المحاور: أرجو منكم تزويدى بمعلومات أو مآثورات عن أبناء الإمام الحسين (عليه السلام) وخصوصاً هاتين الشخصيتين الكريمتين (على الأكبر والقاسم) أو أى مصدر من المصادر يذكر المستشهدين بين يدى إمامنا (عليه السلام)

ص: ٢٣٢

١- (١) - المناقب لأبن شهر آشوب ج ٤ ص ١٠٩ .

٢- (٢) - الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٦٥ .



لو تفضلتم ؟ .

الشيخ السند : قد كتب العلامة المرحوم السيد عبد الرزاق المقرم فى ذلك فعليك

بملاحظته وكذلك صاحب كتاب (نور الأبصار فى أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) ) للشيخ محمد السماوى ، وقد استعرضت كتب علم الرجال لعلماء الإماميه تراجم للأصحاب الشهداء .

ص: ٢٣٣



المحاور: نحن الشيعة الإماميه نعتقد بأن القرآن كتاب الله الخالد ومعجزه رسول الله (صلى الله عليه وآله) والقرآن معجز على أصعده كثيره (الصعيد البنيانى واللغوى والصعيد العلمى ....) فيما أن القرآن عميق بتلك الدرجه كيف نستطيع نحن الناس العامه أن نقرأ القرآن بتدبر وتفكر وهما لا- ينتجان إلا- عن العلم؟ أم أن التدبر هو معرفه تفسير الآيات؟ لو كان التدبر هو الإيعاض بقصص من كان قبلنا التى وردت فى القرآن لو قرأنا قصص القران أو قرأنا قصص غيره المؤثره؟ كيف لا تكون كثره قراءتنا لقلقه لسان؟ أقصد كيف التعامل مع القرآن الصحيح الموصل إلى أهداف القرآن التربويه؟ .

الشيخ السند: قد ورد فى الحديث عنهم (صلوات الله عليهم) أن القرآن مأدبه الله ، والتدبر والتفكر ليس حكراً على فئه العلماء من أى تخصص كانوا ، وقد قال تعالى : أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (١)،

ص: ٢٣٥

وقال : كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ (١)، وقال : الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢)، نعم للقرآن درجات و بطون الى سبعين بطن وكل يغترف على قدر طاقته وقابليته ومؤهلاته العلميه والعملية بل ان أعماقه لا يصل إليها الا المطهرون كما فى سورة الواقعه ، كما إن قوله تعالى فى سورة البقره منبه على أن الهدايه القرآنيه هى من نصيب المتقين ذوى المواصفات المتقدمه ، والتدبير والتفكر

وإن كانا يتوقفان على العلم ودرجاته الا أن العلم الفطرى المودع فى كل شخص بشرى كفيل فى توفير القدره نسبياً على فهم أصول المعارف القرآنيه فى المجالات المختلفه كالعقيده والفقه والاخلاق والآداب والحكمه والسنن التاريخيه واللطائف المعنويه العرفانيه وأصول القانون وأبوابه المختلفه وغيرها ، نعم تفاصيل تلك المعارف ودقائقها تتطلب الإلمام بعلوم العربيه والأدب وغيرها والأطلاع على الروايات الوارده التفسيريه وغير ذلك وبإمكان القارئ للقرآن الاستعانه بالكتب التفسيريه المختلفه المعتمده والموثوقه وهى تتدرج بالقارئ شيئاً فشيئاً إلى مستويات أعمق وإن لم يعنى ذلك كونه من أهل التخصص وإبداء النظر ، لكن ذلك لا يمنع فتح باب الفكر والعقل والقلب أمام أنوار هدايات القران فالسير فى رحاب القران أمر والصوره من أهل

ص: ٢٣٦

١- (١) - ص (٢٩) .

٢- (٢) - البقره (١ - ٥) .

الاختصاص والنظر أمر آخر وتصور الشيء أمر والتصديق به أمر آخر أما الاتعاض بالقرآن وقصصه وأمثاله وحكمه ووصاياه وتهذيب النفس وصدقها في جَوِّ الخطاب القرآني فمن المعلوم أن ذلك لا يحصل بتلك الدرجة من غير القرآن ، فان التركيب الخاص والنظم المناسب سواء للألفاظ أو للمعاني أو للقضايا أو للتأنيج أو للرؤى أو للمبادئ أو للعلوم وغيرها الموجود في الكتاب العزيز هو بدرجة لا تصل إليها قدره البشريه في أى كتاب مؤلف من الأنس أو الجن ، فمن ثم كان ما يفعله القرآن في القارى له تأثير من الناحيه العلميه والعملية ، هو ما لا يفعله كتاب غيره ولأجل ذلك وصفه المشركون الذين كانوا يعارضون الدعوه المحمديه بأنه سحر لما يشاهدونه من جذبات قرآنيه تصنع في نفوسهم من دون اختيار .

بل أنه من الثابت المقرّر بحسب الآيات والروايات والعلوم المختصه المشتهره وغير المشتهره أن قراءه القرآن لغير العارف باللغه العربيه ، كأبناء اللغات الأخرى ، له تأثيره الروحي الخاص فضلاً عن الحفظ والأمن النفسى وغيره الذى توجه قراءه القرآن على النفس والمال والأهل وغير ذلك من الخواص ، وإن كان ذلك أقلّ ما يستثمره القارى ، ولكن ليست القراءه لقلقه مجردة كما قد يتوهم ، وهذا التأثير نظير أذكار الصلاه وغيره من الاذكار بالاسماء والصفات الإلهيه ، فالعمده أن على القارئ أن يعتنى فى البدايه فى تقويه تدبراته وتأملاته أثناء القراءه للقرآن المجيد ، بتوسط معرفه غريب ألفاظ القرآن ثم التدرج فى معرفه التفسير اللفظى ثم معرفه أسباب النزول ثم معرفه الروايات الوارده عن الثقل الثانى أعدل الكتاب

ثم الأطلاع على بقيه أنواع التفسير ، كل ذلك بحسب الوسع والتفرغ والقدرة ولو يسيراً فإنه مع طول المده وتكرر القراءه يصل القارىء إنشاء الله تعالى إلى مدارج محموده من معرفه المعانى للآيات والسور ، لا سيما مع مراعاة جانب تهذيب النفس والتقوى ، فإن الهاتف والنداء القرآنى يسمعه من صغى قلبه وطهر خلقه وقوى ايمانه ، كما أشارت إليه الآيات التى مرّت فى صدر الكلام .

المحاور: أ - ما هى الحكمه أو القاعده المتبعه فى تسميه السور فى القرآن الكريم ؟.

ب - من الملاحظ فى العديد من السور الواحده أنها تشتمل على عدد من المواضيع لا تنسجم مع عنوان السوره ذاتها ، فعلى سبيل المثال فى سوره البقره بالإضافة إلى قصه البقره (آيات ٦٧-٧١) نجد هناك عددا من المواضيع الأخر مثل :

١- إبراهيم (عليه السلام) (الآيات : ١٢٤-١٣٣) .

٢- القبله (الآيات : ١٤٢-١٥٠) .

٣- الحج (الآيات : ١٩٦-٢٠٣) .

٤- استخلاف آدم (عليه السلام) : (الآيات : ٣٠-٣٩) .

فكيف يمكن تبرير إدراج هذه المواضيع المختلفه ضمن عنوان البقره ؟ .

ج - من الذى وضع الأسماء للسور فى القرآن الكريم ؟ .

ص: ٢٣٨

د - هل هناك أسماء موضوعيه للسور في القرآن الكريم ؟ .

الشيخ السند : أسماء السور هل هي توقيفيه أى موضوعه من الله تعالى أو من نبيه (صلى الله عليه وآله) أو هي موضوعه من المسلمين فى الصدر الأول بحسب ما تعارف واشتهر استعماله لديهم ، قال الزركشى الشافعى فى كتابه (البرهان فى علوم القرآن) : (ينبغى البحث عن تعداد الأسماء هل هو توقيفى أو بما يظهر من المناسبات ؟ فإن كان الثانى فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معانى كثيره تقتضى اشتقاق أسمائها وهو بعيد - ثم قال - خاتمه فى اختصاص كل سورة بما سميت : ينبغى النظر فى وجه اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك أن العرب تراعى فى الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون فى الشىء ... ويسمون الجملة من الكلام أو القصيده الطويله بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز ... ) (1) إلى آخر كلامه ، ويظهر منه عدم الجزم بتوقيفيه الأسماء لاسيما و أن ما علل به التسميه يناسب تواضع الإستعمال عليها لمناسبات الإستعمالات اللغويه .

وقال السيوطى فى كتابه : (الاتقان فى علوم القرآن) : ( وقد ثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشيه الإطاله لبينت ذلك و مما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبى حاتم عن عكرمه قال : كان المشركون يقولون سورة البقره وسوره العنكبوت يستهزئون بها فنزل : إِنَّا كَفَيْنَاكَ

ص: ٢٣٩

١- (١) - الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ص ١٥٦ .

ويظهر من ذيل كلامه من بعض الأقوال أن بعض الأسماء توقيفيه وبعضها موضوعه للمناسبة لاسيما وإن كل سورة من السور لها أسماء متعددة .

وفي الروايات الواردة في فضائل السور وغيرها عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) تسميه السور بالأسماء المعروفة لها مما يدل على إمضاء التسميه وعل كل تقدير فهذه الأسماء أسم علم للسور حالياً وأستحداث أسم لها هو نحو تصرف موقوف على الإذن الشرعى .

وقد حكى شيخنا عن أستاذه العلامة الطباطبائي تعجبه من تسميه سورة الأنعام بالأنعام مع أنها من أعظم السور فقد اشتملت على ما يزيد على الأربعين برهاناً في التوحيد والأولى تسميتها بالتوحيد ونحو ذلك وهذا مؤشر على أن التسميه للسور من مسلمى الصدر الأول بحسب تكرار الإستعمال .

وهناك الكثيرون من مفسرى أهل السنه والجماعه ممن يقول بتوقيفيه الأسماء ، إلا أن المقدار المعلوم من ذلك هو تعارف هذه التسميات فى عهده (صلى الله عليه وآله) إجمالاً ، كما أنه من المعلوم اختلاف الصحابه فى التسميه بحسب ما روى عنهم كما أن المقدار المروى عنه (صلى الله عليه وآله) هو تسميه مجموعات السور كالأطوال والمثنى والمثني والمفصّل والطواسيم والحواميم ونحو ذلك .

كما أن الصحابه لم يثبتوا فى المصحف أسماء السور بل بإثبات البسملة

ص: ٢٤٠

١- (١) - الحجر (٩٥) .

٢- (٢) - المصدر السابق .



فى مبدأ كل سورة وهى العلامه لفصل السور عن بعضها البعض فالتسميه ليست قرآنيه ، كما أنه مما ورد فى لسان روايات أهل البيت (عليهم السلام) يظهر أستعمالهم لتلك الأسماء للسور مما يعطى تقريراً منهم لذلك إجمالاً .

المحاور: إنى رجل من طلبه العلوم الدينيه وكنت توصلت من خلال دراستى للقرآن الكريم ومقارنته بالأحاديث الشريفه وسير الأنبياء (عليهم السلام) إلى نتائج فيها شىء فى الأعجاز العدى فى القرآن الكريم و ذلك مثل : قوله تعالى : إِنَّ

مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١). إن اسم عيسى (عليه السلام) قد ورد فى القرآن الكريم خمساً وعشرون مره ، و أن أسم آدم (عليه السلام) قد ورد ذكره فى القرآن الكريم نفس العدد خمساً وعشرون مره ، أن عدد الأنبياء الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم خمساً وعشرون نبياً ، إن ولاده عيسى (عليه السلام) توافق خمسه وعشرون من ذى القعدة . ومن قوله تعالى : وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلًا (٢)، نجد اشتقاق لفظ (الليل) متكرره فى القرآن الكريم (٩٢) مره .

أشتقاق لفظ (سجد) متكرره فى القرآن الكريم (٩٢) ، أشتقاق لفظ (سبح متكرره فى القرآن الكريم (٩٢) ، مره وما أكثر الروايات :

(... وتفترق الأمه ثلاثه وسبعين فرقه كلها فى النار إلا فرقه (٣)، ورد لفظ

ص: ٢٤١

١- (١) - آل عمران (٥٩) .

٢- (٢) - الإنسان (٢٦) .

٣- (٣) - كشف الخفاء للعجلونى ج ١ ص ١٥٠ ، الأقتصاد للطوسى ص ٢١٣ .

(فرقه) ومشتقاتها فى القرآن الكريم (٧٢) مره عن النبى (صلى الله عليه وآله) وأئمه أهل البيت (عليهم السلام) كقولهم :

(إن للقرآن ظهراً وبطناً (١))، إلى سبعة أبطن أو إلى سبعين بطناً (٢)، الحديث (الميزان المجلد : ١ ص : ٧) ، وقد وردت لفظ ( القرآن ) وأشتقاقها سبعين (٧٠) مره فى القرآن الكريم ( راجع المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم ) (٥٨) لفظ ( القرآن ) و(١٠) قرآنا و(٢) قرآنه ، روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) فى حديث طويل ... قال المفضل : (يا مولاي فما شرائط المتعه قال يا مفضل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً ظلم نفسه ) (٣) . ورد لفظ

(المتعه) ومشتقاتها سبعون (٧٠) مره فى القرآن الكريم وهناك عشرات من هذه النماذج سنعرضها لكم لاحقاً وهكذا هل فى مثل هذه الاستنتاجات إشكال شرعى ؟ .

وما أكثر الروايات فى أهل الكساء (عليهم السلام) الخمسه ... لقد ورد لفظ (الكساء) ومشتقاتها فى القرآن الكريم خمس مرات وهو العدد مطابق لعدد أهل الكساء (عليهم السلام) الخمسه : فكسونا ، نكسوها ، واكسوهم ، كسوتهم ، كسوتهم ( راجع المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم ) .

وما أكثر الروايات إن بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر إماماً أولهم الإمام على (عليه السلام) وآخرهم الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) ... ، فقد وردت لفظ : (إمام) ومشتقاتها فى القرآن الكريم اثنى عشر مره وهو مطابق لعدد الأئمه المعصومين (عليهم السلام) .

ص: ٢٤٢

١- (١) - عوالى اللثالى للأحسانى ج ٤ ص ١٠٧ .

٢- (٢) - تفسير فرات الكوفى .

٣- (٣) - مستدرک الوسائل ج ١٤ ص ٤٧٧ ، البحار ج ٥٣ ص ٣٠ .

ورد فعل (عصم) ومشتقاته في القرآن الكريم ثلاثة عشره مره وهو مطابق لعدد المعصومين (عليهم السلام) غير الانبياء من بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) الذين عصمهم الله تعالى وطهرهم من الرجس تطهيراً أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) هو أفضل الانبياء وخاتمهم فهو مثل كل الانبياء في العصمه .

و أن السيدة فاطمه الزهراء الصديقه المعصومه والبره التقيه سليله المصطفى وحليله المرتضى وأم أئمه النجباء لم تكن يمام بل كانت معصومه (عليها السلام) .

والمعصومين من بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) :

١- الإمام على (عليه السلام) .

٢ - السيدة فاطمه الزهراء (عليها السلام) ... (١٣) الإمام المهدي (عجل الله فرجه) .

وهناك عشرات من هذه النماذج سنعرضها عليكم لاحقاً . هل في مثل هذه الإستنتاجات إشكال شرعى ؟ و هل هذا دليل يؤيد ويطابق ويناسب أو هو

مصدق وصحه روايات أهل البيت (عليهم السلام) ؟ نرجو من سماحتكم أن يكون الجواب واضح شاف وواف ؟ .

الشيخ السند : الجرد والكشف الإحصائي عن الأعداد للكلمات والمواد في القرآن الكريم أمر يتناول جانباً من الإهتمام بالقرآن العظيم ، وهو نوع من الدراسات التفسيريه للكتاب المجيد ، نعم لبحث الأعداد حساب الأبجد الصغير والمتوسط والكبير وعلم الحروف ونحوه من العلوم المتصله بذلك ، وحجيه تلك العلوم هي بمقدار التنبيه والإيقاظ على المطالب وكيفيه تناسقها وتناسبها فلا بد في الحجيه من اندراجها في الأستدلال البرهاني

كرجوعها إلى الأستدلال بالنص القرآنى القطعى أو الظهور الاستعمالى الحجج أو الدليل العلقى المعترى .

المحاور: ما هى علاقه القرآن الكرىم بأهل البىء (سلام الله علىهم) ؟ وما هى الكتب التى ممكن أسءفء منها فى هذا المجال ؟ .

الشىء السءء: العلاقه بىن القرآن الكرىم وأهل البىء (علىهم السلام) هو إءءران حجىه القرآن وحجىه العءره كما هو مفاءء ءءءء الثقلىن المءءاءر أو المسءفىض بىن الفرىقىن بل ان مفاءه هو معىه حجىه القرآن مع حجىه العءره وإنهما لن يفءرقا وإن شرط الهءاءىه ءءمسك بهما معاً و هذا المفاءء قء نصء علىه الآىاء فى السور العءىءه كما فى آل عمران : هُوَ الَّذى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آىاءٌ مُّءَكَّماءٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُءْرُ مُءْشابهاءٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابهَ مِنْهُ ابءِغاءَ الْفءْءْنَهِ وَابءِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَ الرّاسِءْءُونَ فى الْعِلْمِ (1) ، فءءء الآىه على أن حجىه المءشابه وءءاوىل سواء لظاهر المءءكم أو للمءشابه لا ءنفصل عن حجىه الراسءئون فى العلم فهم المءاطبون بءاوىل القرآن وإن كان ظاهر القرآن المءاطب به هو كل الناس ، كما ءءل الآىه على أن مقوله حسبنا كتاب الله هو زىء عن ءءق وابتءاء للءءنه ءءءل على ءءم إءءراق الكتاب عن العءره و الراسءئون فى العلم أهل آىه ءءطهىر ، كما أشارء إلىه سورء الواقعه : فَلَا أُفْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهَ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهَ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فى كِتابٍ مَّكْنُونٍ لا

ص: ٢٤٤

١- (١) - آل عمران (٧) .

يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (١)، فقرن القرآن بالمطهرين وأنه لا- يصل إلى الكتاب المكنون إلا المطهرون وهو بمثابة الأصل والمنبع للتزليل . وغيرها من الآيات الناصه على معيه الثقليين .

وأما الكتب في هذا المجال فعموم كتب علم الكلام تتطرق لهذه العلاقه وكذلك كتب علم أصول الفقه في مسأله حجيه ظاهر القرآن .

المحاور: هل صحيح أن هناك فرق بين كلمتي القرآن والكتاب بمعنى أن معنى الكتاب أعم وأكبر من معنى القرآن فقد قيل لنا من قبل أحد المحاضرين أن الكتاب كما ورد في الآيه الكريمه : الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ (٢)، بأنه يشتمل على كل الكتب السماويه بما فيها القرآن العظيم ؟ .

الشيخ السند : القرآن والكتاب كل منهما قد يطلق على الآيات والسور المنتزله على خاتم الانبياء (صلى الله عليه وآله) وقد يطلق كل منهما على الوجود التكويني العلوي الغيبي الجامع لكل صغيره وكبيره مما كان أو يكون أو هو كائن ، وقد يفرق في استعمال كل منهما وهو الغالب - فيطلق القرآن على الآيات المنتزله

والكتاب على الوجود العلوي والغيبي ولكل من الأمرين أوصاف ونعوت ، فقد قال تعالى : إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٣)، فهنا أطلق القرآن على الوجود الغيبي العلوي وهو الكتاب مثله قوله تعالى : بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ

ص: ٢٤٥

١- (١) - الواقعة (٧٥ - ٨٠) .

٢- (٢) - البقره (١ - ٢) .

٣- (٣) - الواقعة (٧٧ - ٨٠) .

فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ (١)، وقال تعالى : حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا (٢)، فهنا أطلق الكتاب على الوجود العلوي الغيبي والقرآن على الوجود المتنزل ، وقال تعالى : هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ (٣)، فهنا أطلق الكتاب على الوجود المتنزل أيضاً ومثله قوله تعالى: يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ (٤)، ومثله : الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ (٥).

اما النعوت والأوصاف فقد أطلق نعت الشمولية والإحاطة على كل منهما ففي شأن الكتاب العلوي : يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٦) ، وَ لَا أَصِيغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٧) ، وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَ مُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٨) ، وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٩) ، مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (١٠).

ص: ٢٤٦

- ١- (١) - البروج (٢١ - ٢٢) .
- ٢- (٢) - الزخرف (١ - ٣) .
- ٣- (٣) - الجمعة (٢) .
- ٤- (٤) - مريم (١٢) .
- ٥- (٥) - البقرة (١٠١) .
- ٦- (٦) - الرعد (٣٩) .
- ٧- (٧) - يونس (٦١) .
- ٨- (٨) - هود (٦) .
- ٩- (٩) - النمل (٧٥) .
- ١٠- (١٠) - الأنعام (٣٨) .

وفى شأن القرآن المنزل : وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً (١)، وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ (٢)، فوصف القرآن بأن فيه تبيان كل شىء وإنه مهيمن ومحيط بكل الكتب السماويه المنزله السابقه .

وقال تعالى : وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣)، فوصف القرآن بأنه تفصيل كل الكتاب ومثله قوله تعالى : مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَ لَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٤).

المحاور: هل يوجد عندنا من يعمل بدون أن ينتظر جزاء ؟ .

الشيخ السند : نعم هم الأحرار من الأولياء لا سيما أئمه أهل البيت (عليهم السلام) الذين يعبدونه تعالى حباله .

المحاور : يقولون الفقهاء أنه إذا وجد دليلين متعارضين فى القرآن فإن هذان الدليلان كلاهما يسقطان ، فلا يجوز لأحدهما أن يكون كاذب بحجه أنه عدم وجود تناقض أو تكاذب فى الدليل ؟ فكيف توضحوا لنا ذلك ؟ .

ص: ٢٤٧

١- (١) - النحل (٨٩) .

٢- (٢) - المائدة (٤٨) .

٣- (٣) - يونس (٣٧) .

٤- (٤) - يوسف (١١١) .

الشيخ السند : لا يوجد في الكتاب العزيز تعارض بحسب الواقع لكن قد يتخيل بسبب عدم التعمق في دلاله الآيات وجود تهافت في دلالاتها ولكنه يزول بالتدبر ولا سيما بمعرفة الناسخ من المنسوخ والخاص من العام .

المحاور : ما معنى الحديث النبوي : ( ليس منا من لم يتغنّى بالقرآن )<sup>(١)</sup>، ولماذا لا نشعر بالملل عند الأستمرار فيه في قراءة القرآن أو مع كثره سماعه لنا قياساً بالكلمات التاريخيه أو الشعريه أو القصصيه ؟ وما هي صفات حامل القرآن ؟ .

الشيخ السند : المراد هو تلاوته بصوت حسن بألحان غير ألحان أهل الباطل والفسوق ، وأما امتياز القرآن عن غيره من كلمات البشر فلأنه كلام الخالق ولا ينضب نوره ، ولعل أفضل ما ورد في صفه حامل القرآن أنه قد ضمّ النبوه بين جنبتيه أي القرآن .

المحاور: ما الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي ؟ .

الشيخ السند : الفرق أن القرآن الكريم نص اللفظ وتراكيبه وهيئاته هي منه تعالى وبعنوان تنزيل الكتاب المبين ، وأما الحديث القدسي فهو قد يكون نقل من النبي (صلى الله عليه وآله) بالمعنى وليس بعنوان تنزيل الكتاب . كما في قوله تعالى في الحديث القدسي مخاطباً للعقل :

(وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ولا أكملك إلا فيمن أحب أما اني إياك أمر وإياك أنهى

ص: ٢٤٨

---

١- (١) - المغنى لأبن قدامه ج ١٢ ص ٤٧ .



المحاور: النفي في القرآن الكريم متى يثبت ومتى يحذف؟ وما العله من الحذف في بعض الآيات القرآنيه؟ .

الشيخ السند: إن كان المراد من الحذف في السؤال هو الحذف في التركيب الجمل المستعمل في الاستعمال اللغوى تصير ( وسئل القرية ) أى أهل القرية ، فضابطته ما قرر في علم البلاغه في باب المعانى من الأستعمال المجازى في الإسناد أو الكلمه وقد عين موارد وضبطت ، نعم هناك نظريه للحكيم ملا صدرا وغيره من بعض المفسرين بنفى المجاز في الأستعمال القرآنى و أن لهذه الموارد تأويل حقيقى وهذه النظرية يمكن الجمع بينها وبين مذهب مشهور اللغويين بحمل تفسيرها على التأويل لا الظهور الأولى .

وإن كان المراد من الحذف التحريف فهو منفى بإجماع العلماء وما يشاهد من إختلاف القراءات فهو في دائره تختلف عن دائره التحريف كما حرر في العلوم القرآنيه ولكن ضابطته وروده في القراءات المعتمره .

المحاور: من منتصف القرن الماضى حتى اليوم ، بدأت الكثير من المدارس الأدبيه بتسميه النص النثرى الذى يحتوى على البديع والبلاغه والصور والمشاعر والعاطفه بالشعر . والقرآن الكريم نص نثرى وفى آيات كريمه يقول الله (عز وجل): إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ \* وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا

ص: ٢٤٩

هل تصنيف النثر على أنه شعر يتعارض مع عدم تصنيف الإماميه للقرآن الكريم أنه من الشعر؟ و هل هناك مائز يعتمد عليها العلماء في تصنيف النصوص الشعرية عن النصوص الأخرى؟ .

الشيخ السند: لتعريف الشعر كما هو الحال في الغناء تارة يلحظ الوزن والهيئة والوقع الصوتي ، وأخرى تلحظ المادة والمعاني بما تثيره من تحريك نفساني وأحاسيس وتسميتهم للنثر التصويري المخيلي شعراً هو بلحاظ المادة والمعنى الذي يرسمه في المخيله ، وعلى كل تقدير فلا يصدق التعريف على النثر القرآني لعدم إعتداد الكتاب الكريم على التصوير الخيالي لإثاره المخيله مما لا صلة له بالواقع والحقيقه كما يشير إليه قوله تعالى في ذيل سوره يوسف : لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَ لَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢).

### تحريف القرآن :

المحاور: ورد في (مفاتيح الجنان) على لسان العلامة المجلسي آيه الكرسي على التنزيل على روايه علي ابن إبراهيم و الكليني هي : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

ص: ٢٥٠

١- (١) - الحاقه (٤٠ - ٤١) .

٢- (٢) - يوسف (١١١) .

وَمَا تَحْتِ الشَّرَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَنْ ذَا الَّذِي... هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)١.

هل لدى الشيعة آية كرسى تختلف عن التي يعرفها جمهور المسلمين ؟ .

الشيخ السند : المراد من قراءه التنزيل لآيه الكرسى هو أن الآيات عند نزولها كان أصحاب المصحف يكتبون معانى التنزيل مع ألفاظ آى التنزيل نظير ما كان فى مصحف عبد الله بن مسعود ومصحف أبى بن كعب كما ورد فى الصحاح الستة حيث كان مصحف عبد الله بن مسعود يدمج ويضم إلى ألفاظ التنزيل تفسيرها ، أى معانى التنزيل ، وهذا منشأ اختلاف كثير من مصاحف الصحابه ، حيث قام عثمان بن عفان بعد ما ألح عليه حذيفه بن اليمان - الذى كان من شيعة على (عليه السلام) ويخطو بإرشاد من على (عليه السلام) - حيث رجع من القتال فى أرمينيا ورأى اختلاف فى القراءه فأقترح عليه بتوحيد المصحف وإلغاء المصحف الأخرى فأمتنعت حفصه عن إعطاء مصحفها ولكن أخوها بعد وفاتها سلمه لمروان فأتلف .

وقصه توحيد المصحف معروفه فى كتب السير وعلوم القرآن والحديث .

المحاور: هل تم حذف آيات خاصه لآل البيت وعلى رأسهم أمير المؤمنين (عليهم السلام) من القرآن ؟ .

الشيخ السند : إجماع علماء الإماميه على عدم نقص القرآن الكريم وإنما الحذف هو فى تأويل الكتاب الذى كان يكتب فى حاشيه القرآن مما

يؤدى إلى تحريف المعنى الذى نزل به آيات القرآن الكريم ، وهذا هو مضمون جلّ الروايات عندنا فى تحريف معنى القرآن وهو المراد من كلمات بعض علماء الإماميه من التحريف فى التنزيل أى المعنى الذى ينزل عليه ألفاظ الآيات . وعلى آيه تقدير فان تحريف تأويل معنى الآيات أمر بالغ الخطوره لأنه تعطيل لجمله من آيات الكتاب العزيز .

## آيات قرآنيه :

المحاور: ما العله فى تقديم السمع على البصر فى كثير من الآيات القرآنيه ؟ .

الشيخ السند: قد ذكر لذلك وجوه منها : أهميه السمع على البصر لعدم كون كل الموجودات مبصره فبعضها لطيفه أو مجردة عن ماده فلا تبصر بالحس ولكن تدرك بالمعنى وبالألفاظ الداله عليها ومن ثم أشاد القرآن بخلق البيان والنطق فى الإنسان أكثر من آيه جارحه أخرى .

منها : أن آخر ما ينال فى الإنسان هو السمع وأول ما يستيقظ من جوارحه هو السمع مما يدل على قوه هذه الجارحه على البصر ولعله لذلك ورد أن النبى (صلى الله عليه وآله) والأئمه (عليهم السلام) نومهم بنوم العين دون السمع والقلب .

منها : أن نعمه السمع أعظم من نعمه البصر لإرتباط الشديد بالتعقل والإدراك ولذلك يشاهد أن من العميان علماء بخلاف من يصاب بالصمم فإنه قلّ ما يبلغ درجات فى العلم .

ويقال أن الدماغ أسرع وأكثر تعرفاً على موجات السمع منه على موجات الابصار .

منها : أن أكبر نعمه في التفاهم هي الكلام وهو إنما يقتدر عليه بالسمع قبل البصر .

المحاور: قال تعالى : **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (١)**:

١ - ما المقصود بالأمانة ؟ .

٢ - لماذا رفضت السماوات والأرض والجبال حملها , وهل تعتبر معصيه ؟ .

٣ - لماذا حملها الإنسان ؟ .

٤ - لماذا أطلق الله على الإنسان ظلوماً جهولاً ؟ .

الشيخ السند : ١ - قد فسرت الإمامه في الآيه في روايات أهل البيت (عليهم السلام ) بولاية محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) أو بولاية علي (عليه السلام) وفسرت بالإختيار وبالتكليف وبالعقل والإيمان والتوحيد ونحو ذلك ، وكل هذه المعانى تشير إلى مركز واحد وهو قابليه التكليف الإلهي وأبرزه أصول الاعتقادات في الشريعة .

٢ - المراد من الإباء والعرض ليس المخالفه للأمر المولوى الإلهي ، بل العجز في قابليتها عن تحمل عطاء الأمانة .

ص: ٢٥٣

١- (١) - الأحزاب (٧٢) .

٣ - وحملها الإنسان لقبليته وامتيازه بين المخلوقات بإستعداده للتكامل إلى أعلى عليين وللتسافل إلى أسفل السافلين وقعر جهنم و أنزل الدرجات الدرک الأسفل .

٤ - إطلاق الظلم الجهول على الإنسان كما تكون عباره مدح وثناء على الإنسان تكون عباره ذم وهجاء للإنسان و ذلك بلحاظين واعتبارين فإن وصل إلى الجنه والكمال العلوى فهو الأول و أن انتهى إلى الجحيم والدرجات فهو الثانى فمن ثم فسر فى الروايات هذا الذيل من الآيه بأبرز مصاديق المعاندين الجاحدين كذم .

وفسر أيضاً بأن الإنسان ظلم لنفسه يروّضها على المشقه ويهذبها على الفضائل جهول لكل شىء غير الله تعالى ، أى يخلص نيته وتوجهه إليه تعالى متجاهلاً لكل شىء غير الله تعالى .

فوصف الظلم الجهول تابع لتفسير الأمانه الإلهيه وكيفيه تحملها .

المحاور : قال تعالى : فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (١) ، ما هى حقيقه القلوب ، هل هى المضغه والعضله الموجوده فى جسم الإنسان أم هى شىء معنوى ، وإذا كانت كذلك فلماذا نسبت إلى الصدور ؟ هل هناك علاقته بين القلب المادى (مضغه الدم) وبين سلوك الإنسان كعلاقته بالخوف والخجل وغيرهما ؟ .

ص: ٢٥٤

١- (١) - الحج (٤٦) .

الشيخ السند: المراد منها هي النفس والروح بلحاظ قواها الإدراكية المجردة عن البدن فإنها التي توصف بالأبصار والعمى وتعلقها بالصدور باعتبار تعلق الروح وبنمط معين بالبدن وتعلق كل واحده من قواها بعضو من البدن .

المحاور: يقول الله تعالى: **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاختلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ آيَاتٍ (١)**، فكيف تكون الفلك من آيات الله وهي من صنع البشر، وإذا كانت الفلك من آيات الله فلم لا تكون جميع المخترعات من آياته (عز وجل)؟ .

الشيخ السند: المراد هو تأكيدته تعالى على النعم البارزة العظيمة الداله على صفاته من لطفه ورحمته وكرمه ولا ريب أن قانون الطبيعه التي أودعها الله تعالى من قانون الكثافه والثقل هو الذى هيا الطريق لسير الفلك بسهولة ونعومه على سطح البحر تفوق السير فى البر ومن ثم ترى أن النقل البحرى لا زال بشرياً يعتمد أكثر من النقل البرى ولعل المراد بالآيه والفلك يعم الطائر فى بحر الهواء .

المحاور: قال تعالى: **فَسَيُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (٢)**، هل العسر هنا يقصد به أعمال الشر مثل السرقة أو الغيبه... الخ أم يقصد أنه يمنعه الألفاف والهدايه الإلهيه؟ .

ص: ٢٥٥

١- (١) - البقره (١٦٤) .

٢- (٢) - الليل (١٠) .

الشيخ السند : قال تعالى : **أَمَّا مَنْ يَخَلْ وَاسْتَتَعْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَعْيُهُ لِلْعُسْرَى (١)**، فالتيسير للعسرى ههنا بمعنى التهيأه وفتح أبواب الشر والتهيأه والفتح هما أيضاً بمعنى سلب اللطف والهدايه ، نظير قوله تعالى : -

فأضلهم الله ، لأن الألفاظ عواصم من الشر إذ المخلوق بطبيعته الفقر والأحتياج والنقص وهو شر إنما النعمه والنعم هي أطفاف وعنايات ربانيه فإذا سلبت عاد الشر جذعاً إلى ذات المخلوق والعسر هنا هي أعمال الشر أيضاً لأنها مستبطنه للشر والعسر الأخرى أو المعيشه الضنكى الضيقه وليس المقصود من ضنكها وضيقها هو الجانب المالى والمادى بل النفسى من الرضا والطيب والهناؤه والسعاده والراحه النفسيه فكم من ثرى يعيش الجحيم النفسى وكم من فقير يعيش الراحه والأطمئنان النفسى .

المحاور: ١ - فى تفسير الميزان للسيد الطباطبائى (رضوان الله تعالى عليه) ج ٤ آيه ٢٠٠ من سوره آل عمران الفقره الأولى قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا (٢)**... الخ ، الأوامر مطلقه ، فالصبر يراد به الصبر على الشدائد والصبر فى طاعه الله والصبر عن معصيته وعلى أى حال هو الصبر من الفرد بقريته ما يقابله .

ما معنى بقريته ما يقابله ؟ .

ص: ٢٥٦

١- (١) - الليل (٨ - ١٠) .

٢- (٢) - آل عمران (٢٠٠) .



٢- فى المقطع رقم (٥) - هل تقبل سنه الإسلام الإجماعيه الإجراء والبقاء ؟ الفقرة (٦) فمجرد عدم أنطباق سنه من السنن على الوضع الإنسانى الحاضر ليس يكشف عن بطلانه وفساده بل هو من جملة السنن الطبيعیه الجاریه فى العالم لتتميم كینونه الحوادث الجديده إثر الفعل والإنفعال وتنازع العوامل المختلفه .

ماذا قصد السيد من الفعل والانفعال ؟ .

٣- فقرة (٢٢) من نفس المقطع توضیح ذلك يحتاج الى بيان امور :

أحدها : إن الأمور الخارجيه التى هى أصول عقائد الإنسان العلميه والعملیه تتبع فى تكوينها وأقسام تحولها نظام العليه والمعلوليه وهو نظام دائم ثابت لا يقبل الاستثناء أطبق على ذلك المحصلون من أهل العلم والنظر وشهد به القرآن على ما مر ... الخ ماذا قصد (رضوان الله تعالى عليه) ب- : (الأمر الخارجيه التى هى أصول عقائد الإنسان العلميه والعملیه) (١) ؟ وكيف تكون الأمور الخارجيه أصول عقائد الإنسان ، وما هى العقائد العلميه والعملیه ؟ .

٤- ماذا قصد (رضوان الله تعالى عليه) ب- : (أن الأمور الخارجيه تتبع فى تكوينها وأقسام تحولها نظام العليه والمعلوليه) (٢) ، وما هو نظام العليه ؟ .

ص: ٢٥٧

١- (١) - تفسير الميزان ج ٤ ص ١٠٣ .

٢- (٢) - المصدر السابق .

٥- ماذا قصد (رضوان الله تعالى عليه) بأن نظام العلية : ( نظام دائم ثابت لا يقبل الاستثناء ) (١)؟

٦- ماذا قصد (رضوان الله تعالى عليه) بقوله : (أطبق على ذلك المحصلون من أهل العلم والنظر وشهد به القرآن على ما مر (٢) ، وما هو الفرق بين (أهل العلم) وبين (أهل النظر) تكمله الفقرة السابقه فالجريان الخارجى لا يتخلف عن الدوام والثبات حتى أن الحوادث الأ-كثريه الوقوع التى هى قياسيه هى فى أنها أكثرية دائمه ثابتة ، مثلاً النار التى تفعل السخونه غالباً بالقياس إلى جميع مواردھا (سخونتها الغالبية) أثر دائم لها وهكذا ، وهذا هو الحق ؟ .

٧- ماذا قصد (رضوان الله تعالى عليه) بقوله : ( وهذا هو الحق ) ؟

الشيخ السند : ١ - أى الصفه المقابله له وبلحاظ متعلقه .

٢ - التأثير والتأثر .

٣ - أى المبادئ التى يتكون منها معلوماته البديهيه فى أحكام العقل النظرى والعقل العملى والأعتقاد هنا بمعنى الأذعان .

٤ - أى قوانين الأسباب والمسببات .

٥ - أى لا يمكن تخلف قواعده وقوانينه فى نظام الخلقه أبى الله أن يجرى الأمور إلا بأسبابها .

ص: ٢٥٨

١- (١) - المصدر السابق .

٢- (٢) - المصدر السابق .

٦ - ( أهل العلم ) : هم أهل العلوم المختلفه ، ( أهل النظر ) هم أهل الأستدلال العقلى والتجريبى .

٧ - اى الواقع والحقيقه .

المحاور: ما السوره القرآنيه التى يطلق عليها : (اخت الطوبلتين) ؟ .

الشيخ السند : هى السوره الثالثه طولاً فى القرآن الكريم .

المحاور : ما معنى التفسير السياسى لآيات الذكر الحكيم ؟ .

الشيخ السند : هو الذى يتناول الآيات المتعرضه للفقه السياسى .

المحاور : الآيه الكريمه : **فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (١)**، ما هو أستدلال العلماء من هذا المقطع ؟ .

الشيخ السند : إشاره إلى قطع العذر وإستنفاد الحججه والحجج عليهم .

المحاور : الآيه الكريمه : **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا (٢)**، نعلم من شروحات القرآن أن أهل مدين أناس كفره ، وشعيب (عليه

السلام) نبى مرسل من السماء فكيف يمكن لهذا النبى أن يكون أخ لكفره ؟ .

الشيخ السند : المراد من قبيلتهم وعشيرتهم كما فى : **يَا أُخْتُ هَارُونَ (٣)**،

ص: ٢٥٩

١- (١) - الأعراف ( ١٨٥ ) .

٢- (٢) - هود ( ٨٤ ) .

٣- (٣) - مريم ( ٤٨ ) .

وإلى عادٍ أخاهم هوداً (١).

المحاور: نقرأ في القرآن الكريم: وَالَّذِينَ آمَنُوا... (٢)، فما هو المقصود من الإيمان في مثل هذه المقاطع القرآنية؟ .

الشيخ السند: الذين آمنوا في القرآن ورد بمعاني تارة بمعنى من أقر بالشهادتين ولو بظاهر اللسان كما في غالب خطاب التكاليف الشرعية وأخرى بمعنى من آمن بالدين بقلبه كمجموعه واحده من دون تبعض كأن يكفر بما أنزل على النبي (صلى الله عليه وآله) في شأن علي (عليه السلام) وآله (عليهما السلام)، كما قوله تعالى: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (٣)، وثالثه خاصه بالمعصومين (عليهم السلام) كما في آخر سوره الحج .

المحاور: قال الله في كتابه الحكيم: إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً (٤)، هل الشيطان لعنه الله كفر هنا بأنعم الله فقط وجحد بها أم أنه كافر عندما أعترض ولم يسجد لآدم (عليه السلام) عندما أمره الله للسجود إليه (عليه السلام)؟ .

الشيخ السند: كفر إبليس هو عندما أستكبر عن تولى وموالاه خليفه الله في الأرض وهو آدم كإمام إلا- أن ذلك الكفر يبجر ويستتبع موارد أخرى للكفر .

ص: ٢٤٠

١- (١) - الأعراف (٦٥) .

٢- (٢) - البقره (٩) .

٣- (٣) - الحجرات (١٤) .

٤- (٤) - الأسراء (٢٧) .

المحاور: ما هو البداء والرجعه؟ و هل عدم معرفتي بهما وبالمعتقدات الأخرى يؤثر عليّ وسأحاسب عليه؟ و هل يجب عليّ دراسته العقيدة؟.

الشيخ السند: البداء هو المحو والتغيير فى التقدير والقضاء الإلهي لاعن جهل منه تعالى بخواتم الأمور ومحكمات التدبير ، بل هو من إطلاق قدرته تعالى المستعليه على كافة الأسباب التكوينية إذ كل الأمور المخلوقه منقاد له لمشيئته فلا يحتم ظرف تكويني على الله تعالى بل لله المشيه ، وهذا على خلاف مقوله اليهود التى يستعرضها القرآن الكريم حيث قالوا أن القلم واللوح قد جفّ بما كان ويكون ولا يجرى فيه التبديل فلا يستطيع البارى تغيير المقادير عما هى عليه : **وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ (١)**، فبقدرته تعالى على تغيير القضاء والقدر يتم الاعتقاد بان الله على كل شىء قدير ، وينفتح باب الأمل أمام العبد تجاه ربه تعالى ويتوكل عليه ولا يلتجأ إلا إليه ويفوض أمره إليه ، ومن ثم قد ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) لم يعبد الله بمثل ما عبد بالإيمان بالبداء ، ولم يبعث الله نبياً إلا وقد أخذ عليه الإيمان بالبداء ، وقد ورد فى طرق الشيعة والسنة

ص: ٢٤١

أن الدعاء يحجب القضاء المبرم ، فليس البداء بمعنى انه يبطل الله تعالى شيئاً لم يكن يعلم به بل هو من إظهار وإبداء الله تعالى لخلقه وأوليائه شيئاً لم يكونوا يعلمون به فيظل الأمر كله بيده تعالى : يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (١).

وأما عقيدته الرجعه فهي رجوع الأموات إلى دار الدنيا قبل يوم القيامة لاسيما أولياء الله تعالى وأصفياءه : وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَنْمَةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٢) وقد وعد الله تعالى : إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٣)، وقال تعالى : وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا (٤). وهذا الحشر ليس هو الأ-كبر يوم القيامة المشار إليه في قوله تعالى : وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٥)، بل هو حشر الرجعه غير الشامل لكل البشريه بل لمن محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً ، وقال تعالى : وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ لَكُمْ تَخْلُفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (٦). وقال تعالى : وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٧)،

ص: ٢٦٢

- ١- (١) - الرعد (٣٩) .
- ٢- (٢) - القصص (٥) .
- ٣- (٣) - هود (٤٩) .
- ٤- (٤) - النمل (٨٣) .
- ٥- (٥) - الكهف (٤٧) .
- ٦- (٦) - النور (٥٥) .
- ٧- (٧) - النمل (٨٢) .

ومن ذلك يعلم أن ما ورد من روايات في خروج دابه الأرض مع الميسم - تسم المؤمن على جبينه بالإيمان وتسم الكافر والمنافق على جبينهما بالكفر - من طريق الفريقين هي من روايات الرجعه وكذلك بعض الآيات التي يحسب إنها من آيات القيامه الكبرى ليست هي كذلك بل هي بالتدبر من آيات الرجعه .

وأما ضابطه العقائد التي يحاسب عليها الإنسان ويجب تعلمها على كل حال والعقائد التي لا يجب تعلمها بل يجب الاعتقاد بها على تقدير حصول العلم بها

أى بعد تعلمها يجب الاعتقاد بها ، فهي أن أصول الدين الخمسه وأصول المعارف يجب الاعتقاد بها على كل مكلف سواء الجاهل والعالم وعلى ذلك فيجب تعلمها مقدمه للمعرفه والاعتقاد الصحيح بها ، وأما غيرها من العقائد والمعارف فى الشريعة فوجوب الاعتقاد والمعرفه بها مقيد ومشروط بحصول العلم بها ولا يجب تحصيل العلم بها ، نعم تحصيل العلم بها كمال وراجح أكيد شرعاً بالغ نهايته . والمعرفه أعظم أجراً من العمل بالفروع وان كان العلم يهتف بالعمل .

نعم هناك فرق بين الضرورى وما هو من أصول الدين ، فإن الضرورى أعم من ذلك والضرورى إنما يجب الاعتقاد به باعتبار انه يولد العلم بالمعرفه والاعتقاد .





## الرجعه :

المحاور : قال الله تعالى : رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا (١)، سؤالي هو : هل لهذه الآيه علاقه بالرجعه ؟ حيث إن قوله تعالى : أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ ، ربما يعنى الرجعه . وإذا كان حقاً أن المقصود بها الرجعه لماذا لم يقل تعالى ( أحيينا ثلاثاً ) لأنه بالرجعه يكون هناك ثلاث إحياءات : الحياه الدنيا ، الحياه بعد الرجعه ، الحياه للبعث ؟ .

الشيخ السند : نعم هذه الآيه بحسب الظاهر وبحسب الروايات مفادها فى الرجعه وموضع الدلاله هو فى تشبيه الموت وتشبيه الحياه التى بعد الموت فالموته الأولى هى بعد الحياه الأولى والموته الثانية هى بعد الحياه الثانية والحياه الثالثه حياه البعث والنشور والحياه الثانيه حياه الرجعه ، فبعد كل من الإمامتين إحيائين اثنين لا ثلاث ، والبعديه مدلول عليها فى الآيه بعطف الإحياء وتأخيرها ذكراً بعد الإمامته وهناك آيات جمه فى القرآن داله على الرجعه .

ص: ٢٤٥

المحاور: يدعى البعض أن عقيدته الرجعه لدينا نحن (الشيعة الإماميه) ليست من ضرورات المذهب أو مسلماته ، سواء كانت بخصوص الأئمه (عليهم السلام) أو من بلغوا درجات الإيمان المحضه . وسؤالنا : هل الرجعه ومستلزماتها ترقى لمستوى الضرورى أم هي مسلمه فقط ؟ .

وما هي آراء الفقهاء والعلماء العظام المتأخرين والمتقدمين ؟ و هل هما (الفرقتين من الفقهاء) مختلفتان في تحديد مفهومها وكونها ضروريه أم لا ؟ .

الشيخ السند : المتصفح لكتب التراجم والكتب الكلاميه للقدماء يرى أن القول بالرجعه في مذهب الإماميه يحاذى أو يفوق القول بالبداة لديهم ، و أن بين متكلمى العامه والخاصه في زمن الأئمه (عليهم السلام) قد وقع الجدل المستمر حول الرجعه وقصه مؤمن الطاق مع أبى حنيفه في ذلك معروفه - وبل أن في بعض الوقائع يظهر منها أن الرجعه رمز بارز وسمه لإسم التشيع مقرونه به كما في القصه بين السيد الحميرى الشاعر في عهد الإمام الصادق (عليه السلام) وبين سوار القاضى في محضر المنصور العباسى .

وأما إلقاء نظره سريعه على أقوال علماء الإماميه فقد قال الشيخ المفيد في أوائل المقالات(1) (وأتفقت الإماميه على وجوب الرجعه لكثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة وإن كان بينهم في معنى الرجعه اختلاف) .

ص: ٢٦٦

وقال فى موضع آخره : (أن الله تعالى ىرد قومًا من الأموات فى صورهم التى كانوا عليها فىعز منهم فريقا ويذل ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين و ذلك عند قيام مهدي آل محمد (عليه وعليهم السلام) - إلى أن يقول - وقد جاء القرآن بصحه ذلك وتظاهرت به الأخبار والأماميه باجمعها عليه الاشداذ منهم تأولوا ما ورد فيه مما ذكرنا على وجه (1) ، والاختلاف الذى يشير إليه من قله منهم هو تأويل للأخبار الوارده برجوع الدوله ورجوع الأمر والنهى إلى الأئمه (عليهم السلام) والى شيعتهم وأخذهم بمجارى الأمور دون رجوع أعيان الأشخاص . وبعباره أخرى لا يشير المفيد (رضوان الله عليه) إلى من ينكر استفاضه الأخبار فى الرجعه والآيات القرآنيه وإنما هناك شذاذ يتأولون معناها والحال كذلك إلى عصرنا الحاضر .

وقال الشيخ الحر العاملى صاحب كتاب (وسائل الشيعة) فى كتابه الإيقاظ من الهجعه فى إثبات الرجعه : (ومما يدل على ثبوت الإجماع اتفاقهم على روايه أحاديث الرجعه حتى أنه لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الشيعة ، ولا تراهم يضعفون حديثاً واحداً منها ، ولا يتعرضون لتأويل شىء منها ، فعلم إنهم يعتقدون مضمونها لأنهم يضعفون كل حديث يخالف اعتقادهم - إلى أن يقول - و مما يدل على ذلك كثره المصنفين الذين رووا أحاديث الرجعه فى مصنفات خاصه بها أو شامله لها ، وقد عرفت من أسماء الكتب التى نقلنا منها ما يزيد على سبعين كتابا قد صنفها عظماء علماء

ص: ٢٤٧

الاماميه ، كثره الإسلام الكلىنى ، ورئىس المحدثىن ابن بابوىه ، ورئىس الطائفه ابن جعفر الطوسى ، والسىد المرتضى والنجاشى والكشى والعىاشى وعلى بن إبراهىم وسلىم الهلالى والشىخ المفىد ، والكراجكى والنعمانى والصفار - إلى أن قال بعد أن عدد ما يقارب من واحد وخمسىن إسماً من أعلام الطائفه الاماميه من أصحاب أمىر المؤمنىن (علیه السلام) ومن أصحاب بقیه الأئمه (علیهم السلام) ومن أعلام الغیبه الصغرى ومن القرن الرابع والخامس إلى القرن الحادى عشر الذى عاش فىه - قال : و غیرهم فقد صرحوا بصحه الرجعه ونقلوا أحادیثها (١) .

ومن ثم ذهب المجلسى صاحب (البحار) المعاصر له إلى أن الرجعه من ضرورىات المذهب ، وحكى الشىخ الأحسانى فى شرح الزیاره - على ما ببالى - عن كتاب الرجعه للسید نعمه الله الجزائرى انه قد جمع فى كتابه ستمائه ونىف حدیث فى الرجعه ، وهو غیر مستبعد إذ ما من نص زیاره أو دعاء أو حدیث فى الملاحم والظهور إلا ویشتمل فى الغالب على الإشارة إلى الرجعه ولو بكلمه وقد جمع الحر أيضاً فى كتابه الإیقاظ أكثر من ستمائه ونىف حدیث فى الرجعه مع أنه لم یورد طوائف من الأحادیث الكثیره التى أوردها المجلسى فى البحار و غیره من الأعلام .

وقد تعرض العلامه الطباطبائى فى تفسیره (المیزان) (٢) ، إلى الرجعه

ص: ٢٤٨

---

١- (١) - الإیقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه للحر العاملى ص ٧١ - ٧٢ .

٢- (٢) - المیزان للطباطبائى ج ٢ ص ١٠٨ - ١٠٩ .

ودفع الإشكالات الفلسفيه عنها كما قد ذهب الحكيم الفقيه الميرزا أبو الحسن أرفيعي القزويني إلى قيام البرهان العقلي الفلسفي المستقل على الرجعه وكتب في ذلك رساله مستقلة مطبوعه وكذلك المحقق الشاه آبادي ، ومن قبلهم ذهب إلى قيام الدليل العقلي على الرجعه السيد ابن طاووس .

فيتحصل أن البعض القليل ممن ينسب إليه التردد في الرجعه ليس هو تردد في ورود الروايات المستفيضه والآيات فيها وإنما هو في معناها ، كما ذكر ذلك الشيخ المفيد.

المحاور : هل يوجد من علماء السنه من يقول بالرجعه أفيدونا بالمصدر ؟ و هل يوجد من علماء الإباضيه من يقول بالمهدى المنتظر أفيدونا بالمصدر أيضاً ؟ .

الشيخ السند : لا يضر بالحق إنكار من أنكره كما لا يزيد في حقيقته كثره القائل به فالمهم في البحث الاعتقادي هو إتخاذه من آيات الكتاب وأقوال الرسول والأئمه (عليهم الصلاه والسلام) أما موافقه أحد أو مخالفته لنا فيها ، فلا تستوحشن طريق الحق لقله سالكيه والرجعه من جمله عقائدنا ، وبها أدله من الكتاب وروايات المعصومين ، وهما الثقلان اللذان تركهما رسول الله في الأمه لتمسك بهما فلا تضل .

ولا- يهمننا أن يقول أحد من علماء سنه الخلافه بالرجعه أو لا يقول ، نعم من المهم - الذي غفل عنه كثير من الناس - أن في روايات العامه أن النبي (صلى الله عليه وآله) سأل ربّه أن يحيي له والديه :

(فأحياهما فأمنا به ثم أماتهما) (١)

ص: ٢٤٩

---

١- (١) - كشف الخفاء للعجلوني ج ١ ص ٦١ ، البدايه والنهايه ج ٢ ص ٣٤٣ .

وهذه هي الرجعة ، وقد روى هذا الحديث جماعه كبيره من أئمة الحديث من أهل السنّة ، وجعلوه من مناقب النبي ووالديه ، وذكروه في كتب فضائله وسيرته وأحواله ، وإن ناقش بعضهم في سنده ، فراجعوا - من باب المثال - كتاب (شرح المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه) تأليف الشيخ محمد بن عبد الباقي الزبيرقاني المالكي ، وهو من أعلام المحققين في علم الحديث من أهل السنه والتفصيل له مجال آخر إن شاء الله .

المحاور: هل يجب الإيمان بالرجعه ؟ وما يترتب على منكرها من حيث رجوع بعض الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ؟ .

الشيخ السند : كل مسأله إعتقاديه يقوم الدليل عليها يجب الإعتقاد بها . وقد قال جمعٌ كبير من علماء الإماميه أن أصل مسأله الرجعه من الضروريات للمذهب لكن معنى وتفاصيل الرجعه وحقيقتها قد يلتبس على جملة من الباحثين وهناك فرق بين أصل المسأله وتفصيلها .

المحاور: في الكافي :

(عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) قال : سألته بأى حكم تحكمون ؟ قال : حكم آل داود ، فإن أعيانا شىء تلقانا روح القدس (١) ، إن الله تعالى أعطى أئمة أهل البيت مالم يعطى آل داود ، فقد أمرهم الله أن يحكموا بالظاهر اما أهل البيت فيحكمون بالواقع ؟ .

ما المقصود بحكم الواقع ؟ يفضل إعطاء أمثله على ذلك الحكم من تاريخ أهل البيت ؟.

ص: ٢٧٠

١- (١) - الكافي ج ١ ص ٣٩٨ .

الشيخ السند : ظاهر كثير من الروايات أن حكم أهل البيت (عليهم السلام) في باب القضاء - فصل الخصومات والنزاعات - في عصر الرجعه أى دولتهم في آخر الزمان - سيكون على طبق الواقع أى لا- يحكمون على طبق الظاهر من بينه من المدعى أو الحلف من المنكر بل على طبق العلم اللدنى الذى آتاهم به الله تعالى وهو لا يخطئ الحقيقه الواقعيه بخلاف بينه واليمين .

فقد يأت القاتل بالبينه على البرىء المتهم كذباً وزوراً ، لكنهم فى دولتهم دوله الرجعه لا يحكمون على طبق بينه أو اليمين بل على طبق الحقيقه التى لا يستطيع المبطل الفرار منها .

ص: ٢٧١





المحاور : ما هو المقصود بـ (البداء) ؟ .

الشيخ السند : البداء فى اللغة الظهور بعد الخفاء ، ويقصد منه فى السنه الإلهيه ظهور القضاء أو القدر الإلهى بعد أن لم يكن ، ويطلق على المحو والإثبات :

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (١) ، فيمحو ما يشاء من اللوح ويثبت ما يشاء بالقلم وليس محوه وإثباته إلا عن علم سابق ، لا- كما يبدو عند المخلوقين من جهل بالأمر ، ومن ثم ورد فى طرق الفريقين الحثّ على الدعاء وأنه يحجب القضاء المبرم عن الوقوع وكذلك الحثّ على الصدقه وأنها تمنع البلاء النازل كما قصه القرآن من حجب العذاب النازل عن قوم يونس بن متى بن النون بعد أن أنذرهم نبيهم بالعذاب و ذلك بسبب دعائهم وتضرعهم وإنابتهم إليه تعالى ، فمن ثم يظهر أن الاعتقاد بالبداء فى الإراده الإلهيه يفتح باب الرجاء بالله تعالى ويزيل القنوط : لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ

ص: ٢٧٣

إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ (١)، فى قبال مقاله اليهود بجف القلم بما كان ويكون ولا تغيير: قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ (٢)، فيد التصرف والقدرة الإلهية ليست مقيدة ولا محدوده: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٣) وقوله تعالى: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤)، يسأله من فى السموات والأرض فبأى آلاء ربكما تكذبان، ودعوى يد الله مغلوله تؤدى إلى دعوى الجبر و أن لا إمكان لتغيير الأمور ولا لتبدلها وينفتح باب اليأس والقنوط وينقطع الرجاء ويعتقد بعجز الله تعالى - والعياذ بالله - عن تغيير الأحوال والأمور .

المحاور: ما هى المؤثرات التى تؤثر على المشيئة الإلهية ؟ نحن الشيعة نعتقد

بالبداء و الحقيقة أنه مفهوم حضارى ووجدانى فى خلد الإنسان ، لكن ألا يعنى البداء فوضويه النظام الإلهى ، طبعاً إذا أنفقنا على أن البداء هو علم الله المتحرك أو أن الله قد يبدو له شىء و على أساسه يغير بعض الأشياء الأخرى ، مثلاً لو أن الأئمة (عليهم السلام) تسلموا مقاليد الحكم فى الدولة العباسية كمثال فما حاجتنا للمهدى و الأئمة من بعد الإمام الذى يتقلد الحكم لو أفترضنا ذلك الإمام الصادق أو الإمام الرضا (عليهما السلام) ، من هنا نعى فوضويه النظام الإلهى ضمن عقيدة البداء ؟ .

ص: ٢٧٤

- ١- (١) - يوسف (٨٧) .
- ٢- (٢) - المائدة (٦٤) .
- ٣- (٣) - الرحمن (٢٩) .
- ٤- (٤) - الرحمن (٣٠) .

الشيخ السند : ١ - قد جاء في حديث الكاظم (عليه السلام) في تعريف العقل :

(أن العقل ما عبد به الرحمن وأكسب به الجنان) (١)، وهو يشير (عليه السلام) إلى تعريف العقل العملي أو العقل بدرجة العمل المسيطر على باقى قوى النفس الغرائزية الحيوانية من الغضب والشهوة وشعبهما وفي نهج البلاغة : ( كم من عقل أسير تحت هوى أمير ) ، وقد قوبل العقل مع الجهل ، ولم يجعل فى قبالة العلم وقد ذكر فى الحديث الأول جنوداً للعقل و جنوداً للجهل وفى بعض الأحاديث أن :

(العقل نور والجهل ظلمه ) ، والعقل يطلق على معانى فعند الفلاسفة يطلق على العقل النظرى أيضاً وهى قوه إدراك المعانى المجزؤه وقد يطلق عند علماء النفس على قوه الفكر والتفكر ، وهناك بحث عن معنى تجرد العقل ثم ارتباطه بالقلب والروح .

٢ - قد ذكر فى القرآن الكريم وأحاديث النبى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته أن مما يؤثر على مشيئته تعالى الدعاء فإنه ورد انه يحجب القضاء المبرم ، وكذلك الصدقه ، وكذلك صله الرحم وعموماً قد ورد فى كل عمل صالح وكل طاعه لله تعالى وبر وخير أنه يسبب حصول توفيق لهدايه أكثر وتقدير إلهى أوفق .

٣ - هناك مفارقه بين البداء والفوضويه فى التدبير الإلهى ، فإن الفوضويه تعنى العفويه والإتفاق والصدفه واللاقانون وليس لذلك مجال فى التدبير

ص: ٢٧٥

١- (١) - الكافى ج ١ كتاب العقل والجهل ح : ٣ .

والمشيئه والقضاء والقدر بل قد جعل لكل شىء سبباً إلا أن أنتظام الأشياء فى منظومه السببيه والمسببيه والعليه والمعلوليه لا يعنى وصدّه وغلق باب الأمل والرجاء بالله تعالى ولا فتح باب اليأس والقنوط فانه : لا يَنبَأُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (١)، فمن تلك الأسباب والمسببات المجعوله هو الدعاء والصدقه والتوبه والعمل الصالح والإستقامه فإنها تغير التقدير والقضاء إلى الخير من بعد أن كان سيئاً ، وهذا لا يخرج القدر والقضاء عن قانون الأسباب والمسببات بل هو تحكيم له لأن هذه الأمور الصالحه هى أيضاً مجعوله أسباب فى الجعل والتكوين الإلهى ، فلو لم تؤثر لكان خلفاً للنظام الإلهى كما أن التقدير والقضاء المبدل السابق كان وفق أسباب حاصله سابقاً مؤثره إلا أنها عرض لها أسباب أقوى تأثيراً فنسخت تأثيرها ، كما أن من حكمه البداء هو غلق باب الرجاء المفرط بنحو يؤدي إلى التوانى عن العمل والتواكل والتسوييف ونحوه فيتعلق العبد بأعمال صالحه سابقه أو بنسبه إلى آباء صالحين أبرار أو نحو ذلك ويترك العمل الصالح أو قد ينغمس فى العمل الطالح تواكلاً وقد ورد عن الرضا (عليه السلام) :

(... من كان لله مطيعاً فهو لنا ولى ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع)(٢)، فالبداء يحفظ الحاله الوسطيه فى السير سواء بالنسبه للصالحين أو الطامحين ومن ثم يتساوى الخوف والرجاء وهو ضابطه التكامل والحيويه والانبعاث للصالح والمضى فى الطريق المستقيم ، كما أن من حكمه

ص: ٢٧٦

١- (١) - يوسف (٨٧) .

٢- (٢) - الكافى للكلىنى ج ٢ ص ٧٥ .

البداء الاعتقاد بقدره الله تعالى اللامتناهيه فليس قدرته مغلوله مكبله بقضاء وقدر معين بل كل يوم هو فى شأن : وَقَالَتِ الْيَهُودُ  
يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ (١)، ومن ثم ترى سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله) واشرف  
البشرية والكائنات على وجل وخوف من ربه تعالى ، وكذا أهل بيته المعصومين (عليهم السلام) ، و هذا ميزان الحركة فى طريق  
التكامل وعدم الوقوف عند درجه بل مواصلة الاستباق إلى الخيرات ، وكل هذه المنظومه من الأسباب المتداخلة لا تخرج عن  
إحاطه علم البارى القديم تعالى شأنه ، وهو معنى جفّ القلم بما كان ويكون إلى يوم القيامة لكن لا بمعنى سلب الاختيار ولا  
بمعنى عدم البداء وعدم النسخ التكويني والجمود وغلول يد الرحمن بل ما قبل البداء وبعده وأثناءه وغير ذلك كلها لا تخرج  
عن حيطه علم البارى ونظام تدبيره الحكيم ، نعم من لا- يطلع على حقايق الأمور يخيل إليه الصدفه والعفويه والاتفاق من دون  
قانون تكوينى حاكم وهى السنن الإلهيه فى خلقه ، والذى يستغرق فى تدبير السنن الإلهيه من دون إحاطه بها غورا يخيل إليه  
الجمود وسلب الاختيار واليأس من رحمته فليس من مقصود وراءه تعالى ولا دونه ، إليه الرجعى والمنتهى .

ص: ٢٧٧



المحاور: للإنسان الحرية فى أن يختار أهدافه ، فلو كان هدفى أن أذهب للصلاه فى المسجد الفلانى فإن الله قد قضى بأن هناك عددا من الطرق التى تؤدى إلى ذلك المسجد ، منها ما يوصل للمسجد فى أسرع وقت وقد يكون أأمن ، ومنها ما هو طويل ومزدحم ويستهلك وقتا طويلا للوصول للمسجد .

فلو قدرت سيارتى للمسجد من الطريق الطويل المزدحم (جهلاً منى أو لأى سبب آخر) ، فقد يكون الله قد قدر أننى سأعمل حادثاً مرورياً إن لم تكن قيادتى وقائمه . إلا- إن هذا القدر ( وقوع الحادث ) قد يكون حتماً . وفى هذه الحاله ، فإن العمل بالأسباب أو الدعاء أو الصدقه يكون له أثر مؤكد فى دفع الحادث أو تخفيفه .

الشيخ السند : قاعده القضاء والقدر بحر مظلم كما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو بحث متشعب معقد كثير الأقوال والنظريات ، إلا أن المعنى أجمالاً يتكون من عدة نقاط :

الأولى : صدور الأفعال من البشر عن قدره وأختيار .

الثانيه : قدره البارى على تلك القدره الموهوبه للبشر وللمخلوق أقدر من قدره المخلوق فى تلك القدره الموهوبه .

الثالثه : علم البارى الأزلى بالأمور الكليه والجزئيه بكافه تفاصيلها ومساراتها وأحوالها المتبدله عند وقوعها وبعده .

الرابعه : إن علم البارى تعالى لا- يسلب قدره الأختيار عن العبد بل إن علمه متعلق بالفعل الصادر عن العبد إختيار وعن قدره وتمكن .

الخامسه : قبل حتم القضاء والقدر وإبرامه مع أن الحتم لا يعنى إلجاء العبد على الفعل وسلب إختياره وقدرته بحال ثمه لتبدل القضاء والقدر بحسب إختياره وقدرته هناك مجال لتبدل القضاء والقدر بحسب أختيار العبد كدفع الصدقه والدعاء والتوبه أو صله الرحم أو إتيان حسنه وقد يكون العكس بقطع الرحم أو إتيان كبيره أو معصيه معينه فكل هذه الامور قد تبدل مجريات القضاء والقدر وإن كان كل ذلك داخل فى دائره علمه تعالى وغير خارج عنها كما هو فى أم

الكتاب : يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ، لكنه تبدل فى ألواح القضاء والقدر النازل وهو ما يسمى بالبداء الإلهى ولا يعنى ذلك القول بعدم علمه تعالى قبل التبديل .

ومن أهم أسرار القضاء والقدر والبداء هو بقاء المؤمن والعبد بين الخوف والرجاء وإبتعاده عن القنوط واليأس والأمل والاعتزاز والتسويق فى العمل .

المحاور: هل هناك قانون يسمى بقانون الأختيار ؟ .



الشيخ السند : قاعده الأختيار فى أفعال البشر تقوم على وجود القدره والعلم لدى الانسان بإقدار من البارى تعالى فلا إجبار ولا إلقاء قهرى منه تعالى للإنسان على الفعل بل أفعاله تصدر عن إرادته بشريه وهو المقصود من لاجبر ولا تفويض وهو أن يكون الإنسان مفوضاً بالقدره على الفعل من دون أن ينقطع ذلك عن مشيئه وقدره البارى تعالى .

ص: ٢٨١



المحاور : هل أن الذهن جزء منفصل من الجسد ؟ بمعنى هل أن الفكر أو الذهن من خواص الجسد أو من خواص الروح ؟ .

الشيخ السند : الذهن والفكر من قوى الروح وله آليات بدنيه .

المحاور: هل أن الروح مخلوقه قبل الجسد أم الجسد قبل الروح ؟ ما رأى المذهب ؟ و هل يختلف مع رأى الفلاسفه وعلماء الكلام ؟ و أن كان الجواب هو الجسد ... فماذا يكون الكلام حول عالم الذر ؟.

الشيخ السند : ورد فى الاحاديث الشريفه :

(أن الله تعالى خلق الارواح قبل الأجسام بألفى عام) (١)، وقد ذهب إلى ذلك الفلاسفه الإشراقيين وذهب إلى ذلك الحكيم ملا صدرا ، لكن بتأويل من الملا صدرا وبتفسير وجود الارواح الجزئيه فى عالم العقول بوجود المعلول فى كمال علته ، وأما عالم الذر فيشير اليه قوله تعالى : وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى (٢).

ص: ٢٨٣

١- (١) - الكافى ج ١ ص ١٠ .

٢- (٢) - الأعراف (١٧٢) .

وهو لا- يتوقف على قلبه أحد القسمين لإينه يمكن أنطباقه على نشأه الأجساد الحيه بالروح و أن نطف بنى آدم فى صلب ظهر آدم بهندسه وراثه الجينات مثلاً أو غيرها من المحتملات والنظريات البيولوجيه التى لم يحط بها الفلاسفه والبشر بعد بها وإنها لها نحو حياه حيوانيه تودع فيها الفطره التوحيديه .

## معرفة النفس :

المحاور: ما هى ملامح أو علامات الرؤيه الشامله للنفس (أى متى يمكن للإنسان أن يقول أن لديه رؤيه شامله حول نفسه) ؟ .

الشيخ السند : قد ورد فى القرآن الكريم : نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ (١)، أى أن ذكر الله يذكر بأحوال النفس كما ورد مستفيضاً عن النبى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) أن :

(من عرف نفسه فقد عرف ربه) (٢)، ومعرفة النفس لا تيسر إلا بتهديب النفس وتزكيتها وتطهيرها من رذائل الاخلاق الذى هو الجهاد الأكبر كما فى الحديث النبوى ثم تحليلتها بالعلوم النافعه ، وباب أبواب رياضه النفس مراقبتها وهو المعبر عنه بالمحاسبه ولكن يقظه برج المراقبه فى الإنسان يطلعه على كثير من زوايا وبيوتات قوى النفس ، كما أن كثره قراءه الكتب الأخلاقيه يطلع الفرد على كثير من الأمراض النفسانيه وطريقه علاجها ، ولا سيما مراجعه أحاديث النبى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) مثل

ص: ٢٨٤

١- (١) - الحشر (١٩) .

٢- (٢) - البحار ج ٢ ص ٣٢ باب ٩ ح ٢٢ ، تفسير الآلوسى ج ١ ص ١٤٨ .

كتاب العشره فى كتاب الكافى وباب العشره وجهاد النفس فى كتاب الوسائل للحر العالمى وغيرها من الكتب . هذا بعد تقييد الفرد بالحلال وتجنب الحرام والمعاصى .

وقالوا إن فى النفس مفاتيح لكنوز كثيره وطاقات وقدرات خارقه لا- تظهر إلا بمخالفه الهوى والشهوه والغضب والرذائل : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١).

المحاور : ما هو الحد الادنى للكمال الانسانى ؟ .

الشيخ السند : الحد الادنى للكمال الإنسانى أن يعرف أصول دينه بنحو الإجمال ويلتزم فى عمله بالأحكام الشرعيه فى الفروع وينتهج فى صفاته الآداب الشرعيه .

المحاور : ما هى العلامات التى يتعرف من خلالها الإنسان أنه خطى خطوه نحو الحق (جلّ وعلا) ؟ .

الشيخ السند : من أهم علامات الخطى نحوه تعالى هو أن يعرف الحق والحقايق فى مسائل العقيدته أكثر فأكثر ، وفى جانب العمل يقلع عن السوء ويتلبس بالتقوى أكثر فأكثر .

المحاور: ما الفرق بين الروح والنفس البشريه ؟ .

الشيخ السند : الروح والنفس قد يطلق ويستعمل كل منهما بمعنى

ص: ٢٨٥

وفى موضع الآخر وفى كثير من الموارد كما فى الآيات والروايات يستعملان بمعنى متغاير ، فالنفس تطلق على القوى والغرائز النازله فى ذات الإنسان بينما الروح تطلق على القوى العالیه فى ذاته ، كما أن النفس تطلق على ذات الإنسان ما دامت متعلقه بالبدن بخلاف الروح فأنها أعم من فتره حياه البدن ومماته ، كما أن الروح تطلق على الأرواح الكليه غير المتعلقه بالماده والأبدان بخلاف النفس ، وإن كان الفلاسفه قد يمزجون فى الأستعمال فى هذا المقام ، كما أن النفس تبين الجانب التعلقى من ذات الإنسان بالبدن بخلاف الروح فإنها تبين جانب الأستقلال فى تذوّت ذات الإنسان بعيداً عن البدن ، كما أن الروح تطلق على المخلوق والمبدع من عالم الملكوت وعالم الأمر الذى يعبر عنه عند الفلاسفه بعالم العقل بخلاف النفس فإنها بلحاظ الجانب التعلقى بالبدن والماده ، وبعبارة أخرى أن الروح تبين جانب الهيمنه والسعه فى الذات الملكوتيه بخلاف النفس فإنها تبين جانب الضيق والجزئيه فى الذوات .

المحاور: هل يجوز القول بأن الناس فئتان ، فئه محبوبه من الناس حتى لو لم تعمل خيراً وفئه غير محبوبه من الناس حتى لو عملت جميع الأعمال الصالحه ؟ .

الشيخ السند : الإعتقاد الحق من أعظم الأعمال وبقية الفروع هى دونه فى المرتبه ، والسبب فى ذلك : أن الإعتقاد لا محاله يجند صاحب الإعتقاد فى السلوك العملى والسياسى والأجتماعى فى تيار جماعه الحق والهدى وإن كان الفرد الذى يعتقد الحق قد يكون مرتكباً للمعاصى الفرديه فيما بينه وبين باريه تعالى ولكنه يطيعه فى أحب الأشياء له .

المحاور : ما العله لوجود الملكين منكر ونكير ولم يكن هناك ملك واحد؟.

الشيخ السند : الملكان منكر ونكير سميا فى روايات أخرى مبشر وبشير ولعل تعددهما من قبيل تعدد الملكين الحافظين الرقيبين لصفحة الحسنات وصفحة السيئات ، أو لما فى الروايات أن قلب المؤمن أى روحه بين أصبعين من أصابع الرحمن ، وفى روايات أخرى :

(أن لكل قلب أذنين على أحدهما ملك يهديه وعلى الآخر شيطان يضلّه) (١). وفى قوله تعالى : وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا (٢)، وقوله تعالى : وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (٣). فلعل التعدد لما فى الإنسان نفسه من جهتى التعدد الخير والشر وتعدد نمطى قواه النفسية ، ولما فى مظاهر الكون أيضاً من آيات الجمال كالجنه وآيات الجلال كالنار و الله سبحانه العالم بحقايق الأمور .

### خلق الإنسان :

المحاور: إذا علمنا أن الله تبارك أسمه لا ينتفع بعباده العباد . فما هى الغايه الحقيقيه من خلق الإنسان غير قوله تعالى : ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ

ص: ٢٨٧

١- (١) - شرح أصول الكافى للمازندراني ج ١ ص ٦٨ .

٢- (٢) - الشمس (٥) .

٣- (٣) - البلد (١٠) .

الشيخ السند : إن الباري لا- يفعل لغايه يطلبها ويستكمل ويتنفع بها إذ هو غنى عن ان يفتقر الى نفسه فكيف يفتقر إلى مخلوقه لكن أفعال الباري تعالى حيث إنها حكيمه على وفق الحكمة فلها غايات تعود إلى نفع المخلوق نفسه فغايه كمال الجن والإنس هو عباده الباري تعالى والوصول إلى الخضوع التام والانقياد والتسليم الموجب للقرب الإلهي .

نعم حيث أن من صفات كمال الباري وأسمائه الحسنى الأول والآخر فهو المبدأ وهو المعاد وهو غايه كل شىء فبخلقه تعالى للمخلوقات تظهر وتتجلى أسمائه وآيات عظمته وصفاته ويتبين أنه الحق سبحانه وهو محقق الحقائق مبدأها ومعادها .

المحاور: هل تختلف غايه خلق الله للإنسان لبشر و آخر ولجماعه وأخرى والغايه هنا هي لماذا خلقنا المطلوب منا والذي لأجله وجدنا في هذا العالم إن كانت الغايه واحده وهي لعباده الله (وما تحمله من عمق وكمال ) فعند ذلك يقال مثلاً ان الله خلق جماعه يعبدونه فتنطبق عليهم أن غايه خلقهم عبادته لكن الله خلق ايضاً فى المقابل جماعه أخرى ، وهو يعلم قبل خلقهم إنهم لم ولن يعبدوه هنا لا يمكن القول بأن غايه خلقهم هي عباده الله لأن الله يعلم انهم لم ولن يعبدوه (مع أن علمه ليس إجبار لهم ) ، فالله خلق جماعه كافره وهو يعلم قبل خلقها إنها كافره فكيف نقول بأنه

ص: ٢٨٨



جل جلاله خلقهم لغايه واحده وهى عبادته ، وإنها لا تختلف عن غايه خلقه للمؤمنين وعباده ؟ فغايه خلقهم لا يمكن إن تكون مماثله لغايه خلق الجماعة الأولى .

فهل هذا الأمر صحيح و هل فعلاً غايه الخلق تختلف ؟ وما هى هذه الغايات وكيف نعرفها بأنواعها ؟ وإن كان خطأ فكيف يرد على هذه الشبهه ؟ .

وما غايه خلقنا وما مدى إرتباطها بحديث الكساء وأحاديث متعدده تفيد بأن الكون كله خلق لمحمد وآل محمد ، وإنه لولا محمد وآل محمد (عليهم السلام) لما خلقت الأَكوان ولما خلقنا ؟ و هل يمكن القول أن غايه خلق الأئمه (عليهم السلام) والذين خلقوا قبل كل خلق هى نفسها غايه خلق جميع البشر!؟ و هل العباد أيضاً بأنواع ودرجات إيمانهم غايه خلقهم تختلف ؟ .

الشيخ السند : الغايه من خلق المؤمنين والكافرين واحده وهى العباده له تعالى التى فسرت بالمعرفه به تعالى ، وهى أعلى درجات العباده لأن المعرفه تعنى التسليم والإنقياد وهو جوهره وروح العباده والطاعه ، غايه الأمر أن الحكمه والغايه فى خلق الكافرين كإبليس و يزيد وفرعون ونمرود هو أبتلاء وإمتحان المؤمنين ، وهذه الغايه متوسطه أى تمهد وتتوسط لتحقيق الغايه النهائيه وهى العباده لكن التى يتوفق إليها المؤمنین فخلق الكافرين يصب فى تحقيق عباده المؤمنين التى لا تتم إلا بالإمتحان والإفتان .

وكذلك الحال فى خلق محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) فإن الغايه هى عباده محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله) ، أى معرفتهم بالرب تعالى ، لكن عباده النبى و أهل بيته حيث أنها قمه وأعلى درجات العباده ، والعباده الكامله إنما تتحقق منهم كان خلق الكون كله بما فيه من أرض وسموات وبشر مؤمنين وكافرين يصب ويسير فى ذلك الهدف النهائى وهو العباده الكامله الكبرى .

### أمراض روحيه :

المحاور: أنا شاب فى الرابعه والعشرين من العمر و أعانى فى كثير من الأوقات من لحظات الضعف و أحاول التغلب على تلك اللحظات ولكنى فى بعض الأحوال أنجر لها و أكثر ما أخاف من أن يتلبسنى ذلك المرض الخبيث الغفله فما هو الحل ؟ .

الشيخ السند : لا-عجب فى طرؤ الضعف على الإنسان فقد خلق الإنسان من الضعف كما فى الكتاب المجيد وكذلك الهلع والجزع ونحوها ، إلا- أن اللازم على المؤمن التحلى والتمسك بالصبر والإستقامه بقدر الإستطاعه ، و أن يعاجل نفسه بالتوبه والإنابه كلما حصل له الزلل أو الخطيئه ، ويجب أن لا يقنط من رحمه الله تعالى فإنه لا ييأس من رحمه الله إلا القوم الكافرون ، كما يجب أن لا- يغتر بحلم الله وإمهاله فيتمادى فى المعصيه والطغيان ، فإن حاله الخوف من الزلل والرجاء للعفو والمغفره هى صراط التكامل للطبيعه الإنسانيه ، ومن أكبر الغفلات والزلات هو اليأس من رحمه البارى ومغفرته وتصوير الشيطان أن التوبه لا جدوى فيها وأنها مع

تكرار الخطيئه بمثابه اللعب والاستهزاء بمقام البارى تعالى ، والحال أن معاوده الخطيئه هى اللعب والاستهزاء ، لا الرجوع والتوبه إلى البارى تعالى مهما بلغت كثرات الخطيئه فاللازم عدم سد باب التوبه والإنابه فإنه من أبلغ صفات الأنبياء أنهم توابون أوأبون و أن لم يكن ذلك منهم عن ارتكاب معصيه ، ثم أنه لا بد من الإلتفات إلى أن تكامل المؤمن لا يحصل دفعه بل بالتدريج كما فى وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) :

(يا على إن الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عباده ربك إن المنبت - يعنى المفرط - لا ظهراً أبقي ولا أرضاً قطع فأعمل عمل من يرجوا أن يموت هرماً وأحذر حذر

من يتخوف أن يموت غداً) (١). أى أن طريق التكامل طويل والمسرع بحده لا يبقى دابه البدن وقواه ولا يطوى ذلك الطريق ، فالرفق فى تربيته الإنسان لنفسه أمر ضرورى لبلوغ الغايات .

المحاور: كيف يمكن معالجه الوسواس ( حديث النفس ) ، علما أنى من عشاق الكمال وقد أتعبنى كثيراً رغم محاولتى فى بعض الأحيان التخلص منه ولكن دون جدوى تذكر حتى أنه فى بعض الأحيان أبتسم وأضحك نتيجة حديث النفس ؟ .

الشيخ السند : مما يفيد فى معالجه الوسواس عده أمور :

منها : الطهاره البدنيه من الحدث كالدوام على الوضوء والنظافه التامه من إزالة شعر الإبطين والعانه والأوساخ وكذا نظافه المكان

ص: ٢٩١

ومنها : كثره قراءه المعوذتين .

ومنها : الدوام على النوافل اليوميه بما فيها صلاه الليل ونوافل الظهرين .

ومنها : تقويه تمرکز الخاطر ويفيد في ذلك الاشتغال ببعض العلوم كالرياضيات والهندسه ، والمنطق .

ومنها : تقويه الجانب الجدلى لدى القوه العاقله ويفيد في ذلك علم المنطق وعلم الكلام ولو بنحو الاطلاع الثقافى .

ومنها : تهذيب النفس ويفيد في ذلك كثره قراءه كتب الأخلاق .

ومنها : ترفيع مستوى المعرفه ويفيد في ذلك كثره التدبر والتلاوه للقرآن الكريم وقراءه روايات المعصومين (عليهم السلام) فى باب المعارف ، ككتاب أصول الكافى وتوحيد الصدوق .

ويذكر فى معالجه أيضاً كثره التسبيح والحمد والتكبير والحوقله (لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم) .

وأيضاً كتابه سوره الناس على إناء فى ليله الرابع عشر من الشهر القمري ثم ضع فيه ماءً واشرب منه وتوضأ به .

المحاور: يوسوس لى إبليس اللعين بكيفيه الحياه الخالده بعد الموت فكيف أوقف التفكير فى ذلك و ما هى الإجابه ؟ .

الشيخ السند : الوسوسه فى المعارف والاعتقادات يمكن جعلها

ايجابيه ويمكن جعلها سلبيه ، فالنمط الإيجابي أن تكون سبباً للبحث والتتبع أكثر فأكثر في الأدله والبحوث العقائديه والمعرفه الدينيه فإن ذلك سوف يعمق المعرفه ويوسع دائرتها ، وأما النمط السلبي منها فهو المكوث والتوقف في جو الشك وعدم الفحص وترك التتبع في الأدله والكتب ، وبالتالي المشى على مسلك الشك والبناء على التشكيك ومن ثم الانتقال إلى مرحله الرفض والإنكار وإتخاذ عقائد ضاله منحرفه أخرى .

المحاور: أنا من طلاب العلوم الدينيه وقد ألتحقت بهذا المجال بعدما أنتهيت من الدراسه الجامعيه وأصبحت مدرسه مع كوني مدرسه وأمتلك الجراه الكافيه لطرح موضوع أو أى شىء آخر إلا أننى بعدما التحقت بهذه الدروس أحس يانى قد أفتقدت الجراه ، وحتى سؤال للأستاذ لا أستطيع ولا أعرف السبب ، هل يان سؤالى لا يكون فى وجه المولى فأختار الصمت وإذا حاولت وأتغلب على هذا الأمر يتابنى نوع من الهزه فى الصوت والنفضه ! أتمنى لو تفيدوننا فى هذه المشكله ؟ .

الشيخ السند: ورد فى الروايات أن الحياء حجاب عن العلم أو سدٌ مانع عنه لأنه يصد عن السؤال ، والسؤال طريق العلم لأن (العلوم خزائن مفتاحها

السؤال) ، و مما يورث الجراه والسؤال الجديه فى الدراسه وتقويه الحصيله العلميه فهى كفيله بذلك ولو عبر التحضير وتكرار قراءه الكتاب والمصادر ونحو ذلك .

المحاور: ما هي اشراط الساعه ؟ .

الشيخ السند: قد ذكر لها في الكتاب والسنه عده اشراط وعلامات منها خروج الدابه التي تكلم الناس وتضرب الناس بالميمس فتسم المؤمن بالإيمان على جبينه والمنافق بالنفاق والكافر بالكفر ، وقد ورد في روايات أهل البيت (عليهم السلام) أن الدابه هي أمير المؤمنين عندما يخرج في عصر الرجعه قبل القيامة الكبرى ، ومنها خروج يأجوج ومأجوج ، ومنها طلوع الشمس من المغرب ، ومنها: نزول النبي عيسى (عليه السلام) ومنها: اشتعال النار التي تسوق الناس ، ومنها: خروج الدجال .

## الكون والقيامة :

المحاور: أن الله (عز وجل) خلق الكون بأسره الذي لا حدود له ولا مقياس وخلق أهل البيت (عليهم السلام) الذين لهم مقام ومرتبته عند الله من قبل خلق الكون كما في حديث الكساء. وخلق العباد إثباتا لربوبيته وجعلهم في الأرض ليعبدوه ويشكروه على كل نعمه أنعمها عليهم. فهل هناك أكوان أخرى يعيش عليها خلق غيرنا يختبرهم مثلنا؟.

و هل يوجد يوم قيامه غير الذي يحصل علينا في الأرض أو الكون الذي حولنا .

الشيخ السند: قد ورد في آيات القرآن المجيد وأحاديث النبي وآله

(صلوات الله عليهم) الإشارة إلى العديد من العوالم فبحسب الآيات الذى وصف القرآن والعرش بالعظيم والكريم والمجيد والكرسى والثرى والسماوات السبع والأرضين والماء والذى عبر عنه فى الروايات أيضاً بالمائيه والهمزه مقلوبه الهاء ، النور ،

الذّرّ ، والشّيئيه ويعبر عنها فى الروايات بالمشيّه ، البرزخ ، الأصلاب ، الأرحام ، الطين والطينه ، سدره المنتهى ، الجنه وأقسام الجنات ، النار وأقسامها وعالم الأمر والخلق ، وغيرها من التفاصيل مما هو مذكور فى الآيات والروايات وما هذا الكون المحسوس بأرضه وكواكبه وفضائه ونجومه ومجراته إلا عالم كون السماء الأولى الدنيا بمقتضى قوله تعالى : وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ (١). وفى بعض الروايات قبل آدمكم ألف ألف آدم وفى بعض آخر أن فى هذه الكواكب إبراهيم و موسى كموساكم ... وشرح هذه العناوين مبسوط فى علوم المعارف من التفسير والحديث والكلام والفلسفه وغيرها .

### كل واردها :

المحاور: وَ إِنَّ مِنْكُمْ إِلاَّ وَاوَدُّهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٢)، هل هذه الآيه تشمل الأنبياء والأئمه ؟ .

الشيخ السند : عن الرضا (عليه السلام) بعدما سأل هذا السؤال قال (عليه السلام) :

ص: ٢٩٥

١- (١) - الملك (٥) .

٢- (٢) - مريم (٧١) .

( جزناها وهي خامده ) (١)، والظاهر إرادته النشأه الدنيويه لأنه موطن الإمتحان حيث فيها الغرائز والشهوات والفتن التي ركبت في خلقه الإنسان وكما ورد في الحديث النبوى : ( حفت النار بالشهوات ) (٢)، أى أن باطن الشهوات والغرائز هي جهنم في النشأه الأخرى ، حيث أن باطن الأعمال يتجسم بصور الأحوال الأخرويه كما دلت عليه الآيات والروايات كما في قوله تعالى في آكل مال اليتيم: إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا (٣)، ويشير إلى تلك الحقيقه قوله تعالى : فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٤)، فالظاهر من الآيه : وَ إِن مِّنكُمْ إِلَّا وَاْرِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ، و الله العالم بحقايق القرآن هو إرادته إمتحان النشأه الدنيويه التي باطنها هي النار وباطن الدنيا هو الصراط على النار فمن فشل في الإمتحان سقط في نار الشهوات وللغضب والمعاصي والنار الحقيقيه ومن نجح فاز وربما مرّ على الصراط كالبرق ، ومراد الرضا (عليه السلام) من وهي خامده أى نار شهواتهم وغضبهم (عليهم السلام) خامده غير هائجه ومستشيطه كما في سائر الناس .

### الرياضه الشرعيه :

المحاور: ما معنى الرياضه الشرعيه عند المرتاضين وكيف أستطيع ممارستها الرجاء توضيح بعض الرياضات الشرعيه ؟.

ص: ٢٩٦

١- (١) - علم اليقين ج ٢ ص ٩٧١ ، منازل الآخره للقمي ص ٢٤ .

٢- (٢) - شرح أصول الكافي للمازندراني ج ٩ ص ١١٦ .

٣- (٣) - النساء (١٠) .

٤- (٤) - ق (٢٢) .



الشيخ السند : الرياضه الشرعيه عرّفت فى لسان الكتاب والسنة بالتقوى والتزكيه والورع وهو إتيان الواجبات وترك المحرمات ، وهناك درجه أخرى وهى الإلتزام بالمندوبات وترك المكروهات الشرعيه ، وهناك درجه ثالثه وهى التحلى بالصفات الفاضله وقلع صفات الرذيله ، وتولى أولياء الله تعالى وحججه والتبرى من أعدائهم ، وعلى كل تقدير ، فإن الإلتزام بالنوافل لاسيما صلاه الليل والتهجد فى السحر والإستغفار والتعقيبات بعد الفرائض وكذلك نوافل الظهرين التى أطلق عليها صلاه الأوابين ، ودوام التوجه بالقلب فى الصلاه فإن للمصلى من صلاته ما أقبل قلبه كما فى الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) ، ودوام مراقبه النفس والإلتفات إلى كيفيه صدور الإراده من النفس ، فإن دوام الإلتفات إلى النفس باب عظيم يولد ملكه الهيمنه والقدره على ترويض قوى النفس الحيوانيه ، كما أن دوام قراءه الكتب الأخلاقيه وبالأخص الروايات الأخلاقيه يورث البصيره النافذه لتشخيص أمراض النفس ودواءها ، كما أن الإحاطه الشامله بالأحكام الشرعيه ضروريه وبالغاه الأهميه إذ بمعرفه الأحكام يتعرف الإنسان على مواطن رضا الله تعالى عن مواطن غضبه فلا يتخبط عشوائياً تابعاً هوى النفس وتسويلات الشيطان باسم الرياضه والتهذيب فلا يقع فى فخ وحبائل الإنحراف ، كما أن حسن من يعاشره ويصادقه المرء له بالغ التأثير فى أخلاقه .

وبالجمله أن جملة العبادات المندوبه أبواب لترويض النفس وكذلك الآداب الدينيه ولكل عبادته وأدب نكهه خاصه تؤثر فى تزكيه النفس .

ولا تخفى تأثير المعرفة بالله تعالى وبأصول الدين المعرفه الوسيعة المبسوطه تأثيرها فى توليد الصفات الحسنه الجميله فى النفس الإنسانيه .

### التكفير عن الذنب :

المحاور : هل يتلى الله الإنسان بمرض ليكفر عن ذنوب مستقبله لعلمه تعالى بوقوعها التكفير عن الذنب ؟ .

الشيخ السند : التكفير عن الذنب ، إنما يكون بعد وقوعه لا قبله ، نعم قد يكون من الطاف الله تعالى الخفيه الحيلوله بين العبد وبين وقوعه فى الذنب ، قال تعالى : أَ قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤)... قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنِ شَيْءٍ بَعِيدٍ فَلَا تُصَاحِبْنِي فَدَّ بَلَغْتَ مِنْ لَمْدُنِي عُذْرًا (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتِطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأَ أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُمْ لَأَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا (٧٩) وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا (٨٠).

### الخلود فى النار :

المحاور: هل هناك أدله قاطعه على أن الكافر مخلد فى النار ؟ .

ص: ٢٩٨

الشيخ السند: لا يخفى أن الكافر ينقسم إلى أقسام فمنه القاصر كأطفالهم والبله والسذج ونحوهم ومنه المقصر ، والمقصر منه المعاند والجاحد ومنه اللأبالي المتسبب ونحوه ومنه الشاك والمرتاب .

فأما القاصر فقد ورد عن أئمة آل محمد (صلوات الله عليهم) انه :

(يمنتحن في الآخرة فإن أطاع الباري نجا وفاز وإن عصى دخل النار) (١).

كما قد ورد في أحاديثهم (عليهم السلام) أن المخلد في النار هو المعاند والجاحد كما في دعاء كميل لأمير المؤمنين (عليه السلام): (فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك وقضيت به من إخلاد معانديك لجعلت النار كلها برداً و سلاماً وما كان لأحد فيها مقراً ولا مقاماً لكنك تقدست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة والناس أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين ) (٢) . وهذا هو ظاهر آيات الوعيد بالخلود فإنها في أصحاب العناد واللجاج والجحود والتعمد والإصرار .

المحاور: ما هي الذنوب الكبيرة التي تستلزم الخلود في النار ؟ .

الشيخ السند: روى الكليني بسند صحيح عن السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ( وهو المدفون بمدينة الرى جنوب طهران وله مزار ) قال حدثني أبو جعفر الثاني (عليه السلام) ، قال سمعت أبي يقول : دخل عمرو بن عبيد - من علماء العامه - على أبي عبد الله (عليه السلام) فلما سلم وجلس تلا هذه الآية :

ص: ٢٩٩

١- (١) - كشف القناع للبهوتى ج ٦ ص ٢٣٣ .

٢- (٢) - مفاتيح الجنان ، دعاء كميل .

وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ (١)، ثم أمسك فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) ما أسكتك؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله (عز وجل)، فقال: نعم يا عمرو أكبر الكبائر الإشراك بالله، يقول الله: مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ (٢)، وبعده ألياس من روح الله لأن الله (عز وجل) يقول: إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٣)، ثم الأمن من مكر الله لأن الله (عز وجل) يقول: فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٤)، ومنها عقوق الوالدين لأن الله سبحانه جعل العاق جباراً شقيماً، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق لأن الله (عز وجل) يقول: فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا (٥)، إلى آخر الآيه وقذف المحصنه لأن الله (عز وجل) يقول: لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦)، وأكل مال اليتيم لأن الله (عز وجل) يقول: إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصِيلُونَ سَيجيراً (٧)، والفرار من الزحف لان الله (عز وجل) يقول: وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بئس المصير (٨)، و آكل الربا

ص: ٣٠٠

١- (١) - النجم (٣٢) .

٢- (٢) - المائدة (٧٢) والآيه في المصحف هكذا ( إنه من يشرك بالله ... ) .

٣- (٣) - يوسف (٨٧) .

٤- (٤) - الأعراف (٩٩) .

٥- (٥) - النساء (٩٣) .

٦- (٦) - النور (٢٣) .

٧- (٧) - النساء (٧٦) .

٨- (٨) - الأنفال (١٦) .

لأن الله (عز وجل) يقول: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ (١)، والسحر لأن الله (عز وجل) يقول: وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ (٢). والزنا لأن الله (عز وجل) يقول: وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٣)، واليمين الغموس الفاجره لأن الله (عز وجل) يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ (٤)، والغلول لأن الله (عز وجل) يقول: وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥)، ومنع الزكاه المفروضه لان الله (عز وجل) يقول: فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ (٦)، وشهاده الزور وكتمان الشهاده لأن الله (عز وجل) يقول: وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ (٧)، وشرب الخمر لأن الله (عز وجل) نهى عنها كما نهى عن عباده الأوثان وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله (عز وجل) لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ومن ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمه الله ورسوله، ونقض العهد وقطيعه الرحم لأن الله (عز وجل) يقول: لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٨)، قال:

ص: ٣٠١

١- (١) - البقره (٢٧٧) .

٢- (٢) - البقره (١٠٢) .

٣- (٣) - الفرقان (٦٨ - ٦٩) .

٤- (٤) - آل عمران (٧٧) .

٥- (٥) - آل عمران (١٦١) .

٦- (٦) - التوبه (٣٥) .

٧- (٧) - البقره (٢٨٣) .

٨- (٨) - البقره (٢٥) .

فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برأيه ونازعكم فى الفضل

والعلم (١).

ورواه الصدوق أيضاً بسنده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ( الفقيه ٣٦٧ : ٣ ، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢٨٥ : ١ ، وعلل الشرائع ٣٩١ : ١ ) .

### سكان الأرض :

المحاور : أنا سمعت أن الأرض قبل خلق البشر كانت مسكونه من قبل الشياطين ؟ إذاً هل نعتبر الشياطين هم الديناصورات ؟!!! و هل هناك روايات أو أدله بشأن تلك المخلوقات العظيمه التى قال فيها العلم الحديث أنها موجوده قبل وجود البشر ؟ .

الشيخ السند : ورد فى الروايات أن الأرض كانت مسكونه من الجن و كانوا قد أفسدوا فيها كثيراً فأبعدهم البارى تعالى عن سكناها إلى الهواء والأطراف وقد ورد فى بعض الروايات أيضاً أنها مسكونه من النسناس أيضاً . و فى سورة التكويد إشارة إلى حشر الوحوش فى يوم القيامة .

### أبليس (لعنه الله) :

المحاور : قال إبليس لله تعالى : قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٢) ،

ص: ٣٠٢

١- (١) - الكافى للكلىنى ج ٢ ص ٢١٧ .

٢- (٢) - ص (٧٩) .

فكان الجواب : قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (١)، فلماذا كان الطلب إلى يوم يعثون والجواب إلى يوم الوقت المعلوم ، فهل هناك فرق بين التوقيتين ؟ .

الشيخ السند : نعم هناك فرق بين يوم يعثون و يوم الوقت المعلوم ، كما يدل عليه ظاهر الآيه وما ورد من روايات أهل البيت (عليهم السلام) ، فإن يوم البعث هو يوم القيامة ومغايره اللفظين تقتضى تقدّم يوم الوقت المعلوم على يوم القيامة لأن ساعه نفخ الصور صعق من فى السماوات ومن فى الأرض ويموت كل كائن ذى روح ، مضافاً الى أن الوقت والزمان هو فى النشأه الدينويه، فاليوم الذى أُقَّتْ لأبليس هو يوم موقت لأمر معلوم مشهود حافل بأمر ما، كما يفيد دلالة لفظه المعرّف باللام والموصوف ب- المعلوم، وفى روايات أهل البيت (عليهم السلام) هو فى أيام رجعتهم إلى الدنيا مره اخرى قبل يوم القيامة ، يوم رجوع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى دار الدنيا فيقتل فيها إبليس بحربه من النور وهو تأويل آيه : نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أرى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ (٢)، وهو قول ابليس لجنوده عندما يترآى له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحربه من نور يطعنه بها فيقتله وهو تأويل آيه : إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ (٣)، أى الرجوع للدنيا .

ص: ٣٠٣

١- (١) - ص (٨٠ - ٨١) .

٢- (٢) - الأنفال (٤٨) .

٣- (٣) - القصص (٨٥) .

المحاور : كيف تكون اللعنة رحمه في حق الملعون في حديث المتشبهين والمتشبهات ؟ .

الشيخ السند : اللعنة ليست رحمه - بمعنى الرحمه الخاصه - في حق الملعون بل نقمه وطرده عن الرحمه الخاصه ، نعم العقاب والجزاء عموماً رحمه في عموم نظام الخلقه وتكامله ، فلولا النذير بالعذاب ولولا وجود جهنم ، لما حصل الرادع لدى كثير من الخلق ولما حصل العدل بالاعتصاص من الظالم للمظلوم وغير ذلك من الحكم ، بل هو في حق المعذب تطهير وتصفيه فيما كان من الناجين في مآل الأمر بل المخلد أيضاً لأن العذاب يطوعه خضوعاً لكن بنحو قهري لا اختيارى .



المحاور: كيف نستفيد من معرفه الأحكام الشرعيه المذكوره فى القرآن والمختصه ببنى إسرائيل؟ مثلاً- قوله تعالى: وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ (١).

الشيخ السند: هذا وإن كان من إختصاصات المجتهد والفقيه إلا أن ضابطه ذلك اجمالاً هو أن التعبير تاره يظهر منه تخصيص الحكم بهم عقوبه أو نحو ذلك وتاره يذكر كمضرب مثل لسنه الله تعالى وتشريعه الذى لا يتبدل كقوله تعالى: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ... (٢)، وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ... (٣).

المحاور: ما عله جواز الربا بين الوالد والولد والزوج والزوجه؟ .

ص: ٣٠٥

١- (١) - الأنعام (١٤٦) .

٢- (٢) - المائدة (٣٢) .

٣- (٣) - المائدة (٤٥) .

الشيخ السند : يجب أن يعلم أولاً أننا لسنا نصل إلى كل فلسفات أحكام الله تعالى وعلل التشريع وإن دين الله لا يصاب بالعقول فالتعبد ناموس قائم ، غايه الأمر قد يظهر وترد بيانات من الشارع ، ولعل عله عدم التحريم فى الموردین هو كون المال بيقى فى حوزة ودائره الأسره لا سيما و أن التكافل لازم بين أعضاء الأسره فلن يذهب المال بعيداً ولا يعدّ تلفاً .

المحاور : لو كان كل الفقهاء أبواب تنتهى إلى الإسلام فلماذا يقيد التقليد بالمجتهد الأعلّم الجامع للشرائط ؟ .

الشيخ السند : حصر التقليد بالأعلم الجامع الشرائط للأدله النقليه والعقليه ولكن هذا لا يعنى حسر أدوار بقيه الفقهاء إذ قد يختلف تشخيص الأعلم لدى المكلفين وأهل الخبره ، مع قيام بقيه الفقهاء بأدوار لم يتصدى إليها الأعلم سواء

الفتيا من بعض المسائل كما لو احتاط ، أو غير الفتيا كالقضاء وغير ذلك من الإرشاد والتعليم وتربيته المجتمع فنظام نيابه الفقيه عن أدوار المعصوم ليس حصرياً بواحد هو الأعلم فى الأدله .

### صلاه الجماعه :

المحاور: هناك حديث حول فضل صلاه الجماعه وهو : (حول ما همّ به الرسول بإحراق منزل رجل لم يأت لصلاه الجماعه )  
(1) ، وبمناقشه ذلك مع

ص: ٣٠٦

عدد من المؤمنين أستغربوا الحديث ومنافاته للغلظه الشديده بالحرق و أن هذا لا يصدر من الرسول (صلى الله عليه وآله) وطالبوا منى مصدر الحديث و أن يكون موثقاً ؟ .

الشيخ السند : هذا الحديث رواه الشيخ فى كتاب (التهذيب) بسند صحيح وهو صحيح عبد الله بن سنان عن الصادق (عليه السلام) المجلد ٣ ص ٧٥ الحديث ٨٧ ، ورواه الصدوق فى كتاب (الامالى) بطريق آخر ص ٣٩٢ الحديث ١٣ ، وفى كتاب (عقاب الأعمال) ص ٢٧٦ الحديث ٢ . ورواه فى (الفييه) مرسلاً المجلد (١) ص ٢٤٥ الحديث ١٠٩٢ وذكرها فى كتاب (الوسائل) المجلد ٨ ص ٢٩١ - ٢٩٣ طبعه مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) .

نعم للعلماء تفسيراً لهذه الروايه وهو أن أولئك القوم الذين كانوا يتخلفون عن صلاه الجماعه كانوا من فئه المنافقين ، كالذين بنوا مسجداً ضراراً للتفريق بين المؤمنين وارضاداً لمن حارب الله ورسوله فأمر تعالى بأن لا يقيم النبى (صلى الله عليه وآله) الصلاه فيه ثم أمر بهدمه وإحراقه ، فكانت توطئه المنافقين على أصعده متعدده و بغيتهم أن لا تقام أركان الدين فكان عدم حضورهم صلاه الجماعه

بقصد إيجاد التسبب فى إقامه الصلاه ولئلا يجتمع المسلمون الى خطب النبى (صلى الله عليه وآله) وهدايتة وتعاليمه القدسيه فيتم تضعيف موقف الرسول (صلى الله عليه وآله) ، لا سيما و أن إقامه صلاه الجماعه هى فى أول عهد الإسلام وغصنه يانع طرى لم يستحكم ، فالتهاون مدعاه لزعره ركن الصلاه ، والناس لما تتربى على أركان الدين . نعم قد ذهب جماعه من الفقهاء إلى الأحتياط فى لزوم الصلاه جماعه لظهور هذه الروايات .

وعلى كل تقدير فالغلظة ليس مطلقاً مذمومة فقد قال تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ (١)، فقد كان (صلى الله عليه وآله) مأموراً بالغلظة مع المنافقين بل قد أمر بذلك مره أخرى فى سورة التحريم ، قال تعالى : قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً (٢)، وقال تعالى : أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (٣)، نعم الغلظة لها موقعها واللين والرأفة لها موقعها ، لا- أفراط ولا تفريط ولكل موازين وموارد فلا يتخلى عن أخلاقه قوانين الدين الحنيف كما قد تخلى عن أخلاقه قوانين الجهاد فى كثير ما سمي بالفتوحات فى ما بعد عهد النبي (صلى الله عليه وآله) ، وكما استخدم أسلوب الغلظة والشده ضد المؤمنين فى الحوادث التى وقعت بعد وفاه الرسول (صلى الله عليه وآله) وقد أخبر تعالى عن بعضهم : قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشَحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدْوِيرًا أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللَّسِنِ حِدَادٍ أَشَحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٤)، بل قد استخدم هذا الأسلوب الذى أمر الله تعالى باستخدامه ضد الكفار والمنافقين ضمن حدود ومقررات معينه المذكوره فى القرآن والسنة فى باب الجهاد ، قد استخدم هذا الأسلوب تجاه بنت النبي (صلى الله عليه وآله) وولده كبده وروحه التى بين جنبيه والذى يغضبه ما يغضبها ويرضيه ما يرضيها بل قد

ص: ٣٠٨

١- (١) - التوبه (٧٣) ، التحريم (٩) .

٢- (٢) - التوبه (١٢٣) .

٣- (٣) - الفتح (٢٩) .

٤- (٤) - الأحزاب (١٨ - ١٩) .

أخبر (صلى الله عليه وآله) أن الله يرضى لرضا فاطمه ويغضب لغضبها ، وقد ذكرت هذه الأحاديث أهل السنه والجماعه فى صحاحهم وكتبهم ، وقد قال تعالى : وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً (١).

## الجمع بين الصلاتين :

المحاور: ماذا يعنى الجمع بين الصلاتين وماذا يعنى تفريقهما ؟ .

الشيخ السند : الجمع بين الصلاتين هو أن يؤتى بهما فى وقت واحد من دون أن يفصل بينهما بصلاه النافله الراتبه أو غيرها أو لا يفصل بينهما بالتراخى الزمنى لدخول أول وقت فضيله الثانيه .

المحاور : بماذا يتحقق أقل التفريق ؟ .

الشيخ السند : قد أفتى جمع من الفقهاء بأن اقل ما يتحقق به التفريق هو إتيان صلاه نافله بينهما .

المحاور : ما هو الأفضل الجمع أم التفريق ؟ .

الشيخ السند : قد أفتى جمع من الفقهاء بأن الجمع أفضل لمن لا يريد إتيان النوافل اليوميه الراتبه بمعنى أن الإسراع فى الأداء أفضل وخير البر عاجل بخلاف من يريد إتيان النافله فانه لا محاله يكون التفريق أفضل وأفتى جمع بأن التفريق مطلقاً أفضل سواء لمن يريد النافله أو لا يريد إتيانها .

ص: ٣٠٩

وأفتى الفريقان أن الجمع أفضل لمن يخاف فوات الصلاة الثانية أو تأخيرها عن وقت فضيلتها والإنشغال عنها .

المحاور : بماذا كان يعمل الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته ؟ ما هي صفه جمعهما أو تفريقهما للصلاتين ؟.

الشيخ السندي : ورد عنهم (عليهم السلام) انه (صلى الله عليه وآله) كان يصلي إذا كان الفء ذراعاً وهو قدر مريض عنز صلى الظهر وإذا كان ذراعين صلى العصر ، وهذا القياس بلحاظ الشاخص الذي هو بقدر قامه الرجل والمراد هو سبعم (٢/٧) ظل الشاخص للظهر وأربعه أسباع (٤/٧) ظل الشاخص للعصر أى يحسب من نهايه تناقص ظل الشاخص والمراد به أى جسم كثيف له ظل عند الزوال سواء أنعدم أو لم ينعدم ، فيحسب من نهايه التناقص إلى أن يزداد بمقدار (٢/٧) مقدار طول الشاخص للظهر و (٤/٧) للعصر ، ولا يخفى أن هذا المقدار من الفصل يسير وهو بمقدار إتيان نوافل الظهر قبلها ونوافل العصر قبل العصر .

وأما العشاء فأول وقت فضيلتها هو عند ذهاب الحمره المغريبه وهو يحصل بعد إتيان المغرب وإتيان نوافلها ، ومن كل ذلك يلزم أن لا- يغفل الأخ عن منتهى وقت فضيله العصر والعشاء فإنه قد ورد عنهم (عليهم السلام) أن المؤخر لها عن وقت فضيلتها هو المضيق للصلاه وفي بعض الروايات انه الموتور وهو الذى لا يعطى منزلاً في الجنة بل يكون عالاً وكلاً على غيره فيها .

فمنتهى فضيله العصر هو بلوغ ظل الشاخص إلى أربعة أسابيع ظل الشاخص أو مثله بعد الزوال عند المتقدمين من علماء الإماميه بل هو الأشهر ، كما أن منتهى فضيله العشاء هو ثلث الليل .

### الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

المحاور: نسب إلى بعض الفقهاء القول بأن مسأله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليست بالمسأله العقلية (لا تجب عقلاً) ، وأستدلوا على ذلك بأنها لو كانت عقلية لكان من اللازم على الله (عز وجل) القيام بها أى أنطباقها فى الواقع ، لكن الشبهه هنا هى بأنه سبحانه عادل خلق العباد لا- لحاجه له إلى ذلك بل تفضل عليهم ، وحيث أنه (عز وجل) هو العادل الكامل جعل لهم الأختيار وإن كان غير ذلك لزم الظلم وهو نقص، وعلى هذا تكون مسأله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسأله عقلية واجبه على المخلوقين وليست واجبه على الخالق بمعنى كيف تمت مقارنه أفعال الخالق بأفعال العباد إضافه إن من الأمور التى يقام بها النظام هى مسأله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الشيخ السند :لابد من بيان أمور :

الأول : أن معنى عقلية مسأله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو حكم العقل بوجوبها على الإنسان الفاعل المختار .

الثانى : الواجبات التى يحكم بها العقل والشرع فى أفعال الإنسان لا- تعنى إلهاء البارئ تعالى تكويننا الإنسان عليها والإبطل الامتحان الذى

هو سبب فلسفه التكليف وابتلاء الإنسان .

الثالث : إن أمتحان البارى للجن والإنس لا يعنى أن مسيره النظام الكونى ونظام الخلقه هى إلى الغايه الباطله على خلاف الإراده الإلهيه : وَ مَا خَلَقْنَا

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ (١)، فهذه الإراده التكوينية تتكيف مع إرادته التشريع فى الشريعة ولا تتصادم الإرادتان ، وهو على منوال :

(لا جبر ولا تفويض وإنما هو أمر بين أمرين ) (٢).

### الأيام المستحبه فى الزواج :

المحاور: هناك بعض الأيام والأشهر التى يستحب بها التزويج و هناك أيام وأشهر لا يستحب بها التزويج أرجو ذكر تلك الأيام وأود معرفه هل يوم الجمعه الموافق ١٥ ربيع الآخر من الأيام المستحب بها التزويج أم لا ؟ .

الشيخ السند : يكره إيقاع العقد للنكاح و القمر فى العقرب أى فى برج العقرب ، وكذلك إيقاعه يوم الأربعاء ، وكذلك إيقاعه فى احد الأيام المنحوسه فى الشهر وهى ( ٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ) ، وكذلك إيقاعه فى محاق الشهر وهو الليلتان أو الثلاث من آخر الشهر .

أما يوم الجمعه ١٥ ربيع الثانى فالظاهر عدم كون القمر فى العقرب ، ويستحب إيقاع العقد فى الليل ويكره فى الساعه الحاره من النهار ، كما إن العرس يستحب ليلاً .

ص: ٣١٢

١- (١) - الحجر (٨٥) .

٢- (٢) - الكافى ج ١ ص ١٦٠ .



المحاور: فى هجمه عنيفه على معتقداتنا وموروثاتنا والتشكيك فيها من قبل السلفيين والنواصب وأخرى من قبل بعض من يدعى التشيع ، فالشيعى وخصوصاً فى بلاد الغربه لا يستطيع مقاومه ذلك أولاً- لعدم توفر المصادر التى يستقى منها معلوماته وثانياً لضخامه الهجمه التى تواجهه . خصوصاً و أن خطوره الذين يدعون التشيع أكبر من خطوره السلفيين والنواصب . لأن هؤلاء يقومون بين فتره وأخرى بزيارات لهذه البلاد ويحاضرون فى الحسينيات والمساجد والمراكز الشيعيه أو يأتى من ينوب عنهم ليقوم بدور التشكيك بكل شىء بلغه شيعيه وبروايات عن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) ، ومن أبرز هذه الإشكالات التشكيك بالزيارات والأدعيه لذا نرجو من سماحتكم توضيح فيما إذا كانت روايات كل من :

١- زياره عاشوراء .

٢- زياره الجامعه الكبيره .

٣- زياره الناحيه المقدسه .

ص: ٣١٣

٤- زياره وارث .

٥- دعاء التوسل .

٦- دعاء السمات .

٧- دعاء الندبه .

٨- دعاء العهد .

٩- دعاء الفرج .

هل ان مسانيد هذه الزيارات والأدعيه تصل الى المعصومين ؟ و هل أن فى سندها ضعف ؟ نرجو إن أمكنكم التعرض لكل زياره ودعاء بشكل منفصل وذكر أسانيدها ، و هل هناك تواتر أم ضعف فى سندها ؟ .

الشيخ السند : قبل الخوض فى الإجابة عن السؤال لابد أن يلتفت الاخوه الى النقاط التاليه :

الأولى : إن مضامين الزيارات والأدعيه المدرجه فى السؤال لا يقتصر ورود مضمونها على تلك الزيارات والأدعيه فهناك العديد من الزيارات الأخرى والأدعيه الأخرى بأسانيد اخرى قريبه المضمون معنأ ولفظأ لقطعات من الأولى ، كما أن هذه الزيارات والأدعيه قد ورد كثير من مضامينها فى الروايات الوارده فى المعارف وهى فى كثير من طوائفها مستفيضه بل بعضها متواتر معنوى أو اجمالى ، وعلى هذا الدغدغه فى أسانيد هذه الزياره أو تلك أو هذا الدعاء و ذلك تنطوى على عدم إمام بهذه

ص:٣١٤

الحقيقه العلميه المرتبطه بعلم الحديث والروايه .

الثانيه : إن الزيارات والأدعيه ليس معلماً عبادياً بحثاً بل هي معلماً علمياً ومعرفياً هاماً للدين فهي عبادته علميه ومن ثم تنطوي هي على معارف جمّه وتكون بمثابة تربيته علميه في ثوب العباب ومن المعلوم أن أفضل العبادات هي عبادته العالم والعباده العلميه أي المندمجه مع العلم وهكذا الحال في هذه الزيارات والأدعيه ، وبذلك يتبين أن ما وراء التشكيك والمواجهه للزيارات والأدعيه هو تشكيك ومواجهه للمعارف.

الثالثه : ان هذه الزيارات والأدعيه كفي بها اعتماداً مواظبه أكابر علماء الطائفة الإماميه على إتيانها في القرون المتلاحقه ، وهذا بمجرد كاف للبصير بحقانيه المذهب وعلماءه في توثيق هذه الزيارات والأدعيه .

١- أما زياره عاشوراء فقد رواها الشيخ الطوسي شيخ الطائفة في كتابه المعتمد لدى الطائفة الإماميه وعلماءها - مصباح المتهدج(١)- عن محمد بن اسماعيل بن بزيع - الذي هو من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) الاجلاء الفقهاء وعيون أصحابه ، وطريق الشيخ إلى بن بزيع صحيح كما ذكر ذلك في الفهرست والتهذيب والذي يروي الزياره عن عدّه طرق عن الصادق والباقر (عليهما السلام) ، فقد رواها عن صالح بن عقبه عن أبيه عن الباقر (عليه السلام) ، وعن سيف بن عميره عن علقمه بن محمد الحضرمي عن الباقر (عليه السلام) وعن سيف بن عميره الذي هو من الثقات الأجلاء عن صفوان

ص:٣١٥

١- (١) - مصباح المتهدج للطوسي ص ٧١٩ .

بن مهران الجمال والذي هو من الثقات الاجلاء المعروف عن الصادق (عليه السلام) ، وعن محمد بن خالد الطيالسي \* فإسناد الشيخ إليها صحيح .

وقد رواها قبل الشيخ الطوسي ، شيخ الطائفة ابن قولويه إستاذ الشيخ المفيد في كتابه المعتمد لدى علماء الاماميه - كامل الزيارات بأسنادين معتبرين عن كل من محمد بن خالد الطيالسي وبن بزيع عن الجماعه المتقدمه فإسناده صحيح كما قد رواها الشيخ محمد بن المشهدى في كتابه المعروف المزار الكبير وهو من أعلام الطائفة الإماميه في القرن السادس بسنده .

وقد رواها السيد ابن طاووس في كتابه (مصباح الزائر) بإسناده وهو من أعلام القرن السابع .

وقد رواها أيضاً الكفعمي في كتابه (المصباح) وهو من أعلام القرن العاشر \* ٢ - أما زياره الجامعه الكبيره ، فقد رواها الشيخ الصدوق في كتابه المشهور (من لا يحضره الفقيه) (١)، و(عيون أخبار الرضا (عليه السلام) (٢) بإسناد فيها المعبر عن محمد بن اسماعيل البرمكي الثقة الجليل عن موسى بن عمران النخعي وهو قرابه الحسين بن يزيد النوفلي وهو ممن وقع كثيراً في طريق روايه المعارف عن الأئمه التي اوردها الكليني في اصول الكافي ، والصدوق في

ص: ٣١٤

---

١- (١) - من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٧٠ ح : ١٦٢٥ .

٢- (٢) - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢ ص ٢٧٢ .

كتبه كالتوحيد واكمال الدين والعيون وغيرها وكلها مما اشتمل على دقائق وأصول معارف مدرسه أهل البيت فيستفاد من ذلك علو مقام هذا الراوى ، وتوجد لدى رساله مستقله فى أحواله وأساتذته وتلاميذه وتوثيقه وجلالته ليس المقام مجالاً لذكرها .

وقد روى الشيخ الطوسى فى كتابه المعتمد (التهذيب) (1)، هذه الزياره بإسناده الصحيح عن الصدوق أيضاً .

كما قد روى هذه الزياره الشيخ محمد بن المشهدى فى كتابه المعتمد (المزار الكبير) بأسناده الصحيح عن الصدوق وهو من أعلام الإماميه فى القرن السادس .

وقد رواها أيضاً الكفعمى فى (البلد الأمين) وكذا المجلسى فى (البحار) ، ثم أن مضامين هذه الزياره قد وردت به الروايات المستفيضه والمتواتره عن أهل البيت (عليهم السلام) الوارده فى فضائلهم ومناقبهم ، وكذلك فى روايات العامه الوارده فى فضائلهم فلاحظ وتدبر .

٣- أما زياره الناحيه المقدسه : فتوجد زيارتان عن الناحيه المقدسه الأولى المذكور فيها التسليم على أسماء الشهداء (رضوان الله تعالى عليهم) وقد رواها المفيد فى مزاره والشيخ محمد بن المشهدى الذى هو من أعلام القرن السادس بإسناده عن الشيخ الطوسى بإسناده عن وكلاء الناحيه المقدسه فى الغيبه الصغرى ، ورواها أيضاً السيد ابن طاووس فى (مصباح

ص: ٣١٧

الزائر) وفي (الاقبال)(١)، بإسناده الى جده الشيخ الطوسي بأسناده إلى الناحية المقدسه ورواها في البحار المجلسى .

أما الثانيه وهى المعروفة فقد رواها الشيخ المفيد فى مزاره ، والشيخ ابن المشهدى فى المزار الكبير ، والمجلسى فى بحاره ، والفيض الكاشانى فى كتابه (الصحيحه المهدويه) وهى وان كانت مرسله الإسناد إلا أنه أعتددها كل من الشيخ المفيد وابن المشهدى .

٤ - أما زياره وارث : فقد رواها الشيخ الطوسى فى (مصباح المتهدج) بسند صحيح عن ابن قضاة عن أبيه عن جده صفوان بن مهران الجمال عن الصادق (عليه السلام) فالسند صحيح وهناك مصادر اخرى اكتفيت بالإشارة إلى أحدها .

٥ - أما دعاء التوسل فقد أخرجه العلامة المجلسى عن بعض الكتب وقد وصفها بالمعتبره وقد روى صاحب ذلك الكتاب الدعاء عن الصدوق قدس سره وقال : ما توسلت لأمر من الأمور إلا ووجدت أثر الاجابه سريعاً ، ثم أن مضمونه يندرج فى عموم قوله تعالى : اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٢)، وقوله تعالى : وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ (٣)، وقوله تعالى : قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٤)، وقال : ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ (٥)، وقال : ما

ص: ٣١٨

---

١- (١) - الأقبال لأبن طاووس ج ٣ ص ٨٠، بحار الأنوار ج ٩٨ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

٢- (٢) - غافر (٤٠) .

٣- (٣) - المائدة (٣٥) .

٤- (٤) - الشورى (٢٣) .

٥- (٥) - سبأ (٤٧) .

أَشِيئُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (١)، فبضم هذه الآيات الى بعضها البعض يعلم أنهم (عليهم السلام) السبيل والمسلك والوسيله الى رضوانه تعالى بل قد وقفت مؤخراً على أنه مقارب مضمون روايه و أن غاب عنى مصدرها فى الوقت الراهن .

٦ - أما دعاء السمات فقد رواه الشيخ الطوسى شيخ الطائفة الإماميه فى كتابه المعتمد لدى علماء المذهب (مصباح المتهد) عن العمري النائب الخاص للحجه (عجل الله تعالى فرجه) ، وذكر السيد ابن طاووس فى (جمال الأسبوع) قبل أن يورد الدعاء أن الشيخ روى الدعاء فى مصباحه بروايتين وإسنادين وظاهر كلامه عن نسخه المصباح التى لديه أن هذا الدعاء معطوف إسناده على الدعاء السابق وقد رواه الشيخ بسند صحيح عال وهو محتمل بحسب النسخ التى لدينا ، بل إن ابن طاووس كل نسخه مسنده مصححه لقرب عهده بالشيخ الطوسى الذى هو جده (قدس سرهما) ، ومن ثم عبّر الشيخ عباس القمى (قدس سره) فى (مفاتيح الجنان) عن الدعاء انه مروى بإسناد معتبر وهو كذلك لأن ابن طاووس أشار أيضاً إلى وجود أسانيد أخرى سيشير إليها فى كتبه الأخرى \* وكما قال غير واحد قد واظب عليه أكثر علماء السلف .

٧ - أما دعاء الندبه والعهد والفرج فقد رواها السيد ابن طاووس فى (مصباح الزائر) عن بعض الأصحاب ورواه قبله - بما يزيد على القرن -

ص: ٣١٩

الشيخ ابن المشهدى فى كتابه (المزار الكبير) بإسناده عن محمد بن أبى قره عن محمد بن الحسين البزوفرى .

وقد رواه ابن طاووس فى (الإقبال) أيضاً ورواه المجلسى فى (البحار) و(زاد المعاد) والميرزا النورى فى (تحفه الزائر) والفيض الكاشانى فى (الصحيحه المهدويه) .

المحاور: ما مدى صحه دعاء القدر ؟ .

الشيخ السند : لم ترد به روايه حسب ما تتبعنا فى الكتب المعتمده .

المحاور: أريد أن أعرف مدى صحه وقوه سند كل من زياره عاشوراء والزياره الجامعه وثانياً كيف نوجه بعض المقاطع مثل : لعن الله بنى أميه (قاطبه) أما يحتمل خروج صالح منهم ولو بعد حين ، و مثل : وعبيدالله بن زياد وابن مرجانه أليس ابن مرجانه هو عبيدالله أم (الواو) من تصحيح النساخ ؟ .

الشيخ السند : قد ذكرنا فى جواب سابق عدد الطرق والأسانيد لروايه زياره عاشوراء وأنها بمجموعها مستفيضه مضافاً إلى اعتبار بعضها ، كما ذكرنا اعتبار طريق الزياره الجامعه من وجهين من ناحيه صحه الرواه لها إلى موسى بن عمران النخعى الراوى لها عن الإمام الهادى (عليه السلام) ، كما ذكر ذلك الصدوق فى من لا يحضره الفقيه أحد الكتب الأربعة وأنى كتبت رساله مخطوطه فى شرح حال موسى بن عمران النخعى الذى هو من أرحام النوفلى الشهير ، وهو كثير الروايه فى باب المعارف وقد أستخرجت



مشايخه وتلاميذه الراوين عنه وموارد رواياته مما يعطى اعتباره ووثاقته .

أما المراد من (قاطبه) فى اللعن فهو للدلاله على إن غالبيتهم ممن يستحق اللعن أو للتعميم لمن يكون هواه معهم فينسب إليهم بلحاظ أن نهجه هو من نهج بنى أميه وإلا فإن المؤمن الصالح خارج من اللعن كما أوضح ذلك فى روايه ، كما هو الحال فى خالد بن سعيد بن العاص وأخيه حيث كانا من أنصار أمير المؤمنين فى الإعتراض على بيعه السقيفه ، أما (الواو) فيمكن أن تكون عاطفه تفسيريه .

المحاور: سؤالنا عن الدعاء السيفى الصغير أو دعاء القاموس الوارد ذكره فى (مفاتيح الجنان) هل بالإمكان أن تتكرموا علينا بأى معلومات عن هذا الدعاء وما هى فضائله وعن من نقل وغيرها من الاسئلة المتعلقة بالدعاء ؟ .

الشيخ السند : ١ - قال المحدث النورى فى الصحيفه الثانيه العلويه إن لهذا الدعاء - السيفى الصغير - فى كلمات أرباب الطلسمات والتسخيرات شرح غريب وقد ذكروا له آثاراً عجيبه ولم أرو ما ذكروه لعدم أعتمادى عليه - أى على ما ذكروه من روايته من طرفهم - ولكن أورد أصل الدعاء تسامحاً فى أدله السنن وتأسياً بالعلماء الأعلام .

ويتحصل من كلامه عدم ورود الدعاء فى الكتب المعتمده إلا

ص: ٣٢١

أن الأمر في الدعاء سهل لعموم أمره تعالى : اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (١)، نعم حيث أن الدعاء في مذهب أهل البيت (عليهم السلام) مدرسه لتعليم المعارف الدينيه والآداب والأحكام الشرعيه كان الراجح التوخي الصحيح من الدعاء والمأثور عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) أو المذكور في القرآن الكريم ، مضافاً إلى أن للأدعيه والأسماء الإلهيه والتركييات في الأذكار خواص لا- يطلع عليها بتمامها إلا المعصومين (عليهم السلام) ، نعم لا بأس ولا حرج شرعاً في الإتيان بسائر الأدعيه غير الواصله عبر الكتب والمصادر المعتميره ، من باب قاعده من بلغه ثواب عمل فعمله رجاء ذلك الثواب كتب له ذلك .

٢- ومنه يظهر الحال في دعاء القاموس .

المحاور : ورد في زياده أم القائم (عليهما السلام) في (مفاتيح الجنان) : (السلام عليك أيتها المنعوتة في الإنجيل ، المخطوبه من روح الله الأمين ومن رغب في وصلتها محمد سيد المرسلين والمستودعه أسرار رب العالمين ) ، ما معنى هذه العبارات ولماذا رغب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في وصلتها (عليها السلام) ؟ وما مدى موثوقيه الزيارات والأدعيه الوارده في كتاب مفاتيح الجنان ؟ .

الشيخ السند : لا يخفى أن نرجس خاتون (عليها السلام) هي من نسل وصي النبي عيسى (عليه السلام) وقد قام النبي (صلى الله عليه وآله) بخطبتها في عالم البرزخ والأرواح من وصي النبي عيسى (عليه السلام) بتوسط النبي عيسى (عليه السلام) في قصه يطول سردها. ذكرها الشيخ الطوسي والنعمانى في كتابيهما الغيبه ، والشيخ الصدوق في

ص: ٣٢٢

إكمال الدين وروح الله إشاره الى النبي عيسى (عليه السلام) وإستيداعها أسرار رب العالمين هو حملها للإمام المنتظر الموعود به  
فى كل الكتب

السماويه والذى يظهر الله به الدين كله على أرجاء تمام الارض ولو كره المشركون . ولا يخفى أن امهات الائمة (عليهم السلام)  
كلهن مطهرات مصطفىات لحمل نطفهم (عليهم السلام) .

وأما كتاب مفاتيح الجنان فيكفى أن مراجع الطائفة يعتمدونه فى أعمالهم المستحبه وزياراتهم كما هو منقول معروف مضافاً الى  
أنه يدمن ذكر المصادر التى ينقل منها الأدعيه والزيارات من الكتب الشهيره القديمه لدى علماء الإماميه .

المحاور: إن زياره الناحيه المقدسه للإمام ابى عبدالله الحسين (روحي فداه) موضوعه لورود مسأله نشر شعورهن أمام الرجال  
الأجانب وأعداء أهل البيت (عليهم الصلاه والسلام) وهذا أمر لا يصدر من أهل بيت الحسين (عليهم السلام) وماهو أجابتكم ؟ .

الشيخ السند : أولاً : هذه الزياره وإن لم تكن متصله السند إلى الناحيه المقدسه إلا أن جمله من مضامينها ليس إلا تصويراً حقيقياً  
لهول الفظايح والفجايح التى أرتكبها القوم فى هتك حرمة آل المصطفى (صلوات الله عليهم) ، فالمفروض على صاحب  
الأعتراض المزبور بدل أن ينظر بعين واحده ، فلينظر بعين ثانيه إلى جريمه قتله سبط النبي (صلى الله عليه وآله) ، فإنهم أخذوا  
عيالات النبي (صلى الله عليه وآله) وبناته أسارى سبايا من بلد إلى بلد يتصفح وجوههن الأعداء ، فهل راعوا حرمة رسول الله  
(صلى الله عليه وآله) فى ذلك ، و هل يتوقع صاحب الأعتراض ذو الوجدان النابض بالحس الدينى ، أن سبى معسكر الحسين  
(عليه السلام) والغاره

على خيمه كان بالمشاعر المفعمه بالإنسانيه والإلتزام بالإسلام ، اذا كان من شيمه قتله الحسين (عليه السلام) أن وطأوا الخيل صدره الشريف بعد أن قتلوه ، فماذا يتوقع هذا المعترض الذى يريد أن يبيّض قتله ريحانه النبى (صلى الله عليه وآله) من

حيث يبصر أو لا يبصر ، فماذا يتوقع من هؤلاء الجناه الجفاه فى تعاملهم فى سبى حرم الحسين (عليه السلام) هل أبقوا لهم خدر وجلباب أو خمار ، فالمعترض يسند الفعل الى أهل بيت سيد الشهداء ، ولا يسند الجريمه إلى معسكر بنى أميه وأبن زياد وعمر بن سعد .

ثانياً : إن معنى نشر الشعر لدى نساء العرب ليس كشف الشعر بل هو هذله بدون قتله جمه أو قصه أو جدائل فلا يكون زينه للمرأة فهذل الشعر وأرساله تحت الخمار والجلباب هيئه للمرأة ذات المصاب .

المحاور: أرجو من سماحتكم التكرم بإعطائى أو إرشادى إلى الأسانيد الصحيحه والمعتبره لزياره عاشوراء ؟ .

الشيخ السند :

أولاً : ما ذكره الشيخ الطوسى فى كتابه مصباح المتهدج بسنده الصحيح طبق ما ذكره فى المشيخه والفهرست إلى محمد بن اسماعيل بن بزيع وهو من أجلاء وكبار أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) عن صالح بن عقبه عن أبيه عن الباقر (عليه السلام) و صالح بن عقبه بن قيس بن سمعان بن أبى ربيعه ويمكن الوصول إلى وثاقته بعد كونه إمامياً ، حيث أن النجاشى ذكر أن كتابه رواه عنه جماعه منهم محمد بن إسماعيل بن بزيع ، و هذا مؤشر إلى اعتماد بن بزيع

ص: ٣٢٤

عليه وكذلك يروى عنه يونس بن عبد الرحمن وهو من أصحاب الأجماع الكبار ، وكذلك يروى عنه محمد بن سنان ويروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري بواسطه ، وكذلك محمد بن عيسى وغيرهم من الثقات الأجلاء .

ثانياً : ما رواه الشيخ أيضاً فى المصباح بنفس السند السابق عن صالح بن عقبه عن علقمه بن محمد الحضرمى عن الباقر (عليه السلام) ، وعلقمه بن محمد الحضرمى أخو أبى بكر الحضرمى عبد الله بن محمد الكوفى ، وقد ذكر بعض

الرجاليين نفاذ بصيره الأخوين فى الاعتقاد و حسن حالهما بل إن أبى بكر الحضرمى ممن يوثق لكثره روايه الكبار الأجلاء عنه ومثانه ما يرويه .

ثالثاً : ما رواه الشيخ فى المصباح بنفس السند السابق عن سيف بن عميره (الثقه) عن الإمام أبى عبد الله (عليه السلام) .

وروى سيف بن عمير عن صفوان بن مهران الجمال (الثقه) عن علقمه بن محمد الحضرمى عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

رابعاً : ما رواه الشيخ فى المصباح أيضاً بسند صحيح عن محمد بن خالد الخيالى : - الذى حسن حاله جملة من الرجاليين وقد يوثق على بعض المباني كما هو الصحيح - ، عن سيف بن عميره (الثقه) عن أبى عبد الله (عليه السلام) .

وروى سيف بن عمير عن صفوان بن مهران الجمال (الثقه) عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، هذا وقد أورد ابن قولويه فى (كامل الزياره) الزياره

بطرقه أيضاً المنتهيه إلى الرواه المتقدمين إلا أنه زاد سنداً خامساً .

خامساً : ما أختص به ابن قولويه بأسناده عن محمد بن أسماعيل عن صالح به عقبه عن مالك الجهني عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، و هذا المقدار جمله من الطرق وهناك كتب لم يتم فحصها كمزار المفيد وغيره ، ومع ذلك فنرى أن الطرق مستفيضه وقليل من الزيارات التي روت بهذا القدر من تعدد الطرق مع أن في بعض طبقات الطريق هناك أستفاضه عاليه جداً .

المحاور : ما معنى (الأعراف) الوارده في دعاء القنوت : ( يا خفى الألطاف ، يا ولى الأعراف .... ) ؟.

الشيخ السند : على تقدير ورود اللفظه في الدعاء فإنه يحتمل أن يكون بمعنى المجازى أى ياولى الجزاء ويحتمل معنى أهل الجنة والنار أى ولى وصاحب الجنة والنار ويحتمل معناه المقرّين بالذنوب ويحتمل الطيب والبركه .

المحاور : ما هي شروط أستجاباه الدعاء ؟ .

الشيخ السند : هناك جمله شروط منها الأستغفار من الذنوب وأداء الطاعات وأنقطاع الأمل عن ما سواه تعالى .

المحاور : هل إن الأوامر المقذور عليها تحتاج إلى دعاء ؟ .

الشيخ السند : نعم لأن القدره منه تعالى ولا تكفى لأنجاز الشىء حتى تتوافق الظروف والأسباب وتتنفى الموانع وليكون العبد يعيش حاله خضوع لربه تمثل حقيقه واقع العبد .

المحاور: الرجاء ايضاح المقصود من بعض كلمات الإمام السجاد (عليه السلام) في :

١ - خطبته مع أهل الكوفة : ( ورب الراقصات ) (١)، ما معنى الراقصات ؟.

٢ - خطبته (عليه السلام) بعد أن أذن له يزيد عليه آلاف اللعنات : (أنا ابن زمزم والصفاء أنا ابن .... ) (٢).

ما معنى :

أ - أنا ابن من طعن برمحين ؟. ب - أنا ابن من هاجر الهجرتين ؟. ت - أنا ابن من بايع البيعتين ؟ .

الشيخ السند : ١- الراقصات المراد بهن الإبل يقال للبعير إذا أسرع رقص وكذا إذا مشى الخبيب ، فيكون القسم إشاره إلى نظير ما في قوله تعالى : أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (٣)، ويحتمل بعيداً إرادته النجوم لحركتها إشاره إلى قوله تعالى : فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٤).

٢- أ - إشاره لوصف جدّه علي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث جاهد بين

ص: ٣٢٧

١- (١) - الأحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٣٢ .

٢- (٢) - البحار للمجلسي ج ٤٥ ص ١٣٨ .

٣- (٣) - الغاشية (١٧) .

٤- (٤) - الواقعة (٧٥ - ٧٦) .

يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكل ما أوتى من طاقه وجهد ، كما إذا إستفرغ المقاتل جهده بحمل رمحين لصد العدو أو لمجابهه خيل العدو بهما وقد يكون اشاره إلى أنه (عليه السلام ) كان سبب نصر المسلمين فى بدر وأحد أو فى الخندق وحنين أو أنه جاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الهجره وبعدها أو أنه (عليه السلام) قاتل المشركين على التنزيل وقاتل المنافقين على التأويل .

٢ - ب - الثانى أيضاً اشاره لوصف جده على بن أبى طالب (عليه السلام) والهجره الأولى من مكه إلى المدينه والثانيه الظاهر أن المراد بها من المدينه إلى الكوفه حيث استشهد (صلوات الله تعالى عليه).

٢ - ت - والبيعتين هما بيعه العقبه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مكه قبل الهجره وبيعه الرضوان تحت الشجره بعد الرجوع من صلح الحديبيه.



المحاور : من المعروف بأن كتب الحديث الأربعة ( الكافي ، من لا يحضره الفقيه ، التهذيب ، الإستبصار ) هي من الكتب الأساسية التي يعتمد عليها علماء الشيعة الإمامية في البحث عن الروايات و الأحاديث المروية عن الرسول الأكرم و أهل بيته (عليهم أفضل الصلاة و السلام) ، فإذا اعتبرنا فرضاً بأن هذه الكتب الأربعة هي أفضل كتب الحديث و أنها كتب من الدرجة الأولى ، فهل هناك كتب أحاديث أخرى تعتبر أيضاً من الدرجة الأولى أم لا ؟ فإذا كان هناك كتب أخرى فأرجو أن تذكروا لى أسماء المؤلفين و تواريخ ولادتهم و وفاتهم؟ .

الشيخ السند : من الكتب الأخرى المعتمده لدى علماء الإمامية: كتاب (مسائل على بن جعفر) وهو ابن الإمام الصادق (عليه السلام) أخ الامام الكاظم (عليه السلام) ، وكتاب محاسن البرقى ، لأحمد بن محمد بن خالد البرقى الكوفى من أصحاب العسكريين ، وكتاب بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار من أصحاب العسكري ، وكتاب الإمامه والتبصره المتوفى فى الغيبه الصغرى ، وكتاب تفسير القمى لعلى بن إبراهيم القمى المتوفى فى الغيبه الصغرى، وكتاب تفسير العياشى المتوفى فى الغيبه الصغرى، وكتاب

تفسير فرات الكوفي المتوفى فى الغيبه الصغرى، وكتاب كفايه الأثر فى النصوص على الأئمه من أعلام القرن الرابع أيضاً وغيرها كثير لا يسع المقام إستقصاءها .

المحاور : هل يعتبر كتاب نهج البلاغه من مصادر الحديث عند الإماميه أم لا ؟ و هل ينسب للشريف الرضى أم للشريف المرتضى ؟.

الشيخ السند : نهج البلاغه من المصادر المهمه فى التراث الشيعى وقد شرح متناً وسنداً فى العديد من الكتب. والذى جمعه هو الشريف الرضى - نبذ من الخطب الواصله إليه من أمير المؤمنين (عليه السلام) .

المحاور : كيف نوفق بين ما قيل أن صحيفه سعد بن عباده مطابقه لصحيفه عبد الله بن ابى أوفى بما أن عبدالله كتبها بيده ؟ .

الشيخ السند : لم يظهر مراد السائل من عبارته فإن كان مراده من الصحيفه المصحف، وسبب ترجيح مصحف وقراءه أبى ابن كعب على بقيه القراءات فى المصاحف ، فذلك لما روى عن الصادق (عليه السلام) :

(أُمّا نحن فنقرأ على قرائه أبى - أى ابن كعب (١))، وكان أبى بن كعب اقرأ أصحاب النبى (صلى الله عليه وآله) عدا علياً (عليه السلام) وكان معروفاً بسيد القراء كما فى تهذيب التهذيب للذهبي .

المحاور : الكتب الحديثيه أمثال الكافى والبحار ولا ريب أنها لعلماء

ص: ٣٣٠

محققين وفطاحل في مجال الحديث ، هنا يرد علينا كيف ينقل هؤلاء روايات ضعيفه قد يتبين للذي يطالعها أن الشيعة أو أحد علمائها يتبنى رأى هو ليس من مبتنيات المذهب بينما نرى الوسائل قد حرص المؤلف على التدقيق في الروايات ؟ .

الشيخ السند : لا بد من الانتباه إلى أن معنى الروايه الضعيفه بلحاظ طريق نقلها ، ليس بمعنى أنها مختلقه ومكذوبه بل أن روايتها ربما لم يوثقوا أو لجهاله حالهم وهذا لا يعنى بالضروره كونهم غير عدول في أنفسهم وإنما نحن نجعل حالهم ، وهذا وإن أوجب عدم إحرازنا وعدم استكشافنا لحجيه الروايه ألا أنه لا يعنى ولا يستلزم كون الروايه مجعوله ومختلقه ، فهذه كتب السنه التي أطلقت جنابك عليها اسم (الصحاح) وهي الستة أو التسعه كالبخارى وكتاب مسلم مملوؤه بالضعاف لأن صحه الكتاب أصطلاح لا- يعنى صحه كل روايات الكتاب كما توهمه كثير من المتأخرين من علماء أهل سنه الخلافه كما رصد قائمه من الضعاف العلامه السيد عبد الحسين شرف الدين في كتاب (المراجعات) ، وذكر مجموعه منهم في الصحاح العلامه الأمينى في كتاب (الغدير) ، وذكر مجموعه أخرى من الضعاف في الصحاح العلامه المحقق الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه (عين الميزان) ، والعلامه المحقق الشيخ محمد حسن المظفر في كتابه (دلائل الصدق) المجلد الأول ، وقد ذكر السيد محمد بن عقيل اليمنى في كتابه (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل) أن جملة من علماء أهل السنه من الذين كتبوا في علم الرجال والحديث يستوثقون الراوى إذا كان

ناصبياً أى ممن ينصب العداوه لأهل البيت آل محمد (عليهم السلام) بل كلما ازداد عداوه لهم كلما ازداد وثوقاً عندهم وكلما كان محباً لأهل بيت النبوه كان ضعيفاً عندهم وقد أحصى موارد عديده اتبعوا فيها هذا المسلك وبنوا تعديلهم وجرحهم لرجال الروايه عندهم على ذلك ، فكم من ينصب العداوه لأهل البيت روى عنه فى صحاحهم واعتمدوا عليه ، وكلما كان للراوى حب وهوى فى آل محمد (صلى الله عليه وآله) اجتنبوا الروايه عنه وجرحوا فيه ، ومسلكتهم هذا إتباعاً لقوله تعالى : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (١).

ثم من الغريب ظنك أن الكليني صاحب كتاب (الكافي) وبقية الكتب المشهوره عند الإماميه ليست صحاح بمعنى صحه الكتاب لا صحه جميع الروايات فيه فإن الكليني مثلاً لا يتوهم إنه لم يحرص على التدقيق فى الحديث ، مع أن الكليني يصرح فى مقدمه كتابه الكافي أنه أمضى مده مديده من السنين ذكروا أنها تبلغ العشرين عاماً فى تنقيح ما وصل إليه من الحديث ، مع أن الكليني كان معاصراً للنواب الأربعة وفى عصر الغيبه الصغرى ، مع أن ما فى كتابه من الروايات الضعيفه لا تعدل شيئاً أمام الروايات المعتمده فى الكتاب ، ثم أن الروايات الضعيفه لا يودعها المحدث من علماء الإماميه إلا بعد أن يأمن أنها غير مختلفه قد أخذها من مصادر موثوقه وإن كان بعض رجال الطريق فيها ممن لم يوثقوا ، بل أن علماء الدرايه من الفريقين لا يستحلون ردّ الروايه الضعيفه - وإن لم تكن حجه

ص: ٣٣٢

بمفردها - وإن كان الراوى موصوفاً بالكذب ، إذ ليس كل ما يخبر به الكاذب يكون بالضرورة كذباً وإن لم يكن حجه في نفسه ، ألا ترى أنك يحصل لديك اليقين والاطمئنان بخبر مجموعه كبيره جداً من مجهولى الحال والكذابين ممن لا يعرف بعضهم البعض أى يقطع بعدم تواطئهم على الكذب وعدم توافقههم على الخبر ، و هذا معنى تكوّن الخبر المتواتر والمستفيض من الأخبار الضعاف وقد برهن على حصول التواتر والاستفاضه بعض العلماء المحققين بنظريه رياضيّه من قاعده حساب الاحتمالات من جهه العدد الكمي لطرق الخبر ومن جهه ظروف النقل الكيفيه لتلك الطرق للخبر فإنه العامل الكمي والكيفي إذا تصاعد وتضائل احتمال الكذب والصدفه وصل الإحتمال لصدور الخبر إلى درجه الإطمئنان واليقين و هذا الطريق الرياضى طريق فطرى عقلى لدى البشر ، ومن ثم حرص المحدثون بعد تنقيح الروايات والحديث عن المدسوس والمختلق حرصوا على نقل الروايات المعتمده والضعيفه معاً ، لكونها ماده لتكوين التواتر ، و هل يسوغ طرح الخبر المتواتر والمستفيض وبالتالي هل يسوغ طرح ما هو ماده للخبر المتواتر والمستفيض ، فضلاً عن أن رد الروايه الضعيفه المرويّه المسنده لأهل البيت (عليهم السلام) قد تكون صادر عنهم (عليهم السلام) ويكون ردّها ردّاً عليهم والعياذ بالله والرد عليهم ردّ على الرسول (صلى الله عليه وآله) لأنه أمر فى الحديث المتواتر بين الفريقين بالتمسك بالكتاب والعتره :

(وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (1)، وعدم رد الخبر الضعيف وإن لم يعنى الحجيه كما ذكرت لك ولكن يكون

ص: ٣٣٣

ماده لحصول التواتر أو الاستفاضه بنحو الانضمام الكمي والكيفي بالبرهان الرياضى.

المحاور: أود أن تفضلوا علينا بكرمكم و ذلك من خلال إرشادنا إلى نوعيه الكتب التى تنفع من هو فى سنى وترشده إلى دينه الصحيح ونظرا لوجود عده كتب تنقل الصحيح وغير الصحيح أرجو أن ترشدونى إلى الكتاب النافع والمؤلف الذى هو من ثقات مذهبنا الجعفرى ؟ .

الشيخ السند : المكتبه الشيعيه بحمد الله غنيه بالكتب ككتاب أصول الكافى مجلدان للشيخ الكلينى ، كتاب التوحيد للشيخ الصدوق ، فمثلاً فى العقائد كتاب (حق اليقين) للسيد عبدالله شير وكتاب (شرح أعتقادات الصدوق) للشيخ المفيد .

وفى علم الأخلاق كتاب (جامع السعادات) للمولى النراقى وفى التفسير (تفسير الصافى) للفيض الكاشانى .

المحاور : لقد دار حديث بينى وبين أحد الأخوان بأنه لا يوجد أى كتاب فى (الأخلاق) حيث أن الأخلاق هى وليده الأفكار الراقية ، وأدعى صديقى بأنه لا يوجد كتب فى (الفقه) الإسلامى تتحدث عن الأخلاق فهل هذا صحيح ليس لدينا فى الفقه الجعفرى ما يدعى ، علماً بأنى أقول أن الأفكار الراقية هى وليده الأفكار الراقية وليس العكس وما هو رأى الفقه الجعفرى فى هذا الموضوع ؟ .

الشيخ السند : علم الأخلاق قد كتب فيه كتباً كثيره جداً مثل

كتاب (الأخلاق) للسيد عبدالله شبر ، وكتاب (جامع السعادات) للمولى النراقى ، وكتاب (تنبيه الأشراف) للخواجه نصير الدين الطوسى ، و(معراج السعاده) للمولى مهدي النراقى وغيرها .

وعلم الأخلاق يتميز عن علم الفقه من حيث الموضوع ومن حيث الحكم ومن

جبهه حيشه البحث فإنه فى علم الأخلاق من جبهه حسن وقبح الأفعال والصفات وكيفيه حصولها وزوالها ، وفى الفقه من جبهه الإلزام الشرعى وعدمه والتنجز والتعذير .

المحاور: هناك أحاديث فى كتب الحديث الشيعيه يستند عليها النواصب للتكيل بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، وإثناء النقاش معهم على عدم صحه سندها أو متنها يطالبوننا بأن نأتيهم أحد العلماء الشيعة الذين ناقشوا روايات الكتب الشيعة وأبدى رأيه بعدم صحتها. هل هناك أى مؤلفات أهل التحقيق الشيعة فى كتب الحديث الشيعيه ؟ إذا كان الجواب نعم فلماذا لا توضع على صفحات ويب الشيعيه ؟ .

الشيخ السند : قد كتب مثلاً العلامة المجلسى الثانى (قدس سره) كتابين فى ذلك أحدهما شرحاً لأسانيد ومتون أحاديث كتاب (الكافى) للكلىنى سماه ب- (مرآه العقول) والآخر شرح فيه أسانيد ومتون أحاديث كتاب (التهذيب) للشيخ الطوسى سماه ب- (مهذب الأخيار) ، وكذلك كتب والده المجلسى الأول (قدس سره) كتاباً شرح فيه أسانيد ومتون أحاديث كتاب (من لا يحضره الفقيه) للصدوق سماه ب- (روضه المتقين) وكذلك كتب كتاباً آخر

باللغه الفارسيه وقد بين في تلك الكتب الطرق الضعيفه من الصحيحه والأحاديث المعتره من الأحاديث المردوده ، وكذلك كتب آخرون كالسيد نعمه الله الجزائري وغيره من العلماء المحدثون كتبوا شرحوا فيه كتب الحديث أسانيداً ومتوناً صحيح منها والضعيف المقبول منها من غيره ككتاب (البحار) أيضاً ، وأما كتب الفقه الاستدلالي لعلماء الاماميه البالغه الآلاف عدداً وكذا كتبهم الكلاميه فهي مليئه بالتحقيقات في أسانيد الأحاديث ومتونها والتميز بين المعتر والمقبول منها من غيره وناهيك بكتب الرجال وكتب شرح المشيخه المكتوبه خصيصاً للتمييز المزبور .

المحاور: كتاب (كشف الغمه) للأربلي في اي حقل من حقول المعرفه الإسلاميه يبحث ؟.

الشيخ السند : كتاب كشف الغمه للأربلي يبحث حول حياه الأربعة عشر معصوم النبي وآله (صلوات الله عليهم) ويعتمد في إثبات فضائلهم ومناقب سيرتهم كثيراً على طرق أهل السنه والجماعه ليكون أبين حجه للطرف الآخر .

المحاور : لماذا روى مؤلفو الكتب الأربعة كثيراً من الأحاديث الموضوعه مع علمهم بعدم صحتها ووضوح ذلك متناً حتى لغير المختصين في العلوم الدينيه ؟ .

الشيخ السند : يجب أن يلتفت الى أن الضعف في الحديث على معنيين في مصطلح علم الحديث والدرايه أولها بمعنى وغير المعتر غير الواجد لشرائط



الحجيه لعدم توثيق رجال الطريق ونحو ذلك ، مع أن رواه الحديث قد يكونون في الواقع ثقاة عدول الا أنه مع ابتعاد زمننا عن زمنهم نجهل حالهم سوى بعض إمارات الحسن ، والثاني من معني الضعيف هو الموضوع والمدلس والمزور والملفق والمكذوب ونحو ذلك ، ولا ريب في خلو الكتب الاربعه عن الحديث الضعيف بالمعنى الثاني كما ذكر ذلك أصحاب الكتب الاربعه في مقدمه كتبهم ولذلك فإن كتبهم صحاح بمعنى صحه الكتاب لا صحه جميع ما فيه من الروايات وقد حصل الخلط بين صحه الكتاب وصحه رواياته ، وقد حصلت غربله وتصفيه للاحاديث في مذهب أهل البيت (عليهم السلام) عدة مرات كما هو مقرر مبين في علم الرجال ولم ينقطع لدينا تدوين وتمحيص الحديث كما حصل لدى العامه مده ما يقارب قرنين من الزمان لمنعهم تدوين الحديث .



العدد سبعة :

المحاور: إن الله خلق سبع سماوات وسبعة أرضين ونطوف على الكعبة سبع مرات ونسعى بين الصفا والمروه سبع مرات ونرمى سبع جمرات ، السؤال : ما هو السر الإلهي في العدد سبعة ؟ .

الشيخ السند : قال بعض علماء الرياضيات إن الكون والخلق الإلهي كلها قائمة على الحساب العددي والمعادلات العددية المقدارية كما أن علوماً عديده مرتبطة بالروحانيات كعلم الجفر والتنجيم والحروف وغيرها قائمة على حساب العدد ، و مثل العدد سبعة ، العدد أثناعشر ، والعدد أربعين .

ليله القدر :

المحاور: نود سؤالكم عن قول كعب الأجر عن (ليله القدر) ؟.

الشيخ السند : دع عنك قول كعب اليهود ، وعليك باحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) وعترته الطاهره فقد روى ابن بكر عن الصادق (عليه السلام) قال :

(سألته عن الليالي

التي يستحب فيها الغسل في شهر رمضان فقال ليله التاسع عشره وليمه إحدى وعشرين وليمه ثلاث وعشرين وقال ليله ثلاث وعشرون هي ليله الجهننى وحديثه أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أن منزلى نأى عن المدينة فمرنى بليمه أدخل فيها فأمره بليمه ثلاث وعشرين (١).

## الأخلاق:

المحاور: هل يجب على الإنسان التوصل الشخصى للأمور العقائديه بمعنى آخر التوصل إلى ربوبيه الله والأشياء من هذا القبيل؟

الشيخ السند: قد اتفق علماء الدين ومراجع الطائفه على وجوب تعلم الإنسان المكلف الأمور الاعتقاديه من أصول الدين بأدلتها وتحصيل الإستدلال الوافى على صحتها وإن كان بقدر يسير ولو عبر الأمور الفطريه .

المحاور: لماذا نجد القرآن الكريم دائماً عندما يتحدث عن التقوى يلحقها مباشرة بلفظ الجلاله (الله) ولم يضيفها إلى الفعل ، مثل : اتَّقُوا اللَّهَ... (٢)، ولم يقل اتَّقُوا عَذَابَ اللَّهِ وكذلك لم يقل اتَّقُوا سَخَطَ اللَّهِ كذلك يقول : اتَّقُوا رَبَّكُمْ... (٣)، ولم يقل اتَّقُوا عَذَابَ رَبِّكُمْ وهكذا؟ .

الشيخ السند: إذا كان الداعى لطاعه الله تعالى وتقواه هو ذاته الجامعه لجميع صفات الجمال والكمال لا النار والعقاب ولا الجنه والثواب

ص: ٣٤٠

١- (١) - من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٦١ ح : ٢٠٣١ .

٢- (٢) - البقره (٢٧٨) .

٣- (٣) - النساء (٧٦) .

يكون ذلك أثبت للخلوص ولرفعه نوعيه العباده لعباده الأحرار المحبين .

المحاور : ما هي مفاد التقوى ؟ .

الشيخ السند : للتقوى مراتب بحسب درجات الأولياء في الأفعال والصفات والمعرفه والحالات النفسانيه والسرّ النفساني وغيرها .

### آداب الطعام :

المحاور : هل هناك أدله من السنه الشريفه على إستحباب جلوس العائله على مائده الطعام بشكل يومي ؟ .

الشيخ السند : قد روى عنهم (عليهم السلام) خير الطعام ما تكاثرت عليه الأيدي ملعون من أكل وحده ، ومعناه أنه بعيد عن رحمه الله تعالى .

المحاور : ما هي الفائده الصحيه في النهي من الأكل في آنيه الذهب ؟ .

الشيخ السند : لا بد أن ننتبه أولاً أن النواهي الإلهيه والأوامر الشرعيه ليس من الضروري أن نحيط بكل مصالحتها وأغراضها ، لكي نتبعها ، بل مع تسليم المؤمن بربوبيه الخالق فهو الأعلم بمصالح عباده وهو المعبود وله حق الطاعه وقد استفاض عن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) أن دين الله لا يصاب بالعقول ، وقد قال تعالى : أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١).

وتطور العلم الحديث وإن كان يدلل يوماً بعد يوم وقرناً بعد قرن على

ص: ٣٤١

أعجاز الدين الحنيف والحكم والمصالح الخفيه المودعه فى أحكام الشريعة ، إلا أن ذلك لا يعنى حصر وقصر المصالح على ما يكتشفه العلم الحديث ، فكم من امور أكثر لم يكتشفها ، أو تخيل أنه وقف عليها ثم تبين المزيد أو غير ذلك . هذا وقد قيل أنه يؤثر فى الهرمونات البدنيه .

الحجاب :

المحاور: نطلب من سماحتكم رساله دعوه إلى الحجاب ولكن تكون جامعته من كل نواحيها ؟ .

الشيخ السند: قال تعالى : وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ (١)، وقال تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزْجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٢)، والخمار الذى أمرت به الآيه الأولى هو القطعه من الثياب التى توضع على الرأس ويجعل طرفيها على نهايه الذقن فيغطى الرقبه والصدر ، و أما الجلباب الذى أمرت به الآيه الثانيه فهو الرداء الذى يوضع على الرأس ويغطى المنكبين والورك وهو

ص: ٣٤٢

١- (١) - النور (٣١) .

٢- (٢) - الأحزاب (٥٩) .

شبيه بالعباءة التي تستعملها نساء المؤمنين حالياً ، ولكنه قد يكون أقصر بقليل ، كما يلبس في بعض البلدان الإسلامية كما في باكستان واندونيسيا وقد يطول كما يلبس في الشرق الأوسط وعلى أيه حال مضافاً إلى أنه واجب وفرض من الله تعالى فإنه عزّ وعفاف للمرأة إذ التبرج ابتذال للمرأة ، وقال تعالى مخاطباً نساء سيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله): وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى (١). وفي أحاديث المعراج الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه رأى في ليلة المعراج أنواع من العذاب الإلهي والتنكيل بالنساء المتبرجات أي اللاتي لا يتحجبن بالحجاب الديني ، يقشعر منها الجلد ، وليس قيمة المرأة بعرض شعرها أمام الرجال ، وإنما قيمة المرأة هي بالعلم والأدب والعفة ألا ترى كيف مدح الله تعالى فاطمة الزهراء (عليها السلام) في سورة الدهر وفي سورة الأحزاب في آية التطهير وفي سورة المباحله ، حيث جعلت فاطمة حجة وبرهان على حقانية الدين الإسلامي وهذا مقام رفيع للمرأة وكذلك الحال في مريم حيث أوحى الله (عز وجل) إليها وجعلها آية وطهرها لعفتها ، وكذلك مدح آسيا بنت مزاحم امرأة فرعون في سورة التحريم وكذلك مدح أم موسى وأوحى الله (عز وجل) إليها ، فالقيمة للمرأة إنما هو بالفضيلة لا بالذيلة ، وكيف يقال أن للمرأة قيمة وحقوق بإبتذال جسدها يتلذذ به كل رجل وأي شيء يبقى للزوج العفيف . حينئذ ، ألا ترى أن المرأة تعود عجزاً ذابله فأين الجمال حينئذ ، ليس إلا بالخلق الحسن والعلم والفضيلة .

ص: ٣٤٣

١- (١) - الأحزاب (٣٣) .

المحاور: هل صحيح إن قول : ( الجنه تحت أقدام الأمهات )<sup>(١)</sup>، ليس حديثاً للنبي (صلى الله عليه وآله) وما الدليل ؟ .

الشيخ السند : حسب بعض التتبع المحدود - الظاهر أنه لم يرد في طرق الحديث لدينا . نعم ورد التوصيه باحترام الأم ورعايتها أكثر من أى شخص آخر وكفى في ذلك ما ورد في الكتاب العزيز والروايات الكثيره .

### التوبه :

المحاور: على الإنسان المسلم أن يستعد ل-: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ<sup>(٢)</sup>، وأن يستفيد من كل لحظه من حياته بعمل خير او عبادى قبل موته وذلك فى سبيل الفوز بالدرجات العلى فى الآخره وعليه أن يبتعد عن كل معصيه ستكون سببا لعذاب اليم ... والسؤال : أى حياه وأى طموح وأى سعادته وبناء لمستقبل يمكن أن يعيشه الإنسان وهاجس الموت بين عينيه .. وصوره العذاب والصراط والميزان تقفز إلى مخيلته عند كل فعل يأتيه حسناً كان أو سيئاً؟. وكيف له الأحساس بالطمانيه والخوف من ذنوبه وأعماله السيئه التى اقترفها على أمتداد حياته يلاحقه .. حتى وأن تاب .. فمن ذا الذى يمكنه التوبه من كل الذنوب ؟ ناهيك وجوب القضاء

ص: ٣٤٤

١- (١) - مستدرک الوسائل ج ١٥ ص ١٨١ ح : ١٧٩٣٣ ، مسند الشهاب الثاقب لأبن سلامه ج ١ ص ١٠٣ ح : ١١٩ .

٢- (٢) - الشعراء (٨٨) .



لكل العبادات المفروضه منذ سن التكليف و رد المظالم وغيره عند التوبه أليس الشعور بحتميه التغير والتوبه والقضاء قبل فوات الأوان وعدم ارتكاب أى ذنب لضمان الآخره يؤدي للشعور بالعجز والشلل؟؟ ليس ياساً من رحمه الله ولكن الطريق فعلاً شاق بصوره يصعب البدء معها... وإذا كان الإسلام دين عباده وحياه فكيف يمكن أن يحيا الإنسان بصوره طبيعیه إذا تملكه هاجس الموت وضروره الإسراع قبل فوات الأوان؟ كيف يمكن حل تلك المعادله مع ملاحظه أن شخص كهذا قد يقع فعلياً عرضه للأمراض نفسيه كالقلق المرضي او الكآبه؟ .

الشيخ السند: لابد من الالتفات إلى النقاط التاليه :

الأولى : أنه : لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (١).

الثانيه : قضاء كل العبادات السابقه إنما هو فى صوره عدم إثباتها أو بطلان ما أتى به ، وفى هذا الحال يقضى بالتدريج .

الثالثه : الخوف والرجاء عاملان مربيان وسببان لتكامل الإنسان واللازم فيهما الموازاه فقد ورد عنهم (عليهم السلام) أن الخوف والرجاء لو وزنا فى قلب المؤمن لكانا متساويين لا يزيد أحدهما على الآخر ، وأن الحكمة فى الدعوه والهدايه إلى الله تعالى هو بتساوى الترهيب من النار مع الترغيب فى الجنه وتعادل الإنذار مع البشاره ، فالحاله الصحيه فى الإنسان هو أن لا يزيد خوفه على طمعه وأمله ولا يزيد طمعه وأمله على خوفه لأن طغيان الأول

ص: ٣٤٥

يوجب اليأس وطغيان الثاني يوجب التسوية وترك العمل والدلال والبطر ونحوها من الرذائل .

الرابعه : تكرر الإنابه إليه والتوبه أمر محبوب عنده تعالى فيها هو تعالى يصف المتقين في قوله : وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكَاسِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ... (١)، فظاهر سياق الآيه وصف المتقين أنهم إذا فعلوا فاحشه سارعوا في التوبه والرجوع إلى الله تعالى والندامه وتركوا الإصرار وتركوا البقاء على المعصيه والذنب ، فمتاركة الذنوب بعد أقترافها ومعاوده الإستقامه على الطاعه خلق ممدوح عنده تعالى وهو ، نهج من مناهج التقوى .

الخامسه : اللازم على الإنسان مطالعه وقراءه كل من آيات الانذار وآيات المغفره والبشاره وكذلك قراءه روايات الوعيد بالعقاب والوعد بالثواب كي يحفظ الموازنه وعدم الاستغراق في أحداها على حساب الأخرى .

فإنه تعالى كما هو سريع العقاب وسريع الحساب وشديد العقاب هو غفور رحيم حنان منان واسع المغفره أرحم الراحمين عطوف كريم .

ص: ٣٤٤

السادسه : عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال :

(يا على إن الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عباده ربك إن المنبت - يعنى المفرط - لا ظهراً أبقي ولا أرضاً قطع ، فأعمل عمل من يرجوا أن يموت هراً وأحذر حذر من يتخوف أن يموت غداً) (1).

### الأحاديث :

المحاور: هل خطبه البيان والخطبه التطنجيه صحيحتان ؟ .

الشيخ السند : لم إقف على أسناد للخطبتين ولكن ينبغى التنبيه على أن غالب فقرات الخطبتين موجوده فى خطب أخرى مسنده بنحو مستفيض أو فى روايات عنهم (عليهم السلام) مستفيضه .

المحاور : هل حديث الخيط الأصفر وحديث النورانيه المرويان فى البحار صحيحان ؟ .

الشيخ السند : الظاهر عدم صحه طريقيهما ولكن مضمون حديث النورانيه قد ورد فى أحاديث بدء الخلقه وخلق أنوارهم وهى أحاديث مستفيضه .

المحاور: كيف يمكننا التأكد من صحه الحديث ؟ .

الشيخ السند : طريقه التعرف على صحه الحديث هو بمراجعته أهل التخصص فى علم الرجال والحديث ، فمثلاً كتاب ( مرآة العقول ) للعلامة المجلسى (قدس سره) صاحب كتاب (البحار) ، قد أشار فى كتابه المزبور

ص: ٣٤٧

١- (١) - الكافى للكلينى ج ٢ ص ٨٧ ، باب الصبر ، ح : ٦ .

الذى هو شرح لكتاب (أصول وفروع الكافى) للكلىنى ، أشار فى ذىل كل حدیث الى درجه أعتبار الحدیث على رأى المشهور ، وكذلك فى كتابه (ملاذ الأخیار) الذى هو شرح كتاب (التهذیب) للشیخ الطوسى (قدس سره) وكذلك كتب علم الرجال . ولا بد من الإلتفات إلى أن بین أهل الأختصاص يقع الأختلاف فى رأى فى تصحیح الأحادیث وتضعیفها فلیس من الضرورى أتفاقهم .

المحاور : یقول الإمام الصادق (علیه السلام) :

(أثقل إخوانى علیّ من یتكلف لى وأتحفظ منه)(١) ، والسؤال ما معنی كلمه التکلف الوارده فى الحدیث ؟ .

الشیخ السند : أى تحمل الكلفه والخرج والمشقه .

المحاور : یقول الإمام على (علیه السلام) :

(اللجوج لا رأى له) (٢) ، ما معنی كلمه اللجوج فى الحدیث ؟ .

الشیخ السند : العنود المتعصب .

المحاور : إذا تیقنت بصدور روایه قطعیه من المعصوم (علیه السلام) وتعارضت مع فتوى مقلدى ماذا أقدم ؟ .

الشیخ السند : لا- بد فى الروایه من فهم الدلاله والجمع بین دلالتها ودلالات بقیه الروایات وهذا یتوقف على صفه الأجتهد والفقاهاه نعم فى

ص: ٣٤٨

---

١- (١) - التحفه السنیه للسید عبدالله الجزائرى ص ٣٢٨ ، مستدرک الوسائل ج ٩ ص ١٥٥ ح : ١٠٥٣٦ .

٢- (٢) - میزان الحکمه ج ٤ ح : ٢٧٧٠ .

الحقائق الدينيه الضروريه لا مجال للتقليد .

المحاور: فى روايه للإمام المعصوم (عليه السلام) :

(لو لم يبق من بنى أميه إلا- عجوزاً درداء لبغت دين الله عوجاً) (١)، بينما نجد مشايخنا وساداتنا تروى من على المنابر بأن عمر بن عبد العزيز كان رجل طيب . ألا تجدوا فى هذا الكلام مفارقة ؟ .

الشيخ السند : هذه الروايه نظير

(لعن الله بنى أميه قاطبه ) (٢)، وإن كانت شامله لمن هواه أموى لا خصوص من هو من نسلهم لكنها بيان لإقتضاء هذا النسل العداة للدين وقد نصّ على ذلك الكتاب العزيز : وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ (٣)، فقد روى أهل سنه الجماعه كالسيوطى فى الدر المنثور وغيره أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى بنى أميه ينزون على منبره نزو القرده فاساء ذلك فنزلت الآيه وأن الشجره الملعونه فى القرآن هم بنو أميه والفتنه هى مؤامره السقيفه .

نعم هذا الإقتضاء فى الخبث والعداوه على الدين بنحو الإقتضاء لا الجبر فمن ثم خرج منهم سعد الخير الذى هو من بنى أميه ولكن كان من شيعه أهل البيت(عليهم السلام) ، وكذلك خالد بن سعيد بن العاص وأخوه وكان من شيعه على (عليه السلام) ، وأما عمر بن عبد العزيز فهو حيث رأى أن بنى أميه قد

ص: ٣٤٩

١- (١) - الخرائج والجرائح للراوندى ج ٣ ص ٥٧٤ .

٢- (٢) - زياره عاشوراء .

٣- (٣) - الأسراء (٦٠) .

تشوّه وجههم و أنهم كلما نالوا بالسب من على (عليه السلام) إزداد الناس حباً لعلّى (عليه السلام) وكرهاً من بنى أميه فأراد أن يتفادى هذه الحاله المترديه لبنى أميه ، وقد ورد عن الصادق (عليه السلام) :

(عندما سأله رجل عنه - وقد أزال السب واللعن عن أمير المؤمنين على (عليه السلام) - فقال (عليه السلام) : ان ملائكه السماء و الأرض تلعنه كل صباح ومساء لغصبه الخلافه ) .

### علم الرجال :

المحاور: الشيخ على بن أحمد الكوفى من سلالة الإمام الجواد (عليه السلام) وصاحب كتاب (الاستغاثه) فمن هذا الرجل ؟ و هل هو ممن فسدت عقيدتهم بالغلو فى آخر حياته كما يذكر السيد الخوئى (طاب ثراه) فى بيانه ؟ .

الشيخ السند : قال الشيخ الطوسى فى كتاب الفهرست : (على بن أحمد الكوفى يكنى أبا القاسم كان إمامياً مستقيماً الطريقه وصنف كتباً كثيره سديده منها كتاب الأوصياء وكتاب الفقه على ترتيب كتاب المزنى ، ثم خلط وأظهر مذهب الخمسه وصنف كتباً فى الغلو والتخليط وله مقاله تنسب إليه ) (١) .

وقال النجاشى فى رجاله : (كان يقول لله من آل أبى طالب وغلا فى آخر عمره وفسد مذهبه ) (٢) ، وقال الغضائرى : (المدعى العلويه ) (٣) ، مما يشير إلى عدم تحققهم من نسبته إلى الذريه العلويه ، وكتابه الإستغاثه يعرف أيضاً

ص: ٣٥٠

١- (١) - الفهرست للطوسى ص ١٦٥ / (٣٨٩) .

٢- (٢) - الكنى والألقاب للقمى ج ١ ص ١٤٥ .

٣- (٣) - المصدر السابق .

يأسم ( بالبدع المحدثه ) أو ( الإغاثه من فى بدع الثلاثه ) ، وصرح صاحب (رياض العلماء) أن الكتاب المزبور ألفه أيام استقامته و أن ما ألف من كتاب (عيون المعجزات) المنسوب للسيد المرتضى أو للشيخ حسين بن عبد الوهاب هو تميم لكتابه (تثبيت المعجزات) ، كما أنه ذكر كما أستظهر الميرزا النورى اعتماد الأصحاب على جلّ كتبه حيث كان مستقيماً محمود الطريقه .

وفى كتاب (عيون المعجزات) صرح بأنه سيّد رضوى ، كما لا يخفى أن جماعه نسبوا الكتاب إلى الشيخ كمال الدين ميثم بن على البحرانى الحكيم الشارح لنهج البلاغه ، وهذا مما يدل على اعتمادهم على مضمون الكتاب ، فعلى كل تقدير أحتفال الأصحاب بالكتاب ظاهر بيّن .

المحاور : من هو رجب البرسى ( صاحب مشارق أنوار اليقين ) ؟ ومتى عاش ؟ وما حقيقه رميه بالغلو ؟ و هل يتبين غلوّه - إن كان - فى كتابه المذكور ؟ وما حكم قراءه كتبه إن كان مغالياً ؟ .

الشيخ السند : قال العلامة المجلسى : ( لا اعتماد على ما تفرد به لأشتمال كتابه على ما يوهم الخبط والخلط والإرتفاع ) (1) . وقال الشيخ الحر صاحب الوسائل : ( أن فيه إفراط وربما نسب إلى الغلو ورجب البرسى هو الشيخ الحافظ رضى الدين رجب بن محمد بن رجب البرسى الحلّى صاحب كتاب (مشارق الأمان) وكتاب (اللمعه) و(الألفين) ومشارق الأنوار ) .

سكن مدينه الحلّه المحروسه وأصله من قريه برس الواقعه بينها وبين

ص: ٣٥١

١- (١) - بحار الأنوار ج ١ ص ١٠ .

الكوفه ووصفه في (رياض العلماء) ب- (الفقيه) المحدث الصوفي المعروف ووصفه الحر (بالمحدث الشاعر الأديب) هذا و أن كان جلّ ما يتوهم منه الغلو له تأويل فلسفى

يستقيم معناه على الموازين .

المحاور: من هو المنتصر العباسى ؟ وما حقيقه أستشارته أحد الأئمه (عليهم السلام) قتل والده (المتوكل) ؟ و هل كان موالياً لآل محمد (عليهم السلام) ؟ .

الشيخ السند : المنتصر العباسى هو ابن المتوكل العباسى ، وقد كان للمتوكل غلاماً مختناً يأمره المتوكل بالإستهزاء بأمر المؤمنين على (عليه السلام) ، فإخذ الوساده ويضعها على بطنه و يقول شعراً يهجو فيها علياً (عليه السلام) فغضب المنتصر لذلك و قتل أباه ، و ذكر أن المتوكل شتم الزهراء (عليها السلام) كما هو دأب بعض النواصب الكفرة ، فغضب المنتصر لذلك و قتل والده ولا منافاه بين النقلين لإمكان وقوعهما معا ، وعلى كل تقدير لم يكن ذلك من المنتصر بمثابة ولاء لأهل البيت (عليهم السلام) بالمعنى الخاص ومن ثم لم يذكر لنا التاريخ فى خلال حكومته التى استمرت أشهر أنه غير سياسة الدوله العباسيه تجاه الإمام الهادى (عليه السلام) .

المحاور : من هو هارون الرشيد ؟ وما حقيقه قيامه الليل وعبادته وزهده وعلمه وفى نفس الوقت فجوره وخموره وفساده وطغيانه ( كما يذكر الأصفهاني فى الأغاني - على ما أظن - ) ؟ .

الشيخ السند : ذكر ابن أعثم فى كتاب (الفتوح) أن مغنى هارون العباسى كان إبراهيم الموصلى وضاربه بالعود زلزل وزامره برصوما ،

ص: ٣٥٢



وهارون بن محمد المهدي أخوه موسى الهادي الذي كان - كما في الفتوح - لا يفتر عن الشرب ليلاً ونهاراً .

المحاور: ما هي قصة عبدالله بن صياد و هل هو المسيح الدجال وما صحه بعض الأحاديث الواردة في صحيح البخارى مثلا تفيد بأن الرسول الكريم عليه وعلى آله (أفضل الصلاة والسلام) رآه وتحدث معه ؟ .

الشيخ السند : روى في البحار (ج ٥٢ ص ١٩٣) عن كتاب إكمال الدين للصدوق ص ٤٩٠ ، عن الاصبغ بن نباته أنه قال :

(يا أمير المؤمنين من الدجال ؟ فقال (عليه السلام) : ألا أن الدجال صائد بن الصيد ) . وفي نسخه أخرى للرواية :

(صائد بن الصائد) (١).

وروى هذه الرواية الهندي في كنز العمال عن الأصبغ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال (عليه السلام) : ( صافي بن صائد ) (٢) ، نعم في روايات أهل السنه والجماعه أن أسمه عبدالله بن صياد وفي روايات أخرى لهم انه صائف بن صائد اليهودي وروى الصدوق في إكمال الدين ص ٢٠٩ : إن الدجال ولد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمدينه و أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد زاره مع جمع من أصحابه .

وقال المجلسي في البحار : (أختلفت العامه في إن ابن الصياد هل هو الدجال أو غيره فذهب جماعه منهم إلى أنه غيره لما روى أنه تاب عن ذلك ومات بالمدينه وكشفوا عن وجهه حتى رآه الناس ميتاً ورووا عن أبي سعيد الخدري أيضاً ،

ص: ٣٥٣

١- (١) - الخرائج والجرائح للراوندي ج ٣ ص ١١٣٥ .

٢- (٢) - كنز العمال للمتقى الهندي ج ١٤ ص ٦١٣ ح : ٣٩٧٠٩ .

وذهب جماعه إلى أنه الدجال ورووه عن ابن عمر وجابر الأنصاري (١).

وقال الصدوق بعد روايته ذلك الخبر إن العامه يصدقون بولاده الدجال والخبر الوارد فيه ويروونه في الدجال وغيبته وطول بقائه المده الطويله وبخروجه في آخر الزمان ولا يصدقون بحياه القائم (عجل الله فرجه) وطول بقائه في الغيبه .

ثم أحتج عليهم الصدوق بما رووه عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال :

(كل ما كان في الأمم السالفه يكون في هذه الأمه مثله حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه) (٢)

،وانه كان في الأمم السالفه حجج الله تعالى معتمرون) .

وكيف إنهم يصدقون الأخبار الوارده لديهم عن وهب بن منبه وكعب الاحبار في المجالات التي لا يصح منها شيء ولا يصدقون بما يرد عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأئمه (عليهم السلام) في القائم وغيبته .

المحاور: ما هي مكانه وحشى قاتل الحمزه (عليه السلام) في مذهب أهل البيت (سلام الله عليهم) و هل يجوز لعنه ؟ .

الشيخ السند : روى أنه كان يشرب الخمر ومات في الخمر وأنه لما أسلم قال له النبي (صلى الله عليه وآله) : أوحشى ؟ قال : نعم قال : أخبرني كيف قتلت عمي ؟ فأخبره فبكى وقال : غيب وجهك عنى (٣).

ص: ٣٥٤

١- (١) - البحار ج ٥٢ ص ١٩٨ .

٢- (٢) - كمال الدين للصدوق ص ٥٧٦ باب (٢٥٤) ذكر المعمرين .

٣- (٣) - الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٢٥ .

وفى روايه عن الصادق (عليه السلام) فى تفسير قوله تعالى : وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (١)، المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزه وجعفرأ وأشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعده فى الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا مؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله أما يعذبهم وأما يتوب عليهم أقول لا يظهر من هذه الروايه عدم سوء عاقبته و أن عاقبته معلقه ، لأن كلامه (عليه السلام) فى صدد التمثيل إذ قاتل جعفر لم يعرف أنه أسلم - حسب الظاهر - .

وقد حكم بعض علماء الرجال من الإماميه بجهاله حاله .

المحاور: أرجو أن تزودونى ولو بشكل مختصر فى نبذه عن حياه كل من :

١- محمد بن إسماعيل البخارى.

٢- مسلم بن الحجاج النيسابورى .

٣- محمد بن عيسى الترمذى .

٤- أحمد بن شعيب النسائى .

٥- أبى داوود السجستانى .

٦- أبى ماجه القزوينى .

٧- الحافظ أبى عبد الله محمد بن عبد الله النيسابورى الشهير بالحاكم .

ص: ٣٥٥

١- (١) - التوبه (١٠٦) .

- ٨- مالك بن انس صاحب موطأ مالك .
- ٩- أبى عبد الله محمد بن أدريس الشافعى .
- ١٠- الحافظ سليمان بن داود .
- ١١- الحافظ أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى .
- ١٢- الحافظ أبى بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى .
- ١٣- الحافظ أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى .
- ١٤- أبى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى .
- ١٥- شهاب الدين أبى الفضل العسقلانى المعروف بأبن حجر .
- ١٦- محمد بن سعد كاتب الواقدى .
- ١٧- أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى .
- ١٨- أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى .
- ١٩- أبى جعفر الطحاوى .
- ٢٠- أحمد بن محمد المصرى الحنفى .
- ٢١- محمد بن الحسن الشيبانى تلميذ أبى حنيفه .
- ٢٢- عز الدين أبى الحسن على بن محمد المعروف بأبن الأثير .
- ٢٣- الحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله المعروف بأبن عبد البر .

٢٤- شمس الدين محمد بن أحمد المعروف بالذهبي .

٢٥- محمود بن عمر الزمخشري .

٢٦- محمد الرازي فخر الدين بن علامه ضياء الدين المعروف بخطيب الري .

٢٧- جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي .

٢٨- أبي الحسن علي بن احمد المشتهر بالواحدي .

٢٩- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي .

٣٠- الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي .

٣١- أبي محمد بن عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبه .

٣٢- نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي .

٣٣- المتقي الهندي صاحب كتاب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال .

٣٤- عبد الرؤوف المناوي صاحب كتابي فيض القدير وكنوز الحقائق .

٣٥- علي بن سلطان محمد القاري صاحب كتاب مرقاه المفاتيح .

٣٦- الشيخ الشبلنجي صاحب كتاب نور الإبصار .

الشيخ السند : قد ذكرت تراجم أصحاب الصحاح عند أهل السنه والجماعه وغيرهم من أصحاب الكتب الحديثه أو التفسيريه في كتب الرجال والتراجم لهم ككتاب (میزان الإعتدال) و(تهذيب التهذيب) و(تاريخ بغداد) و(مهذب الكمال) و(الكامل في الضعفاء والضعفاء) و(تقريب التهذيب)

وغيرها .

كما قد كتب حولهم بعض علماء الإماميه كالسيد عبد الحسين شرف الدين فى كتاب (المراجعات) ، والشيخ محمد حسن المظفر فى كتاب (دلائل الصدق) ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فى كتاب (عين الميزان) المطبوع مع (الملحمه الحسينيه) .

وفى كتاب (سير فى الصحيحين) وفى كتاب (الإمام الصادق (عليه السلام) والمذاهب الأربعة) وغيرهم ، كما أن عدده من هؤلاء الذين ذكرت يظهر شىء من الوداد بدوى القربى والتمسك بأقوالهم والإقرار بفضائلهم كالنسائي والحاكم النيشابورى والشافعى وابن سعد الواقدى والزمخشرى والفخر الرازى والسيوطى والثعلبى وابن قتيبه والشبلنجى وغيرهم حتى أن بعضهم وصف بالتشيع لكثرة استشهاده بأقوال العتره الطاهره ، على عكس عدده أخرى من هؤلاء ممن يظهر منه النصب كالذهبى والبخارى والهيثمى وغيرهم .

المحاور: (ورقه بن نوفل) هل هو شخصيه حقيقه فى التاريخ أم انه خيالى ؟ . الشيخ السند : الخيال المنسوج ليس فى شخصيه ورقه بن نوفل بل فى القصة التى يرويها العامه من ألتجاء خاتم الأنبياء وتثبته من نبوته إلى قول ورقه بن نوفل ، وانه (صلى الله عليه وآله) كان شاكاً من الوحي ونحو ذلك من الأساطير الباطله .

المحاور: أستفسارى عن مناظره حصلت بين علماء الشيعة وعلماء

ص: ٣٥٨

السنة فى النجف الأشرف ويروى أنه أورد هذا الحوار علامه العراق السيد عبدالله بن الحسين السويدي العباسي ( مولود ١١٠٤ هـ -  
: والمتوفى ١١٧٤ هـ ) فى مذكراته عن مؤتمر النجف الذى إنتهى بخضوع مجتهدى الشيعة لإمامه أبى بكر وعمر ؟ .

و هل صحيح أنه اعلن ذلك على منبر الكوفة فى خطبه الجمعة يوم ٢٦ | شوال | ١١٥٦ هـ - وقد حضرها نادر شاه (وهو أحد  
ملوك الشيعة ومعروف عنه البطش والتقتيل) وعلماء السنة والشيعة ؟ .

الشيخ السند : قد كثرت فى الآونة الاخيره دعاوى الوهابيه وتلفيقاتهم حول الشيعة ومذهب أهل البيت (عليهم السلام) وقد  
أصدروا كتباً تحمل اسماءً شيعيه تدليساً وتمويهاً ، ولفقوا فيها من الأراجيف والجواب عن كل ذلك أن حجج

وبراهين مذهب أهل البيت (عليهم السلام) مدونه فى كتبهم بل أن من مصادرها كتب ومصادر أهل السنة والجماعه من  
الاحاديث النبويه فضلاً عن البراهين القرآنيه فها هو البرهان فليأتوا بمثله و ليتركوا التشبث بالتلفيقات التاريخيه التى لا مصدر ولا  
أساس لها .

## التاريخ :

المحاور: من هو مصعب بن الزبير ؟ وما حقيقه موقفه من أهل البيت (عليهم السلام) ؟ .

الشيخ السند : مصعب بن الزبير هو ابن الزبير بن العوام المعروف وآل الزبير ما انفكوا عن العداة لأهل البيت (عليهم السلام)  
وكذلك ذرايرهم نظير مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوام كان

منحرفاً عن علي (عليه السلام) كما يقول ابن الأثير في الكامل ج ١٩ : ٧ حوادث سنة ٢٣٦ وهو صاحب كتاب (نسب قريش) وقال عنه ابن النديم كان مصعب الزبيري وأبوه عبد الله من شرار الناس متحاملين على ولد علي (عليه السلام) ، وخبر عبد الله مع يحيى بن عبد الله المحض معروف .

المحاور : كعب الأخبار رجل يهودى أسلم وكان الخليفة عمر بن الخطاب يعتمد عليه كثيراً ، كما روى عنه أبو هريره فمن هذا الرجل ؟ وما مدى صحه إسلامه وصحبه للنبي (صلى الله عليه وآله) واستفادته منه ؟ و هل كانت له مقاصد خبيثه حين ادعى الإسلام ؟ و هل له دور فى دس الأحاديث الموضوعه والإسرائيليات ؟ .

الشيخ السند : كعب الأخبار هو كعب بن ماعع الحميرى اليمانى الذى كان يهودياً فأسلم بعد وفاه النبي (صلى الله عليه وآله) وقدم المدينه من اليمن فى أيام عمر فجالس أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيليه ويحفظ عجائب .

توفى بجمص فى أواخر خلافه عثمان كما ذكره الذهبي فى سيره أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٨٩ ، قدم إلى المدينه فى خلافه عمر عندما بلغ عمره السبعين ولم يجيء إليها فى حياه الرسول (صلى الله عليه وآله) وفى طبقات ابن سعد عن رجل دخل المسجد فإذا عامر بن عبد الله بن عبد القيس جالس إلى كعب وبينهما سفر من أسفار التوراه وكعب يقرأ .

وفى طبقات ابن سعد أن أبا هريره قال لكعب إننى جئتكم لأطلب



عندك العلم واستقى من معينك الغزير ، وفي زمان معاويه كان كعب في الشام وقد قربه وأدناه لاسيما و أن كعب تكهن بأن الأمير بعد عثمان هو معاويه ، وفي الإصابه ج ٣ ص ٣١٦ ذكر ابن حجر العسقلاني أن معاويه هو الذي أمر كعباً بأن يقص في الشام . وقال الشيخ محمود أبو ريه في كتابه شيخ المضيره ص ٩٣ : أن الأستاذ سعيد الأفغاني نشر مقالاً في مجله مصريه قال فيه أن وهب بن منبه الصهيوني الأول صححت هذا الرأي بمقال نشر في العدد ٦٥٦ من هذه المجله أثبت فيه بالأدله القاطعه إن كعب الأحبار هو الصهيوني الأول .

وما كاد هذا المقال ينشر حتى هب في وجهنا شيوخ الأزهر وأمطرونا وابلأ من طعنهم المعروف وقالوا : كيف تصف (سيدنا كعب) بأنه الصهيوني الأول وهو من كبار التابعين وخيار المسلمين و مما يؤسف له أنهم لا يزالون يذكرون أسمه بالسياده إلى اليوم .

المحاور : ما قضيه ارتداد مالك بن نويرة وقبيلته بعد وفاه النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ وما قضيه خالد ونفاصيل تعامله معهم بعدما أرسله أبو بكر لهم ؟ .

الشيخ السند : مالك بن نويرة التميمي اليربوعي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أستعمله (صلى الله عليه وآله) على صدقات بني تميم كان مختصاً

بالولاء لعلي (عليه السلام) ولم يبايع أبا بكر وأنكر عليه أشد الإنكار وعاتبه بقوله : (أربع على ضلعك وألزم فعر بيتك واستغفر لذنبك وردد الحق إلى أهله أما تستحي أن تقوم في مقام أقام

الله ورسوله فيه غيرك وما ترك يوم الغدير لأحد حجه ولا- معذره ... (١) ، فأمر أبو بكر خالد بن الوليد بقتله وأسر نسائه وتزوج بزوجته ليلته .

وروى في مالک أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال فيه :

(من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل ، فطلب أبو بكر وعمر الإستغفار منه فقال : لا- غفر الله لكما تخلون رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتجيئون عندي تطلبون مني الشفاعة والإستغفار ) (٢) ، وفي شرح ابن أبي الحديد أنه لما رجع خالد دخل المسجد وعليه ثياب قد صدت من الحديد وفي عمامته ثلاثة أسهم فلما رآه عمر قال أرياءً يا عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت إمرأته أما والله أن أمكنني الله منك لأرجمنك ثم تناول الأسهم من عمامته فكسرها وخالد ساكت لا- يرد عليه ظنا أن ذلك عن أمر أبي بكر ورأيه فلما دخل على أبي بكر وحدثه صدقه فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض أبا بكر على خالد ويشير عليه أن يقتص منه بدم مالک فقال أبو بكر إبهأ يا عمر ما هو بأول من أخطأ فارفع لسانك عنه ) (٣) . ولكن أبا بكر لم يضمن ما فعله خالد من القتل والنهب والأسر بعد ما أدعى الخطأ !! وعمر لم يقتص من خالد في خلافته !!! ولم يبرّ قسمه بل أمره على العساكر وجعله والياً على المدن .

المحاور : ذكر في كتاب (هويه الشيعه) للعلامه الوائلي ، أسماء الصحابه و اللذين سماهم رواد التشيع الأوائل ، ولكن مما شد انتباهي أن أحد الصحابه وأسمه خالد بن الوليد الأنصاري (ص : ٣٤) من الصحابه المذكورين ؟

ص: ٣٤٢

١- (١) - تعليقه على منهج المقال للوحيد البهبهاني ص ٢٩٠ ، المستدرک للنمازي ج ٦ ص ٣٣٨ .

٢- (٢) - الصراط المستقيم للعاملی ج ٢ ص ٢٨٠ .

٣- (٣) - البحار ج ٣٠ ص ٤٨٦ ، شرح النهج لأبن أبي الحديد ج ١ ص ١٧٩ .

فمن هو؟ وهل هو خالد بن الوليد الذى قتل مالك بن نويرة؟! .

الشيخ السند : خالد بن الوليد الأنصارى يغير ابن الوليد المخزومى القرشى الذى نكح زوجه مالك بن نويرة العشيبة التى قتله فيها وأراد عمر قتله ورجمه لذلك ولكن تشفع له أبو بكر .

المحاور : ما حدث فى حادثه العقبة ؟ .

الشيخ السند : حادثه العقبة كانت عباره عن مؤامره تم فيها تدبير قتل الرسول (صلى الله عليه وآله) فى مسير رجوعه من غزوه تبوك وكان المخطط بان تقوم الجماعه المتآمره بدرجه الحجاره ليلاً تحت ناقيه النبي (صلى الله عليه وآله) كى تنفر وتسقط النبي فى أسفل الوادى عند مرورها على عقبه صعبه فى الطريق الجبلى ، فعلم النبي (صلى الله عليه وآله) بالمؤامره وأمر حذيفه بن اليمانى وعمار بن ياسر بالتزام ناقته ومراقبه الوضع لأنه تعالى سوف يكشف بالنور فى الفضاء عن تلك الجماعه المتلثمه ، وهكذا خابت المؤامره ويشير إلى الواقعه قوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَأْمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعِيدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (١) ، وقال بعض تلامذه العلامة الطباطبائى فى كتاب له تاريخ الإسلام فى نصوص القرآن الكريم أن قوله تعالى فى سورة التحريم : وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ: نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ

ص: ٣٤٣

الْخَيْرِ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (١)، يشير إلى مثل ذلك حيث أن هذا الإستنفار الإلهي كجبهه مواجهه بهذه العده الإلهيه ينذر بوجود مصادمه تستهدف استئصال وجود النبي (صلى الله عليه وآله) و أن الإسرار بالحديث والإفشاء له يدور حول وضع المسلمين فيما بعد حياه النبي (صلى الله عليه وآله).

كل ذلك وغيره يعطيه إعطاء التأمل حقه فى سياق آيات سورة التحريم .

المحاور: كيف رأى الصحابى الجليل جابر بن عبدالله الأنصارى الإمام الباقر (عليه السلام) وهو كيف العين؟ نرجو توضيح الأمر تاريخياً ومتى كان الصحابى الجليل كفيفاً ومتى وأين رأى الإمام؟ .

علما أن هناك من يستدل بالروايه التى قال فيها جابر بن عبدالله الأنصارى للإمام: (يا غلام أقبل فأقبل ثم قلت وأدبر فأدبر ، فقلت شمائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورب الكعبه ... ) (٢) ، و هل هذه الروايه صحيحه؟ .

علما أن بعض الخطباء أو بعض الكتب تقول أن جابراً كان كفيفاً؟ .

الشيخ السند: الذى يظهر من الروايات الوارده أنه كان يبصر حين لقي الباقر (عليه السلام) وأبلغه سلام النبي (صلى الله عليه وآله) وأما ما يروى من أن جابر أمر عطيه

ص: ٣٦٤

١- (١) - التحريم (٣ - ٥) .

٢- (٢) - البحار ج ٣٦ ص ٢٥١ .

العوفى أن يأخذ بيده ويلمسه قبر الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده (عليه السلام) وكان أول زائر للحسين (عليه السلام) فلا تدل على كونه كيف البصر إذ لعل ذلك لشده بكاءه وجزعه بدرجه كان لا يفتح عينه كما هو المشاهد عند شدة البكاء .

## الفرق والأديان :

المحاور: ما هو الدليل العقلي على لزوم التمسك بالدين الإسلامى ورفض بقيه الأديان ؟ .

الشيخ السند : أما الدليل العقلي المجرد البحث المحض فهو لا يقضى إلا بضروره الحاجه إلى الدين الإلهى و أن البشر والعقل المحدود محتاج فى الهدايه إلى الكمالات التامه العديده على كل الأصعده إلى عنايه رب الخليقه .

نعم الدليل العقلي المركب من مقدمات حسيه أو نقلية قطعيه قائم على لزوم التمسك بدين الإسلام وانحصار النجاه به ويمكن تقريبه بعده صياغات نشير إلى كيفيتها بنحو الإشاره والتفصيل فيها لا يخفى على السائل إنشاء الله تعالى :

الأول : أن الأدله الداله على حقانيه دين الإسلام المبيته البينه تثبت حقانيته ، وحيث يثبت ذلك فإن مفاد العديد من الآيات والروايات المتواتره هو حصر النجاه فى الآخره به دون غيره من الأديان ، مثل قوله تعالى : **وَمَنْ يَبْتَغِ**

**غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ١، وقول النبى (صلى الله عليه وآله) : ( لو كان موسى حياً ما وسعه إلا إتباعى ) ٢.

غَيْرِ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١)، وقول النبي (صلى الله عليه وآله): ( لو كان موسى حياً ما وسعه إلا إتباعي ) (٢).

وقد وصف القرآن الكريم بأنه مهيمناً على الكتب السماويه المتقدمه ومصداً لها وأنه فيه تبيان كل شيء بخلاف التوراه وغيرها فإنه فيها بيان من كل شيء لا كل شيء و أن القرآن ما من غائبه في السموات والأرض إلا مستطره في كتاب مبين وهو حقيقه القرآن العلويه للقرآن النازل في ليله مباركه كما في سوره الدخان ، وكذا ما تسقط من حبه في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا- في كتاب مبين مما يدل على سعه وإحاطه شمول القرآن لكل شيء في كل مكان وزمان وظرف متغير ، مما يلزمه عقلاً تعينه ككتاب هدايه ورشاد .

وكذلك ما روى عند الفريقين من أن : (حلال محمد (صلى الله عليه وآله) حلال إلى يوم القيامة وحرامه (صلى الله عليه وآله) حرام إلى يوم القيامة ) (٣) ، وقوله (صلى الله عليه وآله):

(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ) (٤)، مما يلزمه عقلاً أن تمام كمال المكارم بهذا الدين ، وغيرها من الشواهد النقليه القطعيه التي لا تحصى عدداً الداله على ذلك الملازمه عقلاً للحصر بعد ثبوت حقانيه الدين كأمر مفروغ عنه في المرتبه السابقه .

الثاني : وجوه إعجاز القرآن التي تصل إلى ما يذرف على العشره

ص:

١- (١) - آل عمران (٨٥) .

٢- (٢) - كنز العمال للمتقى الهندي ج ١ ص ٢٠٠ ح : ١٠٠٩ .

٣- (٣) - الوسائل ج ٣٠ ص ١٩٦ .

٤- (٤) - البحار ج ١٦ ص ٢١٠ .

مناهج وقد يوصلها البعض إلى الأ-كثر من ذلك ، منها العلوم والمعارف المختلفه فى القرآن سواء فى المعرفه العامه الكونيه كالتوحيد ونحوه أو فى القانون للنظام الاجتماعى والفردى وأصول تلك القوانين أو العلوم المرتبطه بالطبيعى ونحوها أو العلوم الإنسانيه المرتبطه بالأخلاق وعلم النفس والإجتماع والعلوم الروحيه ، وكذلك العلوم الرياضيه والفلكيه وغيرها أقسام للعلوم وإن كان تركيز القرآن للأصلى فى الدرجه الأولى هو على كونه كتاب هدايه وفلاح وصلاح للإنسانيه .

وبعباره أخرى أن أحكام ومعارف الدين الإسلامى تنتدب التحدى للبشرىه فى وجود أى خلل فيما تعرضه كنظام هدايه ، شريطه أن تدرس معطيات الدين وتحاكم على أسس وأصول علميه وتخصصيه وقطعيه .

و هذا الوجه حاصر عقلاً- طريق النجاه به دون بقية الأديان لتخصصه وتميزه بذلك دونها ، فضلاً عن مناهج الأعجاز الأخرى الملازمه لكمال القرآن المجيد الملازم للحصر فيه ميزه دون بقية الكتب السماويه .

الثالث : تغطيه أقوال وسيره الرسول (صلى الله عليه وآله) والمعصومين (عليهم السلام) لكل مستجدات ومتغيرات الأزمنه شريطه أن تدرس على الأصول المشار إليها سابقاً الملازم عقلاً لتعيين هذا الدين للبغاه .

الرابع : الوعد الإلهى بإظهار هذا الدين على كافه أرجاء الكره الأرضيه ولم يتحقق هذا الوعد الإلهى على يد أحد من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد أن زويت قياده النظام الإجتماع السياسى للمسلمين عن أهل البيت (عليهم السلام) - مما يلزم

عقلاً كون هذا الدين هو الأكمل والأمثل للسؤدد كمنهاج للبشرية .

وهناك وجوه عديده لا يسع المقام ذكرها هذا ولا بد من الإلتفات إلى أن الأنبياء والرسل كلهم بعثوا بدين واحد هو الإسلام وإنما اختلفت شرايعهم وإنما أتباع الأنبياء السابقين حرّفوا دين الإسلام لدى أنبياءهم إلى اليهوديه والنصرانيه والمجوسيه ونحوها .

المحاور : أريد أن أعرف بإيجاز عن مذهب البهائيين وما موقف الإسلام منها ؟ .

الشيخ السند : البهائيه فرقه تولدت وإنشقت من الفرقة الباييه التي ابتدعتها على محمد الشيرازى الذى أدعى النيابة الخاصه عن الحجه (عجل الله فرجه الشريف) فى بادئ أمره - وهو أمر ضرورى البطلان لدى الإماميه فى الغيبه الكبرى - ثم تمادى به الأمر إلى إدعاء النبوه وأنه بعد النبى الخاتم (صلى الله عليه وآله) كما أدعى وأتى بكتاب جديد سماه (البيان) الذى أُلّفه بالتلفيق بين آيات قرآنيه وزخارف

حشويه أُخرى، مشتمله على الهذيان والغلط فى اللغة العربيه المكسّره بالعجمه، وكان الباب الشيرازى قد نصب ميرزا يحيى النورى خليفه له مع معاونه أخيه حسين على النورى، ولقب الأول بالازل والثانى ببهاء، وكانا قد أعتقلا من قبل الدوله فى سلسله المطارده لهم بعد فتوى علماء الشيعه فى إيران بكفرهم وخروج الباب وأتباعه عن دين الإسلام، فتوسطت السفاره الروسيه والبريطانيه لإطلاق سراحهما وإخراجهما مع جماعه من الباييه إلى بغداد وقد كان للسفاره البريطانيه أكبر الدعم للفرقه الباييه -

ص: ٣٦٨



ومكثوا هناك عشر سنين وأخذوا شيئاً فشيئاً يتدعون الأحكام كبقية الفرق المنحرفة ثم ان السلطات اضطرت إلى إبعادهم إلى جزيره قبرص وهناك تنازع الأخوان فأنقسمت البايه إلى الأنزليه والبهاييه ، ثم إنهما أنتقلا إلى فلسطين، و أخذت الحكومه الإسرائيليه والبريطانيه فى دعم البهاييه ونشر دعوتها بإنشاء مراكز فى ايران واوروبا ، حتى راج لها أتباع، وتصدى علماء الشيعه فى ايران أمامهم بقوه وإستنفار شديد فتوقف المدّ المنتشر للبهاييه، ولكن لازالت إلى يومنا الحاضر الدوائر الغريبه تطالب بفسح المجال لهم ودعمهم بكافه الوسائل الخفيّه\* فمجمل مذهبهم إنهم يعتقدون بنبوه كل من الباب الشيرازى والبهاء وبكتاب البيان وشريعته جديده مشتمله على كثير من الاباحيات والعقائد المزخرفه، فلا ينتحلون اسم الاسلام فضلاً عن أن يكونوا مسلمين .

المحاور: التقيت مع بعض الاشخاص البهاييين ، وبما أنى شيعى ، أردت معرفه موقفنا تجاه هؤلاء وأريد كذلك التعرف أكثر حول عقائدهم ، وهم يقولون بأنهم لديهم أدله فى القرآن الكريم وكذلك أردت معرفه لماذا أصبح الإسلام آخر الأديان السماويه وأيضاً كيف أصبح النبى محمد (صلى الله عليه وآله) آخر الأنبياء .

الشيخ السند : أما الموقف الشرعى تجاه البهاييه : فهم معدودون من الكفار ، لأنهم كفروا بالتدين بدين الإسلام وبخلود شريعته النبى محمد (صلى الله عليه وآله) ويعتقدون بنبوه البهاء ، وإذا كان بعض منهم على دين الإسلام سابقاً

فأعتنق بعد ذلك البهائية يكون مرتداً ، ومثله من تشهد بالشهادتين ومع ذلك يعتنق البهائية فإنه مرتد أيضاً . وتترتب عليه الكلام المرتد .

وأما عقائد البهائية فهم يعتقدون :

١- بنوه البهاء واسمه حسين على النورى والذى كان أخوه يحيى (الأزل) قد ادعى النبوه أيضاً وكان البهاء قد قتل أخاه يحيى بالسم ليكون رئيساً للطائفة البائية .

٢- يعتقدون بكتاب له يسمى (الإيقان) وهو مشحون بالأغلاط الفاحشه فى اللغه العربيه ، وكذلك الكتاب (المبين) وهما مليونان بالعجمه .

٣- يعتقدون بحلول الألوهيه فى البهاء .

٤- يعتقدون بالمهدى النوعى ويعتقدون بأنه لا يجوز لدين ومذهب ان يعمر أكثر من ألف سنه ، فبعد كل ألف سنه ينسخ الدين والمذهب ويأتى دين ومذهب ونبي جديد . ويستدلون على ذلك بقوله تعالى فى القرآن الكريم : **يُذَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (١)**، فقالوا ان (الأمر) يعنى الدين والمذهب و(التدبير) هو البحث والإرسال و(العروج) هو النسخ والرفع . وهذا التفسير للآيه أشبه بالهلوسه فى مفردات اللغه وموازن الأدب المحاورى ، فإن (الأمر) يستعمل فى القرآن الكريم للشىء والشأن التكويني كقوله تعالى : **إِنَّمَا**

ص: ٣٧٠

أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١)، وكقوله: لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ (٢)، وغيرهما من موارد استعماله مثل القمر: ٥٠ و المؤمنون: ٢٧، والأعراف: ٥٤، وإبراهيم: ٣٢، النحل: ١٢، والروم: ٢٥، والجن: ١٢، لا بمعنى التشريع والشرع والمنهاج. وكذلك التدبير فإنه يستعمل في الخلق والمباشرة للأمور التكوينية لا في إنزال وتنزيل الشريعة والدين. كقوله تعالى: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا (٣)، وقوله: نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ (٤)، مضافاً إلى ذكر السماء والأرض المرتبط بالخلقه التكوينية في الآية. وكذلك كلمه (العروج) التي هي بمعنى الصعود والارتقاء لا النسخ والتبديل ثم أن الآية متضمنه للعدد خمسين ألف سنة وعدد الأنبياء مائه وأربعة وعشرون الف نبي لا يتطابق مع كلا العددين والفواصل الزمنية بين نوح وإبراهيم وموسى وعيسى والنبي محمد (صلوات الله عليهم) لا يتطابق مع الألف سنة إذ بين نوح (عليه السلام) وإبراهيم (عليه السلام) ما يزيد على (١٦٠٠) سنة وبينه وبين موسى (عليه السلام) أقل من (٥٠٠) عام وبينه وبين عيسى ما يزيد على (١٥٠٠) عام وبينه وبين النبي محمد (صلى الله عليه وآله) دون (٦٠٠) عام.

٥- المعاد عند البهائية يقول البهاء: ( انتهت قيامه الإسلام بموت على محمد الباب - مؤسس البايه التي تولدت منها البهائية - و بدأت قيامه البيان

ص: ٣٧١

- ١- (١) - يس (٨٢) .
- ٢- (٢) - الأعراف (٥٤) .
- ٣- (٣) - الشورى (١٣) .
- ٤- (٤) - آل عمران (٣) .

ودين الباب بظهور من يظهره الله - ويعنى بذلك نفسه - فإذا أمات أنتهت قيامته وقامت قيامه الأقدس ودين البهاء ببعثه النبي الجديد ( كتاب الإيقان ص ٧١ ، والبديع ص ٣٣٨ ، والألواح بعد الأقدس ص ٨١ - ٢٥٢ ، وإشراقات عبد البهاء ومكاتيبه ص ٣٣

وقد ذهل الباب والبهاء عن تفسير وقائع أهوال القيامة التي ذكرها القرآن الكريم .

ويعترض (الأزليه) أتباع يحيى النورى المسمى بالأزل وهو أخ حسين على النورى المسمى بالبهاء وكذلك البايه أتباع على محمد الباب الذى أسس البايه وتولدت منها الأزليه والبهائيه أن الفاصله بين القيامة هي كما يقول الباب : ان من يظهره الله يأتى بعد العدد المستغاث (٢٠٠١) - لما أسسه البايه والبهائيه من أن كل شريعه تنسخ بعد ألف سنه وبلحاظ الباب والأزل يجب أن تمضى (٢٠٠١) كى يعلن البهاء عن نفسه ، فيجيب البهاء فى كتاب البديع ص ١١٣ - وهو نمط من الهلوسه - ( كان المشركون أنفسهم يرون أن يوم القيامة (٥٠) ألف سنه فانقضت فى ساعه واحده ، أفصدقون يا من عميت بصائرهم ذلك ، وتعرضون أن تنقضى ألفا سنه بوهمكم فى سنين معدوده !!؟ ) .

٦ - يقول البهاء فى كتابه الأقدس ص ٣٤ : (ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكر الله أمام الناس حين يمشى فى الطرقات والشوارع ) وهذا الحكم من البهائيه خلاف لجميع الشرايع السماويه والأديان الإلهيه من أن ذكر الله

ص: ٣٧٢

حسن على كل حال .

و يقول فى ص ٤١ : (كتب عليكم تجديد أثاث البيت فى كل تسعة عشر عاماً) و (أحل للرجل لبس الحرير لقد رفع الله حكم التحديد فى اللباس واللحى) و (قد منعتم من إرتقاء المنابر فمن أراد أن يتلو عليكم آيات ربه فليجلس على الكرسي) و بعد تحريم الذكر فى الملاء ووجوب تجديد أثاث البيت و تجويز لبس الحرير وخلق اللحى ، قام بتحريم التقيه و تجويز الإصغاء والإستماع للموسيقى

والغناء و حكم بطهاره المنى (ماء الرجل) بل أن كل شىء طاهر ولا توجد نجاسه وتحليل الربا وقد جوّزت البايه لإتباعها نكاح أحد الزوجين من ثالث آخر لغرض الحصول على الولد وكذلك قالت البايه بالتفاوت فى المهر بين أهل المدينة وأهل القرى . وقالت البهائيه بعدم جواز الزواج بأكثر من اثنتين بل قالوا أن الزواج بالثانيه مشروط بشرط تعجيزى ، وقال البهء بجواز نكاح الأقارب لاحظ كتاب (الأقدس ص ٣٠) لأنه لم يحرم إلا مورداً واحداً ، و أن نكاح الأقارب عائد إلى بيت العدل ، و أن الطلاق يحق للمرأة أن تقوم به . وقال البهء فى كتاب الأقدس ص ٨١ : (من أحرق بيتاً متعمداً فأحرقوه) و حرم صلاه الجماعه الا على الميت والسنة عندهم تسعة أشهر والشهر تسعة عشر يوماً . ويحرم عندهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من قبل عموم الناس . وللإطلاع على تاريخ زعماء البهائيه ودورهم السياسى والطريقه التى اتخذها الروس فى الإتيان بالباب لاحظ كتاب (البرنس دالكوركى) وكتاب (تاريخ جامع بهائيت) و(كشف الحيل) ... وغيرها حيث أن الباب قبل إعلامه فى إيران فى الفتنة

ص: ٣٧٣

التي أشارها كان قد نصّب ميرزا يحيى النورى خليفه له مع أخيه حسين على النورى حيث لقب الأول عندهم بالأزل والثانى ببهاء وكانا قد إعتقلاً من قبل الدوله فتوسطت السفاره الروسيه والبريطانيه لإطلاق سراحهما وإخراجهما مع جماعه من البايه إلى بغداد ومكثوا هناك عشر سنين وأخذوا شيئاً فشيئاً يبتدعون الأحكام ثم أن السلطات اضطرت إلى إبعادهم إلى جزيره قبرص وهناك تنازع الأخوان فانقسمت البايه إلى الأزليه والبهاييه واتخذوا من فلسطين برعايه دوله إسرائيل مقرّاً لهم يحجّون إليه .

وأما كون دين الإسلام آخر الأديان والنبى محمد (صلى الله عليه وآله) خاتم و آخر الأنبياء فهو :

١- وصف النبى (صلى الله عليه وآله) بالخاتم : قوله تعالى : ما كان مُحَمَّدٌ أباً أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ (١)، والختم بمعنى النهايه والبهاييه يفسرون ( خاتم ) بمعنى زينه من الآله التى توضع فى اليد فى الإصبع ، مع أن منشأ تسميه تلك الآله بالخاتم هو أن الفصّ فى تلك الآله ينقش فى العاده بنقش يمهر به الرسائل المكتوبه ويختتم وينهى به الكلام فيها ، و قالت البهاييه أن نهايه الأنبياء لا يستلزم نهايه الرسل ، ولم يتفطنوا أن كل رسول لا بد وان يكون نبياً أولاً.

٢ - الوعد باظهار وغلبه الدين على كل وجه الأرض : وكذا قوله

ص: ٣٧٤

١- (١) - الأحزاب (٤٠) .

تعالى : هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (١)، وقد كرر القرآن هذه الآية في ثلاث سور الصف : ٩ ، والفتح : ٢٨ ، والتوبة : ٣٣ .

و هذا الوعد الإلهي بانتشار الدين الإسلامي على كافة أرجاء الكرة الأرضية لم يتحقق.

٣- عقيدة المهدي (عجل الله فرجه) : وبعقيدته كافة المسلمين أن المهدي من آل محمد (عجل الله فرجه) هو الكافل لتحقيق هذا الوعد الإلهي ومن ثم فضروره عقيدة المهدي (عجل الله فرجه) هي أحد أدله خلود هذا الدين التي أنبأ بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) . وكذا بقيه الآيات المبشرة بظهور المهدي (عجل الله فرجه) كقوله تعالى : وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْمَارِضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (٢)، وقوله تعالى : وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْمَارِضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْمَارِضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٣)، والآية بصيغته الفعل المضارع للدلالة على الاستمرار في السنة والإرادة الإلهية .

٤- حصر الدين بالإسلام : وقوله تعالى : وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ،

ص: ٣٧٥

١- (١) - التوبة (٣٣) .

٢- (٢) - الأنبياء (١٠٥) .

٣- (٣) - القصص (٥-٦) .

وقوله تعالى : إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (١)، وقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٢).

٥- أوصاف القرآن : وقوله تعالى : وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ (٣)، النحل فليس من شيء إلى يوم القيامة إلا وحكمه وبيانه في القرآن الكريم . وقوله تعالى : وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ (٤)، فالهيمنه كوصف للقرآن دلالة على إحاطته وقد وصف القرآن بأوصاف عديده داله على احاطته بكل نشأه الخلقه : يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٥)، و وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَ لَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦).

وقد وصف القرآن بالكتاب المبين في سورة الدخان : حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ

ص: ٣٧٦

١- (١) - آل عمران (٨٥ - ٨٦) .

٢- (٢) - آل عمران (١٩) .

٣- (٣) - آل عمران (١٠٢) .

٤- (٤) - النمل (٨٩) .

٥- (٥) - المائدة (٤٨) .

٦- (٦) - الرعد (٣٩) .



السَّمِيعِ الْعَلِيمِ (١)، وقال تعالى : وَ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٢)، وقال تعالى : وَ مَا مِنْ دَائِبَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَ مُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٣)، مما يدل على عدم خروج شيء عن حيطه القرآن الكريم المبين فليس هو على نسق ما تقدمه الكتب الإلهية مؤقتة لظرف زمني محدد ، وقال تعالى : وَ وُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَاحِبَهُ وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا (٤)، وقد وصف القرآن بالكتاب المبين: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٥)، وأيضاً : طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٦)، وقال : وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٧)، وفي سورة أخرى : تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٨)، وقوله تعالى : إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٩).

٦- آيات الشهادة : شهادة الرسول على كل الناس كقوله تعالى : وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ

ص: ٣٧٧

- ١- (١) - الأنعام (٥٩) .
- ٢- (٢) - الدخان (١-٦) .
- ٣- (٣) - يونس (٦١) .
- ٤- (٤) - هود (٥١) .
- ٥- (٥) - الكهف (٤٩) .
- ٦- (٦) - الشعراء (١-٢) .
- ٧- (٧) - النمل (١) .
- ٨- (٨) - النحل (٧٥) .
- ٩- (٩) - يوسف (١٠٤) .

عَلَيْكُمْ شَهِيداً (١)، وفي قراءه أهل البيت (عليهم السلام) (أئمه) بدل (امه) جمع إمام ويشهد لها : وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ (٢)، وقوله تعالى : فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً (٣). فالشاهد المطلق العام على كل الأمم البشرية هو خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) .

٧ - خيره أمته (صلى الله عليه وآله) : أو الأئمة خلفاؤه على كل الناس كما فى قوله تعالى : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (٤).

وفى قراءه أهل البيت (عليهم السلام) كنتم خير أئمة ، جمع إمام . وإلا فكيف تكون الامه الإسلاميه خير امه وقد قتلت سبطا النبى المختار وأبن عمه على بن أبى طالب (عليه السلام) .

٨ - بقاء الإمامه فى عقب اسماعيل وهو الرسول المختار وآله (صلوات الله عليهم) إلى يوم القيامة بمقتضى عدّه من الآيات كقوله تعالى : إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٥)، وقوله : رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ (٦)، وقوله تعالى : وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ (٧)، أن الإمامه

ص: ٣٧٨

- ١- (١) - البقره (١٤٣) .
- ٢- (٢) - التوبه (١٠٥) .
- ٣- (٣) - النساء (٤١) .
- ٤- (٤) - آل عمران (١١٠) .
- ٥- (٥) - البقره (١٢٤) .
- ٦- (٦) - البقره (١٢٨) .
- ٧- (٧) - الزخرف (٢٨) .

بأقيه فى عقب إبراهيم (عليه السلام) ، وقوله تعالى : أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (١) ، والملك العظيم هو الإمامه بقريته ما تقدم وليس الملك الظاهري حيث لم يتقلدوا السلطان الظاهري وهناك طوائف من الآيات أخرى كثيرة لا يسع المقام ذكرها .

المحاور: أود أن أعرف بماذا تختلف عنا الفرقة الشيخية ؟ وما عقيدتهم ؟ ومتى ظهرت ؟ وما موقف علمائنا منهم ؟ .

الشيخ السند : ١ - هم من الأثنا عشرية الجعفرية غايه الأمر يختلفون فى أنه تعتقد الشيخية بالركن الرابع ومرادهم من ذلك الإعتقاد بالنيابة الخاصه للعالم المرجع الذى يتبعوه ، أى أنه على ارتباط خاص بالناحية المقدسه نظير النواب الاربعه فى الغيبه الصغرى ، وقد يطلقون عليه بدل الركن الرابع عبارته ( المولى ) ، ويرون أن توليه من أجزاء الإيمان و أن من لم يتولاه ناقص الإيمان ، كما يذهبون إلى أن المعاد والبعث والنشور هو بالجسم اللطيف ويطلقون عليه (الهورقليائي) ، وقد كتب أحد تلامذه الميرزا الكبير صاحب فتوى التبغ (التنباكو) المعروف كتاباً فى الفوارق أسماه (هدية النمله إلى مرجع المله) ، وذكر فيه موارد عديده ، إلا أن كثيراً منها هى فى تفاصيل الاعتقادات التى هى محل بحث ودراسه فى علم الكلام والمعارف ، وعلى

ص: ٣٧٩

أيه حال الفارق الأول مجتمعه الشيعة الاماميه على ضروره أنقطاع النيابة الخاص فى الغيبه الكبرى و أن المدع لها مبدع مخالف لضروره المذهب لديهم ، هذا ، فإن كان بعضهم ينكر دعوى النيابة الخاصه فى حق من يتبعه من رجال الدين ، فنعم الصواب والوافق .

٢ - قد ظهر مما تقدم .

٣ - بدأت فى الظهور منذ عهد الشيخ أحمد الأحسائي حيث اصطدم معه بعض علماء قزوین حول المعاد الجسماني ، ثم ازدادت الحدّه على عهد تلميذه السيد كاظم الرشتي ومن بعده من سلسله تلامذه الشيخ الأحسائي ، وبعض تلامذه السيد كاظم الرشتي والذى يسمى على محمد الشيرازى الذى أدعى البايه فأسس فرقه البايه فى إيران ثم أدعى النبوه ثم تحولت إلى البهائيه المعروفه حالياً ، وعلى أيه حال انقسمت الشيخيه إلى الكرمانيه إتباع الشيخ محمد كريم خان الكرمانى والى الأسكوئيه إتباع الشيخ الاسكونى التبريزى ، ولا بد من الإلتفات إلى أن بين الشيخ زين الدين أحمد الاحسائي وبين تلامذته فوارق عديده حيث أنه لا يلاحظ هذه الفوارق فى كتب الشيخ الاحسائي ، بل غالبها هى من مباني تلامذته حتى أنه قيل أن الشيخ على بن الشيخ الاحسائي الذى كان على منزله من الفضيله وقطن كرمانشاه أنكر كثيراً من الأمور التى نسبها تلاميذ الشيخ الاحسائي إليه ، ولا يبعد ذلك لمن لاحظ مؤلفات الشيخ الاحسائي ، كما أن المستوى العلمى الذى كان يتمتع به الشيخ الاحسائي لم يكن لدى تلاميذه .

ص: ٣٨٠

المحاور: أنا أدرس في أمريكا ، وأجبرت على عمل بحث حول الفرق الإسلاميه فى الإسلام أرجوا المساعده بإعطائى بعض المعلومات عن الفرق الإسلاميه فى الإسلام لعدم وجود مصادر لدى والخوف من الخوض فى غير مجالى ؟ .

الشيخ السند : تنقسم الفرق الإسلاميه بعده تقسيمات فبلحاظ الأمور العقائديه هناك العديد من التقسيمات فضلاً عن الأقسام وبلحاظ المذهب الفقهى هناك العديد من الاقسام وبلحاظ المنهج المتبع للمعرفه الدينيه وكيفيه الوصول للمعارف والأحكام هناك عده تقسيمات وبلحاظ باب الآداب والأخلاق هناك العديد من الاقسام أيضاً ، وقد يكون بلحاظ مجموع ما تقدم .

وأما بعض النماذج من كل لحاظ ففى العقائد الشيعه وأهل سنه الجماعه والمرجئه والقدرية والجبريه والمفوضه ، والعدليه ، والمجسمه المشبهه والمنزهه .

وفى الفقه المذاهب الأربعة عند أهل سنه الجماعه والمذهب الجعفرى الإمامى عند الشيعه والأسماعيليه ، والأباضيه فى المنهج المتبع للمعرفه الظاهريون والباطنيون ، والأصوليون والإخباريون ، والمجتهدون والمقلدون .

وفى الآداب والاخلاق الصوفيه والمتشرعه وأصحاب الطرائق وأصحاب الشرايع .

المحاور: هل الخلاف بين السنة والشيعة خلاف في العقائد أم في الفروع؟.

الشيخ السند : هناك وجود نقاط وفاق بين الطائفتين على أصل التوحيد والنبوه والمعاد والكتاب وجمله من أركان الدين كالصلاه والزكاه والصوم والحج والجهاد ... إلا أن هناك نقاط أفتراق في أصول الدين فإن جملة كبيره من أهل السنة والجماعه قائلون بالتجسيم فى البارى تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، كما أنهم لا يقولون بالعصمه المطلقه فى النبى (صلى الله عليه وآله) كما أن الاشاعره منهم وهم جملة كبيره منهم قائلون بالجبر فى الأفعال ، كما أنهم لا يقولون بإمامه الأئمه الاثنا عشر من أهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله) و إنهم أوصياء للنبى (صلى الله عليه وآله) ، وغير ذلك من المسائل الكثيره العقائديه التى يخالفهم فيها الشيعة الإماميه التابعون لآل محمد (صلوات الله عليهم).

المحاور: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه فرقه واحده من ( ٧٣ ) فرقه تدخل الجنه و باقى الفرق تدخل النار من المسلمين و العياذ بالله ؟ هل هذا يعنى أن ( ٧٢ ) فرقه فى النار جميعاً ؟ .

وقد قرأت فى أحد مذكرات أحد الأطباء يعمل فى المستشفى العسكرى بالرياض انه شهد على وفيات كانت خاتمتها حسنه كمن يتوقف قلبها و تنطق بالشهادتين و كرجل من أهل السنة و الجماعه لم يجدوا ما يعطرونه به عندما بدءوا يغسلونه بدأت رائحه العود تفوح منه و غيرها من القصص التى أرى أنها حقيقه ؟ .

و أرجوا منكم روايه قصص لمحبي اهل البيت كانت خاتمتهم حسنه

إذا وجدت .

الشيخ السند : يجب أن يلتفت الأخ الى أن عقيدته يجب أن يعتنقها ويتمسك بها من مصدر وثيق وهو الكتاب والسنة ، لا من القصص والحكايات فعن علي (عليه السلام) ما مضمونه من أخذ ايمانه من الكتاب زالت الجبال ولم يزل ايمانه ومن أخذ ايمانه من الرجال أضلته ، هذا وقد نصّ الكتاب وأفترض محبه وموده ذوى قربي النبي (صلى الله عليه وآله) وجعلها عدل الرساله كلها وأجرأ له مما يدل على أنها من أصول الدين والمعتقدات ، كما أوكل أداره الأموال العامه فى بلاد المسلمين إلى ذوى قربي النبي (صلى الله عليه وآله) كالخمس والنفال مما يدل على ولايتهم العامه وحاكميتهم على المسلمين وغير ذلك من الأدله المسطوره فى الكتب العقائديه .

وأما حسن الخاتمه فليست هى الرائحه الطيبه بجسد الميت وصرف النطق بالشهادتين مع أنكار المتوفى لكثير من ضروريات الدين الحنيف ، فقد ورد فى الروايات أن بعض أهل النار من لا خلاق له فى الآخر ولا نصيب يموت موته براحه من دون شده فى النزاع ، و ذلك لكى يعطيه الله تعالى أجر بعض ما عمل من أعمال حسنه فى الدار الدنيا ومن ثم يرزق البنين والأموال وغير ذلك كى لا

يكون له نصيب فى الدار الآخره ، كما ورد أن بعض المؤمنين ممن عمل بالمعاصى يعذب فى الدار الدنيا وربما فى عمليه نزع روحه أيضاً كى لا يبقى عليه شىء من الوزر والعقاب حتى يقدم على ربه طاهراً من الذنوب . ثم لا بد للأخ أن يلتفت أن أتباع الفرق المختلفه ليسوا على درجه واحده فبعضهم المعاند الجاحد للحق ، وبعضهم مستضعف قاصر ،

ص: ٣٨٣

وبعضهم متساهل مقصر وغير ذلك من الأقسام ، فالمستضعف الفكرى القاصر قد يجازى بالتنعيم ويلهى عنه كما فى بعض الروايات ، لكنه يمتحن يوم القيامة على العقائد الحقه ، ومن ذلك قد يرى نفس الظاهره فى وفيات وأتباع للديانات الاخرى كالنصارى والملل الأخرى حتى أرواح موتاهم فى البرزخ التى يدعى تحضيرها فى علم الوسيط الروحى الرائج فى البلدان الغربيه ، فإن جملة غفيره من المستضعفين فكريا القاصرين يلهى عنهم فى البرزخ كما فى قوله تعالى: **وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (١)**.

المحاور: كيف يمكنى اقناع سنى بالتشيع أو بإقتناء مذهب الشيعة وآل البيت (عليهم السلام) ؟ .

الشيخ السند : يمكن اعتماد الآيات القرآنيه الداله على إمامه أهل البيت (عليهم السلام) وطهارتهم وعصمتهم وإسناد ولايه الأمر لهم ، وكذلك الأحاديث النبويه التى رواها الفريقان فعليك بالمراجعته إلى كتب علم الكلام كنهج الحق للعلامه الحللى ، وأحقاق الحق للقاضى نور الله التستري ، والمراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين ، والغدير للعلامه الأمينى ، وغيرها من الكتب فى هذا المضممار .

المحاور: كيف يمكن معرفه الفرقه الناجيه بإذن الله و هل يمكن رؤيه الأئمه الأثنا عشر فى الحياه الدنيا قبل الممات على أى شكل ؟ .

ص: ٣٨٤



الشيخ السند : طريق التعرف على الفرقه الناجيه بإذن الله تعالى هو أن هذا الحديث النبوى الشريف الذى رواه الفريقان ، دال على أن التشبث باللسان بالشهادتين و أن أوجب حقن دم والمال والعرض وغيرها من الاحكام الدنيويه ، إلا أن الأحكام الآخريه وفى طبيعتها النجاه لابد للإنسان من التحلى وتحصيل الإيمان القلبي والأعتقاد الهادى ، ومن ثم العمل الصالح وبالتالى فإن وحده الهويه الإسلاميه لا- تعنى وحده الهويه الإيمانيه وليست الوحده الأولى على حساب الوحده الثانيه لا سيما و أن الثانيه أثرها اخروى أبدي وإن كانت الثانيه لا تنفى وجود الأولى لكنها تبرز حدودها المحدوده .

وعلى ذلك فلا بد للمسلم من البحث والتنقيب عن طريق النجاه الآخريه ، أى عن شرايط وأجزاء الإيمان ، وها هى سورہ الحمد وهى أعظم سورہ فى القرآن يقرأها المسلم كل يوم فى صلواته الخمس عشر مرات على أقل تقدير هذه السورہ التى جمع فيها القرآن كله كما فى الروايات وتشير إليه الآيه : **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (١)**، تشير هذه السورہ إلى طريق النجاه فى نصفها الثانى بعدما بينته فى نصفها الأول جمله من أركان الإيمان من التوحيد والصفات الإلهيه والمعاد والنبوه : **إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ... (٢)**، أى لابد فى النجاه الآخريه من تحصيل الهدايه و ذلك بسلوك الصراط المستقيم وهو إتباع ثله من هذه

ص: ٣٨٥

---

١- (١) - الحجر (٨٧) .

٢- (٢) - الفاتحه (٦-٧) .

الأمة هداة قاده لها للصراف المستقيم الذى هو صراطهم

ومواصفات هؤلاء الهداه القاده الأئمه على طول عمر هذه الأمة إلى يوم القيامة هي ثلاث صفات :

الأولى : أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (١) : ( أى إنهم منعم عليهم بنعمه خاصه دون بقيه الأمة ولا نجد فى القرآن من أصطفاه الله تعالى من بين هذه الأمة بنعمه من أطفاه الخاصه سوى أهل بيت النبوه حيث قال تعالى : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٢) ، وقال تعالى : قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٣) ، وقال تعالى : قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ (٤) ، فبين تعالى أن موده ذوى القربى نفعه عائد للأمة ويوضح ذلك قوله تعالى : قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (٥) ، الفرقان فتوضح الآيه أن موده ذوى القربى وولائيتهم وتوليهم وإتباعهم هو السبيل إلى الله والصراف المستقيم الذى أمرنا بالاهتداء بهم . وكذلك قوله تعالى : مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ (٦) ، وقال تعالى : وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ (٧) ، فجعل الفياء وهى الأموال العامه

ص: ٣٨٤

١- (١) - الفاتحه (٧) .

٢- (٢) - الأحزاب (٣٣) .

٣- (٣) - الشورى (٢٣) .

٤- (٤) - سبأ (٤٧) .

٥- (٥) - الفرقان (٥٧) .

٦- (٦) - الحشر (٧) .

٧- (٧) - الأنفال (٤١) .

من الموارد الطبيعيه تحت ولايه تدبيرهم وكذلك الخمس فهذه أمثله من موارد النعم والألطف التي أصطفاها البارى لأهل البيت وهو بيان للصفه الأولى فى سورة الحمد.

الثانيه : **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ... (١)**، أى الذين لا- يغضبون الله تعالى قطّ فى أفعالهم وسيرتهم أى معصومون فى العمل وكيف يكون من يعصى هادياً للأمة وهو صاحب الصراط المستقيم .

الثالثه : **وَلَا الضَّالِّينَ** ، أى الذين لا يضلّون أى معصومون فى العلم فعلمهم لدنّى وكيف يكون من يعصى هادياً للأمة من يقع فى الضلال .

وقد شهد القرآن بطهاره أهل البيت عن الرجس والمعاصى والضلالات كما شهد القرآن بوقوع الصحابه فى المعاصى وإن لحق بعضهم الغفران ، كالفرار من الزحف فى أحد وحنين وعصيان الرسول (صلى الله عليه وآله) فى صلح الحديبيه قبل أخذ بيعه الشجره والرضوان منهم وغيرها من المواطن .

أما رؤياهم (عليهم السلام) فى المنام ونحوه فهى ممكنه لكن لا- يعوّل فى الحقايق على الرؤى بل البراهين والحجج والبيانات والرؤيه الحقيقيه هى حقايق الإيمان كما فى نهج البلاغه أن رؤيه الله تعالى القلبيه :

(رأته القلوب بحقايق الإيمان) (٢).

المحاور: ما هو الفرق بين المدرسه الأصوليه والمدرسه الأخباريه عند

ص: ٣٨٧

---

١- (١) - الفاتحه (٧) .

٢- (٢) - الكافى للكلىنى ج ١ ص ٩٧ .

شيعه أهل البيت ؟ ومن هم أبرز أعلام المدرستين ؟ وكيف كان ينظر كل منهما للآخر ؟.

الشيخ السند : الفرق بينهما يتلخص فى جملة من قواعد علم أصول الفقه وعلم الرجال وقواعد فقهيه :

١- كحجيه ظواهر آيات القرآن مع عدم إقترانها بروايات مفسره كما ذهب إليه الأصوليه دون الأخباريه .

٢- لزوم توفر شرائط الاعتبار فى الروايه وخبر الواحد بينما الأخباريه يبقون على حجيه كل روايات الكتب الأربعة وبعض آخر من كتب الحديث .

٣- جريان البراءه فى التشبهات التحريميه فى المسائل الشرعيه الكليه .

٤- حجيه الإجماع .

٥- حجيه العقل سعه .

٦- حجيه قاعده الإستصحاب فى المسائل الشرعيه الكليه .

٧- التعمق فى دلالة وفقه الحديث وتحليل مفاده .

وغيرها من الفروق الأخرى .

وأبرز أعلام الأخباريه فى القدماء يعدّ الكلينى ثقة الاسلام (قدس سره) ، والصدوق وجملة من المحدثين وفى المتأخرين الإمين الأسترابادى والشيخ يوسف آل عصفور البحرانى والسيد نعمه الله الجزائرى .

وأبرز أعلام الأصوليه فى القدماء ابن أبى عقيل والمفيد والمرضى والطوسى

والمحقق الحلبي والعلامة الحلبي والشهيدين والمحقق الكركي ، ومن المتأخرين الوحيد البهبهاني وتلاميذه والأختلاف مقصور على تعدد وجهات النظر العلمية والفتوائية كأختلاف العلماء والفقهاء من ابناء الطائفة الواحدة في الفتيا والأنظار العلمية ، نعم كانت هناك حساسيات لدى العوام من أتباع المدرستين نظير الحساسيات التي تشاهد بين إتباع ومقلدين فقيهين مثلاً .

المحاور: أنا مواطن من الجزائر أبلغ من العمر ١٧ سنة أود أن أستفسرك عن الخلاف الذي بينكم وبين السنة وأخذكم بهذا المذهب وأمر الخلافه الذي هو الخلاف الأعظم بين المسلمين رجاءاً إذا كان بإمكانكم تزويدي بكتب ومطبوعات عن مذهبكم .؟

الشيخ السند : حقيقه الخلاف بين الشيعة والسنة هو في إتباع أهل البيت (عليهم السلام) أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) آل محمد (صلى الله عليه وآله) ، وهم خصوص الأئمة الأثني عشر أولهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم الحسن والحسين سبطا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمّد علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي العسكري ثم المهدي بن الحسن الغائب المنتظر .

وكذلك معهم فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث تعتقد الشيعة تبعاً لنص القرآن بتطهيرهم : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً (١)، تطهيرهم من كل الذنوب والمعاصي فهم معصومون من المعصية والزلل ، وهم ورثه علم النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى : إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٢)، فالقرآن الكريم الذي يوصف بعظمه الكرامه هو في كتاب مكنون أى محفوظ عن أن يصل إليه البشر كما في قوله تعالى بل : هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٣)، فالقرآن الذي فيه علم كل شىء وأسراة في اللوح المحفوظ والكتاب المبين والكتاب المكنون ، وهذه الوراثة روحية وليست ماديه فتعتقد الشيعة الإماميه أن أهل البيت (عليهم السلام) ، لهم علم خاص لدننى من قبله تعالى يتأهلون بواسطته لإمامه الأمه . وقد أمر تعالى بمودتهم وتوليهم : قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٤)، وقال تعالى : مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَاللِّرَّسُولِ وَ لِلَّذِي الْقُرْبَى (٥)، وقال تعالى : وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِلَّذِي الْقُرْبَى (٦)، فجعل إداره الأموال العامه تحت تصرف تدبيرهم وهى الحكومه والخلافه من الله تعالى ورسوله لهم .

وبكلمه إن الفارق بين مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) والمذاهب الإسلاميه

ص: ٣٩٠

١- (١) - الأحزاب (٣٣) .

٢- (٢) - الواقعة (٧٧ - ٧٩) .

٣- (٣) - البروج (٢١ - ٢٢) .

٤- (٤) - الشورى (٢٣) .

٥- (٥) - الحشر (٧) .

٦- (٦) - الأنفال (٤١) .

الأخرى هو أن فى مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) تبنى على عدم أنقطاع الأرتباط البشرى بالسماء وإن لم يكن ذلك الأرتباط بعد النبى (صلى الله عليه وآله) بين الإمام والغيب ليس وحياً نبوياً ولكنه علماً لدنياً غيبياً كما فى طالوت والخضر فى سورة الكهف وذى القرنين وصاحب سليمان فى سورة النمل .

وللإطلاع أكثر على ذلك فىمكن أرتياد المواقع الأترننتيه الشيعيه ومن الكتب فى هذا المضمار كتاب (نهج الحق) و(منهاج الكرامه) للعلامه الحلى ، و(إحقاق الحق) للسيد نور الدين التستري ، و(المراجعات) للسيد شرف الدين ، و(الغدير) للعلامه الأمينى و(دلائل الصدق) للمظفر وغيرها من عشرات الكتب .

المحاور: أود أن أسأل ، هل المسيحيين هم نفسهم النصارى ؟ وماهى نظريه التثليث ؟ و هل يوجد اليوم من يدين بالمسيحيه الحقيقه التى لم تحرف ؟ و هل يوجد أنجيل وتوراه فى عصرنا الحاضر صحيح غير محرف ؟.

الشيخ السند : المسيحيون قبل أنحرفهم لم يكونوا نصارى وإنما الذى حرفهم عن دين النبى عيسى (عليه السلام) - والذى هو دين الإسلام ودين جميع الأنبياء - ونصيرهم هو بولس وقيل نسطور - والتثليث هو الأعتقاد بالاقانيم الثلاث أب وابن وروح القدس والأقنوم بمعنى الأصل والقائلون بذلك قيل هو معظم النصارى وقيل أن مسيحيو الحبشه وغيرها - كما فى كتب التواريخ - لا يقولون بألوهيه عيسى وإن الأناجيل الموجوده - على ما فيها من التحريف - لا يوجد فيها أية اشاره الى التثليث وانه قد

اعترف بذلك جمله من علمائهم وهو من آيات عظمه القرآن الكريم حيث يقول: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١)، المائدة وقال على لسان عيسى لى بنى اسرائيل: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٢).

الأنجيل والتواره غير المحرفين يوجدان عند الحججه بن الحسن العسكري (عجل الله فرجه) وكذلك جميع كتب الأنبياء (عليهم السلام) ومواريتهم .

## الجن :

المحاور : هل كان للجن رسل خاصين بهم ؟ .

الشيخ السند : ظاهر ما ورد من تعداد عدده الانبياء والرسل وكذا ظاهر سورة الجن هو عدم وجود الرسل من الجن و أنهم من الإنس ويؤيده الإعتبار العقلي من جهه كمال الإنس على الجن .

## أسماء :

المحاور : هل تسميه الأشخاص ب- (عبد الحسين) و (عبد الامير) و (عبد الزهراء) وأمثالها جائز عقائدياً وما هو حكمها الفقهي .؟

ص: ٣٩٢

١- (١) - المائدة (٧٣) .

٢- (٢) - المائدة (٧٢) .



الشيخ السند : التسميه ب- (عبد الحسين) و (عبد الزهراء) و (عبد الرسول) ونحو ذلك جائزه ، إذ ليس المقصود من العبوديه هو المخلوقيه أو تأليه المعصومين (عليهم السلام) ، بل المراد خضوع الطاعه لهم والخدمه احتراماً لهم كما أمر بذلك القرآن الكريم : **أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١)**، هذا مع أن العبوديه فى القرآن المجيد والفقه على أقسام منها عبوديه المخلوقيه وهى مضافه لله تعالى خاصه ، ومنها عبوديه للطاعه ومنها عبوديه ملك المنفعه وهو الذى يسمى ملك الرقبه فى كتب الفقه عند جميع المذاهب الإسلاميه واطلقوا على ذلك الباب الفقهي أسم كتاب العبيد والإماء ويبيعهم وشراءهم وهم الكفار الذين يؤسرون ويغنمون ، يقال هذا عبد فلان و غلام وجاريه فلان ، وأشار إليه القرآن الكريم : **عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ (٢)**، فالمملوكيه ههنا ليس بمعنى الملك التكويني للخالق على مخلوقه ، بل هو الملك الاعتبارى التخويلى وهو ملك المنفعه المسمى بملك الرقبه . فلم يستشكل أحد من المسلمين فى قراءه هذه الآيه ونظيرها من الآيات الوارده فى العبيد ولا أستشكل أحد من الفقهاء فى كتابه كتاب العبيد والإماء ، وليس إلا لأن أستعمال العبوديه على معان وأقسام مختلفه لا بمعنى المخلوقيه .

ص: ٣٩٣

١- (١) - النساء (٥٩) .

٢- (٢) - النحل (٧٥) .

## ألعاب :

المحاور : هل لعب الزنجفه حرام بدون مبلغ من المال ؟ .

الشيخ السند : اللعب بآلات القمار حرام وإن كان بدون رهان مالى .

## النعمة :

المحاور : ما معنى النعمة ؟ وما هى أقسامها ؟ .

الشيخ السند : النعم منها مادية دنيويه ومنها معنويه وأعظمها ولايه الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) .

## الأفضليه :

المحاور: لماذا الله (عز وجل) أعطى لبعض الناس مؤهلات أفضل من آخرين ؟ و هل فى هذه المسأله ظلم للعباد ؟ .

الشيخ السند : يقال الإفضال من غير إستحقاق ليس بقبيح ولا بظلم لكن العقوبه بغير إستحقاق قبيح ، هذا مضافاً إلى أن الإفضال منه تعالى هو لعلمه بأنماط حسن اختيار الأفراد فبحسب حسن اختيار المستقبلى يهيئ لهم ظروف ومؤهلات أكثر مساعده نظير مدير المدرسه إذا فطن بأن بعض تلاميذ المدرسه سيكونون أكثر جديه وجهد من غيرهم فمن أول السنه الدراسيه يهيئ لهم ظروف خاصه لهم كى يناسب جديتهم وأستقامتهم .

ص: ٣٩٤

## الشر :

المحاور: سمعت من بعض العلماء يقول أن الشر لا وجود له وأنه لم يخلق أصلاً ولكنه وجد بسبب أفعال البشر ( أى أن أنه ناتج عن سوء ما أقرت يد البشريه ) .

إن لم يكن للشر وجود أصلاً فكيف تستطيع أفعال الإنسان السيئه أن تكون مصدراً لوجوده بفرض القول أن الشر لا يعد شراً فى باطنه - لكن يبقى التساؤل، لم قيل أن أفعال الإنسان الشريره مصدره ؟ وكيف ذلك ؟ أين الصواب ؟ .

الشيخ السند : الشر أمر عدمى وتسميه الاشياء والأفعال بأنها شريره وشر فهو باعتبار أن توجب إعدام أمور وجوديه أخرى مثلاً القاتل فعله وجود وقدره لكنه بلحاظ إنه يسبب إزهاق وإعدام النفس عن البدن يكون القتل شراً ، فشريه الأشياء بلحاظ لوازمها العدميه .

## تفسير :

المحاور: ما هو تفسير العرش والكرسى عندنا نحن الإماميه ؟ .

الشيخ السند : قد ورد عنهم (عليهم السلام) أن العرش هو العلم والقدره والإحاطه والإشراف منه تعلم فالأشياء كلها له تعالى سواء علماً وقدره وملكا وإحاطه فهو محيط بكل شىء . فالعرش سيطرته وقدرته وعلمه وإحاطته بكل شىء لاحظ أصول الكافى ١٢٧ : ١ - ١٢٨ ، وعن الإمام الرضا (عليه السلام)

ص: ٣٩٥

العرش أسم علم وقدره وكذلك الكرسي ورد فى الروايات أنه العلم كما رواه الصدوق فى التوحيد .

وقد ورد أن انوار الخمسه أصحاب الكساء خلقت قبل العرش والكرسي .

وعنهم (عليهم السلام) : (لأنهما - أى العرش والكرسي - بابان من أكبر ابواب الغيوب)(1).

و أن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع ومنها الأشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف .

هذا ولا يمتنع أن يكون كل من العرش والكرسي موجودين حين شاعرين عاقلين هما من مجارى صدور الخلق منه تعالى كما هو حال التقدير فى اللوح والقلم .

ص: ٣٩٤

---

١- (١) - التوحيد ص ٣٢٢ .

## المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- نهج البلاغه .
- ٣- الصحيفة السجادية .
- ٤ - صحيفه الإمام الرضا .
- ٥ - مصباح المتهجد للشيخ الطوسى .
- ٦- مناقب آل أبى طالب لأبن شهر آشوب .
- ٧- بحار الأنوار للشيخ المجلسى .
- ٨- تحف العقول للحرانى .
- ٩- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق .
- ١٠- الميزان فى تفسير القرآن للعلامه الطباطبائى .
- ١١- الكافى للشيخ الكلينى .
- ١٢- أوائل المقالات للشيخ المفيد .

- ١٣- التوحيد للشيخ الصدوق .
- ١٤- شرح صحيح مسلم للنووى .
- ١٥- شرح نهج البلاغه لأبن أبى الحديد .
- ١٦- موسوعه العقائد الإسلاميه للريشهري .
- ١٧- عمده القارى للعينى .
- ١٨ - تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى .
- ١٩ - الأمالى للشيخ الطوسى .
- ٢٠ - الأمالى للشيخ الصدوق .
- ٢١- الهدايه الكبرى للخصيبى .
- ٢٢ - تفسير العياشى .
- ٢٣- روضه الواعظين للفتال النيسابورى .
- ٢٤ - السلافه فى أمر الخلافه للشيخ عبدالله المراغى .
- ٢٥ - مستدرک سفينه البحار للنمازى .
- ٢٦ - عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق .
- ٢٧ - الخصال للشيخ الصدوق .
- ٢٨ - تاريخ دمشق لأبن عساكر .

- ٢٩ - السيره الحلبيه لأبن دحلان .
- ٣٠ - مجمع الزوائد للهيشمى .
- ٣١ - مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمى .
- ٣٢ - الغيبه للشيخ النعمانى .
- ٣٣ - كنز العمال للمتقى الهندى .
- ٣٤ - الملل و النحل للشهرستانى .
- ٣٥ - ينابيع الموده لقندوزى .
- ٣٦ - الأستيعاب لأبن عبد البر .
- ٣٧ - معالم السبطين للحائرى .
- ٣٨ - عيون الأثر لأبن سيد الناس .
- ٣٩ - العثمانيه للجاحظ .
- ٤٠ - شجره طوبى للحائرى .
- ٤١ - مقتل الحسين للمقرم .
- ٤٢ - سنن الترمذى .
- ٤٣ - المستدرک للحاكم النيسابورى .
- ٤٤ - مجمع النورين للمرندى .

- ٤٥ - دلائل الإمامه للطبرى .
- ٤٦ - الأختصاص للشيخ المفيد .
- ٤٧ - تاريخ يعقوبى .
- ٤٨ - كشف الغطاء .
- ٤٩ - نيل الأوطار للشوكانى .
- ٥٠ - التبيان للطوسى .
- ٥١ - مسند أحمد .
- ٥٢ - الأرشاد للشيخ المفيد .
- ٥٣ - سنن أبى ماجه .
- ٥٤ - فضائل الصحابه للنسائى .
- ٥٥ - كمال الدين للشيخ الصدوق .
- ٥٦ - الغيبه للشيخ الطوسى .
- ٥٧ - بصائر الدرجات للشيخ الصفار .
- ٥٨ - الأقتصاد للشيخ الطوسى .
- ٥٩ - منتخب الأثر .
- ٦٠ - الغدير للشيخ الأمينى .



- ٦١ - الأنوار العلويه للنقدى .
- ٦٢ - تفسير نور الثقلين للحويزى .
- ٦٣ - الكنى والألقاب للقمى .
- ٦٤ - الأتقان فى علوم القرآن للسيوطى .
- ٦٥ - كشف الخفاء للعجلونى .
- ٦٦ - عوالى اللئالى للأحسانى .
- ٦٧ - تفسير فرات الكوفى .
- ٦٨ - مستدرک الوسائل للنورى .
- ٦٩ - المغنى لأبن قدامه .
- ٧٠ - تفسير الرازى .
- ٧١ - المختصر للحلى .
- ٧٢ - الإيقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه للحر العاملى .
- ٧٣ - البدايه والنهائيه لأبن كثير .
- ٧٤ - تفسير الألوسى .
- ٧٥ - شرح أصول الكافى للمازندرانى .
- ٧٦ - علم اليقين للفيض الكاشانى .

- ٧٧ - منازل الآخره للشيخ القمى .
- ٧٨ - كشف القناع للبهونى .
- ٧٩ - صحيح البخارى .
- ٨٠ - الأقبال لأبن طاووس .
- ٨١ - مسند الشهاب الثاقب لأبن سلامه .
- ٨٢ - التحفه السنيه لعبدالله الجزائرى .
- ٨٣ - ميزان الحكمه للريشهري .
- ٨٤ - الخرائج والجرائح للراوندى .
- ٨٥ - الكامل فى التاريخ لأبن الأثير .
- ٨٦ - تعليقه على منهج المقال للوحيد البهبهانى .
- ٨٧ - الصراط المستقيم للعاملى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكترونى : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

